المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية

دورية - علمية - محكمة - إقليمية - متخصصة
(ربع سنوية)

تصدر عن
المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب
(AIESA)

رئيس التحرير

أ.د/ يعقوب يوسف الكندري

أستاذ علم الاجتماع والانثربولوجيا – عميد كلية العلوم الاجتماعية سابقاً – جامعة الكويت

مدير التحرير

أ.د/ عبيدة أحمد صبطي

جامعة محمد خيضر بسكرة - الجزائر

العدد الخامس **أكتوبر** (٢٠١٨) **صفر** (١٤٤٠)

دورية علمية محكمة (ربع سنوية)

رقم الايداع بدار الكتب المصرية بالقاهرة

٢٠١٧ / ٢٤٣٥٦

الترقيم الدولي ISSN: 2537-0421

ISSN (Online) : 2537-043X

الرابط على شبكة الانترنت

https://wp.me/P94dJH-ei

إدارة المجلة غير مسؤولة عن الأفكار والآراء
الواردة بالبحوث المنشوره في أعدادها وإنما فقط تقع
مسؤوليتها في التحكيم العلمي والضوابط الأكاديمية

دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العبيكان الرقمية
Obeikan
Digital Library

المنهل
ALMANHAL

AskZad

طبعت بمطابع مؤسسة دار المعارف بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً)

سورة النساء : الأية (١١٣)

هيئـــــة التحـــــرير

أ.د/ يعقوب يوسف الكندري	جامعة الكويت	رئيساً للتحرير
أ.د/ عبيدة أحمد صبطي	جامعة بسكرة - الجزائر	مديراً التحرير
د/ فكري لطيف متولي	رئيس مجلس أمناء المؤسسة	عضواً
د/ سلوى فهاد المري	جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن	عضواً
أ/ شتوي مبارك القحطاني	أمين عام المؤسسـة	عضواً
أ/نهى عبدالحميد عبدالعزيز	مدير المؤسسـة	عضواً

الهيئـــة العلمية الاستشارية

أ.د/ عبدالوهاب جودة الحايس	كلية الآداب – جامعة عين شمس - مصر
أ.د/ مريم علي سالم حربي	جامعة الطائف - السعودية
أ.د/ نور الدين صادق زمام	جامعة محمد خيضر- الجزائر
أ.د/عثمان حمود الخضر	جامعة الكويت
أ.د/عويد سلطان المشعان	جامعة الكويت
أ.د/ الزبير بشير طه	جامعة الخرطوم - السودان
أ.د/ رشيد بو زيان	جامعة قطر
أ.د/ الجوهرة بنت فهد الزامل	جامعة الملك سعود – السعودية
أ.د/ عائشة سعيد أبو الجدايل	جامعة الملك سعود – السعودية
أ.د/نعيمة حسن جبر	جامعة السلطان قابوس
أ.د/علوي هاشم الهاشمي	جامعة البحرين
أ.د/إبراهيم عبد الله غلوم	جامعة البحرين
أ.د/ أحمد محمد الزعبي	جامعة الإمارات العربية المتحدة
أ.د/ فاطمة حسن الصائغ	جامعة الإمارات العربية المتحدة
أ.د/ ثناء عبدالودود الشمري	جامعة بغداد
أ.د/ وسيلة كامل بن عامر	جامعة محمد خيضر- الجزائر
أ.د/ محمود أحمد درويش	كلية الآداب جامعة المنيا - مصر
أ.د/ علي خلف حسين العبيدي	جامعة ديالي – العراق
د/ سامية ابريعم	جامعة أم البواقي - الجزائر
د/ فيفيان أحمد فؤاد	جامعة حلوان - مصر

شـــــــروط النشـــــــــر :

- يجب أن لا يتجاوز البحث المقدم للنشر عن (٥٠) صفحة ، متضمنة المستخلصين : العربي ، والإنجليزي على أن لا تتجاوز كلمات كل واحد منهما (٢٠٠) كلمة ، والمراجع.
- يلي المستخلصين : العربيَّ ، والإنجليزيَّ ، كلماتٌ مفتاحية (Key Words) لا تزيد على خمس كلمات (غير موجودة في عنوان البحث)، تعبر عن المجالات التي يتناولها البحث؛ لتستخدم في التكشيف.
- تكون أبعاد جميع هوامش الصفحة الأربعة (العليا، والسفلى، واليمنى، واليسرى) (٣) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.
- يكون نوع الخط في المتن للبحوث العربية (Simplified Arabic)، بحجم (١٣)، وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١٣).
- يكون نوع الخط في الجداول للبحوث العربية (Simplified Arabic)، بحجم (١٢)، وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١٠).
- تستخدم الأرقام العربية (١-٢-٣...Arabic) في جميع ثنايا البحث.
- يكون ترقيم صفحات البحث في منتصف أسفل الصفحة.
- يكتب عنوان البحث ، واسم الباحث ، أو الباحثين ، والمؤسسة التي ينتمي إليها، وعنوان المراسلة ، على صفحة مستقلة قبل صفحات البحث. ثم تتبع بصفحات البحث، بدءاً بالصفحة الأولى حيث يكتب عنوان البحث فقط متبوعاً بكامل البحث.
- يراعى في كتابة البحث عدم إيراد اسم الباحث، أو الباحثين، في متن البحث صراحة، أو بأي إشارة تكشف عن هويته، أو هوياتهم، وإنما تستخدم كلمة (الباحث، أو الباحثين) بدلاً من الاسم، سواء في المتن، أو التوثيق، أو في قائمة المراجع.

- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية، الإصدار السادس.
- يتأكد الباحث من سلامة لغة البحث، وخلوه من الأخطاء اللغوية والنحوية.
- توضع قائمة بالمراجع العربية بعد المتن مباشرة، مرتبة هجائياً حسب الاسم الأول أو الأخير للمؤلف (اختياري) ، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.
- لهيئة التحرير حق الفحص الأوّلي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو رفضه.
- في حال قبول البحث للنشر تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إليكترونياً، دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.
- الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- يتم تقديم البحوث إلكترونياً من خلال رفع البحث على موقع المؤسسة :

http://wp.me/P94dJH-9I

أو بريد المجلة الإلكتروني: search.aiesa@gmail.com

محتـويات العـدد	
افتتاحية العدد	-
التنمية السياحية المستدامة وإستراتيجية ترقيتها بالجزائر د/ خليفة تركية	١ – ٢٢
الذاكرة السياسية وعلاقتها بالثقافة السياسية لدى أساتذة جامعة بغداد أ.م. د/ عباس حنون مهنا الاسدي - أ.م. د/ عبد الحليم رحيم علي	٢٣ – ٥٤
أثر الحياة الجامعية في تنمية ثقافة الحوار المجتمعي من وجهة نظر طلبة جامعة عمان العربية (دراسة وصفية) أ.د/ شذى عبد الباقي العجيلي - د/ أمل صلاح الدين محمد مصطفي - د/ حنان عبد الغفار عطية إبراهيم	٥٥ – ٧٤
اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي (كليتي التربية، التمريض) نحو استخدام التقنيات الحديثة في التدريس د/ حسن الفاتح الحسين محمد المبارك	٧٥ – ٩٨
الإعلام والتنمية المحلية في الجزائر الخلفيات والأبعاد د/ زكريا عكه - ميلود عروس	٩٩ – ١٢٦
أثر استخدام التجارة الالكترونية على تخفيض إجمالي التكاليف التسويقية في قطاع الاتصالات د/ تيسير علي خلف المومني	١٢٧– ١٤٤
حقيقة التسويق الشبكي وحكمه الشرعي د / أحمد عيد الحسيني الشواف	١٤٥– ١٥٦
دور البيئة الأسرية و المدرسية في تعزيز التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين أحمد حسين جابر المالكي	١٥٧ - ١٧٤
بروفايل الشخصية وعلاقته بالعنف لدى طالبات كلية المجتمع بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض د/ سلوى فهاد المري	١٧٥ - ٢٠٨
القراءة الصوفية للنص هواري حمادي	٢٠٩ - ٢٢٢
أبعاد جودة حياة العمل وعلاقتها بفاعلية اتخاذ القرارات الإدارية بالمؤسسة د/ برويس وردة – د/ نجاة ساسي هادف	٢٢٣ - ٢٤٥

افتتاحية العدد :

الحمد الله والصلاة والسلام على رسوله الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد فيقول علي بن أبي طالب (رضي الله عنه):

ما الفضلُ إلا لأهلِ العلمِ إنهمُ .. على الهُدى لمن استهدى أدِلاءُ

وقيمةُ المرءِ ما قد كان يحسنُهُ .. والجاهِلونَ لأهل العلمِ أعداءُ

فقمْ بعلمٍ ولا تطلبْ به بدلاً .. فالناسُ مَوْتى وأهلُ العلمِ أحياءُ

يتم بفضل الله وعونه إصدار العدد الخامس من المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية التي تصدر ضمن سلسلة من المجلات العلمية المتخصصة عن المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، وقد حصلت المجلة في اعدادها الثلاث الأولى على معامل تأثير عربي (٠,٨) ، وقد خضعت الأبحاث المنشورة فى هذا العدد للتحكيم من قبل أساتذة متخصصين ومتميزين فى مجال تخصصهم، وحرصا من هيئة تحرير المجلة ومجلس إدارتها على المستوي العلمي لها سوف يتم نشر الأبحاث المتميزة دائما بها لتكون منارة جديدة للمتخصصين والباحثين فى مجال الدراسات الآدبية والإدارية والقانونية ، وقبلة علمية للباحثين العرب من مختلف أرجاء وطننا العربي الكبير من الخليج إلى المحيط، وإذ ندعو الباحثين الراغبين فى نشر أبحاثهم بها الالتزام بمعايير النشر بالمجلة والحرص على إجراء التعديلات والملاحظات التي يبديها المحكمين، ونأمل أن تكون الإعداد القادمة من المجلة أكثر ثراءا وجدة بفضل الله وعونه، والله ولى التوفيق.

هيئة التحريـــر

التنمية السياحية المستدامة وإستراتيجية ترقيتها بالجزائر

إعداد

د/ خليفة تركية

أستاذ باحث قسم – ب–

دائرة التنمية الاجتماعية والاقتصادية

بمركز البحث العلمي للمناطق الجافة وشبه الجافة c.r.s.t.r.a بسكرة –الجزائر

تم استلام البحث في ٢٨/ ٧ /٢٠١٨ تم الموافقة على النشر في ١٢ / ٨ /٢٠١٨

ملخص الدراسة:

يحتل القطاع السياحي دورا مهما في التقدم الاقتصادي والاجتماعي والتنمية المستدامة للدول،إذ تنفرد الجزائر بمقومات جذب سياحي متميز يجعلها ضمن مخططات التنمية الوطنية ،لذا فإن الأمر لايقتصر فقط على ما يزخر به البلد من مقومات سياحية بل يمتد إلى ضرورة توفير منشآت سياحية تواكب رغبات وميولات السواح وذلك عن طريق تبني إستراتيجية سياحية واضحة المعالم بما يساهم في تحقيق تنمية سياحية مستدامة،لذا سنوضح في هذه الدراسة كيفية ترقية التنمية السياحية المستدامة بالجزائر.

الكلمات المفتاحية :السياحة- التنمية السياحية المستدامة-الإستراتيجية.

Abstract :

The tourism sector plays an important role in the economic and social progress and the sustainable development of the countries. Algeria has unique tourist attractions, which make it part of the national development plans. Therefore, it is not limited to the country's tourist attractions. Through the adoption of a clear tourism strategy to contribute to the achievement of sustainable tourism development, so we will try in this study to clarify the exponential development of sustainable development in Algeria.

Key words : Tourism - Sustainable Tourism Development - Strategy.

مقدمة:

تطورت السياحة بشكل لم تشهده من قبل خلال القرن العشرين وبالأخص مع نهاية الحرب العالمية الثانية، لأن في هذه الفترة استقرت الأوضاع السياسية وازدهرت

الظروف الاقتصادية وزاد الاهتمام بالجوانب النفسية والاجتماعية للأفراد، لأن مشاكل وضغوط الحياة المعاصرة جعلت الإنسان يبحث عن الراحة والترويح عن النفس والاستمتاع بالطبيعة ومناظرها المختلفة[1]، وهكذا أصبحت السياحة الحل الأمثل لتحقيق كل ذلك كونها ترتبط بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والحضارية للإنسان، لهذا زاد الاهتمام بها في هذه الفترة حيث أصبحت تعد من أكثر الصناعات نموا ومن أكبر القطاعات الإنتاجية في العالم.

إذ تملك الجزائر مؤهلات مادية وبشرية وبيئية يمكن أن تصبح بديلا تنمويا فعالا من خلال استثمار تلك المؤهلات في القطاع السياحي بمساهمتها في تنويع مصادر الدخل، وتظهر أهمية هذه الدراسة من خلال إبراز أهمية التنمية السياحة في الجزائر،من خلال التعرف على القدرات السياحية التي تتمتع بها الجزائر للنهوض بالقطاع السياحي الجزائري واتخاذه كبديل لقطاع المحروقات.

كما تهدف هذه الدراسة للتعريف بالإمكانيات والمقومات السياحية الهائلة التي تزخر بها دولة الجزائر طبيعية مع تقييم الهياكل والبنى التحتية، كما تهدف أيضا إلى توضيح الوضع الحالي والصورة المستقبلية للسياحة في هذه المنطقة التي تمتاز بموقعها الاستراتيجي حيث تمثل الدولة القارة بأقاليمها وتنوعها الثقافي والاجتماعي والبيئي من حلال الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

- ما هو واقع التنمية السياحية المستدامة في الجزائر؟

والذي يتفرع عنه التساؤلين التاليين:

- ما هي إمكانيات قطاع السياحة في لجزائر ومعوقات تحقيق تنمية سياحية؟
- ما هي استراتيجيات تحقيق التنمية السياحية المستدامة في الجزائر؟

للإجابة على التساؤلات السابقة ،تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال الإلمام بالمفاهيم النظرية للسياحة والذي يقوم على جمع الحقائق والبيانات حول التنمية السياحية والإمكانيات والمؤهلات التي تزخر بها الجزائر ومؤشراتها من جهة، ومن جهة أخرى تحليل الإحصائيات التي تم جمعها حول الموضوع .

أولا- تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة:

١- مفهوم السياحة:

تعرف السياحة بأنها سفر الإنسان أو قيامه برحلة للإقامة مؤقتا ولفترة محدودة في مكان آخر بعيد عن مكان إقامته الأصلي سواء في بلده أوفي بلد أجنبي، بغرض الترويح

[1] – محمد خميس الزوكة: **صناعة السياحة من منظور** جغرافي. دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٦، ص ص ٣٧-٣٨

الذهني والجسمي، وهي تتأثر بعدة عوامل كالمواصلات، ودخل الفرد وثقافته ودرجة تحضره، الموقع، البيئة، وتوافر المعالم السياحية[٢].

وعرفها الاستاذ **أحمد هارون** بأنها" مجموعة الأنشطة الحضارية والاقتصادية والتنظيمية الخاصة بانتقال الأفراد الى بلاد غير إقامتهم لمدة لا تقل عن ٢٤ ساعة لأي غرض كان ماعدا العمل الذي يدفع أجره داخل البلد المزار".[٣]

٢- مفهوم التنمية السياحية المستدامة**:**

عرفها الإتحاد الأوروبي للبيئة والمتنزهات القومية سنة ١٩٩٣ التنمية السياحية المستدامة على أنها نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويرتقي بالبيئة المعمارية، كما تعرف على أنها التنمية التي تقابل وتشبع احتياجات السياح والمجتمعات الضيفة الحالية وضمان استفادة الأجيال المستقبلية[٤].

٣-مفهوم الإستراتيجية:

تعني بفهومها التنموي للدلاله على القواعد التي تحكم رسم خطط تنموية اجتماعية واقتصادية ووسائل تنفيذها ،كما تعني فن استخدام كل الموارد المتاحة للدولة لتحقيق الأهداف العامة .[٥]

ثانيا:الدراسات السابقة:

١- الدراسة الأولى:

دراسة **هروات فاطمة الزهراء** عام٢٠١١/٢٠١٢ بعنوان **كيفية تطوير السياحة بالجزائر** والتي شرحت فيها أهمية القطاع السياحي دور مهم في دفع عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية،خصوصا إذا ربطنا هذا الأخيرة بالعمليات الاقتصادية، من اجل خلق مناصب العمل والمساهمة في الدخل القومي ومؤخرا زاد الوعي حول ضرورة تنويع الاقتصاد خارج مجال الموارد الطبيعية ومن السبل المتنوعة التي تنتهجها الدول

---

[١] .محمد إبراهيم عراقي وفاروق عبد النبي عطا الله: **التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية** " دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية" المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي – السيوف الإسكندرية، ص: ٤.

[٣]مصطفى يوسف كافي، **صناعة السياحة و الأمن السياحي**، ط١، دار مؤسسة رسلان، دمشق، سوريا، ٢٠٠٩، ص ١٤.

[٤].محمد إبراهيم عراقي و فاروق عبد النبي عطا الله :مرجع سابق، ص: ٤.

[٥]حمد عبد الفتاح محمد عبدالله:**تنمية المجتمعات المحلية من منظور الخدمة الاجتماعية**،مصر،٢٠٠٦.

ومنها الجزائر هو إعداد أو إعادة بناء القطاع السياحي لكي يكون قطاعا بديلا للقطاع المحروقات.[1]

٢-الدراسة الثانية:

دراسة **نسيمة جوهر وقاسيمي زقاي**،عام ٢٠١٣ بعنوان من أجل تنمية متكاملة للسياحة في الجزائر-**حالة الساحل الجزائري**-،حيث أفاد الباحثان بان القطاع السياحي أصبح يشكل محورا هاما في مجال الدراسات بالنسبة للعديد من الباحثين،ومما لا شك فيه أن مستوى أداء القطاع السياحي يعتمد بشكل مباشر على زيادة الإنتاجية في القطاعات التي تتصل به والخدمات التي تتفاعل معه.[2]

ثالثا -مبادئ ومؤشرات التنمية السياحية المستدامة:

١- مبادئ التنمية السياحية المستدامة:

اجتهد الكثير من الباحثين والعلماء والخبراء لمحاولة وضع مجموعة من الأسس والمبادئ التي تساهم في توصيف أبعاد التنمية السياحية المتواصلة،والتي عرفت فيما بعد بمبادئ التنمية السياحية المستدامة لكي تعد دليلا يحتذى به ويعمل من خلاله وكان من أهم هذه المحاولات التقرير الذي عرف باسم "الإستراتيجية العلمية للتنمية السياحية" والذي توصل إليه في مؤتمر (**glope ٩٠**) والمعروف باسم **"Tourism streem"** وقد أصبحت هذه الإستراتيجية مرجعا رسميا للحكومه الكندية وللعديد من الدول الأخرى وبناء على هذه الإستراتيجية تم وضع سبعة مبادئ رئيسية كمايلي[٦]:

أ- المبدأ الأول: العمل على حد التأثير البشري على سطح الأرض إلى المستوى الذي يتناسب مع الطاقة الإستعابية للكوكب أوالمنطقة المحلية على حد سواء،والتي تهدف للحد من التأثيرات السيئة للتنمية السياحية بإتباع طرق الإدارة الواعية لهذا المقصد.

ب-المبدأ الثاني: الحفاظ والتمسك بمخزون الثروة الحيوية في المنطقة وهناك مجموعة من الأنشطة التي تساعد صناعة السياحة على الحد من التأثير السيئ والضار بالثروة الحيوية من هذه الأنشطة:

---

(1) - HAROUAT Fatima Zohra , EN **COM**MENT PROMOUVOIR LE TOURISME ALGERIE ? , Mémoire présenté en vue de l'obtention d'un magister , Faculté des sciences économiques, commerciales et de gestion, Université Abou Bekr Belkaid Tlemcen 2011/2012

(2) - Nassima Djouher KACIMI ZEGGAÏ, POUR UN DÉVELOPPEMENT INTÉGRÉ - LE CAS DU LITTORAL ALGÉROIS , TOURISME EN ALGÉRIE DU Thèse pour obtenir le grade de DOCTEUR DE L'UNIVERSITÉ PARIS-SORBONNE 2013

[٦] برنامج الأمم المتحدة للبيئة، **الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي**، سلسلة رقم ٠١، مفهوم السياحة المستدامة وتطبيقها، الدورة الإقتصادية الثانية حول السياحة في الوطن العربي، ١٤-١٦ أكتوبر ٢٠٠٢، ص٠٩.

-الحفاظ على الخدمات التي تدعم الحياة وتشمل هذه الخدمات كل العمليات الحيوية التي تسمح للأرض والهواء والماء بأن تكون عناصر منتجة تتوافق مع عدد السائحين بالإضافة إلى إمكانية أن تجدد نفسها.
-الحفاظ على التنوع الطبيعي وذلك عن طريق فرض التوعية والتحسيس وسن القوانين والتشريعات التي تحمي البيئة الطبيعية في المنطقة السياحية.
-التأكيد على أن كل التأثيرات الواقعة على المصادر الطبيعية يجب أن تكون تأثيرات غير مدمرة.

ج-المبدأ الثالث: العمل على تقليل استنفاذ الموارد غير المتجددة حيث أن صناعة السياحة وأثناء تنميتها تعتمد بشكل أساسي على الموارد الطبيعية غير المتجددة مثل بعض المعادن والوقود لذلك وبالعمل وفق هذا المبدأ، فإنه ينبغي أثناء عمليات تشغيل المشروعات السياحية الحرص على التقليل من استخدام هذه الموارد عن طريق إعادة تدويرها.

د-المبدأ الرابع: الترويج للتنمية الإقتصادية طويلة الأجل التي تعمل على تعظيم الفوائد من مخزون معين من الموارد في حين تعمل على الحفاظ على الثروة الحيوية الموجودة بالمنطقة من خلال:

- الترويج للتكنولوجيات القائمة على استخدامات الطاقة الشمسي.
- التأكيد على أن السائحين سيدفعون كامل التكاليف للمجتمع في حالة استنفاذهم لمصدر معين من المصادر وذلك بعدة طرق منها ضرائب الحفاظ على البيئة.

هـ-المبدأ الخامس: المساهمة الفعالة للمجتمعات المحلية في اتخاذ القرارات خاصة المؤثرة عليهم،وهذا المبدأ يقوم على تفعيل دور ومشاركة المجتمع مثل البيئيين والغرف التجارية والنقابات في اتخاذ القرارات ويعتبر هذا المبدأ أحد أهم محاور التنمية المتواصلة.

و-المبدأ السادس: التوزيع العادل لكل الفوائد والتكاليف المترتبة عن استخدام الموارد والإدارة البيئية،ويهدف هذا المبدأ على الحصول على التوزيع العادل لكل من الإيجابيات والسلبيات الناتجة عن استخدام الموارد المتاحة بين مختلف الفئات ذات العلاقة بصناعة السياحة.

ي-المبدأ السابع: الترويج للقيم التي تشجع الآخرين على انجاز وتنفيذ مفهوم التواصل في المجتمع وذلك لدورها الرئيسي والقيادي المميز الذي يقوم على حماية البيئة كأحد أهم مقومات استمرار هذه الصناعة لذلك فإنه من مصلحة القائمين على التنمية السياحية أن يتجنبو أي ممارسة أو نشاط لا نشاط لايساعد في تطبيق مفهوم التواصل.[٧]

---

[٧] برنامج الأمم المتحدة للبيئة، **الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي**، سلسلة رقم ٠١،المرجع السابق.

جدول رقم (٠١): مقارنة التنمية السياحية المستدامة والتنمية السياحية التقليدية

التنمية السياحية التقليدية	التنمية السياحية المستدامة
مفاهيم عامة	
تنمية سريعة	تنمية تتم عبر مراحل
ليس لها حدود	لها حدود وطاقة استيعابية معينة
قصيرة الأجل	طويلة الأجل
سياحة الكم	سياحة الكيف
إدارة عمليات التنمية من الخارج	إدارة عمليات التنمية عن طريق السكان المحليين
استراتيجية التنمية	
تنمية بدون تخطيط	تخطيط أولا ثم تنمية بعد ذلك
تخطيط جزئي لقطاعات منفصلة	تخطيط شامل متكامل
التركيز على إنشاء وحدات لقضاء الإجازات	مراعاة الشروط البيئية في البناء وتخطيط الأرض
مباني حضرية تقليدية	أنماط معمارية محلية
برامج خطط لمشروعات	برامج خطط مبنية على مفهوم الاستدامة
مواصفات السائح	
مجموعات وأعداد كثيفة من السياح	حركة أفراد ومجموعات صغيرة
فترات الإقامة قصيرة	فترات إقامة طويلة
ضوضاء وأصوات مزعجة	رزانة وهدوء في الأداء
في الغالب زيارة واحدة للمكان	احتمال تكرار الزيارة مرة أخرى للمكان
مستويات ثقافية مختلفة	مستوى عالي من الثقافة والتعليم

المصدر: أ.د. محمد إبراهيم عراقي، فاروق عبد النبي عطا الله، **التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية: دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية**، ورقة بحثية في ورشة عمل السياحة، الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص ٥.

٢- مؤشرات التنمية السياحية المستدامة:

هناك العديد من المؤشرات تستخدم في مختلف الدول والتي تعمل في إطار مبادرة المنظمة العالمية للسياحة المستدامة، حيث قسمت إلى ثلاث مجموعات أساسية تختلف كل مجموعة عن الأخرى كمايلي[٨]:

[٨] أمينة بركان، **السياحة ودورها في تحقيق التنمية السياحية المستدامة بالجزائر**، مجلة الإقتصاد الجديد، العدد ١٠، المجلد٠١، المركز الجامعي لتيبازة، تيبازة، الجزائر، ٢٠١٤، ص٢٣٥.

ا-المؤشرات البيئية: ويبنى هذا المؤشر على مدى ضغط النشاط البشري على البيئة والتأثير عليها في المقصد السياحي، وإذا تجاوزت المنطقة السياحية الطاقة الإستعابية الخاصة بها فإنها تفرز عادة مجموعة من الأضرار تتولى أنواع من المؤشرات قياسها:

- **مؤشر معالجة النفايات:** سواء كانت صلبة أو سائلة.
- **مؤشر كثافة استخدام التربة:** يقيس إما معدل كثافة السياح على السكان المحلين أو معدل السطح الذي تحتله البيئة الأساسية إلى إجمالي المساحة.
- **مؤشر كثافة إستخدام المياه:** يقيس حجم إستخدام السياح للمياه إلى حجم إستخدام السكان المحلين أوحجم إستخدام السياح إلى الحجم الكلي المتاح من المياه الصالحة للشرب.
- **مؤشر حماية الجو من التلوث:** ويقيس مدى تلوث الهواء من خلال فترات مختلفة من السنة للمواسم السياحية.

ب-المؤشرات الإجتماعية: وترتكز على واقع الإنتعاش المتعاظم للنشاط السياحي على الوسط الإجتماعي وتوجد عدة مؤشرات لقياس المؤشرات السياحية على الجانب الإجتماعي كمايلي:

- **مؤشر الإنعكاس الإجتماعي:** ويقيس تأثير السياحة على الظروف المعيشية لسكان الموقع السياحي من حيث التوظيف والتعلم.
- **مؤشر رضا السكان المحلين:** يحدد مستوى رضا السكان المحلين بالمشاريع السياحية والتجاوب معها.
- **مؤشر الأمن:** ويقيس مدى انعكاس عنصر الأمن على تدفق السياح ويقاس بمدى تطور الجريمة في وسط سكان المقصد السياحي.
- **مؤشر الصحة العامة:** ويعكس مدى تطور النشاط السياحي على مستوى صحة السكان المحليين ويقاس بعدد الأطباء والممرضين على عدد السكان أو عدد المصابين بالأمراض إلى عدد السكان.

ج- المؤشرات الإقتصادية: وتتعلق بتأثير النشاط السياحي على الوسط المحلي ومن أهم هذه المؤشرات نجد مؤشر العملة الصعب، مؤشر العمالة ومؤشر الدخل ومؤشر الإستثمار.

ومن عليه يمكن إدراج الجدول التالي كتلخيص لمختلف هذه المؤشرات:

الجدول رقم (٠٢): مؤشرات التنمية السياحية المستدامة.

المؤشرات البيئية	المؤشرات الاجتماعية	المؤشرات الاقتصادية
مؤشر معالجة النفايات	مؤشر الإنعكاس الإجتماعي	مؤشر العملة الصعبة
مؤشر كثافة استخدام التربة	مؤشر رضا السكان المحليين	مؤشر العمالة
مؤشر كثافة استخدام	مؤشر الأمن	مؤشر الدخل

المياه		
مؤشر حماية الجو من التلوث	مؤشر الصحة العامة	مؤشر الإستثمار

المصدر: من إعداد الباحثه بالإعتماد على مراجع البحث.

رابعا-أهمية التنمية السياحية المستدامة:

أصبحت السياحة من أهم الظواهر المميزة لعصرنا الحاضر نظرا لما تتمتع به من أهمية في جوانب عديدة منها يمكن إبرا ز أهمية التنمية السياحية المستدامة من خلال النقاط التالية فيمايلي[٩]:

ا-الأهمية البيئية:

من خلال العناية بأسس التنمية السياحية المستدامة وقواعدها ومبادئها،التي تراعي الاستغلال الأمثل للموارد الثقافية والطبيعية؛ لاحتياجات الجيل الحالي ومراعاة أجيال المستقبل، فأهداف الاستثمار السياحي في الجوانب البيئية تتمثل في تحقيق الأتي:

-المحافظة على مكونات البيئية وايكولوجية المكان الذي هو عبارة عن التفاعل بين الإنسان والبيئة،أي منع تغيير في البيئية أو تشويهها أو استنزاف مواردها.

-تعزيز الوعي البيئي لدى السياح من الداخل والخارج ،المستثمرين ومتخذي القرار في القطاعين العام والخاص.

-الاهتمام والعناية بقضايا التلوث المائي والهوائي والصوتي والبصري.

-الاهتمام بالقدرات التحملية للمواقع السياحية الثقافية والطبيعية،بحيث لا تؤدي الحركة السياحية الكثيفة لتدهور المواقع الثقافية والطبيعية.

- دراسة الأثر البيئي وتقييمه جراء الاستثمار السياحي والعمل على معالجة الآثار السلبية المتوقعة.[١٠]

ب-الأهمية الإقتصادية: تتمثل الأهمية الإقتصادية للسياحة المستدامة فيمايلي:

- زيادة الدخل الحكومي من خلال الأموال التي يتم تحصيلها من السائحين في صورة ضريبة بيئية أما المساهمات غير المباشرة فتأتي من الرسوم على البضائع والإنفاق

[٩] **السياحة المستدامة**، مقال منشور على الموقع الإلكتروني التالي:www.costlearn/org/boxes/tool تاريخ الإطلاع ٢٠١٨/٠١/٢٢، الساعة ١٤:٣٠.

[١٠] عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، كباشي حسين قسمية، **الاستثمار السياحي في محافظة العلا**، الهيئة العامة للسياحة والأسفار، السعودية، ٢٠٠٨، ص ٢٠.

اليومي للسائحين مقابل الخدمات المقدمة للسائحين مثل الهدايا التذكارية والكحوليات والمطاعم[١١].

- خلق فرص عمل إذ يمثل قطاع السفر والسياحة مصدراً رئيساً للتوظيف والعمالة، حيث تشير الإحصاءات إلى أن اقتصاد السياحة استوعب أكثر من 192مليون شخص على المستوى العالمي،حسب تقديرات المجلس العالمي للسفر والسياحة لعام 2000م-منهم 73مليون شخص في صناعة السياحة مباشرة.
- تحقيق التنمية المتوازنة بين الأقاليم وتحسين جودة الحياة بها،حيث تؤدي التنمية السياحية إلى توزيع وإنشاء مشروعات سياحية جديدة في محافظات البلاد المختلفة، خاصة وأن المواقع الحضارية والأثرية والدينية تتوزع بين مختلف إرجاء البلاد من شماله إلى جنوبه، مما يعني حصول تنمية متوازنة للأقاليم خاصة المتخلفة منها اقتصاديا،من خلال إيجاد عمل وتحسين المستوى المعيشي لأبناء هذه المناطق وزيادة رفاهية الأفراد واستغلال الموارد الطبيعية في الأقاليم وسيترتب على توزيع الدخول بين المناطق أو الأقاليم تحقيق حالة التوازن الاقتصادي وإعادة توزيع الدخل وتنمية وتطوير هذه المناطق باعتبارها أماكن جذب سكاني، وبالتالي إمكانية الحد من الهجرة من المناطق المتخلفة إلى المناطق الأكثر تطورا.[١٢]

ج-الأهمية الاجتماعية والثقافية:

تستطيع السياحة المستدامة أن تنهض بالتنمية الاجتماعية من خلال توليد فرص العمل وإعادة توزيع الدخول وتخفيف حدة الفقر،وفيما يلي شرح للجوانب الإيجابية الخاصة بالسياحة المستدامة كمايلي:

-السياحة مطلب اجتماعي ونفسي هام من أجل استعادة الإنسان لنشاطه وعودته للعمل بكفاءة من جديد.

-تساهم السياحة في الحد من ظاهرة البطالة، وتحسين المستوى المعيشي للمواطنين.

-تعد السياحة أداة للاتصال الفكري وتبادل الثقافة والعادات والتقاليد بين شعوب وأداة لإيجاد مناخ مشعب بروح التفاهم والتسامح بينهم، كما تعتبر كذلك أداة للتبادل المعرفي[١٣].

---

[١١] آسيا محمد إمام الأنصاري، إبراهيم خالد عواد، **إدارة المنشآت السياحية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط٢، 2002 ، ص٣٢.

[١٢] صلاح زين الدين، **دراسة لفرص وتحديات التنمية السياحية المستدامة في مصر، المؤتمر العلمي الدولي الثالث القانون والسياحة**، كلية الحقوق – جامعة طنطا مصر ٢٠١٦، ص١٨

[١٣] هالة الرفاعي، **التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة في المجتمع المحلي**، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، مصر،١٩٩٨، ص223 .

-تعمل السياحة على انتشار ثقافات الشعوب وحضارات الأمم بين أقاليم العالم المختلفة، كما تعمل زيادة معرفة الشعوب ببعضها البعض، وتوطيد العلاقات وتقريب المسافات الثقافية بينهم[١٤].

-تؤدي السياحة إلى تحسين العلاقات بين الدول و تعزيز السلام من خلال تقوية المجتمعات وإعادة إحياء ثقافات والتقاليد بالمشاركة الاج كل هذه العوامل تعتبر نتائج ايجابية للسياحة على المستوى الاقتصادي و الاجتماعي تساهم في حل الكثير من المشكلات [١٥].

شكل (٠١):السياحة كمدخل لتطوير التنمية بالجزائر.

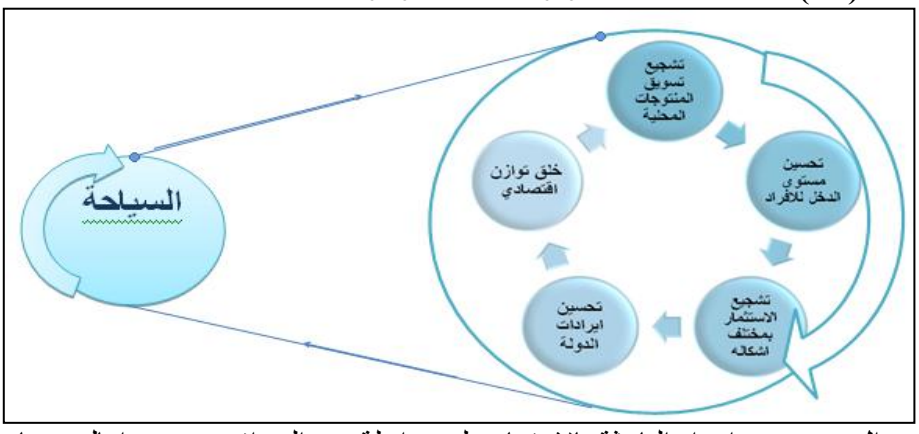

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مداخلة عبد الرزاق حميدي، امال ريحاني، **القطاع السياحي كمدخل لتطوير التنمية بالجزائر**،مداخلة ضمن الملتقى الوطني الرابع، حول القطاع الخاص ودوره في التنمية السياحية،جامعة بويرة،المنعقد يومي٢٧-٢٨ سبتمبر ٢٠١٥، ص ٩.

خامسا- متطلبات تحقيق التنمية السياحية المستدامة:

يمكن تحقيق التنمية سياحية المستدامة عن طريق تفعيل بعض متطلباتها والتي تتركز فيمايلي[١٦]:

---

[١٤] عثمان محمود غنيم و بنيتا نبيل سعد: التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل، الطبعة الثانية، دار صفاء للنشر والتوزيع،٢٠٠٣، ص22 .

[١٥] أحمد ماهر، عبد السلام أبو قحف، **تنظيم وإدارة المنشآت السياحية والفندقية** ، ط2 ،المكتب العربي الحديث، مصر، 1999، ص67 .

[١٦] يسرى دعبس، **التنمية السياحية المتواصلة، دراسة وبحوث في أنثربولوجية الإقتصادية**، البطاش للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٨، ص ص ٥١٥-٥١٦.

أ. **متطلبات تنظيمية:** تتعلق بالعوامل التنظيمية والإدارية والتي تحدد القواعد والضوابط التي تهم النشاط السياحي سواء وزرات أوأجهزة الثقافة أوالقطاع السياحي بأكمله من تحديد الاختصاصات والمسؤوليات بين الأجهزة المعنية المختلفة.

ب. **متطلبات بيئية:** تختص المتطلبات البيئية بحماية البيئة والحفاظ عليه لكي يكون المناخ ملائما للنشاط السياحي وإستقبال السياح فالتنمية البيئية مرتبطة بالتنمية السياحية ارتباطا وثيقا لما لها من دور فعال في عملية الجذب السياحي متضمنة حماية الآثار والموارد.

ج. **متطلبات إدارية:** المطالب الإدارية هي المطالب المتعلقة بإدارة النشاط السياحي والعاملين في المجال السياحي.

د. **متطلبات عامة:** تتضمن المتطلبات العامة الخدمات التي تقدمها الدولة وتضعها في خطتها العامة مثل الخدمات التي تقدم لتنمية الحركة السياحية في الدولة ولتنمية صناعة السياحة من قرارات وتشريعات وقوانين وتسهيلات للمشروعات السياحية والجمركية وغيرها.

سادسا- معوقات التنمية السياحية المستدامة في الجزائر:

هناك العديد من المعوقات التي تواجه قطاع التنمية السياحية الجزائري ،لذا سنحاول الوقوف على أهم معوقات التنمية السياحية و من ثم البحث عن سبل القضاء عليها و كيفية تجنبها ،و تتمثل فيما يلي:[١٧]

١-الافتقاد إلى الوعي السياحي:وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى النقاط التالية:

-عدم وجود دراسات على مستوى الوزارة المكلفة بالسياحة تبين بصفة دقيقة الأجهزة المسؤولة عن النوعية السياحية قصد تحميلها المسؤولية ومدها بالإمكانيات اللازمة لتأدية مهامها.

-عدم وجود تنسيق بين مختلف الفاعلين في القطاع السياحي في الجزائر،إذ أنه ليس هناك تنسيق بين مديريات السياحة والوكالات السياحية والمؤسسات السياحية الأخرى.

٢-إشكالية التمويل:يتطلب الاستثمار السياحي موارد مالية ضخمة لإنشاء المرافق والمؤسسات السياحية الأساسية وهو ذو مخاطر مرتفعة لأن الاستثمار يتم في أصول ثابتة لمدة طويلة كما أن المشروع السياحي يحتاج إلى مدة ثلاث سنوات من تاريخ الاستغلال حتى يتمكن من تحقيق المردودية ولا يصل إلى مرحلة تحقيقها فعليا إلا بعد مدة تصل في المتوسط إلى ثمان سنوات، مما يتطلب تكييف الائتمان المصرفي مع هذه الخصوصيات من خلال تقديم منتجات مالية متميزة خاصة بالقطاع السياحي مع تخفيض معدلات الفائدة وإمكانية تأجيل الدفع.

٣-عدم استقرار الإطار التنظيمي والتشريعي للنشاط السياحي:

---

[١٧] كواش خالد، **مكانة و أهمية القطاع السياحي في النشاط الاقتصادي حالة الجزائر** ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر ٠٣ ، ٢٠٠٣*٢٠٠٤، ص ١٨٥.

- إن صدور ميثاق السياحة ١٩٦٦ أدى إلى إرساء سياسة سياحية تهدف إلى تطوير السياحة الخارجية وعملت كل البرامج آنذاك والمؤسسات القائمة على القطاع على تجسيد ذلك على الواقع ولكن مع بداية ١٩٧٠ والمخطط الرباعي الأول تم إعادة حل هذه المؤسسات وتأسيس مؤسسات أخرى و بصدور ميثاق ١٩٧٦ وتوجه المسؤولين نحو تطوير السياحة الداخلية والتحول في السياسة المنتهجة أدلى إلى إعادة النظر في التنظيم القائم على رأس القطاع سنة ١٩٨٠، هذا التنظيم الجديد الذي تعرض إلى تغيير وتعديل بعد ثلاث سنوات إلى أن تم إعادة هيكلة المؤسسات وفقا لبرنامج التعديل الهيكلي الذي خضعت له الجزائر، والذي أدى في كل مرة إلى إصدار قوانين تتماشى مع السياسة المنتهجة،إن عدم استقرار التنظيم يؤدي إلى فشل التنظيم في أداء مهامه.

٤-نقص المرافق والمنشآت القاعدية للقطاع السياحي:الاهتمام المتأخر بتنمية السياحة في الجزائر جعلها تعاني من نقص في الهياكل القاعدية للسياحة لاسيما منها طاقة الإيواء، ويتجلى ذلك فيما يلي:

-عدم وجود طرق سريعة تربط الجهات الأربع للجزائر ببعضها،ما عدا مشروع الطريق شرق-غرب،فالطرق الأخرى لا تمكن الجزائر أن تكون قطب سياحي.

-نقص في وسائل الاتصال والمواصلات فالمطارات الجزائرية لا زالت لم تواكب التطور العالمي في هذا المجال وأسعار النقل الجوي لا تشجع على السياحة الداخلية.

-الافتقار تام لربط المواقع السياحية والأثرية ببعضها البعض مما يمكن السائح من زيارتها بسهولة.

-التلوث الذي تعاني منه أغلب الشواطئ الجزائرية نظرا للإهمال الذي تعرفه خلال موسم الاصطياف.

-صعوبة الاستثمار في القطاع السياحي لما يتطلب من رؤوس أموال كبيرة فضلا على عدم مرونته بحيث لا يمكن تحويل النشاط السياحي في حالة الركود أو الإفلاس إلى نشاط آخر.

٥-الظروف الأمنية:إن الظروف الأمنية التي مرت بها الجزائر في السنوات السابقة كانت من بين أكبر المعيقات التي ضربت بالسياحة،فالجزائر في عشرية التسعينات ظروف أمنية صعبة مما أدى إلى تصنيف الجزائر منطقة ذات درجة خطورة مرتفعة، حتى أن الوكالات الأجنبية التي كانت تنظم رحلات إلى الصحراء ألغيت وتم شطب الوجهة الجزائرية من كل برامجها ولم يعد وجود لوجهة اسمها "الجزائر" مما أثر على توافد السياح، فقد كانت سنة ١٩٩٥ أضعف سنة من حيث عدد السياح إذ بلغ ٥١٩,٥٧٦ سائح وهو ثاني أضعف عدد منذ سنة ١٩٦٧ حيث كان آنذاك ٤٩٧,٩٠٠ سائح.

فالسياحة تزدهر في ظل توفر الأمن والاستقرار والشعور بالأمان من كل جوانبه وتفوق أهميته في هذه الصناعة أهمية في الصناعات الأخرى[١٨].

٦-نقص تكوين وتأهيل المستخدمين:

أظهرت إحصائيات السياحة الجزائرية أن أغلب مستخدمي القطاع هم إداريين وعللى وشك التقاعد، في حين أن القطاع يحتاج إلى تقنيين وعمال الميدان شباب، فحسب دراسة منظمة السياحة العالمية لا يجب أن يتعدى مستخدمي الإدارة في السياحة (٧%) من مجموع المستخدمين، فلطالما عانت الجزائر من نقص في مجال التكوين السياحي حيث يوجد ثلاث مراكز متخصصة على مستوى البلاد، كما هو موضح في الجدول الموالي:

الجدول(٠٣): مراكز التكوين السياحي والفندقي في الجزائر **المصدر**: وزارة السياحة

ت. المركز	ث. السعة	ج. التخصص
أ. معهد بوسعادة	٣٠٠ مقعد	د. تقني سامي في الاستقبال، المطاعم والطبخ
معهد تيزي وزو	٣٠٠ مقعد	ز. تقني سامي في الاستقبال، المطاعم، الطبخ والحلويات، الإدارة الفندقية والسياحية.
ب. معهد الجزائر	١٠٠ مقعد	ر. ليسانس في التسيير الفندقي والسياحي.

يظهر من خلال الجدول أن المراكز تكون عددا محدودا مقارنة بتنامي عدد الهياكل، كما أن التكوين كلاسيكي يقتصر فقط على الاستقبال والإطعام في حين أن السياحة العصرية تحتاج إلى أكثر من ذلك فعلى المسؤولين تحديث التكوين في اختصاصات كثيرة تتماشى ومتطلبات السوق الحالي مثل اختصاص الارشاد السياحي ومنظمي الرحلات ...الخ.

سابعا-استراتيجيات التنمية السياحية وعلاقتها بالنمو الاقتصادي والاجتماعي بالجزائر:

أ-مقومات السياحية المستدامة بالجزائر:

تتمثل المقومات السياحية المستدامة في كل الإمكانيات الطبيعية،الثقافية والتاريخية والجزائر من البلدان التي تملك موقعا جغرافيا هاما يتنوع بين الجبال، البحر، الصحراء كما تمتع أيضا بإرث ثقافي وحضاري غني، وهذا ماسيجعل البلد ويؤهله بأن يكون وجهة وقطبا سياحيا من الدرجة الأولى قادرا على منافسة البلدان السياحية الرائدة في العالم.

١-المقومات الطبيعية: تقع الجزائر شمال القارة الإفريقية وهي تتوسط بلدان المغرب العربي الكبير،يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الشرق تونس وليبيا ومن

[١٨] ابراهيم بطاطو، **الأمن السياحي العمود الفقري للسياحة الأردنية**، على الموقع www-alrai.com ، تم الاطلاع عليه يوم ٢٠١٨/٠٢/٢١

الغرب المغرب وموريتانيا، أما من الجنوب فيحدها كل من النيجر ومالي،ذا وتعتبر الجزائر من أكبر البلدان الإفريقية بعد انقسام السودان، كما تتميز من شمالها إلى جنوبها بثلاثة أنواع من المناخ وهي:[١٩]

-مناخ متوسطي على السواحل الممتدة من الشرق إلى الغرب دو درجة حرارة متوسطة على العموم في هذه المناطق تقارب ١٨ درجة وذلك من شهر أكتوبر إلى أفريل، أما في شهري جويلية وأوت فتصل إلى أكثر من ٣٠ درجة ويكون الجو حارا ورطبا.

-مناخ شبه قاري في مناطق الهضاب العليا يتميز بمناخ بارد ورطب وذلك خلال الفترة الممتدة من أكتوبر إلى ماي، وتصل درجة الحرارة أحيانا إلى ٥ درجات أو أقل في بعض المناطق، أما باقي أشهر السنة فتتميز بحرارة مرتفعة.

-مناخ صحراوي في مناطق الجنوب ويتميز بموسم طويل حار يمتد من شهر ماي إلى غاية شهر سبتمبر، حيث تصل درجة الحرارة إلى أكثر من ٤٠ درجة، أما في باقي أشهر السنة فيتميز بمناخ معتدل وهذا ما يسمح بخلق حركية لدى السواح خصوصا في فصل الشتاء.

كما تزخر الجزائر بعدة مناطق طبيعية متنوعة وخلابة تعددت بين[٢٠]:

- **منطقة الساحل**: يمتد الساحل الجزائري على مسافة ١٢٠٠ كلم، ومن أهم المناطق السياحية الممتدة على طول هدا الساحل نجد: عنابة، القالة، تنس،جيجل ،سكيكدة ،بجاية، بني صاف...إلخ.
- **المناطق الجبلية:** أهم مايميز المناطق الجبلية في الجزائر هو وجود سلسلتي الأطلس التلي والصحراوي والتي تضم ثروات لها أهميتها لدى السائح مثل الحيوانات المتنوعة، والينابيع العذبة وكل هذه الأمور تعد بمثابة عوامل جذب للسياح.
- **المناطق الصحراوية:** إن أكبر ماتزخر به الجزائر في مجال السياحة هي منطقة الصحراء والتي تعد من أكبر الصحاري في العالم بمساحة تبلغ حوالي ٢ مليون كلم^{2} موزعة على خمسة مناطق رئيسية كبرى وهي: أدرار، إليزي وادي ميزاب، تمنراست وتندوف والتي تضم عدة معالم ومواقع أثرية والتي تشكل في مجموعها مقومات أساسية

---

[١٩] صالح بزة، **تنمية السوق السياحية بالجزائر**، رسالة ماجستير في علوم التسيير، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ٢٠٠٥، ص:٥٢.

[٢٠] صالح فلاحي، **النهوض بالسياحة في الجزائر كأحد شروط اندماج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد العالمي**، ورقة بحث مقدمة ضمن فعاليات في الملتقى الدولي الأول: الاقتصاد الجزائري في الألفية الثالثة، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة البليدة، الجزائر، ٢٠-٢١ ماي ٢٠٠٢، ص:٠٥.

للسياحة الصحراوية والتي تتعدد بين الواحات، القصور القديمة (قصر تماسين، قصور الزاوية التيجانية، قصر كوردان الأثري وقصر تيوت).

- **المحطات المعدنية:** تملك الجزائر عدة منابع معدنية ذات خصائص علاجية، حيث بينت الدراسة التي قامت بها المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية وجود أكثر من ٢٠٠ منبع للمياه المعدنية تتركز أغلبها في المناطق الشمالية ومن أهمها نجد: حمام ريغة بعين الدفلى، حمام بوحنيفية بمعسكر، حمام قلرقور بسطيف،حمام الصالحين بالمدية.

٢-المقومات الثقافية، الحضارية والتاريخية: المعالم التاريخية والحضارية التي تنفرد بها الجزائر جعلتها مهد للحضارات المتعاقبة من الأمازيغية، إلى الإسلامية مرورا بالفينيقية، البيزنطية والرومانية كما تعد أيضا شاهدا على انتمائها للفضاء الإسلامي المتوسطي والإفريقي، وهذا ما جعل البلد يزخر بموارد سياحية متنوعة ومن أهمها نجد المعالم الأثرية المصنفة من طرف منظمة اليوسيكيو والمتمثلة في[٢١]: تيمقاد، جميلة، تيبازة، الطاسيلي، قلعة بني حماد، قصر ميزاب والقصبة.

٣-المقومات من الهياكل القاعدية: وتشمل البنية التحتية الضرورية والأساسية للقيام بمشاريع وأنشطة سياحية وتتمثل في[٢٢]:

- ✓ **شبكة الطرقات:** ويبلغ طولها أكثر من ٩٠٠٠٠ كلم منها:
  - ٢٢٠٠٠ كلم من الطرق الوطنية.
  - ٢٦٠٠٠ كلم من الطرق الولائية.
  - ٤٢٠٠٠ كلم كطرق بلدية (فرعية أو ثانوية).

لكن وبالرغم من حجم الجهود المبذولة في مجال تطوير وتحسين شبكة الطرق والمواصلات إلا أن هذه الشبكة تبقى ضعيفة إذا ماقورنت بالمساحة الكلية الشاسعة للوطن، خاصة فيما يخص المناطق الصحراوية التي تحتاج إلى بذل مزيد من المجهودات لتطويرها قصد اعطاء دفعة جديدة للسياحة في المنطقة.

- **شبكة السكك الحديدية**: يبلغ طول هذه الشبكة ٤٢٠٠ كلم مزودة بحوالي ٢٠٠ محطة تتمركزة أغلبها في الشمال.
- **النقل الجوي:** تتكون الشبكة الوطنية من المطارات من ٥٣ مطار موزعة على كامل التراب الوطني منها:

---

[٢١] عبد القادر هدير، **واقع السياحة في الجزائر وآفاق تطويرها**، رسالة ماجستير في علوم التسيير، جامعة الجزائر ٣، الجزائر،٢٠٠٥ص:١٠٣.

[٢٢] نبيل بوفليح، محمد تقرورت، **دراسة مقارنة لواقع قطاع السياحة في دول شمال افريقيا-حالة الجزائر، تونس والمغرب**-، ورقة بحث مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الدولي الأول حول السياحة في الجزائر، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة البويرة، الجزائر، ١١-١٢ ماي ٢٠١٠، ص:٠٨.

- ١٣ مطارا ذو طابع دولي.
- ٨ مطارات وطنية و١٤ مطارا جهويا بالإضافة إلى ١٩ مطارا للإستعمال المحدود.
- **النقل البحري:** على طول الساحل الجزائري يتواجد ١٣ ميناء متعدد الخدمات بالإضافة إلى ١٧ ميناء مخصص للصيد البحري وموانىء صغيرة للترفيه السياحي وميناءان مخصصان لنقل المحروقات.
- **طاقة الإيواء:** تنقسم قدرات الإيواء في الجزائر حسب درجة التصنيف إلى درجات (من درجة إلى خمسة درجات بالنسبة للمصنفة وأخرى غير مصنفة)، هذا وقد بلغت الطاقة الاستيعابية الفندقية إلى حوالي ٩٣٠٠٠ سرير سنة ٢٠١٣.

ب-استراتيجيات التنمية السياحية المستدامة في الجزائر:

أولت الدولة اليوم اهتماما كبيرا بقطاع السياحة نظرا لأهميته الاقتصادية والاجتماعية على حد سواء،إذ لجأت إلى وضع جهاز تشريعي ينظم كيفية التنمية المستدامة لقطاع السياحة والقوانين الضابطة لتسيير واستغلال الشواطئ وكذا مناطق التوسع السياحية.

وقد قررت خصخصة القطاع من خلال توجيه نداء للمستثمرين الذين يتعاملون مع الوكالة الوطنية للتنمية السياحية المكلفة بتسيير زهاء 174منطقة توسع سياحي من بينها 20أولوية وقد صادق المجلس الشعبي البلدي يوم٢٠٠٣/٠١/٠٦ على مشروعي القانونيين المتعلقين بالتنمية المستدامة للسياحة والمواقع السياحية،وقد أخذت التعديلات المقترحة على مشروع القانون بعين الاعتبار ضرورة الارتقاء بقطاع السياحة إلى مصاف القطاعات المساهمة في زيادة الثروة وكذا تسييره عقلانيا وتمحورت هذه التعديلات حول :[٢٣]

١-ضرورة وضع حد لعدم الانسجام السائد في التنمية السياحية للمؤسسات السياحية الوطنية وذلك بتبني أسلوب جديد في التسيير يضمن الاستمرارية في العمل ويعتمد على تثمين الثروات الطبيعية والثقافية والحضارية المتاحة.

٢- إعادة الاعتبار إلى المؤسسات الفندقية قصد رفع قدراتها الإيوائية .

٣-توفير العرض السياحي وكذا تطوير وبعث أشكال جديدة للأنشطة السياحية تلبي السياح خاصة لأجانب وقد أكد وزير السياحة على الأهمية القصوى التي تكتسيها عملية ضبط إستراتيجية وطنية واضحة في ميدان سياحة وكذا ترقية الاستثمار والشراكة والاستغلال الأمثل للعقار السياحي وقد صادق المجلس الشعبي الوطني على مشروع التوسع والمواقع السياحية مع تسجيل 31تعديلا على نص المشروع.

---

[٢٣] دليلة طالب وعبد الكريم وهراني، **السياحة أحد محركات التنمية المستدامة**: نحو تنمية سياحية مستدامة، الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات و الحكومات، جامعة ورقلة ٢٠١١، ص ٥٨٤.

ج-أهداف برامج التنمية السياحية في الجزائر:

حدد مخطط الأعمال للبرنامج التوجيهي للتهيئة السياحية الأهداف المادية و النقدية للمرحلة الأولى 2015/2008) والتي ترمي إلى تلبية الطلب الدولي والطلب الوطني الذي سيزيد عن 2,5مليون سائح في آفاق ٢٠١٥ بحسب توقعات وزارة السياحة [16].

- الأهداف المرحلة الأولى: ٢٠٠٨/٢٠١٥ : على سبيل المثال ومن اجل استقبال 6,5مليون سائح في ظروف جيدة تمتلك تونس اليوم 220ألف سرير تجاري،وباحترام نفس نسب الجيران فالجزائر تحتاج 75ألف سرير من النوعية الجيدة لاستقطاب ٢،٥ مليون سائح كهدف للجزائر في أفاق ٢٠١٥م والهدف من الأقطاب السياحية ذات الأولوية توفير نصف قدرة الاستقبال المحتاجة أي 40ألف بمقياس دولي منها 30ألف من الطراز الرفيع في المدى القصير جدا و 10ألاف إضافي في المدى المتوسط مع ٢٠٠ خلق ألف منصب شغل بشكل مباشر وغير مباشر و91600 مقعد بيداغوجي جديد لآفاق ٢٠١٥م.

يقدر الاستثمار العمومي والخاص لوضع الجزائر على طريق السياحة بين (٢٠٠٨/٢٠١٥) بـ2,5 مليار دولار أمريكي،حيث أنه لكل سرير يوضع بكل الترتيبات يلزم 60ألف دولار أمريكي استثمار مادي و غير مادي55 (ألف استثمارات مادية و 5ألاف استثمارات غير مادية كالاستثمار في الهياكل الطبيعة والاتصال ولأجل 40ألف سرير التي يعتزم شراؤها يتوقع أن يزيد المبلغ المخصص لهذا الاستثمار 2,5مليون دولار أمريكي أي 350مليون دولار سنويا)لسبع سنوات،حيث تمكنت بعد تطبيق هذه الإستراتيجية من جذب وزيادة عدد السياح الوافدين إلى الجزائر والذي عرف خلال العقد الماضي تزايدا واضحا بما يعكس الجهود المبذولة في الجزائر.

الجدول رقم (٠٤): تطور عدد السياح الواردين إلى الجزائر خلال الفترة ٢٠٠٨-٢٠١٥

السنوات	الجزائريين المقيمين في الخارج	اجمالي الأجانب	عدد السياح الواردين
2008	1215000	557000	1772000
2009	1255696	655810	1911506
2010	1415509	654987	2070496
2011	1493245	901642	2394887

[16]- يحيى سعيدي و سليم العمراوي ، **مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية / حالة الجزائر**، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد السادس و الثلاثون، العراق ٢٠١٣، ص ١١٠.

2012	1652101	981955	2634056
2013	1768578	964153	2732731
2014	1361248	940125	2301373
2015	626873	1088121	1709994

Source : direction de la police des frontières

يتضح من خلال الجدول رقم (٠٠) أن عدد السياح الوافدين إلى الجزائر قد عرف نموا بارزا خلال الفترة٢٠٠٨ -٢٠١٥ ،وقد عكس هذا النمو الجهود المبذولة من طرف السلطات الجزائرية للنهوض بهذا القطاع إلى جانب التقدم الأمني الذي حققته هذه الدولة بعد العشرية السوداء، أما فيما يخص تشكيلة السياح الواردين فيمثل السياح الجزائريين المقيمين في الخارج النسبة الأكبر حيث شكلت حوالي ٦٠ بالمائة سنة ٢٠١٤، إن هذه التشكيلة وعلى الرغم من أنها مؤشر إيجابي إلا أنها تبرز أن هذه الفئة من السياح في الأغلب لا تحتاج إلى هياكل سياحية مقارنة مع نظيرتها الأجنبية وهو ما قد يؤثر على الجهود المبذولة من قبل الحكومة الجزائرية.

البارز من خلال الجدول هو التراجع الواضح في عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال سنة ٢٠١٤ و٢٠١٥ حيث تراجع عدد السياح الوافدين من ٢٧٣٢٧٣١ سنة ٢٠١٣ إلى حدود ١٧٠٠٠٠٠ سنة ٢٠١٥ وهذا نتيجة لبروز وجهات سياحية منافسة للجزائر خلال هذه الفترة كتركيا وتونس ،كما شرعت الجزائر في تبني تغيرات أساسية لتشجيع الجذب السياحي وهي كالأتي:

- تشجيع الاستثمار في قطاع السياحة والفنادق : يعتبر الاستثمار من أهم عوامل التنمية السياحية ،لذلك فقد اعتمدت الدول الثلاث على تشجيع و تحفيز الاستثمار الخاص المحلى والأجنبي،عن طريق إعفاء شركات الاستثمار السياحي والفندقي من الضرائب (في مصر مثلا مدة الإعفاء 10سنوات، مع إمكانية إعادة رأس المال و الربح إلى البلد الأصلي)،و تسهيل إجراءات الجمارك بالنسبة للأجهزة و المعدات التي يحتجها المشروع السياحي، بالإضافة إلى تقديم القروض الطويلة الأجل لشركات الاستثمار السياحي المحلية و إعفائها من الضرائب .
- تطوير الموارد البشرية:على اعتبار أن النشاط السياحي يعتمد بدرجة كبيرة على العنصر البشري،فهو يستدعى تأهيل وتكوين مستمر للموارد البشرية العاملة في قطاع السياحة،لذلك يجب الاهتمام بالمدارس و المعاهد والكليات السياحية وإنشاء جهاز مدرب ومؤهل لغرض القيام بمهمة تنشيط السياحة والتي تكون عن طريق أقامة المهرجانات الثقافية والرياضية والفنية ،إقامة المسابقات الدولية،إقامة المعارض و التظاهرات التجارية الدولية.
- تطوير قطاع النقل: يعتبر من مكونات المنتج السياحي،وهو يتوافق مع خاصية للسياحة التي تستدعى تنقل السائح إلى مكان تواجد المنتج السياحي ، حيث ان الخدمات السياحية

لا ترسل و لا تنقل،لذلك يجب العمل على تطوير خدمات النقل بمختلف إشكاله و تنظيمه من حيث الاستغلال والأمن.

- تبسيط إجراءات الدخول والإجراءات الجمركية:مادامت السياحة تستدعى حضور الزبون المستهلك السائح ، يجب العمل على تسهيل إجراءات الدخول والحصول على التأشيرة وإمكانية إصدارها في النقاط الحدودية البرية والبحرية والجوية،لأن صعوبة الحصول على التأشيرة تؤدي بالسائح إلى البحث عن وجهة سياحية أخرى .

- تشريع قانون سياحي:يعتبر التشريع الإطار العام المنظم لأي نشاط،وعلى غرار باقي الأنشطة،يحتاج النشاط السياحي إلى قانون واضح ومنظم، يحمي السائح والمواطن من الغش والخداع و الاستغلال، لذلك يجب إصدار تشريعات سياحية قانونية تنظم العمل و النشاط السياحي.

خاتمه:

تمتلك الجزائر مؤهلات سياحية طبيعية وثقافية وحضارية تضاهي بها إمكانيات الدول السياحية الكبرى والتي تمكنها من تحقيق مداخيل سياحية مهمة ولما لها من أهمية كبيرة في تحقيق التنمية والرقي اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ،رغم المساعي الحثيثة للمسؤولين عن قطاع السياحة بالجزائر إلا انه يزال هذا النشاط لا يعبر عن الإمكانات الحقيقية التي تزخر بها و التي إن استغلت على الوجه الصحيح ستكون أحد أهم مقومات التنمية الإقتصادية للبلد .

لذا فان إن النهوض بالقطاع السياحي ومواجهة العراقيل يتطلب تضافر جهود جميع الفاعلين في في القطاع ،كما أن تحقيق تنمية سياحية مستدامة في الجزائر يتطلب تجنيد مختلف الوسائل التي من شأنها تنشيط القطاع والحركة السياحية وذلك من خلال الإستخدام الأمثل للثروة سواء المادية أو البشرية على الرغم ما امتلاكها المؤهلات لتكون من أكثر الدول جدبا للسياح وهذا راجع إلى المشاكل والعراقيل التي تواجهها التنمية السياحية فيها،ومن خلال معرفة واقع التنمية السياحية في الجزائر توصلنا إلى النتائج يمكن من شأنها أن تساهم في تحقيق تنمية سياحية مستدامة في الجزائر كما يلي:

- صياغة نموذج لكل منطقة من المناطق السياحية في الجزائر، بحيث ينفرد كل نموذج عن الآخر بما يتلاءم وطبيعة كل منطقة وما تزخر به من إمكانات سياحية.
- وضع خطة للجودة السياحية من أجل إرساء مفهوم النوعية في القطاع والسهر على تحسين مختلف الخدمات (الإيواء، الإطعام، النقل، دواوين السياحة، وكالات السفر بهدف تثمين الطاقات والمواقع والشبكات الوطنية على مستوى السواحل والمناطق الصحراوية والمحطات الحموية الذي سيتم تدعيمه على المؤسسات وتصنيفها.

- استخدام الحملات الإعلامية والتحسيسية لنشر الوعي السياحي والثقافة السياحية في المجتمع المحلي من اجل العمل على نشر الثقافة السياحية وزيادة الوعي سواء لدى الأفراد أو الأجهزة الحكومية.

وعلى الرغم مما تتمتع به الجزائر من ثروات و إمكانيات سياحية هائلة و متنوعة إلا أن تقييم الوضع الحالي يكشف عن انخفاض الوضع النسبي للسياحة الجزائرية على المستوى الوطني و العالمي حيث ترى الباحثة من خلال النتائج السابقة بأن الدول التي نجحت في مسيرتها هي تلك الدول التي انفتحت على العالم الخارجي من خلال الاستثمار القطاع السياحي.

قائمة المراجع:

إبراهيم بطاطو، **الأمن السياحي العمود الفقري للسياحة الأردنية**، على الموقع www-alrai.com ، تم الاطلاع عليه يوم ٢٠١٨/٠٢/٢١.

أحمد ماهر، عبد السلام أبو قحف، **تنظيم وإدارة المنشآت السياحية والفندقية** ، ط 2،المكتب العربي الحديث، مصر، 1999.

آسيا محمد إمام الأنصاري، إبراهيم خالد عواد، **إدارة المنشآت السياحية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط٢، 2002 .

امال ريحاني، **القطاع السياحي كمدخل لتطوير التنمية بالجزائر**،مداخلة ضمن الملتقى الوطني الرابع، حول القطاع الخاص و دوره في التنمية السياحية، جامعة بويرة، المنعقد يومي٢٧-٢٨ سبتمبر ٢٠١٥.

أمينة بركان، **السياحة ودورها في تحقيق التنمية السياحية المستدامة بالجزائر**، مجلة الإقتصاد الجديد، العدد ١٠، المجلد٠١، المركز الجامعي لتيبازة، تيبازة، الجزائر، ٢٠١٤.

برنامج الأمم المتحدة للبيئة، **الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي**، سلسلة رقم ٠١، مفهوم السياحة المستدامة وتطبيقها، الدورة الإقتصادية الثانية حول السياحة في الوطن العربي، ١٤-١٦ أكتوبر ٢٠٠٢.

حمد عبد الفتاح محمد عبدالله:**تنمية المجتمعات المحلية من منظور الخدمة الاجتماعية**،مصر،٢٠٠٦.

دليلة طالب وعبد الكريم وهراني، **السياحة أحد محركات التنمية المستدامة**: نحو تنمية سياحية مستدامة، الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات و الحكومات، جامعة ورقلة ٢٠١١.

السياحة المستدامة، مقال منشور على الموقع الإلكتروني التالي:www.costlearn/org/boxes/tool تاريخ الإطلاع ٢٠١٨/٠١/٢٢، الساعة ١٤:٣٠.

صالح بزة، **تنمية السوق السياحية بالجزائر**، رسالة ماجستير في علوم التسيير، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ٢٠٠٥.

صالح فلاحي، **النهوض بالسياحة في الجزائر كأحد شروط اندماج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد العالمي**، ورقة بحث مقدمة ضمن فعاليات في الملتقى الدولي الأول: الاقتصاد الجزائري في الألفية الثالثة، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة البليدة، الجزائر، ٢٠-٢١ ماي ٢٠٠٢.

صلاح زين الدين، **دراسة لفرص وتحديات التنمية السياحية المستدامة في مصر، المؤتمر العلمي الدولي الثالث القانون والسياح**ة، كلية الحقوق – جامعة طنطا مصر ٢٠١٦.

عبد القادر هدير، **واقع السياحة في الجزائر وآفاق تطويرها**، رسالة ماجستير في علوم التسيير،جامعة الجزائر ٣، الجزائر، ٢٠٠٥.

عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، كباشي حسين قسمية، **الاستثمار السياحي في محافظة العلا**، الهيئة العامة للسياحة والأسفار، السعودية، ٢٠٠٨.

عثمان محمود غنيم و بنيتا نبيل سعد: **التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل**، الطبعة الثانية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.

كواش خالد، **مكانة و أهمية القطاع السياحي في النشاط الاقتصادي حالة الجزائر** ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر ٠٣ ، ٢٠٠٣/٢٠٠٤.

محمد إبراهيم عراقي وفاروق عبد النبي عطا الله: **التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية** " دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية" المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي – السيوف الإسكندرية.

محمد خميس الزوكة: **صناعة السياحة من منظور جغرافي**. دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٦.

مصطفى يوسف كافي، **صناعة السياحة و الأمن السياحي**، ط١، دار مؤسسة رسلان، دمشق، سوريا، ٢٠٠٩.

نبيل بوفليح، محمد تقرورت، **دراسة مقارنة لواقع قطاع السياحة في دول شمال افريقيا-حالة الجزائر، تونس والمغرب-**، ورقة بحث مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الدولي الأول حول السياحة في الجزائر، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة البويرة، الجزائر، ١١-١٢ ماي ٢٠١٠.

هالة الرفاعي، **التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة في المجتمع المحلي**، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، مصر،١٩٩٨، ص223 .

يحيى سعيدي و سليم العمراوي ، **مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية / حالة الجزائر**، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد السادس و الثلاثون، العراق ٢٠١٣.

يسرى دعبس، **التنمية السياحية المتواصلة، دراسة وبحوث في أنثربولوجية الإقتصادية**، البطاش للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٨.

HAROUAT Fatima Zohra , **COMMENT PROMOUVOIR LE TOURISME EN ALGERIE ?** , Mémoire présenté en vue de l'obtention d'un magister , Faculté des sciences économiques, commerciales et de gestion, Université Abou Bekr Belkaid Tlemcen 2011/2012

Nassima Djouher KACIMI ZEGGAÏ, **POUR UN DÉVELOPPEMENT INTÉGRÉ DU TOURISME EN ALGÉRIE** - LE CAS DU LITTORAL ALGÉROIS , Thèse pour obtenir le grade de DOCTEUR DE L'UNIVERSITÉ PARIS-SORBONNE 2013

الذاكرة السياسية وعلاقتها بالثقافة السياسية لدى أساتذة جامعة بغداد

إعداد

أ.م. د/ عباس حنون مهنا الاسدي
جامعة بغداد– كلية الآداب

أ.م. د/ عبد الحليم رحيم علي
جامعة بغداد – كلية الآداب

تم استلام البحث في ٢٨/ ٧ /٢٠١٨ تم الموافقة على النشر في ١٢ / ٨ /٢٠١٨

مستخلص البحث:

يستهدف البحث الحالي التعرّف على الذاكرة السياسية لدى اساتذة جامعة بغداد. والتعرّف على الفروق في الذاكرة السياسية لدى اساتذة جامعة بغداد على وفق متغير النوع الاجتماعي (ذكور – اناث). والتعرّف على الثقافة السياسية لدى اساتذة جامعة بغداد. والتعرّف على الفروق في الثقافة السياسية لدى اساتذة جامعة بغداد على وفق متغير النوع الاجتماعي (ذكور – اناث). وقياس العلاقة الارتباطية بين الذاكرة السياسية والثقافة السياسية لدى اساتذة جامعة بغداد. وتحدد البحث بتعرّف الذاكرة السياسية وعلاقتها بالثقافة السياسية لدى اساتذة جامعة بغداد من كلا الجنسين للعام الدراسي (٢٠١٦ – ٢٠١٧)، وللدراسة الصباحية فقط. وتوصل البحث الى مجموعة نتائج، وخرج بتوصيات ومقترحات.

Abstract:

The current research aims to identify the political memory of the Instructors of University of Baghdad. The differences in the political memory of the Instructors of University of Baghdad are defined according to the gender variable (male - female). The political culture of University of Baghdad Instructors is known. Differences in the political culture of the Instructors of University of Baghdad are defined according to the gender variable (male - female). And revealed the correlation between the political memory and the political culture of the Instructors of University of Baghdad. The research identifies the political memory and its relation to the political culture of University of Baghdad Instructors of both sexes for the academic year (2016 - 2017) and

for the morning study only. The research reached a set of results, and came out with recommendations and suggestions.

مقدمة:

تتشكل الذاكرة السياسية اجتماعيا عند تحديد المجتمع لما يمكن تذكره، وآلية التذكر، وتتعدد الذاكرات بتعدد مؤسسات المجتمع فتتولد ذاكرات متعددة، فكل جماعة تطور ذاكرة خاصة تعبر عن هويتها، فالهوية الجامعة سابقة لمحتوى الذاكرة السياسية، ومحددة لها.والذاكرة السياسية صور مشتركة للماضي، وانعكاس للهوية الاجتماعية، وتأكيد للتماسك، والديمومة(Misztal, 2003, p: 51). والتذكر بحسب بارتلت 1932عملية إعادة بناء تصورية لخبرات الماضي في إطار ثابت تتناسب فيه التفصيلات من خلال ما يمنحه التنظيم الاجتماعي، فيؤثر بقوة في حالة الاستدعاء ومادته، فتصبح عملية التذكر، ومحتواها عملية اجتماعية، فلا يتم التذكر في فراغ، بل على خلفية من معايير وتواصل مجتمعي (Devin, &Wright, 2003, p: 24).

ويمرّ بناء الذاكرة السياسية بمراحل ثلاثة تبدأ بأن تروى قصة من فرد لآخر بشكل مبسط، ومكثف، فتكبت جوانب، وتستعاد تفاصيل، وتُؤكد جوانبالاتساق مع تمثلها في إطار مقبول، ومن ثم تتماسك التفاصيل، فتتكيف الذاكرة مع تقاليد المجتمع مما يجعل التذكر، والحاجات، ومصالح المجتمع أساساً وجدانياً، ومعرفياً للذاكرة السياسية (Igartua, & Paez, 1997, p: 81). وتعيد المجتمعات تشكيل ذاكرتها السياسية بحسب ليونز Lyons١٩٩٦ لتحقيق الهوية الاجتماعية (Lyons, 1996, p: 35). ويملك جميع الناس بحسب ليو Liu، وهلتون Hilton ٢٠٠٥ محتوى يشكل ذاكرتهم السياسية. فالمحتوى يقدم ذاكرة رمزية يمكن استثمارها لتكوين معنى للحوادث السياسية(Liu, & Hilton, 2005, p: 6-7).

وتتضمن دراسة الذاكرة السياسية والثقافة السياسية إشارات متعددة للعلاقات التفاعلية بينهما، فالذاكرة السياسية والثقافة السياسية معطيات نفسية اجتماعية تفاعلت في سياق بناء الجماعة لهويتها الاجتماعية وتشكيل بنيتها الداخلية وعلاقاتها مع الجماعات المحيطة بها واستجابتها للأحداث المنبثقة من ذلك البناء والتشكيل ضمن سياق ثقافي محدد. فالعلاقة بينهما تأثير، وتأثر، فذاكرة الأفراد السياسية لماضيهم، وماضي جماعات أخرى تتأثر بقيمهم، واتجاهاتهم، وتقويماتهم، ومشاعرهم المرتبطة بالثقافة السياسية، وتؤثر عليها.

ومفهوم الثقافة السياسية محاولة لاستثمار علم النفس في دراسة السياسات المقارنة، على الرغم من أن الاهتمام بالثقافة السياسية ليس حديثا، فالبنيان النفسي الإنساني المرتبط بالبنيان الجمعي مهم لتكوين المجتمع السياسي، كما أن تفسير الأحداث السياسية بمفاهيم نفسية اجتماعية بدأ منذ القرن التاسع عشر (Yoon, 2010, p: 6).

عندما استثمر منهج التحليل النفسي في دراسة الممارسات السياسية، إذ لم تعد علاقة الثقافة، وعلم النفس، والسياسة مسألة فرضيات بل أصبح لزاما دراسة تأثير الثقافة بالتجربة السياسية للمجتمعات. فظهرت دراسة الموندAlmond، وفيربا Verba١٩٦٥ عن الثقافة السياسية لتؤكد أن الثقافة تتركز في المعتقدات، والمواقف المبنية على الممارسات السياسية (رينشون، ودوكيت، ٢٠٠٧، ص: ٢١-٢٢).

وتفترض الثقافة السياسية أنماطا أربعة من الثقافات السياسية هي المرحلية، والمساواة، والفردية والقدرية، وتكمن القيود على السلوك في أنماط الحياة، وليس في الحاجات، فتدبير المعيشة مسألة أساسية ولا حاجة لمعرفة طبيعة الحاجات، والموارد، وكيفية التوفيق بينهما. ويمكن استيعاب الإجابات المتضادةمن خلال البناء الاجتماعي للحاجات والموارد، فأتباع كل نمط حياة يحددون الحاجات، والموارد، والطبيعة البشرية، والمادية بطريقة تجعل استراتيجيتهم في إشباع الحاجات دعماً لنمطهم الثقافي، ومن ثم مصدراً للإبقاء على نمط حياتهم. ويغيرّ الأفراد أنماط حياتهم كلما تداخلت أحداث متتابعة من المفاجآت بطريقة تحول دون تلاقي أنموذج العلاقات المفضل مع التوقعات التي ولدتها، فنلاحظ أنماطاً واسعة للتغيرّ كتصاعد المرحلية مع ظروف التحول البيروقراطي، وتصاعد القدرية مع حدوث التهميش، وتصاعد المساواة مع تنامي الراديكالية، وتصاعد الفردية مع تزايد الخصخصة (تومبسون، وآخرون، ١٩٩٧، ص: ٨٧).

وتظهر العلاقة بين الذاكرة السياسية، والثقافة السياسية من خلال تمايز الأنماط المتعددة لكل متغير من هذين المتغيرين من جهة، والعامل النفسي والاجتماعي الكامن بين تلك الأنماط من جهة ثانية، وطبيعة الظروف والأحداث الاجتماعية من جهة ثالثة. ولم تقدم الدراسات تأطيرا دقيقا للعلاقة بين المتغيرين، وهو ما يحاول البحث الحالي التصدي لتحقيقه فدراسة العلاقة بين الذاكرة السياسية والثقافة السياسية في المجتمع العراقي تقدم كشفاً للتفاعل بين الخصوصية المجتمعية والعمومية، كما تسهم في فهم بنية المجتمع وطبيعة علاقة هذين المتغيرين في سياقهما الاجتماعي الثقافي، لاسيما ونحن نعيش لحظة تاريخية فريدة يبرز فيها هذين المتغيرين بوصفهما يؤثران في وجودنا، واستقرارنا، ومستقبلنا.

مشكلة البحث:

تترابط المجتمعات بجملة من المعتقدات، والخبرات، والذكريات المشتركة التي تعمل على شد هويّات الأفراد للمجتمع. وقد تكون الذكريات السياسية أحداثاً ثابتة عايشها أعضاء المجتمع، أو ذكريات متناقلة حقيقية، أو متخيلة تشكل جذرا للحروب، والصراعات والوطنية، والهويات الثقافية (Pennebaker, 1997, p: 1). وتمثل الذكريات السياسية مصدراً أساسياً للخبرة وتنعكس على حركة المجتمعات من خلال مرورها بالبنية المعرفية، والانفعالية للأفراد والجماعات، وآليّات تفاعل تلك البنية مع

الذكريات وديمومتها، وتغيرها. وعلى الرغم من أنها فكرة ذات تاريخ متجذر في التنظير النفسي لاسيما في دراسة فرويد Freud لجروح الذاكرة، وتأكيد فيكوتسكي Vygotsky على الأسس الثقافية للوظائف العقلية (Olick, 2008, p: 22). الا انها لم تدخل المجال الأكاديمي إلا مع هالبووجس Halbwachs عام ١٩٢٥ في كتابه الأطر الاجتماعية للذاكرة، وبارتلت Bartlett عام ١٩٣٢ في كتابه التذكر دراسة في علم النفس التجريبي والاجتماعي. ويعد التفاعل الاجتماعي قاعدة بناء الذاكرة السياسية. فالحوار والتفكير المرتبطين بالأحداث، والشخصيات السياسية بحسب دراسات بينيكر Pennebaker ١٩٩٧ يمثّلان جوهر العملية التفاعلية في استيعاب الحدث على شكل سرد جمعي (Pennebaker, & Banasik, 1997, p: 4).

وتنتج الذاكرة السياسية من تفاعلات الحوار أكثر مما تنتج من ممارسات الافراد لتطويعه بحسب ما يريدون. وتتأثر تلك التفاعلات بتأثير المتحدث على السامع نتيجة العدوى الاجتماعية المتأثرة بآليات الحوار وخصائص المتحدث، وخصائص المستمع، والثقة بمصدر المعلومات، وعامل النسيان الناتج عن استرجاع الاحداث، أو الإصغاء (Coman, & et. al., 2009, p: 134-137).

وتتركز الذاكرة السياسية حول الأحداث المشحونة انفعالياً، والمولدة لتغيرات كبيرة في حياة المجتمع (Pennebaker, & Banasik, 1997, P: 5). لا سيما عندما تكون الأحداث صراعات دامية، عندها يمكن للذاكرة السياسية أن تكون وسيلة للحروب الأهلية، والصراعات (Paez, & Liu, 2009, p: 1). وعندها يحضر الماضي بقوة في تحديد مسار فعل المجتمع الحاضر، فاسترجاع خبرات الماضي يميل إلى تشويه خبرة الحاضر. فصور الماضي المسترجعة تشكل النظام الاجتماعي الحاضر، والمشتركون في النظام الاجتماعي يفترضون مسبقاً ذاكرة مشتركة، وبمقدار ما تتشعب ذكريات المجتمع السياسية تتضاءل قدرة أعضاءه على مشاركة الخبرات والافتراضات (Connerton, 1989, p: 2).

ولما كانت أغلب الأحداث والشخصيات المخزونة في الذاكرة ذات طابع سياسي، نجد للذاكرة السياسية حضوراً محوريا في الفعاليات السياسيةيتمثل في المعتقدات، والقيم السياسية. فالقيم، والاتجاهات، والأفكار السياسية تستند على الذاكرة السياسية كونها نتاج قصص متعددة، ومتصارعة تستند على تلك القيم، والاتجاهات، والأفكار (Misztal, 2003, p: 67).

وتؤكد الثقافة السياسية على أهمية الاتجاهات، والمعتقدات، والقيم في الظواهر السياسية كالتماسك الوطني، والتوجهات السياسية، وأساليب التعامل مع الصراع السياسي، وطبيعة المشاركة السياسية، والامتثال للسلطة. وثبت ان العلاقة بين الثقافة السياسية، والبنية السياسية تفاعلي، فلا يمكن استكشاف الخصائص الثقافية دون الرجوع إلى الخبرة السياسية، كما أن الاتجاهات تميل إلى مقاومة تغييرها لمدى زمني طويل

(Almond, 1983, p: 127). والثقافة السياسية توزيع للاتجاهات نحو الموضوعات السياسية بين أعضاء المجتمع، وتتكون من اتجاه معرفي، بمعنى معرفة ومعتقدات متعلّقة بالنظام السياسي، وأدواره، وإلزامية هذه الأدوار، ومدخلاته، ومخرجاته. ومن اتجاه وجداني، بمعنى مشاعر مرتبطة بالنظام، وأدواره، وموظفيه، وأداءه. ومن اتجاه تقويمي، بمعنى أحكام، وآراء خاصة بالنظام السياسي، وتتضمن دمج معايير القيم بالمعلومات، والمشاعر (Almond,& Verba, 1965, p: 14).

وتعرض مفهوم الثقافة السياسية لنقد شديد من المتخصصين بالعلوم السياسية كونه مهد للعوامل النفسية أن تقوم بتوصيف السلوك السياسي، وتفسيره، وقلل من أهمية العوامل السياسية، والاجتماعية، فهدد بذوبان العلوم السياسية في علم النفس. إلا أن ذلك التخوف لم يكن في محله فالعوامل النفسية مكون للظواهر في المجالات الإنسانية كافة، فتأكيد أصالتها يقود الى مزيد من فهمها. ولأن علماء الثقافة السياسية لم يغفلوا طبيعة التفاعل بين العوامل النفسية، والعوامل الاجتماعية، ولكن قد يحدث الا يتم استيعاب ذلك التفاعل بالشكل المطلوب مما يتطلب من الثقافة السياسية أن تحدد دورها الوظيفي بطريقة تحفظ التمايز التحليلي بين المتغيرات الاجتماعية والنفسية، وتتعمق في نظرية الدافعية لتحديد كيف، ولماذا يتخذ الناس الخيارات المؤثرة في الحياة السياسية (Wilson, 2005, p: 273).

وأشارت دراسة انجليهارت Inglehart، واخرون ٢٠٠٦م عن الأمن الوجودي في العراق إلى أنه يقود الى التسامح، والانفتاح نحو التغيرّ الاجتماعي، والثقافة الديمقراطية، بينما يقود ضعفه إلى الخوف من الآخرين، وتماسك الجماعة الداخلية، والثقافة التسلطية. ولكن على الرغم من التهديد بالقتل، والتفجيرات الانتحارية، خرج ملايين العراقيين للتصويت في انتخابات ٢٠٠٥ بنسبة أعلى من أكثر الانتخابات الرئاسية الأمريكية مشاركة، فالتزامهم بالديمقراطية يبدو أصيلاً (Inglehart, & et. al., 2006, p: 495).ولا يمكن دراسة الذاكرة السياسية العراقية دون مقاربة منهجية مع الثقافة السياسية (Davis, 2010, p: 101). فتطويع الذاكرة السياسية قبل ٢٠٠٣ وبعدها استهدف تكريس ثقافة سياسية معينة اتاحت للنظم السياسية السيطرة على المجتمع العراقي، فقد عمل نظام البعثقبل ٢٠٠٣ على ترسيخ ثقافة الخضوع للسلطة من خلال الأفكار المتطرفة ذات الطبيعة الإيديولوجية، وتنظيم مكرس لتلك الأفكار، وأعمال متطرفة لنشرها (رينشون، ودوكيت، ٢٠٠٧، ص: ١٦٦).

والذاكرة السياسية وثيقة الصلة بالواقع العراقي إذ عايش المجتمع العراقي على مدى عقود طويلة نموذجاً صارخا من نماذج النظم الشمولية، وخرج من هيمنة ذلك النظام، ليدخل تجربة الديمقراطية مما يبين أهمية دراسة هذين المتغيرين في المجتمع العراقي في لحظته السياسية الحاضرة إذ برزت إشكاليات مركبة ذات صلة مباشرة بهذين المتغيرين، تستدعي دراستهما في السياق الثقافي للمجتمع، وهو ما يجعل الدراسة

بالغة التعقيد، فالعراق ليس مجرد بلد عربي، أو إسلامي فقبل ثلاثة آلاف سنة أنتجت بلاد ما بين النهرين أربع حضارات، شكلت المدنية الأقدم في العالم، فليس من المدهش مع هذه الخلفية السياسية الغنية أن يكون الشعب العراقي استثنائياً (Lewis, 2006, p: 423). إلا أن الخلفية السياسية الممتدة من تلك الحضارات حتى اللحظة السياسية الحاضرة، إلى جانب ما خلفته من عمق حضاري ذو انعكاسات نفسية أصيلة، جعلت من المجتمع العراقي أصعب موضوع يمكن أن يدرس ضمن حدوده آليات تفاعل المتغيرات النفسية الاجتماعية ذات الامتدادات السياسية، والثقافية، لاسيما في الحاضر إذ يعيش ذروة انبثاق الإشكاليات المركبة الناتجة عن تلك الخلفية، ويمر بتحول عميق بدأ قبل عقود خلت، وأشرف على بلوغ لحظاته النهائية (ستانسفيلد، ٢٠٠٩، ص: ٢٢٤). وبذلك تتمثل مشكلة البحث الحالي بمحاولة الوصول لطبيعة العلاقة بين الذاكرة السياسية، والثقافة السياسية، وقدرتهما معا على التنبؤ بصورة المجتمع العراقي في اللحظة السياسية الراهنة؟

أهمية البحث:

بيّن ديفسDavis٢٠٠٥م في كتابه ذكريات دولة: السياسة، والتاريخ، والهوية الجمعية في العراق الحديث أن ما من دولة عربية نفطيةخصصت من مواردها النفطية بقدر ما خصصه هذا البلد لهذه العملية إذ تزعم صدام حسين مشروعاً رسمياً سمي إعادة كتابة التاريخابتدأ بكتاب لصدام حسين بعنوان حول كتابة التاريخ، صدر عن دار الحرية للطباعة ببغداد عام ١٩٧٨ عند توليه الرئاسة في السنة اللاحقة. وتمخّض عنه كتابين بمجلدات ضخمة: حضارة العراق، والعراق في التاريخ (Davis, 2005, p: 295). وجاء في مقدّمة كتاب العراق في التاريخ: بتشجيع من صدام حسين تألفت لجنة من كبار المختصّين في العراق لدراسة الأسس التي ينبغي أن تقوم عليها دراسة التاريخ والجوانب الواجب إبرازها منه وحظيت المؤسسات العلمية التي تعنى بدراسة التاريخ بدعم مادي ومعنوي كبير، وقدمت وزارات عديدة مبالغ سخية لطبع الكتب في التاريخ والفكر، ونشرها بكميّات كبيرة وأسعار رخيصة لتصبح بمتناول العدد الأكبر منها لتؤدي رسالة العراق في تنمية الثقافة العربية على أن يكون للمؤلف الفطنة والذكاء الذي يمكنه من وضع هيكل عام سليم، يظهر فيه المجرى الصحيح للتاريخ، وأن يختار من الحقائق الكثيرة التي يعرفها، فيثبت منها ما يراه أهم من غيره وأقوى تأثيراً في مجرى الأمور في عصره أو في زماننا(مجموعة من الباحثين، ١٩٨٣، ص: ١١-١٣).فكان العراق المثال الأكثر أهمية لظاهرة كيفية استخدام الذاكرة السياسية لبناء الدولة، وفيما يتعلق بالآليات التي تجندها الدولة في محاولة السيطرة على الذاكرة السياسية. وإن العواقب المأساوية للحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) وحرب الخليج (١٩٩١) والانتفاضة العراقية (١٩٩١)، قادت إلى توسيع حدود التساؤل عن الكيفية التي ارتبطت بها سلطة الدولة بالذاكرة السياسية، ثم كيف أن العراق الذي حقق في الفترة التي سبقت

الحرب العراقية الإيرانية مباشرة نمواً اجتماعياً واقتصادياً ملفتاً، أصبح في حالة يرثى لها في أعقاب حرب الخليج؟ ولماذا بقي صدام حسين وحزب البعث في السلطة؟ وما العوامل المساعدة التي يمكن ان تفسر كيف وجد العراق نفسه، وهو بلد نفطي، وله ماض حضاري عريق، وقاعدة زراعية نامية، وشعب متعلم وهي متطلبات ضرورية لأنظمة ديمقراطية مستقرة عرضة لحكم استبدادي، وحرمان مادي ظالم (دافيس، ٢٠٠٨، ص: ٨).

وتواصل تشويه الذاكرة السياسية العراقية بعد سقوط نظام البعث في ٢٠٠٣ ليتم إعادة هيكلة السياسة والاقتصاد، والثقافة، إذ عزز مناخ غياب القانون وما يتصل به من تداعيات بإضعاف الثقافة الموحدة، وإقصاء النخبة المثقفة، مع التعدي الشامل لرموز الهوية السياسية، والثقافية العراقية، فقد كانت المتاحف، والمواقع الأثرية، والقصور، والمباني التذكارية، والمساجد، والمكتبات، والمراكز الاجتماعية عرضة للتدمير.

وكان لهذا التشويه الثقافيتأثير تخريبي على مستويين يتعلق الاول بالإنسانية جمعاء، بسبب الأصل المتفرد للآثار، والمباني التذكارية للعراق، والتي توثق الإحساس باستمرارية الحضارات الإنسانية، ويرتبط الثاني بشعب العراق وهويته السياسية التي تشكلت بالطريقة التي يفهم بها العراقيون تاريخهم، إذ تزود الذاكرة بأشكالها الشخصية والإدراكية والاجتماعية الهوية الفردية والاجتماعية بالبنية التصورية. وتفنى الذاكرة بموت الجسد، وتتغير مع النسيان، وتحتاج إلى الحفاظ عليها بصورة فاعلة من أجل استمرارية المعنى الاجتماعي (بيكر، وآخرون، ٢٠١٠، ص:٤٤).وتؤثر أشكال الثقافة على محتوى الذاكرة، فالمنتج الثقافي يؤثر في العمليات الاجتماعية للتذكر، وتتجسد الذاكرة بأشكال ثقافية مختلفة، وعليه يصبح نوع التذكر والعلاقة بين الرمز والحدث مفتاحاً لفهم المسار الاجتماعي والسياسي والثقافي، فالذاكرة السياسية محتوى، والثقافة شكل ذلك المحتوى (Tota, 2012, p: 12).وتتكون الذكريات السياسية في لحظات الاضطراب الكبرى، والأزمات، وضعف الاستقرار، وتعمل على تشكيل الهويات الوطنية، وتخضع لعملية الحوار بين الأفراد(Kansteiner, 2002, p: 195).

وقدّمبيبر Pepper ٢٠٠٦ دراسته الموسومة دور الثقافة السياسية في محاربة العصيان المضاد في العراق بين ٢٠٠٣-٢٠٠٦مؤكدا أن استراتيجيتنا ليست فاعلة لافتقارها إلى فهم الثقافة السياسية في العراق. وتوصل من خلال تحليل سياسي إلى أنالثقافة السياسية في العراق اعتمدت على بنية تسلطية، وان الدين مكون مركزي في الثقافة السياسية العراقية، وان الثقافة السياسية العراقية الحالية تشهد توتراً بين ثقافة مرحلة نظام البعث، ومرحلة تجربة العمليات الديمقراطية، فهي في تغير من التسلط الى الديمقراطية، وتتصف بالحساسية، ويتوقع الناس تقدماً مباشراً ونمواً متسارعاً، والفشل في إظهار التقدم يقلل فرص نجاح الديمقراطية في العراق، والطموحات للمواقع في الحكومة سيقود الأحزاب السياسية لممارسة القوة غير المشروعة للوصول إلى الحكم

(Pepper, 2006, p: 1-23). وأشار عبد الله ٢٠١٢في دراسته الموسومة معضلات الديمقراطية العراقية من الدكتاتورية الراسخة إلى الديمقراطية الهشة إلى أن مستقبل الثقافة السياسية الديمقراطية في العراق كئيب إذ ترسخت بفعل الدكتاتوريات المتوالية ثقافة مولدة للدكتاتوريات، فالعراق يفتقد للشرط المسبق للديمقراطية، فثمة معضلتان تواجهان الثقافة السياسية الديمقراطية في العراق، هما الدين، وغياب الممارسة السابقة للديمقراطية (Abdulla, 2012, p: 107-114).

وبينت دراسة برايس Price١٩٩٩الموسومة الثقافة السياسية الإسلامية والديمقراطية وحقوق الإنسان في (٢٣) بلداً إسلامياً إن الإسلام ليس سبباً للافتقار إلى الديمقراطية في البلدان الإسلامية إذ تبين أن تأثير الثقافة السياسية الإسلامية على النظم السياسية في البلدان الإسلامية ليس له علاقة بمستويات الديمقراطية، وليست البلدان الإسلامية أقل ديمقراطية من البلدان النامية الأخرى، وانخفاض الديمقراطية في البلدان الإسلامية نتاج مجموعة من العوامل المتصلة بالتاريخ، وقوة النظام، واستراتيجيته، والاقتصاديات، والتحديث، وطبيعة الجماعات السياسية الإسلامية (Price, 1999, p: 142-154). وأظهرت دراسة توروس Toros٢٠١٠الموسومة الإسلام والديمقراطية والثقافة السياسيةأن (21.1%) من العينة المتدينة ذوي اتجاه سلبي نحو الديمقراطية، و(41.3%) ذوياتجاه ايجابي، و (37.5) ذوي اتجاه متوسط مما يشير إلى أن معظم الأفراد لا يظهرون اتجاهاً سلبياً نحو الديمقراطية (Toros, 2010, p: 260-269). وقام داويشا Dawisha بدراستين عامي ٢٠٠٥، و٢٠١٣بينت أن المجتمع العراقي لا يعاني من ضعف ديمقراطي إذ شهدت المدة بين (١٩٢١-١٩٥٨) فترات من الاتجاهات، والممارسات الديمقراطية وتقاليد التعددية السياسية والخبرة بالمؤسسات السياسية التمثيليّة (Dawisha, 2013, p: 40). و(Dawisha, 2005, p: 1).

وعرف عراق ما قبل البعث بالعلمانية والتعددية. ولا تعكس الطائفية رؤى الشعب العراقيلا سيما مع تلاعب صدام حسين بالهوية الطائفية خلال العقدين الأخيرين من حكمه بهدف تقسيم الناس وقهرهم. وأظهر استقصاء عام في المناطق العربية زيادة في عدد العراقيين المؤيدين للهوية الوطنية، ورغبة شديدة في كبح الطائفية، ودعم الديمقراطية. لكن استعمال سلطة التحالف المؤقتة للمعيار الاثني أساساً للتعيين في الوظائف الحكومية، وتشجيع الأحزاب السياسية بناءً على الأساس الاثني حمل رسالة إلى القادة المنتظرين مفادها أن السياسة الإثنية هي النظام السائد. وأن مأساة عراق ما بعد ٢٠٠٣في التناقض بين التزام أعداد كبيرة من العراقيين بالديمقراطية، والتسامح في وجه قادة سياسييناصلون السماح بالطائفية، والفساد، والتحريض على العنف السياسي (دافيس، ٢٠٠٧، ص: ٢٨-٢٩). وتبين الملاحظات المتراكمة عن شخصية الفرد العراقي تأصل نزعة الاحتجاج لديه، إذ تراه في أحاديثه الخاصة يتداول النكتة السياسية

ويكثر من التذمر، ونقد السلطة والأداء الحكومي في العهود، والظروف كافة(نظمي، ٢٠١٢، ص: ٩٨).

والذاكرة السياسية العراقيةبحاجة لحدث يحفز ظهور بعض جوانبها المخفية كونها معبأة بمآسي عبر التاريخ الطويل، ويمكن ان يفسرالطابع المتناقض للذاكرة العراقية بالطابع الحاد للشخصية على المستوى الفردي، وقوة التحرك، وسرعة تلاشيه على المستوى الاجتماعي.ولما كانت الشخصية العراقية تختزن قيم الخلود، والتمرد، والعدالة، والحرية، والكرامة، والحضارة المتبلورة عبر قرون من الإبداع السلوكي، والفكري، والجمالي، ورهافة الحس الثقافي المتكون من التفاعل مع مختلف الأعراق، والأقوام، والثقافات، فإن فعلها بقي مفتوحاً للاحتمالات المتنوعة. وجاء الحدث الاستثنائي بظواهر الاحتجاج العربيةبإيحاء هزّ توقعات الفشل، وغازل القيم الثورية إذ شاهدالعراقيون تساقط الأنظمة الراسخةامام حركة الشعوب فكان ذلك نوعاً من تعزيز الشعور بفاعلية الذات الجمعية من خلال ملاحظة الجمع الآخر المشابه وهو ينجح في أداء المهمة(جبر، ٢٠١٢،ص: ١٦٩-١٧٠).

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي:

١. التعرّف على الذاكرة السياسية لدى اساتذة جامعة بغداد.
٢. قياس الفروق في الذاكرة السياسية لدى اساتذة جامعة بغداد على وفق متغير النوع الاجتماعي (ذكور – اناث).
٣. التعرّف على الثقافة السياسية لدى اساتذة جامعة بغداد.
٤. قياس الفروق في الثقافة السياسية لدى اساتذة جامعة بغداد على وفق متغير النوع الاجتماعي (ذكور – اناث).
٥. كشف العلاقة الارتباطية بين الذاكرة السياسية والثقافة السياسية لدى اساتذة جامعة بغداد.

حدود البحث:

تحدد البحث الحالي بتعرّف الذاكرة السياسية وعلاقتها بالثقافة السياسية لدى اساتذة جامعة بغداد من كلا الجنسين للعام الدراسي (٢٠١٦ – ٢٠١٧)، وللدراسة الصباحية فقط.

تعريف مصطلحات البحث:

أولا: الذاكرة السياسية Political Memory: وعرّفها كل من:

١. هالبووجس Halbwachs 1950: تمثّل فاعل للماضي الجمعي، فالفرد يشترك في نمطين من الذاكرة، فأما أن يحفظ ذكريات شخصية تميزه عن الآخرين، أو يحفظ ذكريات غير شخصية مرتبطة باهتمامات الجماعة (Halbwachs, 1950, p: 50).

٢. شوارتز Schwartz 2000: تمثيل معرفي يتجسد في شواهد سياسية ورمزية مشتركة تشير إلى ما في عقول الأفراد وإلى المفاهيم المتبلورة ضمن البنى الرمزية (Schwartz, 2000, p: 10).
٣. بييم Beim 2002: عملية تفاعلية ثنائية تتضح في مخططات الذاكرة بمعنى تفاعل معرفي يحدث بين الأفراد المرتبطين ثقافياً وينتج أفكاراً مشتركة حول الحياة الاجتماعية، وتفاعل مفاهيمي يحدث بين الفاعلين الاجتماعيين والأشكال المؤسسية (Beim, 2002, p: 4).
٤. مزتل Misztal 2003: تمثل الجماعة لماضيها السياسي، على نحو عفوي أو جمعي، ليقنن ويمنح جوهراً لهوية الجماعة وظروفها الحاضرة ورؤيتها للمستقبل (Misztal, 2003, p: 158).
٥. فيرتش Wertsch 2008: عملية تمثل الماضي للصراع الاجتماعي والسياسي، والمجال الذي تنخرط فيه الجماعة لفهم الماضي بالاعتماد على نظريات ومخططات ونصوص تبسط الماضي وتتجاهل النتائج التي لا تتناسب معه (Wertsch, 2008, p: 319).
٦. هيوار، وروبرتس Hewer, & Roberts 2012: تفاعل دينامي بين الماضي والثقافة والمعرفة، وتتضمن المعرفة والعاطفة والاختيار، وهي معلومات بين الناس تتجلى في تمثل الماضي المتداول ضمن المحيط الاجتماعي (Hewer, & Roberts, 2012, p: 170).

ثانيا: الثقافة السياسيّة Political Culture: وعرفها كل من:

١. الموندAlmond، وفيربا Verba ١٩٦٥: توزيع معين لأنماط التوجه نحو الموضوعات السياسية بين أعضاء المجتمع وتتضمن التوجه Orientation ويشمل الجوانب المعرفية والوجدانية والتقويمية، والتوجه السياسي ويشمل النظام والذات والمدخلات والمخرجات (Almond, & Verba, 1965, p: 14).
٢. فيربا Verba ١٩٦٦: معتقدات ورموز تعبيرية وقيم تحدد الموقف الذي يحدث فيه الفعل السياسي. وتشير الى نسق المعتقدات المتعلق بأنماط التفاعل السياسي والمؤسسات السياسية، أو ما يعتقد الناس بشأن هذه السياسات (Verba, 1966, p: 513).

ثالثا: الأستاذ الجامعي:كل ذكر، او انثى يحمل شهادة دراسية عليا بعد الدراسة الجامعية الأولية بما يعادل سنتين دراسيتين للماجستير، وثلاثة سنوات دراسية للدكتوراه، ويمتاز بصفات وخصائص محددة بنظام الخدمة الجامعي العراقي. وللأستاذ الجامعي أربعة مراتب علمية،هي أستاذ، وأستاذ مساعد، ومدرس، ومدرس مساعد.

رابعا: جامعة بغداد:أول وأكبر مؤسسة علمية فيالعراق. تأسست فيأيلولعام ١٩٥٦ عندما شُرّع أول قانون لتأسيس جامعة في العراق باسم جامعة بغداد. وفيعام ١٩٥٧ عيناً

ولرئيسلها. وفيعام ١٩٥٨شُرّع قانون آخرلجامعة بغداد والذي تم بموجبه الاعتراف بقيام جامعة لها مجلس يدير شؤونها العلمية والادارية وتضم كليات الحقوق والهندسة والتربية والطب والصيدلة والآداب والتجارة والزراعة والطب البيطري كما ألحقت بجامعة بغداد معاهد عالية هي معهد العلوم الادارية، ومعهد اللغات، ومعهد المساحة، ومعهد الهندسة الصناعية العالي، ومعهد التربية البدنية.

الإطار النظري:

مفهوم الذاكرة السياسية:

بينت دراسة الذاكرة السياسية أهميتها في الممارسات الاجتماعية والسياسية مما جعلها أحد المواد الرئيسة في العلوم الاجتماعية (Misztal, 2003, p: 124). وتطورت بحوث الذاكرة السياسية في العقدين الماضيين لتكون مجالاً استثمر علم الاجتماع، وعلم النفس، وعلم اجتماع الثقافة. وقدمت الذاكرة تفسيرات نظرية للماضي بوصفه تمثيل للحقيقة، وانعكاس للرابطة بين الاهتمامات، والمصادر، فالسياق الاجتماعي للتذكر يحدد كيفية صياغة الأفراد والجماعات للماضي (Fine, 2005, p: 116). واتفقت التفسيرات في ان الذاكرة السياسيةقابلة للتعديل، والتنقيح، والتطويع، ولكنها اختلفت حول الدوافع والاهتمامات التي تكمن في هذه الظاهرة وتحدد شكلها فقد أشار بريجر Prager ٢٠٠١ إلى تيارين أساسيين ضمن هذا السياق، هما تيار دوركهايم، وتيار فرويد. فقد فهم دوركهايم الماضي بوصفه مصدراً رمزياً يستعمل لاختزال التوترات، والنزعات التي تواجه المجتمع، مما يجعل الذاكرة السياسية عملية اجتماعية معقدة لتقوية الروابط التي تشد الأعضاء داخل المجتمع. وركز البحث في تجسيد الذاكرة على العلاقة بين الذاكرة والممارسات الاجتماعية المرتبطة بالتوترات داخل النسيج الاجتماعي، ودور الذاكرة في بناء الوعي. وتناول الباحثون الملامح الدلالية للذاكرة السياسية لإثبات التجسيد الاجتماعي مؤكدين أنها تعتمد على السرد المقدم ثقافياً لترميز الماضي، فالماضي يمكن تذكره بشكل حواري بوصفه جزء من عملية حوارية بين أعضاء المجتمع. وتمت دراسة هيمنة الماضي على الحاضر، مقابل الحاضر على الماضي، والطرائق التي يفرض من خلالها الماضي قيوداً معينة على ما يمكن تذكره، فالذاكرة السياسية لا يمكن أن تتجاوز الماضي، كونه يفرض نفسه على الذاكرة من خلال قوّة التذكر المسبقة.ورأى تيار فرويد أن التوترات والنزعات داخل المجتمع الحاضر مشتقة من رواسب غير قابلة لتجنب الماضي المؤلم، فالماضي مصدر للتحديات التي تواجه الحاضر. وأكد على أن الذاكرة السياسية عملية اجتماعية تمثل استجابة لما حدث في الماضي، والذي يتداخل بالتالي مع الوظيفة المتدفقة لحياة المجتمع. فالذاكرة، وعودة المكبوت مفهومان متكاملان يحددان الحاضر بوصفه قابل لتأثير ترسبات الماضي. فالذاكرة السياسية تعبر عن ممارسات اجتماعية بعمليات نفسية. وتمثل الصدماتمفهوماً قابلاً للقياس مع الوعي عند دوركهايم، ففي النهاية يجد الماضي تعبيره في الحاضر

(Prager, 2001, p: 2223). وتولد نتيجة هذين التيارين حقل معرفي جديد تمثل بتاريخ الذاكرة، والذي لا يهتم بالماضي بحد ذاته، وإنما بالماضي المتذكر فقط، فيبحث عن طرائق النقل وشبكات النصوص المشتركة واستمرارية التطور اللغوي وضعف الاستمرارية في قراءة الماضي (اسمان، ٢٠٠٩، ص: ٢٥).

ولا تتقيد الذاكرة السياسية بما ينقل بين الأجيال، لكون العلاقة معقدة بين الماضي والحاضر في تشكيلها، ولكونها عملية فاعلة تتكون من بيان المعنى عبر الزمن. والرؤية للماضي ثابتة، ومتغيرة بنفس الوقت إذ لا يستعمل الناس الماضي كما هو بل يتغلغل في الحاضر. ففي مقابل التأكيد على ثبات الذاكرة السياسية نتيجة لثبات هوية المجتمع التي تحدد محتوى الذاكرة السياسية، تؤكد نظرية دينامية الذاكرة على البعد المؤقت لها، والحاجة لتحليلها بمصطلحات اللحظات، والتأسيس، والتحول. وينبغي التركيز على كون الذاكرة طيعة، أو متينة، وعلى دور الوسائط والبعد المؤقت لها. فنشاط الاسترجاع أهم من ممارسات التذكر في تثبيت الذاكرة وإنتاج التماسك الاجتماعي. فكل حكاية حول الماضي وحول علاقاته بالحاضر ما هي الا محاولة لجعل القصة واضحة، ومثيرة. فاسترجاع الماضي يركز على نشاط الحكايات، وبناء الهوية الاجتماعية (Schwartz, 2009, p: 123-142).وبيّنت دراسة شودسون Schudson ١٩٩٢ ان الناس لا يمكنهم تحوير الماضي ليناسب اهتماماتهم، فالماضي موجود في الحاضر من خلال الممارسات الاجتماعية. والماضي يشكل، ويستمر في الحاضر عبر النفاذ في حياة الفرد، وعبر النفاذ اجتماعياً في القانون والمؤسسات الأخرى، وعبر النفاذ ثقافياً في اللغة والانساق الرمزية الأخرى. فليس الناس فاعلين في توظيف التذكر لغاياتهم لكون الذاكرة توجه اهتمامات الناس، وتثبت أمزجتهم، وتمكنهم من القيام بما يريدون فالقديم يتعايش مع الجديد، وكل جيل يعدل من معتقدات من الأجيال السابقة. بمعنى أن الذاكرة السياسية تتكيف للتغير في حاجات المجتمع، ونزعاته (Misztal, 2003, p: 67).والتذكر السياسي عملية مركبة، ودينامية بنائية، فالنصوص، والوثائق، والموضوعات الرمزية ليست مخزن للماضي، بل محفز لعمليات دلالية للتأمل، والاسترجاع (Devin, & Wright, 2003, p: 29).وتعتمد الذكريات السياسية على الهويات الاجتماعيّة، وبروزها في زمن الحدث كونها تؤثر في تكوين الذكريات، وديمومتها (Roe, & Cairns, 2003, p: 173).

وانبثق التوجه نحو دراسة الذاكرة السياسية من أزمة النظام السياسي، وضعف الهويات الاجتماعية، إذ يعد البحث عن الذاكرة جواباً عن هويات أصابها الحيف، وفقدت توازنها، فالذاكرة هوية فاعلة، ولكن يمكنها أن تهدد الشعور بالهوية وتصيبه بالاضطراب (كاندو، ٢٠٠٩، ص: ١٣). والذاكرة السياسية مهمة لأن النواتج النفسية للعنف بين الجماعات يمكن أن تترسب ضمن أعضاء الجماعة الضحية في الماضي وتستعيدها الأجيال اللاحقة بعد السلام. ويمكن أن يحدث تآكل الذاكرة بقرار سياسي من

حاكم مستبد يعيد كتابة التاريخ كما يعتقد، بينما يحدث على المستوى الفردي بطريقتين الأولى عن طريق المعلومات المتمايزة، بمعنى ان الناس يتذكرون الأحداث السياسية أكثر عند وجود طقوس تذكر، أو أعادة تمثيل، أو عندما يشاهدونها أو يقرأون عنها في وسائل الإعلام، ولتجنب ذلك ينتقون المعلومات، ويركزون على الرسائل المفضلة، وعن طريق الاتساق المخطط، بمعنى ان الناس يستدعون المعلومات المتسقة مع المخططات أكثر من المعلومات الأقل اتساقاً (Sahdra, & Ross, 2007, p: 384).

وحدد باوميستر Baumeister، وهاستنكز Hastings ١٩٩٧ استراتيجيات أساسية لتشويه الذاكرة السياسية، وهي الحذف الانتقائي، ويتضمن حذفاً للوقائع غير المرغوبة، وإنكاراً للحقيقة، إذ يتم تجاهل الأحداث التي تجعل الجماعة تبدو سيئة واستبعادها من الذاكرة، والإبقاء على الأحداث الايجابية، كما يمكن أن يحدث نتيجة لتبدل القيم. والاختراع، وهو المكمل المنطقي للإنكار عبر اختراع ذاكرة مزيفة، فعلى الرغم من أن الذكريات السياسية مقيدةبالوقائع، فإن الوقائع قابلة للحذف والتبدل والتعتيم وإعادة التفسير والمبالغة، مما يسهّل الاختراع. والمبالغة، والتزيين، إذ تؤخذ أجزاء من الحقيقة السياسية وتدمج في أسطورة مهمة، فتبالغ الجماعات الاجتماعية في مآثر الأسلاف وتزين الانجازات الإيجابية. والقطع، والوصل، وتطويع الارتباطات، فالأحداث نتاج أسباب متعددة، وعبر التركيز على سبب، وتجاهل آخر يمكن التحيز بشدة في التفسير بدون الحاجة للتبديل الفعلي للوقائع. ولوم الأخر، بمعنى التركيز على إساءات فعلية، أو مفترضة من أخرين مما يختزل الفعل السلبي للجماعة إلى مجرد استجابة للأخر، أو وسيلة ضرورية لتفادي الكارثة المتوقعة. ولوم الظروف، فعندما لا تتمكن الجماعة من لوم الأخر تضع اللوم على الظروف الخارجية لتتنصل من مسؤولية إيذاء الآخرين. وتأطير السياق، فأغلب الأحداث السياسية تتضمن شبكة معقدة من الأسباب والنواتج، إلا أن الجماعات تعمل على اختزالها في تفسيرات بسيطة عبر اختيار سلسلة سببية تدرج الحدث في سياق معين يخدم صورة الذات الجمعية (Baumeister, & Hastings, 1997, p: 277). واضاف كاندو ٢٠٠٩ أسلوبا اخرا لتشويه الذاكرة من خلال التلاعب العنيف بالذاكرة كتدمير الأماكن المقدسة (كاندو، ٢٠٠٩، ص: ٢١٦). وغالباً ما ارتبطت الذكريات السياسية بالأحداث المشحونة انفعالياً، فمع الانفعالات القوية تزداد احتمالية تكون الذكريات، وتثبيتها (Roe, & Cairns, 2003, p: 172).

وأشارت دراسة تولوليان Tololyan ١٩٨٩ إلى دور الذكريات السياسية في ديناميات الإرهاب، فشخصيات الماضي تمثل نماذج مثالية لأعضاء الجماعات، وخصوصاً الشباب، فربما يتماهون بها، إذ يمكن للرموز السياسية التي تمثل العدوان والقتال أن تشرعن سلوك الجماعات الحاضرة (Devin, & Wright, 2003, p.21). وأشارت دراسة بار، وتول Bar-Tal 2003 ٢٠٠٣ إلى أن ثقافة العنف تتطور

استجابة لخبرات العنف المتراكمة خلال الصراعات بين الجماعات، وبذلك تعتمد على الذاكرة السياسية، إذ تشد الخبرات القوية أعضاء المجتمع انفعالياً وتكون نواتج ومؤسسات وقنوات تواصل مجتمعية، وتخزن في الذاكرة السياسية التي تؤثر بدورها على تكوين معتقدات مجتمعية مرتبطة بالعنف بين الجماعات، وتأسيس طقوس تذكر عن الرفاق المقتولين وتشييد نصب تذكارية لتكريمهم (Bar, & Tal, 2003, p: 84). وطرح فالكونر Falconer ١٩٨٨نموذجاللتعامل مع الذكريات السياسية للألم، والعنف، والصراع، والانتقام تضمن تحمل مسؤولية أفعال ماضي المجتمع، والتسامح بين الجماعات، وإعداد تاريخ المجتمع الآخر للتعلّم من خبراته (Roe, & Cairns, 2003, p: 179).

وكان شومانSchuman، وسكوت Scott ١٩٨٩ أول من درس الفروق عبر الاجيال في الذاكرة السياسية، فتوصلا أن الاعمار المختلفة استدعت أحداث، وتغيرات مختلفة، وارتبطت هذه الذكريات بمرحلة المراهقة، والرشد المبكر، كما اختلفت تفسيرات الاختيار باختلاف الاعمار (Schuman, & Scott, 1989, p: 359). وتوصلت دراسة شومانSchuman، واخرون ١٩٩٧ إلى أن الأحداث في الخمسين سنة، والستين الماضية كانت معروفة بشكل أفضل عند الراشدين، وتتناقص عند الأجيال اللاحقة، مما يؤكد أن المراهقة، والرشد المبكر تؤلف المرحلة الحاسمة التي يمكن خلالها أن تمتلك الأحداث تأثيراً دالاً على المعرفة قياسا بالمراحل السابقة، أو اللاحقة. ويعتمد كون العمر حاسماً على طبيعة الحدث، والدرجة التي تتم فيها إعادته للأجيال الجديدة (Schuman et. al, 1997, p: 75). ووجدت دراسة لارسونLarson، وليزاردو Lizardo ٢٠٠٧ عن جيفارا في الذاكرة السياسية دعماً لفرضية تأثير عامل الجيل، إذ استدعى جيفارا أكثر من جيل، وداخل الجيل نفسه، وعند الجيل الأصغر، أكثر من الجيل الأكبر، كما استدعى أكثر من الجيل الأعلى تعليماً (Larson, & Lizardo, 2007, p: 425).وطرح رييزReese، وفيفوش Fivush ٢٠٠٨ الأنموذج التطوري للذاكرة السياسية مفترضا أن الذكريات الفردية، والسياسية متفاعلة بشكل جذري. فعندما تسترجع ذاكرة حدث، وتخضع لإعادة البناء فإن تغيرات الذاكرة تصبح متشابهة بازدياد عبر المشتركين. ويجب التمييز بين الأحداث التي خبرها الافراد، والأحداث المبنية بدون خبرة شخصية، فالأولى تحتفظ بمكونات الحدث على نحو فردي، مثل التفاصيل الإدراكية الحسية والعاطفية، بينما تتألف الثانية من المعرفة المستلمة. وتؤدي الأخيرة المتعلقة بحياة الفرد المبكرة وتاريخه الأسري والأحداث السياسية والثقافية وظيفة مهمة تتمثل بتحريك ذكريات الأحداث على نحو شخصي،فالأحداث الشخصية يمكن أن تأخذ معان مختلفة عندما توضع في السياق الأسري والسياسي والثقافي.

مفهوم الثقافة السياسية:

تدخل الذاكرة السياسية بعلاقات تفاعلية مع الثقافة العامة ومن أهم مجالات الثقافة السياسية تحولات الديمقراطيةفي المجتمعات وارتباطها بقيم الحرية، والمساواة، والنظام، والفاعلية السياسية (Crozier et. al, 1975, p: 45). فنجاح النظام السياسي لا يعتمد على قوانينه فقط، وإنما على ثقافته السياسية (Bradley, 2012, p: 8). وبيّنت الدراسات أن الثقافة السياسية تعتمد على سمات شخصية معينة، فالعصابية تؤثر على تكوين الاتجاهات التقليدية المرتبطة بالأسرة، والتعليم، وحرية التعبير، بينما يؤثر الانفتاح على الخبرة، والانجذاب للاتجاهات الديمقراطية المرتبطة. فتحقيق الثقافة السياسية يتطلب تطوير أبعاد عديدة للشخصية كالتفكير التأملي، والتفكير النقدي، والتفكير الإبداعي، والثقة بالذات (Markovik, 2010, p: 168-173). وأكد كرينشتاين Greenstein ١٩٩٢ على أن ماضي الفرد السياسي وتنشئته الاجتماعية يؤثران على حاضره في المجتمع، ويؤديان إلى إدراكات، وتوجهات سياسية، وبنى شخصية متفاعلة على نحو متبادل، ومنتجة للمشاركة السياسية (Greenstein, 1992, p: 115). وكشفت دراسة ديليونDeleon، وناف Naff ٢٠٠٣ أن للمكان، والنوع الاجتماعي، والعرق، والطبقة، والدين تأثير دال في الثقافة السياسية (Deleon & Naff, 2003, p: 2). وبيّنت دراسة ساها Saha ٢٠٠٤ أهمية النوع في الثقافة السياسية، إذ كان الذكور أعلى من الإناث في المعرفة السياسية، والاهتمام السياسي، والالتزام بالحريات السياسية، بينما كانت الإناث أعلى من الذكور في الاهتمام بحقوق الإنسان، مما يشير إلى ارتباطه بالثقافة السياسية (Saha, 2004, p: 22). وأجرت تيتلوك Tetlock ١٩٨٤ مقابلات مع (٨٩) عضواً في مجلس العموم البريطاني لكشف العلاقة بين الأسلوب المعرفي والثقافة السياسية، فوجدت أن الاشتراكيين المعتدلين فسروا القضايا السياسية بشكل أكثر تعقيداً، وتكاملية، وتعددية من المحافظين المعتدلين، وكلاهما أكثر تعقيداً من الاشتراكيين، والمحافظين المتطرفين (Tetlock, 1984, p: 365). وفي دراسة رايندرمانRindermann، واخرون ٢٠١١ تبيّن أن الذكاء يترابط ايجابياً بالاهتمام بالسياسة، وبالتوجهات السياسية الوسطية، إذ كان لذوي التوجهاتاليمينية واليسارية المتطرفة معدل ذكاء أقل قياسا بالوسطيين (Rindermann, et. al., 2011, p: 7).

ولما كان الأستاذ الجامعي عموما، والعراقي على وجه الخصوص يتحلى بسمات شخصية تؤثر في تكوينهلاتجاهات تترابط مع حرية التعبير، وفي الانفتاح على الخبرة، والانجذاب للديمقراطية. فتحقيق الثقافة السياسية يتطلب منه تنمية أنماط متنوعة من التفكير كالتأملي، والنقدي، والإبداعي، وتعزيز الثقة بالذات. ويؤثر ماضي الأستاذ الجامعي السياسي، وتنشئته الاجتماعية على حاضره ويؤديان معا إلى إدراك، وتوجهات سياسية، وبنى متفاعلة، ومنتجة للذاكرة السياسية. وثبت تأثير المكان، والنوع

الاجتماعي، والعرق، والطبقة، والدين في الذاكرة السياسية، وفي الثقافة السياسية إذ كان الذكور أعلى من الإناث في المعرفة السياسية، والاهتمام السياسي، والالتزام بالحريات السياسية، بينما كانت الإناث أعلى من الذكور في الاهتمام بحقوق الإنسان. وثبت عند لقاء اعضاء في مجلس العموم البريطاني لكشف العلاقة بين الأسلوب المعرفي والثقافة السياسية أن الاشتراكيين المعتدلين فسروا القضايا السياسية بشكل أكثر تعقيداً، وتكاملا، وتعددية من المحافظين المعتدلين، وكلاهما أكثر تعقيداً من الاشتراكيين، والمحافظين المتطرفين، وتبيّن أن الذكاء يرتبط ايجابياً بالاهتمام بالسياسة، وبالتوجهات السياسية الوسطية، إذ كان لذوي التوجهات اليمينية واليسارية المتطرفة معدل ذكاء أقل قياسا بالوسطيين، وكان ما تقدم سببا دفع الباحثان لاختيار عينة الأستاذ الجامعي لتكون عينة البحث الحالي، فهي عالية الثقافة، وتتباين في متغير العمر، ومرّت بتجارب متنوعة، ولبعض افرادها تجربة سياسية ناضجة.

إجراءات البحث: استخدم الباحثان المنهج الوصفي لكشف العلاقة الكمية بين متغيري البحث من خلال معاملات الارتباط بين المتغيرين، ويصف هذا المنهج الظاهرة، ويدرس العلاقة بين متغيراتها، وهو ذو قيمه كبيرة كونها تمثل الخطوات الأولى للتجريب (مايرز، ١٩٩٥، ص: ٥٦). وتمثل مجتمع البحث الحالي بعينة عشوائية من أساتذة جامعة بغداد في الدراسة الصباحية فقط بلغ عددهم (٣٠٠) من الذكور، والاناث، إذ بلغ عدد الذكور (١٥٨)، في حين بلغ عدد الاناث (١٤٢) للعام الدراسي (٢٠١٦ – ٢٠١٧). وكانوا يتوزعون على اربعة مراتب علمية هي (مدرس مساعد، ومدرس، واستاذ مساعد، واستاذ) ومن التخصصين (العلمي، والإنساني) وجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) توزيع عينة البحث

التخصص	الجنس	المرتبة العلمية				المجموع
		مدرس مساعد	مدرس	استاذ مساعد	استاذ	
علمي	ذكور	٢٢	٣٦	١٨	١٢	١٥٨
	اناث	٢٤	٣٢	٦	٨	
انساني	ذكور	٢٠	٣٠	٢٤	١٦	١٤٢
	اناث	١٦	٢٤	٤	٨	
المجموع		٨٢	١٢٢	٥٢	٤٤	٣٠٠

ولغرض تحقيق أهداف البحث الحالي قام الباحثان ببناء مقياس الذاكرة السياسية، وتبني مقياس الثقافة السياسية لجبر (٢٠١٦) بعد اجراء التعديلات الضرورية

عليه بحسب رأي المختصين في علم النفس، وفي القياس النفسي. ويتكون مقياس الذاكرة السياسية في صورته النهائية من (٢٥) فقرة، وبدائل إجابة (٧) وتعطى الدرجات (٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١) في حالة الفقرات الموجبة، وتعطى الدرجات بالعكس في حالة الفقرات السالبة. فتكون الدرجة العليا للمقياس (١٧٥) وتدل على ارتفاع الذاكرة السياسية لدى افراد عينة البحث الحالي، وتكون الدرجة الدنيا (٢٥) وتدل على تدني الذاكرة السياسية لدى عينة البحث الحالي.

وقام الباحثان بتبني مقياس الثقافة السياسية الذي أعده جبر (٢٠١٦) لأسباب منها انه اخر من قام بدراسته إذ صاغ (٤٥) فقرة، وبدائل إجابة (٥) وأعطى لكل بديل درجة هي (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التوالي فتكون الدرجة العليا للمقياس (٢٢٥) وتدل على ارتفاع الثقافة السياسية، وتكون الدرجة الدنيا (٤٥) وتدل على تدني الذاكرة السياسية لدى عينة البحث الحالي.

ومن اجل التأكد من صلاحية فقرات المقياسين في قياس ما وضعت لقياسه تم عرضهما على مجموعة من المختصين في علم النفس والقياس النفسي فقبلت فقرات المقياسين بنسبة اتفاق (٩٥%). وأجرى الباحثان تجربة استطلاعية استهدفت بيان وضوح فقرات المقياسين، وتعليماتهما من حيث الصياغة، والمعنى، والوقت المستغرق في الإجابة عليهما. إذ طبق الباحثان المقياسين على عينة مكونة من (٢٠) أستاذا، واستاذة اختيروا بطريقة عشوائية ممن ليسوا من عينة البحث التي تم تطبيق المقياسين لاحقا عليها فتبين ان متوسط الوقت المستغرق للإجابة على مقياس الذاكرة السياسية يساوي (١٥) دقيقة وتبين ان متوسط الوقت المستغرق للإجابة على مقياس الثقافة السياسية (٢٢) دقيقة، وعليه فقد تم التأكد من ان فقرات المقياسين واضحة، ومفهومة لدى عينة البحث.

وقام الباحثان بحساب القوة التمييزية لفقرات المقياسين كلا على حدة، ويقصد بالقوة التمييزية مدى قدرة الفقرات على التمييز بين الذين يحصلون على درجات عالية، والذين يحصلون على درجات واطئة في المقياس نفسه (دروان، ١٩٨٥، ص: ١٢٥). ولتحقيق ذلك جرى تطبيق المقياسين في كليتي الآداب، والعلوم في جامعة بغداد بواقع (١٠٠) أستاذ، واستاذة بحسب الجدول (٢) الذي يوضح ذلك.

جدول (٢) توزيع إفراد عينة التحليل الإحصائي

الكلية	ذكور	اناث	المجموع
الآداب	٢٥	٢٥	٥٠
العلوم	٢٥	٢٥	٥٠
المجموع	٥٠	٥٠	١٠٠

وبعد تطبيق المقياسين على عينة التمييز تم تصحيح استمارات عينة التحليل الإحصائي للمقياسين وحساب درجة كل أستاذ، واستاذة على حدة، ومن ثم ترتيب

الاستمارات بالطريقة التنازلية من أعلى درجة، إلى أدنى درجة، وتحديد نسبة (٢٧%) من الدرجات العليا و (٢٧%) من الدرجات الدنيا لتحديد المجموعتين المتطرفتين كونها تعطي مجموعتين بأكبر حجم، وأقصى تمايز ممكن (السيد، ٢٠٠٨، ص: ٦٤٢). وتوزعت العينتين بواقع (٢٧) أستاذ، واستاذة للمجموعة العليا و(٢٧) أستاذ، واستاذة للمجموعة الدنيا، وتم استخراج المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والقيمة التائية للفقرات كافة فتبين إن فقرات مقياس الذاكرة السياسية، وفقرات مقياس الثقافة السياسية مميزة بحسب الجدولين (٣)، و(٤) لان القيم التائية المحسوبة أكبر من القيم التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05).

جدول (٣) القوة التمييزية لفقرات مقياس الذاكرة السياسية بأسلوب العينتين المتطرفتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		المحسوبة	الجدولية	الدلالة
	الحسابي	الانحراف	الحسابي	الانحراف			
١	٢,١٥	٠,٨٢	١,٥٠	٠,٧٥	٦,١٢	1.96	دالة
٢	٢,٧٧	٠,٤٩	١,٥٩	٠,٧٨	١٣,٢	1.96	دالة
٣	١,٤٤	١,١٢	١,١٥	٠,٤٩	٢,٤٣	1.96	دالة
٤	١,٥٠	٠,٧٠	١,١٠	٠,٣٦	٥,٢٣	1.96	دالة
٥	٢,٦٥	٠,٦٥	٢,٠١	٠,٩٢	٥,٨٤	1.96	دالة
٦	٢,٥٦	٠,٦٧	١,٦٥	٠,٩١	٨,٢٧	1.96	دالة
٧	٢,٧٨	٠,٤٧	١,٨٢	٠,٩٦	٩,٣٠	1.96	دالة
٨	١,٧٢	٠,٧٨	١,٤٥	٠,٧٤	٢,٥٨	1.96	دالة
٩	٢,٦٨	٠,٥٥	١,٩٠	٠,٩٧	٧,٢١	1.96	دالة
١٠	٢,٥٩	٠,٦٥	١,٩٩	٠,٩٦	٥,٣٧	1.96	دالة
١١	١,٥٩	٠,٧٢	١,٢٤	٠,٥٤	٤,٠٣	1.96	دالة
١٢	٢,١٢	٠,٨٠	١,٤٥	٠,٧١	٦,٤٣	1.96	دالة
١٣	٢,٤٩	٠,٦٧	١,٧٥	٠,٨٥	٧,٠٥	1.96	دالة
١٤	٢,٣٨	٠,٧٤	١,٤٩	٠,٧١	٩,٠١	1.96	دالة
١٥	٣,٠٦	١,٠٩	١,٧٩	٠,٨٨	٩,٣٦	1.96	دالة
١٦	١,٩١	٠,٧٨	١,٠٩٢٦	٠,٣٤	٩,٩٤	1.96	دالة
١٧	١,٦٢	٠,٧١	١,١١	٠,٣٤	٦,٧٦	1.96	دالة
١٨	٢,١٧	٠,٨٢	١,٢٠	٠,٤٦	١٠,٦	1.96	دالة
١٩	١,٣٣	٠,٥٦	١,١١	٠,٣٧	٣,٤٢	1.96	دالة
٢٠	٢,٥٥	٠,٧٢	١,٣٥	٠,٦٤	١٢,٨	1.96	دالة
٢١	٠,٩٢	٢,٥١	١,٧٦	٠,٩٠	٦,٠٤	1.96	دالة

٢٢	٢,٠٦	٠,٧٣	١,٣٣	٠,٦٢	٧,٨٤	1.96	دالة
٢٣	٢,١٢	٠,٨٠	١,٣٤	٠,٦٦	٧,٨٧	1.96	دالة
٢٤	١,٥٩	٠,٦٨	١,١٤	٠,٤٤	٥,٦٤	1.96	دالة
٢٥	٢,٢٠	٠,٦٩	١,٤٤	٠,٦٨	٨,٠٧	1.96	دالة

جدول (٤) القوة التمييزية لفقرات مقياس الثقافة السياسية بأسلوب العينتين المتطرفتين

	المجموعة العليـــا		المجموعة الدنيـــا				
ت	الحسابي	الانحراف	الحسابي	الانحراف	المحسوبة	الجدولية	الدلالة
١	٣,٢٣	٠,٦٩	٢,٣٧	١,٠٥	٧,٠٩	1.96	دالة
٢	٣,١٥	٠,٧٢	٢,١٧	١,١٦	٧,٤٢	1.96	دالة
٣	٣,١٠	٠,٧٢	٢,٣٣	١,١٢	٥,٩	1.96	دالة
٤	٣,٠٧	٠,٨٨	٢,٤٣	١,١٥	٤,٥٦	1.96	دالة
٥	٣,٢٠	٠,٥٩	٢,٣٦	١,٠٥	٤,٢٤	1.96	دالة
٦	٣,٠٧	٠,٧٨	٢,٤٠	١,٠٩	٥,١٥	1.96	دالة
٧	٣,٢٢	٠,٥٦	٢,٢١	١,١٢	٨,٣٠	1.96	دالة
٨	٣,١٧	٠,٦٦	٢,٢٥	١,٩٦	٧,٤١	1.96	دالة
٩	٣,٣٠	٠,٧٤	٢,٢١	١,١٠	٨,٥٤	1.96	دالة
١٠	٣,٢٣	٠,٥٤	٢,١٩	١,٠٩	٨,٨١	1.96	دالة
١١	٣,٢٧	٠,٧٢	٢,١٨	١,١٠	٨,٦١	1.96	دالة
١٢	٣,٢٨	٠,٧١	٢,٧٧	٠,٨١	٤,٩٠	1.96	دالة
١٣	٣,١٦	٠,٧٥	٢,٤١	١,١٠	٥,٨٣	1.96	دالة
١٤	٣,١٥	٠,٨١	٢,٢١	١,١٣	٧,٠٣	1.96	دالة
١٥	٣,٣٠	٠,٦٧	٢,١٠	١,١٠	٩,٦٧	1.96	دالة
١٦	٣,٠٤	٠,٨٦	١,٩٥	١,١٣	٧,٩٢	1.96	دالة
١٧	٣,٠٥	٠,٧٧	٢,٢٣	١,١٢	٦,٢٨	1.96	دالة
١٨	٣,١٧	٠,٧٧	٢,٠٤	١,٠٩	٨,٧٥	1.96	دالة
١٩	٣,٣٣	٠,٥٩	٢,٨١	٠,٨٦	٥,١٢	1.96	دالة
٢٠	٣,٢٨	٠,٦٨	٢,٩١	٠,٧٦	٣,٧٥	1.96	دالة
٢١	٣,١٤	٠,٦٩	٢,٧١	٠,٧٦	٤,٣٨	1.96	دالة
٢٢	٣,١٦	٠,٧٦	٢,١٢	١,١٤	٧,٩٠	1.96	دالة
٢٣	٣,١٨	٠,٦٥	٢,٠٣	١,٠٤	٩,٦٣	1.96	دالة
٢٤	٣,٢٨	٠,٥٩	٢,١٣	١,٠٧	٩,٧٢	1.96	دالة

٢٥	٣,٢٧	٠,٦٣	٢,١٣	١,٠٩	٩,٣١	1.96	دالة
٢٦	٣,١٤	٠,٧٢	٢,٤٢	١,٠٣	٥,٩٥	1.96	دالة
٢٧	٣,١٥	٠,٦٨	٢,١٠	١,١٣	٨,٢٧	1.96	دالة
٢٨	٣,١٦	٠,٦٣	٢,٠٧	١,٠٧	٩,١٠	1.96	دالة
٢٩	٣,٢٨	٠,٧٣	٢,٢٠	١,١٠	٨,٢٥	1.96	دالة
٣٠	٣,٢٢	٠,٦٤	٢,٥٧	٠,٩٧	٥,٧٤	1.96	دالة
٣١	٣,١١	٠,٧٢	١,٩٨	١,٠٦	٩,٠٨	1.96	دالة
٣٢	٣,١٨	٠,٧٧	٢,٢٥	١,١٠	٧,٢٠	1.96	دالة
٣٣	3.16	0.63	2.08	1.08	9.09	1.96	دالة
٣٤	٣,٢١	٠,٧٢	٢,٧٢	٠,٨٨	٤,٤٦	1.96	دالة
٣٥	٣,١٧	٠,٧٥	٢,٣٥	١,١١	٦,٣٥	1.96	دالة
٣٦	٣,٠٢	٠,٧٢	٢,٣٦	١,٠٩	٥,٢٥	1.96	دالة
٣٧	٣,٢٣	٠,٧٤	٢,٢٩	١,٠٧	٧,٤١	1.96	دالة
٣٨	٣,٢٥	٠,٦٨	٢,٣٢	١,٠٩	٧,٥٢	1.96	دالة
٣٩	٣,١٢	٠,٧٣	٢,٢٣	١,١٠	٧,٠١	1.96	دالة
٤٠	٣,١٢	٠,٧٩	٢,٤٥	١,٠٧	٥,٢٥	1.96	دالة
٤١	3.03	0.73	2.37	1.10	5.26	1.96	دالة
٤٢	3.16	0.63	2.07	1.07	9.10	1.96	دالة
٤٣	3.17	0.77	2.04	1.09	8.75	1.96	دالة
٤٤	3.28	0.71	2.77	0.81	4.90	1.96	دالة
٤٥	3.07	0.88	2.43	1.15	4.56	1.96	دالة

ومن أهم الخصائص السيكومترية التي قام بها الباحثان استخراج مؤشر الصدق، ومؤشر الثبات إذ تعتمد عليهما دقة البيانات، أو الدرجات التي نحصل عليها من المقاييس النفسية (عبد الرحمن، ١٩٨٣، ص: ١٥٩). ومعنى الصدق أن يقيس المقياس ما وضع لقياسه، ويتفق المختصون في مجال القياس النفسي على أهمية صدق الفقرات (Ebel, 1972, p: 554). ويعد المقياس صادقا أذا كان صالحا في ظاهره، وبصورة مبدئية من خلال النظر الى عنوانه، وتعليماته، والوظيفة التي يقيسها، وتمثيل الفقرات للأهداف المراد تحقيقها، مما يوحي إن المقياس من حيث ظاهره مناسب إلى حد ما للغرض المطلوب قياسه (سماره، ١٩٨، ص: ١١٠). ويتحقق الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرض فقراته على مجموعة من الخبراء للحكم على صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها (Ebel, 1972, p: 554). وعرض مقياس (الذاكرة السياسية)،

ومقياس (الثقافة السياسية) على مجموعه خبراء في علم النفس، والقياس النفسي بلغ عددهم (١٠) للحكم على صلاحية المقياسين لتحقيق أهداف البحث الحالي.

ومؤشر الثبات من خصائص المقياس الجيد ويقصد به إن المقياس يعطي نفس النتائج عند اعادة تطبيقه على المجموعة نفسها، ويعني الاستقرار أي كلما تكررت عملية قياس الفرد أظهرت درجته شيئا من الاستقرار (العيسوي، ١٩٩٩، ص: ٦). وتم حساب مؤشر الثبات بطريقتي الاختبار وإعادة الاختبار، والفا- كرونباخ.وطريقة إعادة الاختبار من أكثر طرائق حساب مؤشر الثبات شيوعا إذ تقوم على أجراء تطبيق الفقرات على مجموعة من الإفراد ثم أعادة تطبيقها عليهم بعد مضي مدة زمنية محددة. وثبات الاختبار من الشروط الواجب توافرها ليكون دقيقا. وقام الباحثان بتطبيق المقياسين على عينه من (٥٠) أستاذ، واستاذة اختيروا بالطريقة العشوائية وبعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول تم إعادة التطبيق على افراد العينة ذاتها، وهي مدة زمنية مناسبة لإعادة الاختبار (الزوبعي، وآخرون، ١٩٨، ص: ٣٤). وباستخدام معامل ارتباط بيرسون لدرجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني ولكل مقياس على حده تبين إن مؤشر ثبات مقياس الذاكرة السياسية يساوي (٨٢%) ومؤشر ثبات مقياس الثقافة السياسية يساوي (٨٦%) ويمكن الركون لهذين المؤشرين. وتعد معادلة الفا كرونباخ واحدة من العوامل التي تقدم مؤشرات جيدة حول ثبات المقياس وتشير إلى الخاصية التي يتمتع بها، وتمثل العلاقة الإحصائية بين الفقرات، وقام الباحثان بفرز (٥٠) استمارة من مقياسي البحث الحالي وطبقت عليهما معادلة الاتساق الداخلي فظهر ان مؤشر ثبات مقياس الذاكرة السياسية يساوي (٨٨%)، فيما بلغ مؤشر ثبات مقياس الثقافة السياسية (٨٢%) وهما مؤشران يمكن الركون اليهما، فأصبح المقياسين جاهزين بعد هذه العملية للتطبيق على عينة البحث الحالي، والتي امتدت شهرين كاملين، ومن ثم تلاها عملية استخراج البيانات من خلال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والمعروفة اختصارا SPSS.

عرض النتائج ومناقشتها، وتفسيرها:

الهدف الأول: التعرّف على الذاكرة السياسية لدى أساتذة جامعة بغداد.

تم توزيع مقياس الذاكرة السياسية على عينة البحث البالغة (٣٠٠) أستاذ واستاذة، وبعد تفريغ البيانات تم حساب الوسط الحسابي، إذ بلغ (١٢٨) وبانحراف معياري قدره (8.38)، ولتعرف دلالة الفروق بين الوسط الحسابي، والفرضي البالغ (89.2) فقد استعمل الاختبار التائي لعينة واحدة، فبلغت القيمة التائية المحسوبة (58.2) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (299)، والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥) نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس الذاكرة السياسية

العينة	الحسابي	الانحراف	الفرضي	المحسوبة	الجدولية	d. f.	الدلالة
٣٠٠	١٢٨	8.38	89.2	58.2	1.96	٢٩٩	دالة

ويتضح من الجدول ان القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية مما يشير ان أساتذة جامعة بغداد وبمختلف مراتبهم العلمية يتميزون بذاكرة سياسية، ويفسر الباحثان النتيجة بتأثير الاساتذة في محيطهم الأكاديمي واعتقادهم بالقدرات العلمية، والإمكانات الاجتماعية والثقافية الموجودة لديهم، وإلى خبراتهم المتراكمة في كيفية التعامل مع الحياة بمختلف مفاصلها، وهو تأكيد للتنظير المستعمل في البحث الحالي في علاقة الذاكرة السياسية بالعمر، والنضج، والخبرة.

الهدف الثاني: قياس الفروق في الذاكرة السياسية لدى اساتذة جامعة بغداد على وفق متغير النوع الاجتماعي (ذكور – اناث).

تم توزيع مقياس الذاكرة السياسية على عينة البحث البالغة (٣٠٠)، بواقع (١٥٨) ذكرا، و(١٤٢) أنثى، وبعد تفريغ البيانات تم حساب المتوسط الحسابي للذكور فظهر يساوي (126.8)، وبانحراف معياري قدره (8.52)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للإناث (125.6)، وانحراف معياري قدره (8.76)، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ظهر ان القيمة التائية المحسوبة تساوي (2.60) وهي اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) بمستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (٢٩٨) والجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦) دلالة الفروق في الذاكرة السياسية على وفق متغير الجنس

العينة	العدد	الحسابي	الانحراف	المحسوبة	الجدولية	d. f	الدلالة
ذكور	١٥٨	126.8	8.52	2.60	1.96	٢٩٨	دالة
اناث	١٤٢	125.6	8.76				

ويتضح من الجدول ان القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية مما يشير الى وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في الذاكرة السياسية وفقا لمتغير النوع الاجتماعي ولصالح الذكور، ويفسر الباحثان هذه النتيجة بأن قدرات أساتذة جامعة من الذكور والاناث متقاربة كونهم يعيشون أجواء من الحرية والانفتاح، ويتواصلون بشكل إيجابي مع الحياة بمفاصلها كافة، ولا فرق بين ذكر، وانثى الا في القدرات الجسمانية. ويؤكد هذه النتيجة ان الإعداد الأكاديمي يجري على قدم المساواة بين الذكور والاناث.

الهدف الثالث: تعرّف الثقافة السياسية لدى أساتذة جامعة بغداد.

تم توزيع مقياس الثقافة السياسية على عينة البحث البالغة (٣٠٠) فظهر ان المتوسط الحسابي يساوي (180.6)، وانحراف معياري يساوي (36.1)، وللتعرف على دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي، الفرضي البالغ (١٣٥) فقد استعمل الاختبار التائي لعينة واحدة فظهرت القيمة التائية المحسوبة تساوي (2.11) درجة وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (٢٩٩) والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧) نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس الثقافة

العينة	الحسابي	الانحراف	الفرضي	المحسوبة	الجدولية	d. f	الدلالة
٣٠٠	180.6	36.1	١٣٥	2.11	1.96	٢٩٩	دالة

ويتضح من الجدول بان القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية مما يشير الوجود الثقافة السياسية لدى أساتذة جامعة بغداد وبمراتبهم العلمية كافة. ويفسر الباحثان هذه النتيجة بأن الأستاذ الجامعي يتواصل مع الواقع الديمقراطي بمختلف اشكاله بروح الواعي، ويمارس الحياة السياسية في عراق اليومبشكل اختياري تحت شعار ان الأمور يجب ان تسير نحو الديمقراطية، وهو يحضر المؤتمرات، والندوات، ويشارك بنشاطات منظمات المجتمع المدني، وينتمي للأحزاب، ويعبر عن رأيه كونه قائد في المجتمع.

الهدف الرابع:قياس الفروق في الثقافة السياسية على وفق متغير النوع الاجتماعي (ذكور- اناث).

تم توزيع مقياس الثقافة السياسية على عينة البحث البالغة (٣٠٠) فبلغ المتوسط الحسابي للذكور (85.8)، وبانحراف معياري (43.2)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للإناث (75.9)، وبانحراف معياري (34.9)، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ظهر ان القيمة التائية المحسوبة تساوي (30.7) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (1.96) بمستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (٢٩٨) والجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨) دلالة الفروق في الثقافة السياسية على وفق متغير النوع الاجتماعي

النوع	العدد	الحسابي	الانحراف	المحسوبة	الجدولية	d. f	الدلالة
ذكور	١٥٨	85.8	43.2	30.7	1.96	٢٩٨	دالة
اناث	١٤٢	75.9	34.9				

ويتضح من الجدول ان القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية مما يشير الى وجود فرق ذو دلالة إحصائية في الثقافة السياسية على وفق متغير النوع الاجتماعي ولصالح الذكور، ويفسر الباحثان هذه النتيجة بكون حركة الأستاذ الجامعي قد

تكون أكبر، واوسع في بعض المفاصل الثقافية، مع انهم (ذكورا، واناث) يعيشون الظروف الحياتية ذاتها والفرص متاحة بالتساوي بحسب الدستور بغض النظر عن النوع الاجتماعي.

الهدف الخامس:كشف العلاقة الارتباطية بين الذاكرة السياسية والثقافة السياسية لدى اساتذة جامعة بغداد.

تم استعمال معامل ارتباط بيرسون فظهر يساوي (0.84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (٢٩٩) والجدول (٩) يوضح ذلك

جدول (٩) العلاقة بين الذاكرة السياسية والثقافة السياسية

العينة	الارتباط المحسوب	الارتباط الجدولي	مستوى الدلالة	درجة الحرية	الدلالة
٣٠٠	0.82	0.26	0.05	٢٩٩	دال

يتضح من الجدول (٩) إن معامل الارتباط موجب، ودال احصائيا بين الذاكرة السياسية، والثقافة السياسية، ويمكن تفسير هذه النتيجة أن عينة البحث من أساتذة جامعة بغداد تميزوا بذاكرة سياسية بحسب الهدف الأول، وتميزوا بثقافة سياسية بحسب الهدف الثالث، وكلما زادت الذاكرة السياسية زادت الثقافة السياسية لدى عينة البحث، والعكس صحيح، وهي علاقة منطقية فالمتغيرين موجبين فجاءت العلاقة موجبة مما يدلل على أن الذاكرة السياسية تزيد من قدرة الأستاذ الجامعي (ذكرا، وانثى) في مواجهة المواقف السياسية والاجتماعية، وترفع من ثقافته السياسية في المجتمع.

التوصيات:

في ضوء ما جاء من نتائج فإن الباحثان يوصيان باستثمار مقياسي البحث الحالي وتطبيقهما على عينات أخرى، وتعميم النتائج لإظهار مكانة الأستاذ الجامعي في تنوير المجتمع، ودعوة المؤسسات السياسية العراقية لتطوير برامجها بحسب نتائج البحث الحالي.

المقترحات:

يقترح الباحثان اجراء دراسة عن الذاكرة السياسية وعلاقتها بالثقافة السياسية على جامعات أخرى كجامعة البصرة، وجامعات إقليم كردستان، واجراء موازنة مع نتائج البحث الحالي، وتطبيق البحث على شرائح اجتماعية أخرى كالموظفين في الدوائر الحكومية.

المصادر:

اسمان، يان، (٢٠٠٩): حل لغز أثار الذاكرة، ترجمة: حسام الحيدري، المانيا، منشورات الجمل، ص: ٢٥.

بيكر، ريموند، وإسماعيل، طارق، وإسماعيل، شيرين، (٢٠١٠): التطهير الثقافي، التدمير المتعمد للعراق، ترجمة: محمد صفار، مصر، مكتبة الشروق الدولية، ص: ٤٤.

تومبسون، ميكل، وأليس، ريتشارد، وفيلدافسكي، أرون (١٩٩٧): نظريّة الثقافة، ترجمة: علي سيد الصاوي، الكويت، عالم المعرفة، العدد (٢٢٣)، ص: ٨٧.

جبر، لؤي خزعل، (٢٠١٢): مشاهد عراقية، مقالات ودراسات نفسية عامة، السماوة، مكتبة القبس، ص: ١٦٩ - ١٧٠.

دافيس، إريك، (٢٠٠٧): تكوين الهوية السياسية في مجتمعات مقسمة عرقياً، مؤشرات على تحول ديمقراطي في العراق، ص: ٢٨ - ٢٩.

دافيس، إريك (٢٠٠٨): مذكرات دولة، السياسة والتاريخ والهوية الجماعية في العراق الحديث، ترجمة: حاتم عبد الهادي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات، ص: ٨.

دروان، رودني، (١٩٨٥): اساسيات القياس والتقويم في تدريس العلوم، ترجمة: محمد سعيد، واخرون، دار الامل، الأردن، ص: ١٢٥.

دوفرجيه، موريس، (٢٠٠١): علم اجتماع السياسة، ترجمة: سليم حداد، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

رينشون، ستانلي، ودوكيت، جون، (٢٠٠٧) علم النفس السياسي، أسس ثقافة أحادية وتعددية، ترجمة: عبد الكريم ناصيف، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، ص: ١٦٦.

الزوبعي، عبد الجليل، واخرون، (١٩٨٨): الاختبارات والمقاييس النفسية، ط٢، مكتبة الميناء، العراق، ص: ٣٤.

ستانسفيلد، جاريث، (٢٠٠٩): العراق، الشعب والتاريخ والسياسة، ابو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ص: ٢٢٤.

سمارة، عزيز، (١٩٨٩): مبادئ القياس والتقويم في التربية، دار الفكر لنشر والتوزيع، الأردن، ص: ١١٠.

السيد،حسن حلميمحمود، (٢٠٠٨): مفهوم الاساليب المعرفية وعلاقتها باتخاذ القرار لدى مديري مدارس التعليم الاعدادي بمحافظة سوهاج، رسالة ماجستير في علم النفس التربوي، ص: ٦٤٢

عبد الرحمن، أسعد (١٩٨٣): القياس النفسي، مكتبة الفلاح، الكويت، ص: ١٥٩.

العزام، عبد المجيد والهزايمة، محمد، (٢٠٠٨): أثر الثقافة السياسية في المشاركة السياسية في الأردن، دراسة استطلاعية، أبحاث اليرموك، العدد الثالث.

العيسوي، عبد الرحمن محمد، (١٩٩٩): تصميم البحوث النفسية والاجتماعية والتربوية، دراسات في تفسير السلوك الإنساني، موسوعة كتب علم النفس الحديث، دار الرتب الجامعية، ص: ٦.

كاندو، جويل، (٢٠٠٩): الذاكرة والهوية، ترجمة: وجيه أسعد، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، ص: ١٣.

مايرز، آن، (١٩٩٥): علم النفس التجريبي، ترجمة: الدكتور خليل البياتي، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، العراق، ص: ٥٦.

مجموعة من الباحثين، (١٩٨٣): العراق في التاريخ، بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، ص: ١١-١٣

نظمي، فارس كمال عمر، (٢٠١٢): الأسلمة السياسية في العراق، رؤية نفسية، بغداد، مكتبة عدنان، ص: ٩٨.

Abdulla, N. (2012): Iraq's Democratic Dilemmas, From Entrenched Dictatorship to Fragile Democracy, Information, Society, & Justice, V.3, p: 107-114.

Almond, G. A. & Verba, S. (1965): The Civic Culture, Political Attitudes and Democracy in Five Nations, Boston, Little Brown Company, p: 14.

Almond, G. A., (1983): Communism and Political Culture Theory, Comparative Politics, V.15, p: 127.

Bar, & Tal, D., (2003): Collective Memory of Physical Violence, Its Contribution to The Culture of Violence, In E. Cairns & M. D. Roe (Ed.), The Role of Memory in Ethnic Conflicts, Britain, Palgrave Macmillan, p: 84.

Bartlett, F.C. (1935): Remembering, Sciatica, V.57, p: 221-226.

Baumeister, R. F., & Hastings, S., (1997): Distortions of Collective Memory, How Groups Flatter and Deceive Themselves, In, J. W. Penne baker, D. Paez, & B. Rime (Ed.) Collective Memory of Political Events, Social Psychological Perspectives, New Jersey, Lawrence Erlbaum Associates Publishers, pp. 277.

Beim, A., (2002): Toward an Interactive Theory of Collective Memory, Culture, Cognition and The Institutionalization of Memory Schema, p: 4.

Bradley, C., (2012): The Success of a Political Systems Depends not only on its Constitution but also its Political Culture, Government & Politics, p: 8.

Coman, A., Brown, A. D., Koppel, J. & Hirst, W. (2009): Collective Memory from Psychological Perspective, International Journal of Political and Cultural Sociology, V. 22, p: 134 - 137.

Connerton, P. (1989): How Societies Remember, Cambridge, Cambridge University Press, p: 2.

Crozier, M., Huntington, S. P. & Watanuki, J. (1975): The Crisis of Democracy, New York, New York University Press, p: 45.

Davis, E. (2005): The New Iraq, The Uses of Historical Memory, Journal of Democracy, V.16, p: 295.

Dawisha, A., (2005): Democratic Attitudes and Practices in Iraq, 1921-1958, Middle East Journal, V.59, p: 1.

Dawisha, A., (2013): Iraq, A Political History, United Kingdom, Princeton University Press.

Deleon, R. E., & Neff, K. C., (2003): Identity Politics and Local Political Culture, The Politics of Gender, Race, Class and Religion in Comparative Perspective, Prepared for Delivery at The Annual Meeting at American Political Science Association, p: 40.

Devine, & Wright, P., (2003): A Theoretical Overview of Memory and Conflict, In, E. Cairns & M. D. Roe (Ed.) The Role of Memory in Ethnic Conflicts, Britain, Palgrave Macmillan, p.21.

Ebel, R. L, (1972): Essential of Education Measurement, (2nd), Practice Hall Englewood Cliffs, New Jersey, P: 554.

Greenstein, F. I., (1992): Can Personality and Politics Be Studied Systematically, Political Psychology, V.13, p: 115.

Halbwachs, M., (1950): A Memorial Collative, Paris, Presses Universities de France. as Predictors of Generalized Political Attitudes, P: 50.

Hewer, C. J., & Roberts, M., (2012): Historical Legacy, Social Memory and Representations of the Past within a Polish Community, Memory Studies, V. 3, N. 1, p: 170.

Igartua, J. & Paez, D. (1997): Art and Remembering Traumatic Collective Events, The Case of the Spanish Civil War, In, J. W. Penne baker, D. Paez & B. Rime (Ed.) Collective Memory of Political Events, Social Psychological Perspectives, New Jersey, Lawrence Erlbaum Associates Publishers, p: 81.

Inglehart, R., Moaddel, M. & Tessler, M. (2006): Xenophobia and In-group Solidarity in Iraq, A Natural Experiment on The Impact of Insecurity, Perspectives on Politics, V.4, p:495.

Kansteiner, W. (2002): Finding Meaning in Memory, A Methodological Critique of Collective Memory Studies, History and Theory, V. 41, p: 195.

Karan, S. &Williams, K. (1993): Social Loafing, A Meta-Analysis Review and Theoretical Integration, Journal of Personality and Social Psychology, V.65, pp.681-706.

Larson, J. & Lizardo, O. (2007): Generations, Identities and Collective Memory of Ghee Guevara. Sociological Forum, V.22, p: 425.

Lewis, R. D. (2006): When Cultures Collide: Leading Across Cultures. London: Nicholas Briley International, P: 423.

Liu, J. H. & Hilton, D. J. (2005): How The Past weighs on The Present: Social Representations of History and their role in Identity Politics. British Journal of Social Psychology, V. 44, p: 6 - 7.

Lyons, E. (1996): Coping with Social Change: Processes of Social Memory in The Reconstruction of Identities. In: G. Break well & E. Lyons (Ed.) Changing European Identities: Social Psychological Analyses of Social Change. Oxford: Butterworth-Heinemann. P: 35.

Markovik, M. (2010): Political Attitude and Personality in A Democratic Society. The Western Balkans Policy Review, V.1, p: 168-173.

Misztal, B. A. (2003): Durkheim on Collective Memory. Journal of Classical Sociology, V. 3, N. 2, p: 124.

Misztal, B. A. (2003): Theories of Social Remembering. Philadelphia: Open University Press.

Olick, J. (2008): From Collective Memory to The Historical Sociology of Mnemonic Practices and Products. In: A. Erll & A. Nanning (Ed.) Cultural Memory Studies: An International and Interdisciplinary Handbook. Berlin: Walter de Grunter. P: 22.

Paez, D. & Liu, J. H. (2009): Collective memory of conflicts. In: D. Bar-Tal (Ed.) Intergroup Conflicts and their Resolution: Social Psychological Perspectives. New York: Psychology Press, P: 1.

Pennebaker, J. W. & Banasik, B. L. (1997): On The Creation and Maintenance of Collective Memories, History as Social Psychology, In, J. W. Pennebaker, D. Paez & B. Rime (Ed.) Collective Memory of Political Events, Social Psychological Perspectives, New Jersey, Lawrence Erlbaum Associates Publishers, p: 1.

Pepper, J. (2006): Winning The Counter Insurgency Fight in Iraq, Role of Political Culture in Counter Insurgency Fight War fare 2003-2006 in Iraq, School of Advanced Military Studies, P: 1 - 23.

Prager, J. (2001): Psychology of Collective Memory, International Encyclopedia of the Social and Behavioral Sciences, p: 2223.

Price, D. (1999): Islamic Political Culture, Democracy and Human Rights, A Comparative Study. London, Prager, P: 142 - 154.

Price, V. (1999): Political Information, In, J. P. Robinson, P. R. Shaver & L. S. Wrights man (Ed.) Measures of Political Attitudes, New York, Academic Press, pp.591-640.

Rindermann, H., Flores-Mendoza, C. & Woodley, M. A. (2011) Political Orientations, Intelligence and Education, Intelligence, p: 7.

Roe, M. D. & Cairns, E. (2003): Memory in Conflict, Review and a Look to The Future, In, E. Cairns & M. D. Roe (Ed.) The Role of Memory in Ethnic Conflicts, Britain, Palgrave Macmillan, p: 172.

Saha, L. (2004): Prosocial Behavior and Political Culture among Australian Secondary School Students, International Education Journal, V.5, P: 22.

Sahdra, B. & Ross, M. (2007): Group Identification and Historical Memory, Personality and Social Psychology Bulletin, V. 33, No. 3, pp. 384.

Schuman, H. & Scott, J. (1989): Generations and Collective Memories, American Sociological Review, V.54, pp.359.

Schuman, H., Belli, R. F., & Bischoping, K. (1997): The Generational Bias of Historical Knowledge, In, J. W. Penne baker, D. Paez, & B. Rime (Ed.) Collective Memory of Political Events, Social Psychological Perspectives, New Jersey, Lawrence Erlbaum Associates Publishers, p: 75.

Schwartz, B. & Bayma, T. (2009): Commemoration and The Politics of Recognition, The Korean War Veterans Memorial, American Behavioral Scientist, V.42, p: 123 - 142.

Thomas, D. (1991): Book Review, Political Reasoning and Cognition, A Piagetian View, Political Psychology, V.12, pp.785-789.

Toros, E. (2010): The Relationship Between Islam and Democracy in Turkey, Employing Political Culture as an Indicator, Social Indic. Research, V.95, p: 260 - 269.

Tota, A. L. (2012): Homeless Memories, How Societies Forget Their Past.

Verba, S. (1966): Comparative Political Culture, Boston, Little Brown Company, p: 12.

Wertsch, J. V. & Roediger, H. L. (2008): Collective Memory, Conceptual Foundations and Theoretical Approaches, Memory, V. 16, No. 3, P: 319.

Wilson, R. A. (2005) Collective Memory, Group Minds and The Extended Mind Thesis, Cognitive Processing, V. 6, p: 273.

أثر الحياة الجامعية في تنمية ثقافة الحوار المجتمعي من وجهة نظر طلبة جامعة عمان العربية (دراسة وصفية)

إعداد

أ.د/ شذى عبد الباقي العجيلي

أستاذ علم النفس التربوي كلية التربية – جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل (سابقاً) كلية التربية – جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل (سابقاً) – جامعة عمان العربية

د/ أمل صلاح الدين محمد مصطفي

أستاذ مساعد – قسم رياض الأطفال

د/ حنان عبد الغفار عطية إبراهيم

أستاذ مساعد – قسم رياض الأطفال

تم استلام البحث في ٥/ ٨ /٢٠١٨ **تم الموافقة على النشر في ١٩ / ٨ /٢٠١٨**

ملخص البحث: ــ

استُهدفت مجتمعاتنا في الآونة الأخيرة وتم زرع الفرقة بين أبنائها، فأصبح كل منا ينظر للأخر نظرة العدو الذي يخشى منه ويرى نفسه هو الوحيد على حق والآخر على باطل وأصبح خطر التشرذم والفرقة الداخلية أشد على أنفسنا من العدو الخارجي. ولكي يشعر شبابنا بالانتماء والوحدة الوطنية كان من الضروري تعزيز ثقافة الحوار لديهم في جميع المجتمعات إمن أجل تطور وبناء مجتمعاتنا، وأفضل مكان يمكن أن يتم فيه ذلك هو المؤسسات التعليمية عندما تبنى على أساس تشجيعها الحوار الهادف والبناء ومساعدة الطلاب على تقبل الآخرين واحترامهم.

ولذلك تهدف الدراسة الحالية إلى الوقوف على مدى تشجيع بيئة التعلم بجامعة عمان العربية على تنمية ثقافة الحوار المجتمعي من وجهة نظر الطلبة. وتوصلت الدراسة الحالية الى أنه لم توجد فروق دالة توضح أثر كل من الانشطة و التكليفات و دور الاساتذة والمقررات الدراسية المقدمة بالجامعة و ترجع الى متغيرات النوع-الديانة-الأصول العرقية-المستوى التعليمي لدى الطلاب عينة الدراسة.

Study Summary:

Our societies have recently been targeted and the division has been woven among their young people. We become look to each other as the enemy who should fears. Each one sees him as the only right and the others are wrong. The risk of fragmentation and internal division becomes more severe than the external

enemy.

In order to make young people feel belonging and national unity, it is necessary to strengthen their culture of dialogue in all of our societies. This well helps developing and builds our societies. The best place to do this is when educational institutions are built on the basis of encouraging constructive and constructive dialogue, helping students to accept and respect others. Therefore, the current study aims to determine to which extent the learning environment encourages students in the Amman Arab University developing a culture of community dialogue from their point of view. The current study found that there were no significant differences refers to the activities , assignments , professors role and the courses outcome And related to the variables (gender - religion - ethnic origins - educational level) of the study sample .

مقدمة:

منذ القدم حظيت مجتمعاتنا العربية بتنوع وتعدد في العرقيات والثقافات التي تعايشت وتمازجت فيما بينها، وعبر التاريخ نعمت بلداننا بالأمن والسلام وتقبل هذا التنوع والاختلاف وكان جزء من حضارتنا التي ازدهرت في عصور الإسلام الأولى احترام الاختلاف العرقي والديني تأسياً بالرسول ﷺ وتعاليم الدين السمحة التي نزلت عليه، كما اندمج الجميع في المجتمعات الإسلامية وعلى ذلك قامت وازدهرت الحضارات في هذه المجتمعات.

الإسلام لم ينه عن البر بمن يخالفونا في العقيدة ما داموا لم يقاتلوا المسلمين، وإنما ينهى عن البر بالذين قاتلوا المسلمين في دينهم وأخرجوهم من ديارهم وظاهروا على إخراجهم، فقال جل شأنه:{لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ "٨" إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ "٩"} (سورة الممتحنة الآيتان: ٨ ، ٩)

وظل منهج الدعوة، عدم الاكراه أو التشدد أو العنف، امتثالاً لقوله تعالى: {ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} (سورة النحل الآية ١٢٥)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث جيوشه قال: "اخرجوا باسم الله، قاتلوا في سبيل الله من كفر بالله، لا تعتدوا، ولا تغلوا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا الولدان ولا أصحاب الصوامع".(مسند احمد، ج١ ص٢٠٠)

حتى تغير حالنا وأصبحنا ضعافاً تكالبت علينا الأمم وحاولت تخريب ذ ات بيننا وإضعافنا من الداخل عن طريق زرع الفرقة و الخلاف فيما بيننا واعلاء النعرات الطائفية و القبلية و النزعات العرقية التي تعالت ووضعت الحواجز بين من يشتركون في الدم و اللغة و الأرض، وأضحى كل منا ينظر للأخر نظرة العدو الذى يخشى منه على نفسه وعرضه وماله ويخونه، وأضحى كل فريق يرى نفسه هو الوحيد على حق و الآخر على باطل حتى وإن اشتركا في الانتماء الديني واختلفا في الطائفة وأصبح خطر التشرذم والفرقة الداخلية أشد على أنفسنا من العدو الخارجي.

وفى معرض البحث عن حل للخروج من هذه الأزمة قبل أن تدمر مجتمعاتنا وتأتى على الأخضر و اليابس فيها تظهر نظرية أليس (Ellis) التي تؤكد على أنه يمكن تعديل السلوك والتأثير علي الانفعالات من خلال المعرفة، كون نسق الأفكار لدى الفرد هي التي تجعله يسلك بطريقة عقلانية أو لا عقلانية.(مجلي،٢٠١١)

مشكلة البحث الحالي: ـ

تعد المرحلة الجامعية مرحلة تحول و انتقال في حياة الفرد من مجتمع تعليمي مغلق منضبط إلى أخر ثري يموج بالأفكار و الثقافات المختلفة، يؤثر في الفرد و يعيد تشكيله (أفكاره – اتجاهاته- قناعته) و أن ذلك يحدث خلال التفاعل اليومي مع أفراد ذوي ثقافات و خلفيات مختلفة في إطار بيئة متنوعة و متجددة و أنشطة مختلفة تمكن الفرد من حرية الاختيار و إرادة اتخاذ القرار. مما يؤثر على الفرد بالسلب أو الايجاب في تقبله للأخر، و هذا ما أشار إليه (عبيدات ،٢٠١٧) في مقاله بجريدة الدستور بعنوان (البيئة الجامعية العصرية)، ودراسة (المقداد ، السرحان، أخوة إرشيدة، ٢٠١٣) بعنوان (أثر البيئة الجامعية على الثقافة المدنية لدى الطلبة: جامعة آل البيت و الجامعة الأردنية)، و دراسة (أحمد، العباس ، ٢٠١٦) بعنوان (البيئة الجامعية السودانية و أثرها على سلوك الطالب) ، و كذلك أشار (باغورة، ٢٠١٣) في دراسته بعنوان (الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها باستخدام الحوار في الوسط الجامعي لدى الطلبة والفروق فيهما تبعاً لبعض المتغيرات) إلى أنه يجب على المختصين الاهتمام بقناعات الطلبة وأفكارهم وتعديلها عن طريق الحوار، بدلاً من فرض الرأي، وزرع الأفكار العقلانية وتبنى الوسطية وتعزيز ثقافة الحوار بين طلبة وطالبات الجامعة وتنمية روح الاستقلالية من خلال المناهج الدراسية المقدمة لهم.

وعليه تتحدد مشكلة البحث الحالي في التعرف على أثر الحياة الجامعية في تنمية ثقافة الحوار المجتمعي من وجهة نظر بعض الطلبة بجامعة عمان العربية.

لذا يسعي البحث الحالي في الإجابة على التساؤلات التالية: ـ

١. ما دور الأنشطة الطلابية في تنمية ثقافة الحوار المجتمعي؟
٢. هل يساعد العمل الجماعي بالتكليفات التعليمية على تنمية ثقافة الحوار المجتمعي؟
٣. ما دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة في تنمية ثقافة الحوار المجتمعي؟
٤. هل تحوي المناهج الدراسية المقدمة مقررات تفعل وتشجع تنمية ثقافة الحوار المجتمعي؟

- **أهداف البحث: ـ**

يهدف البحث الحالي إلي:
١- التعرف على دور الأنشطة الطلابية في تنمية ثقافة الحوار المجتمعي. .
٢- الكشف عن مدى مساعدة العمل الجماعي بالتكليفات التعليمية على تنمية ثقافة الحوار المجتمعي.
٣- الكشف عن دور الهيئة التدريسية بالجامعة في تنمية ثقافة الحوار المجتمعي.
٤- التحقق من احتواء المناهج الدراسية المقدمة مقررات تفعل وتشجع تنمية ثقافة الحوار المجتمعي.

- **أهمية البحث: ـ**

أولاً: الأهمية النظرية:

تكمن أهمية البحث الحالي في ندرة الأبحاث والدراسات التي أجريت في هذا ا لمجال، من حيث إلقاء الضوء على ثقافة الحوار المجتمعي
(مفهومه-أهميته-أهدافه) وأثره على أمن وسلام المجتمع واستقراره.

ثانياً: الأهمية التطبيقية.

إلقاء الضوء على دور الحياة الجامعية في تنمية ثقافة الحوار المجتمعي البناء من أجل توفير بيئة جامعية داعمة تستوعب جميع فئات المجتمع وتقوم على تقبل الآخرين واحترام معتقداتهم وآراءهم مما يساعد على نبذ العنف والتعايش كنسيج واحد، ويسهم في تحقيق استقرار وتطوير المجتمع ويظهر الوجه الحقيقي لمعنى الانتماء للوطن من خلال تحليل أراء طلاب الجامعة عينة الدراسة.

- **مصطلحات البحث: ـ**

الحياة الجامعية

يعرفها على (١٩٩٢) بأنها العملية التفاعلية التي تحدث بين عناصر العمل الجامعي المتمثلة في (الطلاب-الهيئة التدريسية-المجتمع – إدارة علمية) لتقوية الروابط المعنوية بينهم والعمل على تماسك العمل الجماعي وفاعليته.

وتعرفها الباحثات بأنها مرحلة من أهم مراحل التعليم في حياة الإنسان والتي تتمثل في (المعرفة العلمية-الأنشطة الطلابية-التفاعل بين الطلاب وبعضهم البعض-التفاعل مع العاملين بالجامعة من أساتذة وإداريين-التواصل مع المجتمع) والتي تساعد الطالب على

تكوين علاقات اجتماعية سوية قائمة على تبادل واحترام آراء الأخرين مما ينعكس بالإيجاب على الطالب ومجتمعه.

الثقافة

هي العادات والتقاليد والمعتقدات التي يتوارثها الإنسان أو يكتسبها عن طريق مجتمعه. (يونس،٢٠١٥، ص٥)

وتعرفها الباحثات بأنها السلوك الذي يظهره الطالب الجامعي خلال تفاعله اليومي مع أقرانه متأثرا بأفكاره واتجاهاته ومعتقداته.

الحوار المجتمعي

يعرفه محمد (٢٠١١) بأنه عملية نقاشية تقوم على احترام وتبادل وجهات النظر بين طرفين أو أكثر مما يؤدي إلى الرغبة في العمل الجماعي والعمل على حل المشكلات.

وتعرفه الباحثات بأنه تقبل الطالب الجامعي للاختلاف والتعايش معه في مجتمع الجامعة و الذي يظهر خلال الممارسات و الأنشطة التي تتم مع الأفراد الآخرين المخالطين له.

- **منهج البحث:**

المنهج الوصفي التحليلي: الذي يعني بوصف الظاهرة، وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات التي تتمثل في تحديد الإطار النظري للبحث.

- **حدود البحث: ـ**

- الحدود الموضوعية: تحليل أراء بعض الطلبة بجامعة عمان العربية حول أثر الحياة الجامعية في تنمية ثقافة الحوار المجتمعي ـ
- الحدود المكانية: جامعة عمان العربية .
- الحدود الزمانية: فترة تطبيق البحث.

- **عينة البحث:**

عينه ممثله لطلبة جامعة عمان العربية و تبلغ ٥٨٧ طالب و طالبة من الملتحقين بالمراحل التعليمية المختلفة بكليات (العلوم-الآداب- إدارة الأعمال) و المنتظمين في الدراسة .

- **أدوات البحث:**

استبانة لاستطلاع رأى بعض الطلبة بجامعة عمان العربية حول أثر الحياة الجامعية في تنمية ثقافة الحوار المجتمعي والاستبانة مكونة من أربع محاور رئيسية (دور الأنشطة الطلابية في تنمية ثقافة الحوار المجتمعي-مساعدة العمل الجماعي بالتكليفات التعليمية على تنمية ثقافة الحوار المجتمعي -دور الهيئة التدريسية بالجامعة في تنمية ثقافة الحوار المجتمعي-احتواء المناهج الدراسية المقدمة مقررات تفعل وتشجع تنمية ثقافة الحوار المجتمعي). تم تضمينها في (٣٦) مفردة. قامت بإعدادها الباحثات بعد

الاطلاع على عدد من الدراسات في نفس الموضوع وتم حساب الصدق والثبات لها كالتالي:

أ- الصدق (تم استخدام طريقة صدق البناء بحساب العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجالات الأربع).

ب- الثبات

الرقم	المجال	عدد الفقرات	معامل ثبات الاتساق الداخلي	معامل الثبات بالطريقة النصفية
١	**الأنشطة الطلابية**	١٠	.٨٤٩	**.745**
٢	**التكليفات والعمل الجماعي**	٧	٧٥٦,	**.673**
٣	**دور أعضاء الهيئة التدريسية**	١٠	٨٣٠,	**.813**
٤	**المناهج الدراسية**	١٠	٨٥٧,	**.717**

- المعالجة الإحصائية للبيانات.
- تحليل نتائج البيانات وتفسيرها والتعقيب عليها. (تم استخدام النسب المئوية-المتوسطات الحسابية-الانحراف المعياري-اختبار شافيه للمقارنات البعدية).
- تقديم التوصيات والمقترحات نحو نتائج البحث.

الإطار النظري للبحث.

أولاً: الحياة الجامعية: –

تعد الجامعة احدى المؤسسات التعليمية التي تضم بين أحضانها أهم فئة من فئات المجتمع وهم شباب الأمة، حيث تقدم لهم المعرفة لإعدادهم لقيادة المجتمع وبناءه وتطويره.

فالشباب في هذه المرحلة يمرون بأصعب مراحل حياتهم ففيها يواجهون العديد من المشكلات النفسية والعاطفية والاجتماعية، فمنهم من يتخذ أساليب سوية في مواجهتها، ومنهم من يتخذ أساليب غير سوية كالهروب –التعصب-التطرف-الانحراف. (طاهر،٢٠١٦،٥)

لذلك كان من ضمن اهتمامات الجامعات إعداد العديد من الأنشطة المختلفة رياضية وفنية وثقافية واجتماعية وعلمية لتسهم في اشباع احتياجاتهم والتخفيف من الضغوط النفسية والأكاديمية لهم، حيث تلعب هذه الأنشطة دور هام في العملية التربوية بالجامعة وتقوم بدور كبير في بناء شخصية الطالب من جميع النواحي ويعد ذلك ضمن أهداف العملية التعليمية (الدعيج،٢٠٠٢، ٦)

لذا يجب على الطلاب أن يقوموا بأنفسهم باختيار الأنشطة والتخطيط لها، فهي التي تتيح لهم فرص النقاش حول بعض القضايا المختلفة المتعلقة بالجامعة والمجتمع، كما تساعدهم على تحمل المسئولية والعمل ضمن فريق والقدرة على التواصل والحوار

وتقبل الآخر واحترام الآراء، وبالتالي تصحح الأفكار الخاطئة لديهم فيعبرون عن آراءهم بإيجابية وبموضوعية، مما يجعلهم مصدر بناء وليس هدم لمجتمعهم. (مينا، ٢٠٠٤، ٩)

وقد ذكر (kuh) نقلاً عن (شرف،٢٠١٢، ٢١٠) أن اندماج الطلاب في بيئتهم الجامعية يميزهم ب (الثقة بالنفس-الواعي بالذات-الاستقلالية-الإيثار-الكفاءة الاجتماعية والعلمية والأكاديمية والمهنية-اكتساب المعرفة-التفكير النقدي).

كما أشار (شرف ،٢٠١٢) بأن المشاركة في الأنشطة الجامعية أو البحثية يكون من خلال التوجيه المستمر للطلاب من قبل أعضاء هيئة التدريس والتواصل معهم، وتوصل في دراسته إلى ضرورة توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم، واتاحة فرص الحوار بآدابه والنقاش والنقد البناء لإكساب الطلاب العديد من الخبرات الثرية والبعد عن التعصب الفكري حول القضايا المختلفة والتعامل مع الأمور والمشكلات بموضوعية.

ثانياً : الحوار المجتمعي: –

بدأ من العام ٢٠١١ وايماناً منها بدور وأهمية الحوار أطلقت الأمم المتحدة مبادرة (عام الحوار بين الحضارات في تاريخ البشرية واشاعة الاحترام فيما بينها) وتبع ذلك ظهور دوريات متخصصة في الحوار وكذلك انشاء مؤسسات لرعاية الحوار الوطني أو الإقليمي أو العالمي، وأفردت الجامعات مساحة في مقرراتها التعليمية لتدريس الحوار وأذابه وفنونه.

في مجمل التعريفات القاموسية والاصطلاحية الحوار هو (الرجوع إلى الشيء وعن الشيء ـ الإجابة والرد ـ الاستنطاق ـ الدوران)

أما الحوار الاجتماعي أو المجتمعي فقد ورد في تقرير مكتب العمل بالأمم المتحدة (٢٠١٣) بأنه (هو حوار بين جهات فاعلة ذات مصالح ومنظورات وأراء مختلفة للتوصل الى قواعد وسياسات تكون فعالة للصالح العام للمجتمع في أوقات الأزمات)

من التعريف السابق يمكن أن نستخلص عناصر الحوار وهي: –

- وجود طرفين متحاورين (محاور – محاور).
- وجود قضية يجري الحوار بشأنها (موضوع الحوار).
- هدف من الحوار
- وسيلة الحوار. (بأغورة،٢٠١٤)

ولقد ظهرت تصنيفات كثيرة لأنواع الحوار، وفق (ا للشكل – المضمون) ومنها ما أورده كلاً من الشخيلى (١٩٩٣) والعبيد (٢٠١٠): –

١. وفقا للشكل: ـــ (الحوار المتفتح والحوار المتزمت ـ الحوار الهادئ والحوار المتشنج، الحوار المفتوح والحوار المغلق)

٢. وفقا للمضمون: ـ (حوار الحقيقة وحوار المنافع الشخصية ـ الحوار المنتج والحوار العقيم ـ الحوار التعليمي ـ الحوار العقدي ـ الحوار الأسرى)

أما عن شروط الحوار المجتمعي الناجح فقد أوردها جمعه (٢٠٠٨) في بحث منشور بعنوان ثقافة الحوار مع الآخر وتشمل: ـ

١. اعتراف كل طرف بالآخر
٢. احترام كل طرف للآخر وعدم الاستخفاف بمنزلته وثقافته وجنسه ولونة .....الخ
٣. الايمان بالندية والمساواة في المنزلة بين طرفين.
٤. الانفتاح على الاخر نفسيا وفكريا وموضوعيا وعدم اللجوء للجة فقط لأثبات التفوق.
٥. عدم وضع شروط لمراجعة أي مسألة أو موضوع مع الآخر.
٦. الوعي بالذات مع تبنى أفكار مشتركة عند الرغبة في الحوار مع الآخر ليتحقق مبدا العدالة.

ثالثا: الحوار المجتمعي والحياة الجامعية: ـ

ظهرت في الآونة الأخيرة عدد كبير من الدراسات التي تعنى بتناول الحوار داخل الجامعة ويرجع ذلك كون الجامعة نموذج مصغر من المجتمع بكافة أطيافه وانتماءاته واتجاهاته ممثلة في الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وأنهم من سينطلقون في دروب الحياة فيما بعد فاذا تعلموا التعايش والاندماج معاً وتقبل بعضهم البعض نعم المجتمع بالسكينة والسلام والأمن والعكس صحيح.

فقد أوضحت نتائج أكثر من بحث أنه لكي تقوم الجامعة بدورها تجاه الطلاب يجب أن: ـ

- تتضمن برامج توجيه قيمي وثقافي وأخلاقي تتعلق بتقبل الذات وتقبل الآخر في بيئة جامعية تواجه تناقضات أساسية.
- تتضمن برامج تهيئة واعداد للطلاب تجعلهم يتفهمون أبرز التطورات والقضايا التي سيوجهونها في حياتهم الجامعية الجديدة (الاختلاط ـ التعدد الثقافي)
- تتضمن برامج تدرب الطلاب بالجامعة على (وضع السياسات ـ حل الصراعات بطرق سلميه ـ حقوق الانسان ـ المبادرة ....الخ
- تتضمن أنشطة جامعية تتعلق بفهم الحياة الجامعية ومتطلباتها ـ الارشاد الاجتماعي والنفسي ـ العلاقات والحياة الاجتماعية ـ مهارات التفكير ـ التحليل والنقد الإبداعي)

وبتوفير كل ما سبق يمكن للحياة الجامعية أن تلعب دورا هاماً في دعم أمن واستقرار للمجتمع وتحافظ على لحمتة ـ (أبو السميد والطاهر، ٢٠١١)

وأن ذلك لن يتم إلا من خلال فضاء جامعي يفرد فيه للحوار وحرية التعبير مساحة كبيرة ويتاح فيه للطالب فرص لتبادل الرأي وعرض الأفكار والنقاش الصحي العقلاني.

رابعاً: النتائج (تحليلها، وتفسيرها، والتعقيب عليها): ـ

استخدمت الباحثات استبانة لاستطلاع رأى بعض الطلبة بجامعة عمان العربية حول أثر الحياة الجامعية في تنمية ثقافة الحوار المجتمعي للإجابة على تساؤلات البحث وقد شارك في الإجابة على استبانة البحث عدد ٥٨٧ طالباً وطالبة من أصل (٢٥٠٠) طالباً وطالبة وهي عينة تمثل المجتمع الأصلي بنسبة ٢٣,٤٨ %. والجدول التالي يوضح مواصفات مجتمع عينة الدراسة.

جدول رقم (١) يوضح مواصفات عينة مجتمع الدراسة

١.	النوع	ذكور	٢٥٦	%٤٣,٦	
٢.		اناث	٣٣١	% ٥٦,٤	
٣.	الديانة	مسلم	٥٣٥	%٩٠,١	
٤.		غير مسلم	٥٢	%٨,٩	
٥.	التخصص	علوم	٢٩٤	%٥٠,١	
٦.		آداب	١٢٩	%٢٢	
٧.		إدارة أعمال	١٦٤	%٢٧,٩	
٨.	أصول عرقية	عربي	٥٦٥	%٩٦,٣	
٩.		أجنبي	٢٢	%٣,٧	
١٠.	المستوى التعليمي	أولى	٤٥٧	%٧٧,٩	
١١.		ثانية	٣٠	%٥,١	
١٢.		ثالثة	٦٦	%١١,٢	
١٣.		رابعة	٣٤	%٥,٨	
١٤.	الدول	الأردن	٣٥٥	%٦٠,٥	
١٥.		العراق	١٦٣	%٢٧,٨	
١٦.		سوريا	٥٩	%١٠,١	
١٧.		مصر	٧	%١,٢	
١٨.		اليمن	٣	% ٠,٥	
١٩.		فلسطين			علماً بأنه دمج الفلسطينيين والأردنيين معاً لأنهم يحملون إقامات اردنيه

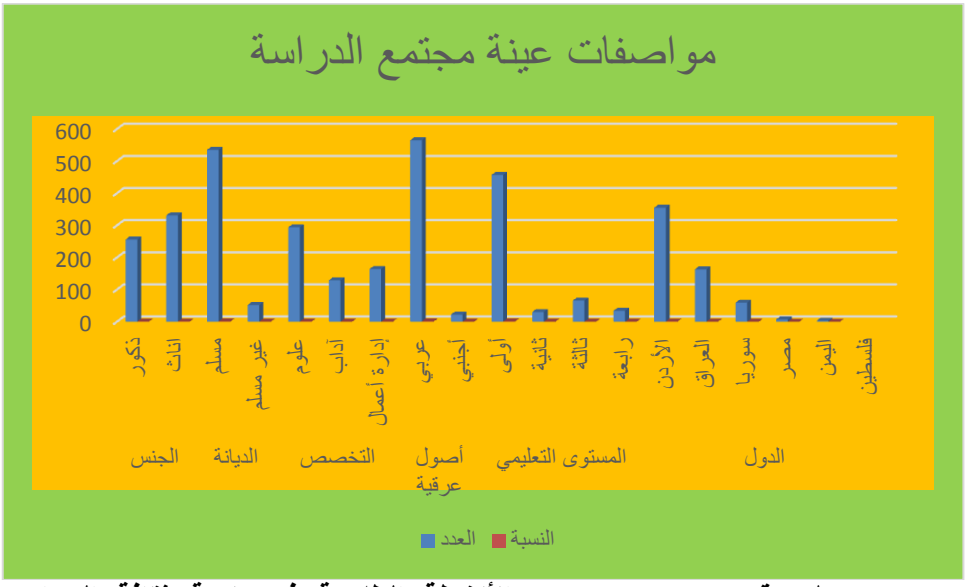

جدول رقم (٢) يوضح دور الأنشطة الطلابية في تنمية ثقافة الحوار المجتمعي لدى الطلبة عينة الدراسة

	البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	توجد أنشطة تتوافق مع ميولي ورغباتي الشخصية	٢,٧٢٤٠	١,٠٨٤٥٦
٢	الأنشطة فعالة في تنمية قدراتي الخاصة	٢,٦٢٠١	١,٠٩٠٠٤
٣	تساعدني الأنشطة على الاختلاط مع زملائي	٣,٠٠٦٨	٠,٩٣٦٥٣
٤	تمنحني الأنشطة فرص للتحرر من احساسي بالخجل ورفع مكانتي بين أقراني	٣,٠٩٠٣	٠,٩٦١٩٢
٥	يشجع المسؤولون عن الأنشطة الطلبة على الالتحاق بها والاستمرار في ممارستها	٢,٨٥٦٩	٠,٩٤٩٢٠
٦	يتيح المسؤولون عن الأنشطة فرص للتشويق و إثارة الدافعية و التعلم الذاتي	٢,٨٠٠٧	٠,٩٧٢٠٣
٧	يتلقى الطلبة الرغبين بالانضمام في الأنشطة معاملة متساوية من قبل المسؤولين	٢,٦١١٦	١,٠١٩٨٠

٨	يحظى المشاركون في الأنشطة على التقدير الكافي من المسؤولين بالجامعة	٢,٨٥٣٥	٠,٩٥٠٤٨
٩	يتم توزيع الأدوار و المهام على الطلبة خلال ممارستهم للأنشطة	٢,٩٠٦٣	٠,٩٥٠٤٨
١٠	يتطوع الطلبة بالمشاركة في التخطيط للأنشطة دون تدخل خارجي	٢,٨٩٢٧	١,٠١٥٤٤
	الإجمالي	٢,٨٣٦٣	٠,٦٤٤٧٤

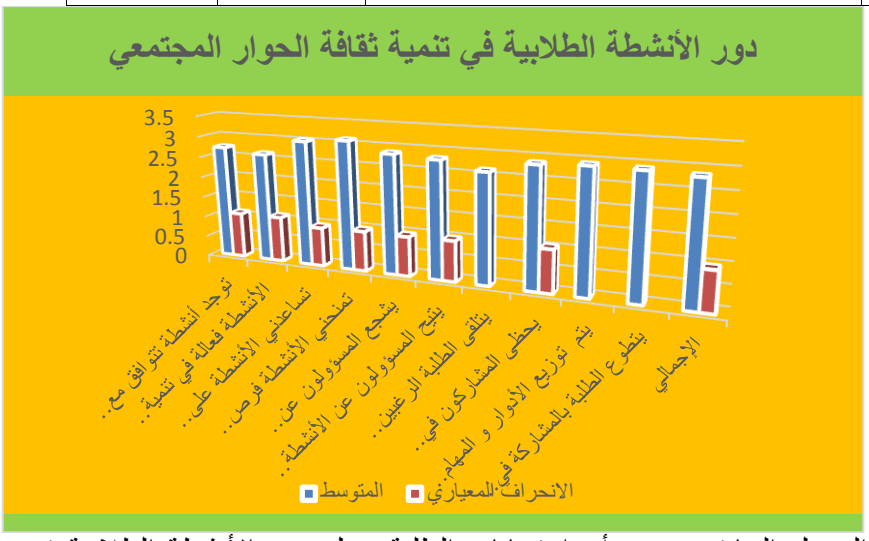

- الجدول السابق يوضح أن استجابات الطلبة حول دور الأنشطة الطلابية في تنمية ثقافة الحوار المجتمعي جاءت في معظمها متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٨٣٦٣) بانحراف معياري (٠,٦٤٤٧٤)

جدول رقم (٣) يوضح مساعدة العمل الجماعي بالتكليفات التعليمية وأثره في تنمية ثقافة الحوار المجتمعي لدى الطلبة عينة الدراسة

البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أشارك زميلاتي في تقديم عروض صفية	٣,٠٢٧٣	٩٩٧٩٢.
أشارك في المناقشات الصفية	٣,٠٢٩٠	٠,٩٨٨٤٢
استفيد من الآراء المختلفة خلال المناقشات التي تتم داخل الصف (سياسة-دينية-.....)	٣,٤١٢٣	٠,٨٣٨٧٣

امیز إیجابیات وسلبیات أدائي خلال المشاركات الصفية	٣,٤٦٨٥	٠,٧٣٢٢٠
أحاور زميلاتي ذوي الخلفيات الفكرية والاجتماعية المتعددة خلال (المشاريع-الوجبات-النشطة)	٣,٣٢٧١	٠,٧٢١٦٨
ابادر بمشاركة زميلاتي في مشروعات تخدم المجتمع المحلى	٢,٩٧٤٤	٠,٩١١٢٧
اتحلى خلال التعامل مع الاخرين بقيم واخلاقيات شخصية	٣,٦١٦٧	٠,٦٣٢٩٤
الإجمالي	٣,٢٦٥٠	٠,٥٣٦٣٠

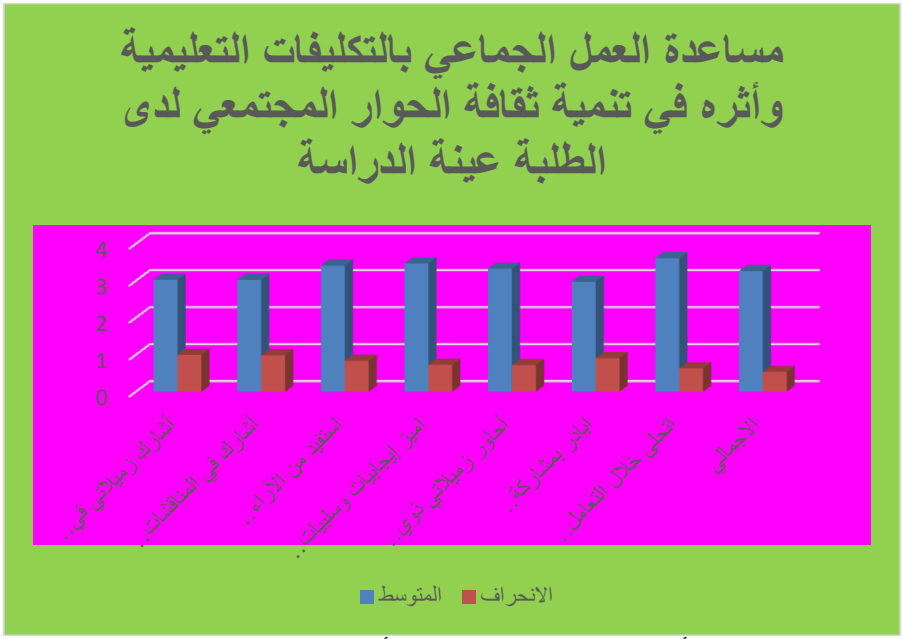

- الجدول السابق يوضح أن استجابات الطلبة حول أثر التكليفات التعليمية والعمل الجماعي في تنمية ثقافة الحوار المجتمعي جاءت في الإجمال متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣,٢٦٥٠) بانحراف معياري (٠,٥٣٦٣٠).

جدول رقم (٤) يوضح دور الهيئة التدريسية بالجامعة في تنمية ثقافة الحوار المجتمعي لدى الطلبة عينة الدراسة

م	البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الملاحظات
١.	يعزز أعضاء هيئة التدريس فرص للحوار و التفاعل الاجتماعي بين الطالبات	٣,٢٨١١	٠,٨٦٧١٣	
٢.	يحث أعضاء هيئة التدريس الطالبات على مواكبة التغيرات التي تحدث بالمجتمع	٣,٣٦٢٩	٠,٧٠٩٦	
٣.	يرسخ أعضاء هيئة التدريس التنوع الثقافي و الديني و العرقي	٣,١٩٤٢	٠,٨٧٤٢٢	
٤.	ينشر أعضاء هيئة التدريس ثقافة التعايش مع الآخر بين الطالبات	٣,٢٣٣٤	٠,٨٩٦٤٧	
٥.	يشجع أعضاء هيئة التدريس الطالبات على التعايش وفقا لشروط المواطنة الصحيحة (كلنا سعوديات)	٣,١٦٠١	٠,٨٩٦٤٧	
٦.	يتيح أعضاء هيئة التدريس للطالبات مناقشة القضايا المختلفة	٣,١٨٩١	٠,٨٢٦٢٠	
٧.	يتيح أعضاء هيئة التدريس فرص للحوار و التسامح و التعريف بالمضامين الإنسانية و الحضارية	٣,٢٦٩٢	٠,٦٩٥٥١	
٨.	يهتم أعضاء هيئة التدريس بآداب الحوار و آلياته (الانصات الجيد- فرض حسن النية-تقبل الأخر – استكشاف الآخرين- بناء جسور للتواصل و محاولة اقناعهم)	٣,٢٩٨١	٠,٧٥٥٩٠	
٩.	يهتم أعضاء هيئة التدريس بعقد الندوات و الحلقات النقاشية و اشراك الطالبات فيها	٢,٨٩٢٧	٠,٩٧٠٧٧	
١٠.	يجيب أعضاء هيئة التدريس على تساؤلاتي بصدر رحب	٣,٢٣٦٨	٠,٨٨٠٢٨	

١١.	الإجمالي	٣,٢١١٨	٠,٥٢٩٦٥	

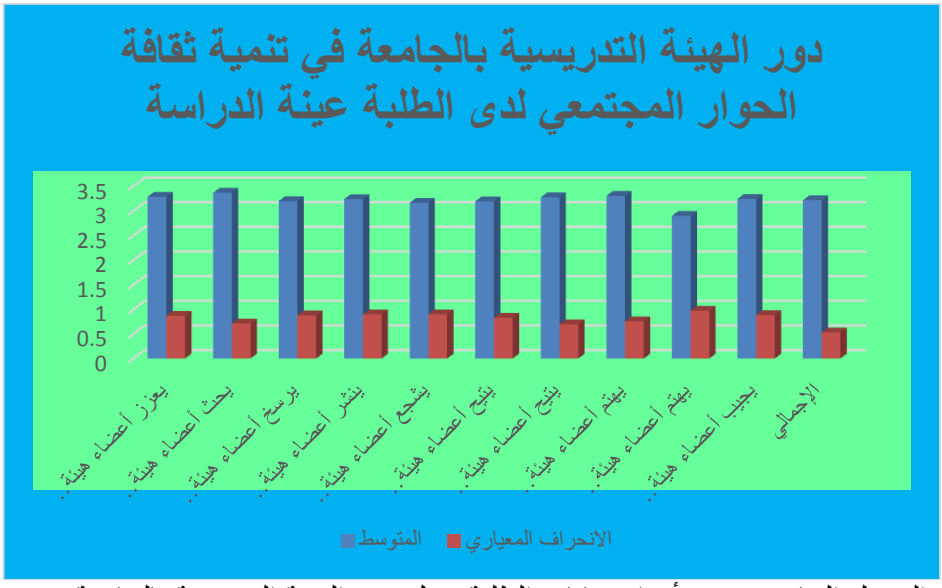

- الجدول السابق يوضح أن استجابات الطلبة حول دور الهيئة التدريسية بالجامعة في تنمية ثقافة الحوار المجتمعي جاءت في الإجمال متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣,٢١١٨) بانحراف معياري (٠,٥٢٩٦٥).

جدول رقم (٥) يوضح احتواء المناهج الدراسية المقدمة مقررات تفعل وتشجع تنمية ثقافة الحوار المجتمعي لدى الطلبة عينة الدراسة

م	البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الملاحظات
١.	استفدت من أفكار و مفاهيم بعض المقررات الدراسية خلال حواراتي مع زميلاتي	٣,٤٠٥٥	٠,٧٩١٩٢	
٢.	تتكون لدي ثقافة عامة اكتسبها خلال دراستي بالكلية	٣,٤٤١٢	٠,٦٣٥٥٨	
٣.	امتلك معارف و مهارات مرتبطة بالتواصل – النقد و التحليل – حل المشكلات – العمل مع الاخرين – فهم الذات	٣,٣٦٤٦	٠,٧١٧٨٦	

٤.	تحتوى المناهج على مواضيع مختلفة متباينة (فكرية- فقهية- عقدية- ثقافية -.....الخ	٣,٢٢١٥	٠,٨٧٧٤٩	
٥.	تسهم المقررات الدراسية في تعريف الطالبات بالمصالح المشتركة بين أبناء المجتمع الواحد الذين يعيشون فيه	٣,٢٢٨٣	٠,٨٤٣٩٨	
٦.	تتيح المقررات الدراسية صهر الطائفية و المناطقية بين الطالبات و إيجاد حلول طبيعية للقضايا المشتركة	٣,١٨٥٧	٠,٨٤٩٣٧	
٧.	تنمي المقررات وعي الطالبات بدورهم الوقائي والإصلاحي في المجتمع للحد من التطرف و الغلو	٣,٢٠٦١	٠,٨٣٠٣٧	
٨.	تحصن المقررات الطالبات من الثقافات السلبية الوافدة	٣,١٩٠٨	٠,٨٠١٦٩	
٩.	ترسخ المقررات لدى الطالبات مبدا الوسطية والاعتدال	٣,٢٥٥٥	٠,٨٥٦٢٩	
١٠	تساعد المقررات الطالبات في اصلاح المنحرفين من أبناء لمجتمع	٢,٩٣٠٢	١,١١٤٧٠	
١١	الإجمالي	٣,٢٤٢٩	٠,٥٥٦٠٧	

- الجدول السابق يوضح أن استجابات الطلبة حول احتواء المناهج الدراسية المقدمة على مقررات تفعل وتشجع تنمية ثقافة الحوار المجتمعي جاءت في الإجمال متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣,٢٤٢٩) بانحراف معياري (٠,٥٥٦٠٧).

تعقيب على النتائج

- أظهر تحليل التباين المتعدد لدلالة الفروق في إجابة الطلاب على استبانة البحث عدم وجود فروق دالة واضحة في معظم بنود الاستبانة بالنسبة لمتغيرات الدراسة (النوع-الديانة-التخصص-الأصول العرقية -المستوى التعليمي-الدولة التي ينتمي إليها الطالب) كلاً على حدة.

وللإجابة على السؤال الأول ما دور الأنشطة الطلابية في تنمية ثقافة الحوار المجتمعي؟

أوضحت المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري عدم وجود فروق دالة على البنود التي تتعلق بدور الأنشطة الطلابية بينما أوضح تحليل التباين وجود فروق دالة في متغير التخصص ، حيث كانت قيمة (ف) ٦,١٥٠ ودالة عند ٠,٠٠٢ وكذلك متغير المستوى التعليمي ، حيث جاءت قيمة (ف) ٥,٥٩٤ وكانت دالة عند ٠,٠٠١ ، أما متغير الدولة التي ينتمون إليها، جاءت قيمة (ف) ٧,٤٧١و كانت دالة عند ٠,٠٠٠ و النتائج السابقة توضح أن رأي الطلاب في الأنشطة التي تقدم لهم بأنها أنشطة تتوافق مع ميولهم و رغباتهم ، تنمي قدراتهم الخاصة، تساعدهم على الاختلاط مع الزملاء، تتيح لهم فرص للتحرر و ترفع مكانتهم بين أقرانهم ، و أنه يتم تشجيعهم بالقدر الكافي للالتحاق بها و ممارستها و يتشاركون فيها حيث توزع عليهم بحيادية و عدل.

ولا يتأثر ذلك بنوعهم، دياناتهم، الأصول العرقية، والفروق كانت دالة لصالح الطلاب الذين يدرسون (تخصص /إدارة الأعمال) وكذلك كانت الفروق دالة لصالح الطلاب الذين يدرسون (المستوى التعليمي/ الفرقة الأولى). وكذلك كانت الفروق دالة في متغير (الدولة التي ينتمي إليها الطلاب/ الأردنيون).

- والنتائج السابقة جاءت منطقية وتتفق مع التحليل الإحصائي لاستجابات العينة وتوصيفها حيث أن الفروق الدالة ظهرت لصالح طلاب إدارة الأعمال وعددهم ١٦٤ طالب بنسبة ٢٧,٩ % وهي من وجهة نظر الباحثات الاستجابة منطقية كون تخصص إدارة الأعمال يتطلب من الطلبة استخدام العقل فترات طويلة في مواد التخصص مما يجعلهم في حاجة الى كسر الروتين الأكاديمي فيلجون إلى الأنشطة كنوع من التعويض حيث أن تخصصاتهم الدراسية تضع عليهم ضغوط ترتبط بالنواحي الأكاديمية والتحصيل الدراسي أكثر من الأنشطة.
- كما أن الفروق جاءت دالة لصالح طلاب (الفرقة / الثالثة) وهذه النتيجة يمكن تفسيرها على النحو التالي أن طلاب الفرقة الأولى حديثي العهد بالجامعة وأنشطتها و لم

يألفوها بعد بالقدر الكافي للانخراط فيه بينما طلاب الفرقة الرابعة يهتمون بإنهاء التخصص و الاستعداد للخروج من الحياة العملية.

- أما فيما يخص وجود فروق دالة لصالح الطلبة الأردنيين فأرجعت الباحثات ذلك أنهم يشكلون ٦٠,٥ % من عينة الدراسة الحالية مما يجعلهم الأكثر ألفة وتكيفاً مع النظام التعليمي الأردني والانخراط في الجامعة وأنشطتها بينما يحتاج الطلاب الأجانب إلى وقت أطول للتكيف مع الحياة الجديدة ومن ثم الانخراط في الأنشطة.

وللإجابة على السؤال الثاني هل يساعد العمل الجماعي بالتكليفات التعليمية على تنمية ثقافة الحوار المجتمعي؟

- أوضحت النتائج الواردة بجدول رقم (٣) أن استجابات الطلاب جاءت متوسطة على (مدى مساعدة التكليفات والعمل الجماعي على تنمية ثقافة الحوار المجتمعي) حيث بلغ المتوسط الحسابي ٣,٢٦٥٠ بانحراف معياري قدره ٠,٥٣٦٣٠ وجاء تحليل التباين يؤكد عدم وجود فروق دالة إحصائيا على متغيرات (النوع-الديانة-التخصص-الأصول العرقية) بينما كانت الفروق دالة إحصائياً في كلاً من (المستوى التعليمي حيث كانت قيمة ف ١٢,٠١٦ ودالة ٠,٠٠٠ وكذلك متغير الدولة التي ينتمي إليها الطالب حيث كانت قيمة ف ٥,٨٥٥ ودالة عند ٠,٠٠٠).
- بينما أوضح تحليل التباين وجود فروق دالة احصائي للمستوى التعليمي لصالح الفرقة الثانية وأرجعت الباحثات ذلك أن طلاب الفرقة الثانية وبعد دخولهم في العام الثاني يكونوا قد كونوا صدقات وعلاقات تمكنهم من العمل ضمن مجموعات خلال أدائهم للتكليفات التعليمية، فيتشاركون في التخطيط والإعداد والتنفيذ ويتدخلون في الحوار والنقاش كما أنهم اكتسبوا مهارات تحليل الآراء و الأفكار و استخدموها لتحديد نقاط القوة و الضعف في الأداء و الأفكار و القدرة على التعامل مع الشخصيات المختلفة مع التحلي بإطار قيمي و المبادرة للقيام بأنشطة تتعلق بتقديم خدمات للأخرين و يتأكد لديهم ذلك كون معظمهم يتشاركون في انتماءهم للجنسية الأردنية و هو نفس ما أكدته نتائج وجود فروق دالة تتعلق بالدولة التي ينتمي إليها.

وللإجابة على السؤال الثالث ما دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة في تنمية ثقافة الحوار المجتمعي؟

- أوضحت النتائج الواردة بجدول رقم (٤) أن استجابات الطلاب جاءت متوسطة على دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة في تنمية ثقافة الحوار المجتمعي حيث بلغ المتوسط الحسابي ٣,٢١١٨ بانحراف معياري قدره ٠,٥٢٩٦٥ وجاء تحليل التباين يؤكد عدم وجود فروق دالة إحصائيا على متغيرات (النوع-الديانة-التخصص-الدولة التي ينتمي إليها الطالب) بينما كانت الفروق دالة إحصائياً في كلاً من (الأصول العرقية حيث كانت قيمة (ف) ٢١,٥١١ عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠ بينما المستوى التعليمي كانت قيمة ف ١٠,٣٣٠عند دالة ٠,٠٠٠).

- وبالنسبة لمتغير الأصول العرقية كانت ف دالة عند ٠,٠٠٤ لصالح الطلاب العرب على الأجانب وهي نتيجة منطقية من وجهة نظر الباحثات حيث أنه بالرجوع إلى احصائيات الهيئة التدريسية وجد أن الجامعة يعمل بها ٥٠% من أردنيين و٥٠% جنسيات أخرى عربية (عراقي-مصري-سوري-لبناني) بينما الطلاب الأجانب من جنسيات غير عربية.

علماً بأن ضمن أدوار الهيئة التدريسية التواصل والحوار مع الطلبة (تشجيعهم-مناقشتهم-حثهم على قبول الأخر وفتح حوار معه-.....الخ). ويصبح ذلك أفضل في وجود قواسم مشتركة تشمل اللغة والفكر.

وللإجابة على السؤال الرابع هل تحوي المناهج الدراسية المقدمة مقررات تفعل وتشجع تنمية ثقافة الحوار المجتمعي؟

- بالرجوع إلى جدول رقم (٥) نرى أن استجابات الطلاب جاءت متوسطة في مجال (احتواء المناهج الدراسية المقدمة على مقررات تفعل وتشجع تنمية ثقافة الحوار المجتمعي) حيث بلغ المتوسط الحسابي ٣,٢٤٢٩ بانحراف معياري قدره ٠,٥٥٦٠٧

وجاء تحليل التباين يؤكد عدم وجود فروق دالة إحصائيا على متغيرات (النوع-الديانة-الأصول العرقية-المستوى التعليمي) بينما كانت الفروق دالة إحصائياً في كلاً من (التخصص حيث كانت قيمة (ف) ٦,٨٣٥عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ وكذلك الدولة التي ينتمي إليها الطالب حيث كانت قيمة ف ٤,٨١٣عند دالة ٠,٠٠١). وهي نتيجة تتسق مع كل ما سبق، لأن الأنشطة والمقررات انعكاس لبعضهم البعض.

التوصيات :

- تضمين الأنشطة والمقررات داخل الجامعة (فاعليات /ساعات دراسية) تتعلق بالحوار المجتمعي وتقبل الأخر.
- تدريب أعضاء هيئة التدريس على استراتيجيات وأساليب وطرق اكساب الطلاب آليات الحوار المجتمعي الجيدة.
- تسليط الضوء على فاعليات تدعم الحوار المجتمعي (يوم الجاليات-لقاء تعارف الطلبة القدامى بالجدد – المجلس الطلابي).
- إعداد مجلات للحوار المجتمعي وإدراجها ضمن الخطط الدراسية بالجامعة.
- تشجيع تبادل برامج المنح والتبادل الطلابي.
- إطلاق مبادرات لتشجيع الحوار ونبذ خطاب الكراهية داخل الجامعة.

المراجع :

أبو السميد، سهيلة والطاهر، مي. (٢٠١١). البيئة الجامعية ومدى تأثيرها على سلوك طلبة جامعة البتراء، *مجلة العلوم التربوية*، ١٩(٣).

أحمد، عبد الباقي دفع الله ، العباس، رقية السيد الطيب. (٢٠١٦). *البيئة السودانية و أثرها على سلوك الطالب دراسة حالة مجمع الوسط بجامعة الخرطوم*، http://khartoumspace.uofk.edu/handle/123456789/22149

باغورة، نور الدين. (٢٠١٤). *الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها باستخدام الحوار في الوسط الجامعي لدى الطلبة والفروق فيهما تبعا لبعض المتغيرات*. ماجستير. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإنسانية. جامعة الحاج لخضر ـ باتنه. الجزائر

جمعة، حسين. (٢٠٠٨). ثقافة الحوار مع الأخر. *مجلة جامعة دمشق* ، ٢٤ (٣+٤).

حجازي، علاء الدين. (٢٠١٣). *القلق و علاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الإعدادية بالمدارس الحكومية في محافظة غزة*. ماجستير.

الدعيج، عبد العزيز دعيج. (٢٠٠٢). أسباب عزوف طلبة جامعة الكويت عن الاشتراك في الأنشطة الطلابية. *المجلة التربوية*، م١٦(٦٤).

شرف، صبحي شعبان علي. (٢٠١٢). الانهماك الطلابي في الحياة الجامعية :دراسة لآراء الطلاب في كلية التربية جامعة المنوفية. جامعة طنطا. مصر. *مجلة كلية التربية*، (٤٦).

الشخيلى، عبد القادر عبد العزيز. (١٩٩٣). أخلاقيات الحوار. عمان: دار الشروق.

العبيد، إبراهيم بن عبد الله. (٢٠٠٩). تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية "صيغة مقترحة " *ورقة عمل مقدمة للملتقى الأول للتعليم الثانوي*: الواقع وآفاق المستقبل اتجاهات جديدة لتعزيز مخرجات التعليم الثانوي المنطقة الشرقية. المملكة العربية السعودية: وزارة التربية والتعليم.

عبيدات، محمد طالب. (٢٠١٧). البيئة الجامعية العصرية، الدستور. **http://www.addustour.com/articles/981258**

طاهر، هنية موسى. (٢٠١٦). استراتيجيات مجابهة أحداث الحياة الجامعية الضاغطة لدى الطالبات المقيمات في السكن الداخلي. *مجلة العلوم والدراسات الإنسانية*، (١٧)

علي، سعيد إسماعيل. (١٩٩٢). الحياة الجامعية في مصر. *دراسات تربوية*، م٨(٤٩).

مجلي، شايع عبد الله. (٢٠١١). *الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طلبة كلية التربية بصعدة جامعة عمران. رسالة دكتوراه*. كلية التربية. دمشق.

محمد، علاء صادق رفاعي. (٢٠١١). الحوار المجتمعي وعلاقته بتخفيف حدة التعصب الديني. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*، م١١(٣١).

المقداد، محمد أحمد، السرحان، صايل فلاح، و أخوة إرشيدة، هاني. (٢٠١٣). أثر البيئة الجامعية على الثقافة المدنية لدى الطلبة: جامعة آل البيت و الجامعة الأردنية: دراسة ميدانية مقارنة، *العلوم الإنسانية و الاجتماعية*، م٤٠(١).

مكتب العمل الدولي. (٢٠١٣). الحوار الاجتماعي (العدالة الاجتماعية من أجل عولمة عادلة). التقرير السادس. *مؤتمر العمل الدولي*، الدورة ١٠٢

مينا، فايز مراد. (٢٠٠٤). *الأنشطة الجامعية في مجتمع المعرفة. المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر التعليم الجامعي العربي*. آفاق الاصلاح والتطوير-مصر

يونس، غادة محمد أحمد. (٢٠١٥). ثقافة الحوار بين المعتقدات والممارسات لدى الشباب. *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث*، م١(٣).

اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي (كليتي التربية، التمريض) نحو استخدام التقنيات الحديثة في التدريس

إعداد

د/ حسن الفاتح الحسين محمد المبارك

أستاذ تكنولوجيا التعليم المساعد

كلية التربية جامعة – الإمام المهدي

تم استلام البحث في ١٢/ ٨ /٢٠١٨ تم الموافقة على النشر في ٢٢ / ٨ /٢٠١٨

مستخلص الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي كليتي التربية، والتمريض نحواستخدام الوسائل الحديثة في التدريس، من خلال توضيح واقع تطبيق الوسائل الحديثة، ومدى إلمام أعضاء هيئة التدريس بها وبأنواعها والمعوقات التي تواجه تطبيقها، وتحددت مشكلة الدراسة في السؤال الآتي: (ما اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي كليتي التربية، والتمريض نحواستخدام الوسائل الحديثة في التدريس. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، لأنه الأنسب لإجراء هذه الدراسة والأجدى في تحقيق أهدافها، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠) أستاذاً واستاذة بكليتي التربية والتمريض بجامعة الامام المهدي، وهي تمثل مجتمع الدراسة.

تم تصميم أداة الدراسة الممثلة في الاستبانة وتحكيمها بواسطة عدد من المختصين في المجال التربوي ومن ثم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) لتحليل نتائج الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: واقع استخدام الوسائل الحديثة من قبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي بكليتي التربية والتمريض من خلال تعدد أنواعها، وأنها تحسن من أداء عضوهيئة التدريس، وتتميز الوسائل الحديثة في أنها تقلل من الجهد المبذول والوقت في التدريس ومن أنواعها السبورة الذكية، المجسمات، الوسائط المتعددة، وجهاز عرض البيانات والفيديو. بينما المعوقات المواجهة لاستخدام الوسائل الحديثة تتمثل في قلة الدعم المادى الكافي لاستخدامها، وصعوبة تنفيذها، وضعف تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدامها بناء على نتائج الدراسة. توصي الدراسة بضرورة توفير الدعم المادى الكافي لاستخدام التقنيات الحديثة، والعمل على تغطية كل المقررات الدراسية، وتدريب للمعلمين على استخدامها.

Abstract :

The purpose of this study is to identify the trends of the faculty members at AL- Imam Al-Mahdi University, the colleges of education and nursing, in using the modern means of teaching, by clarifying the reality of the application of modern methods, and the extent of their familiarity with the faculty members and the types of obstacles facing them. The study problem is emphasized in this question: (What are the directions of the members of the Faculty of Education, Nursing in AL-Imam Al-Mahdi University in using the modern methods in teaching?). The researcher used the descriptive analytical method, because it is best suited for conducting this study and the most effective in achieving its objectives. The sample of the study consisted of (50) male professors and female professors in the faculties of education and nursing at AL-Imam Al-Mahdi University.

The study tool represented in the questionnaire which was designed and arbitrated by a number of specialists in the field of education and then the use of statistical packages for social sciences (SPSS) to analyze the results of the study. The study found the following results: The reality of the use of modern means by members of the faculty at the University of Imam Mahdi in the faculties of education and nursing through the variety of their types, and it improves the performance of the faculty member. The modern means reduces the effort and time in teaching and types of smart board, models, multimedia, and data and video projector. While the obstacles facing the use of modern means is the lack of sufficient material support for use, and the difficulty of implementation, and weak training of the faculty to use based on the results of the study. The study recommends the need to provide adequate material support for the use of modern training, to cover all courses, and to train teachers to use them.

١ـ مقدمة:

التقدم والتطور العلمي والتكنولوجي الذى يجتاح العالم الأن وما صاحبه من تطور اقتصادي إجتماعي لا يتم الا عن طريق التعليم الجامعي الذي يعتبر مركز للتطور العلمي وعاملاً هاماً في التنمية الاجتماعية. وذلك من خلال ما يقوم به من دور في تحقيق التنمية المجتمعية. ومن هنا كان على النظام التعليم الجامعي أن يعمل جاهد. وذلك من خلال قيامه بأدواره المتعددة والمتطورة. فقد كانت وظيفتة تقتصر فيما مضي على إعداد المتعلمين. وكانت تؤدي هذه الوظيفة بصورة مختلفة. وبأساليب تقليدية. ولكن مع التطورات الحادثة في المجتمع ومتطلباتها طرأ تغيير كبير على الجامعات في وظيفتها أوفي أدائها لهذه الوظائف (نادية حسن. ١٩٩٣م. ص٦٨)

بات من المسلَّم به ضرورة الاستعانة بما يعرف بالوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة ذات الصلة بالعمل التعليمي أي الوسائل السمعية والبصرية الحديثة التي تستخدم فيها التقنية الصناعية المتقدمة. لتحقيق أهداف التعليم على وجه أفضل. وبأفضل المستويات الممكنة. ذلك لما للوسائل التعليمية والأداة التقنية المناسبة من علاقة بمختلف الحواس. ولما لها من أثر في استيعاب المعرفة وكسب المهارة والخبرة. وقدمت التكنولوجيا الحديثة وسائل وأدوات لعبت دوراً كبيراً في تطور أساليب التعليم والتعلم. كما أتاحت الفرصة لتحسين أساليب التعليم. والتي من شأنها أن توفر المناخ التربوي الفعّال الذي يساعد على إثارة اهتمام المتعلمين وتحفيزهم. ومواجهة ما بينهم من فروق فردية بأسلوب فعّال (عبد الرحمن كدوك. ٢٠٠٠م. ص١٣)

الوسائل التعليمية هي أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم وتقصير مدتها وتوضيح المعاني. وشرح الأفكار وتدريب المتعلمين على المهارات وغرس العادات الحسنة في نفوسهم وتنمية الاتجاهات وعرض القيم وأيضاً الوسيلة التعليمية هي أداة أوقناة اتصال. وقد أظهرت البحوث التربوية التي اجريت في بلاد مختلفة. أن الوسائل التعليمية أساسية في تدريس المواد الدراسية المختلفة وانها يمكن أن تساعد على تعليم أفضل المتعلمين على إختلاف مستوياتهم العقلية واعمارهم الزمنية وتوفر الجهد في التعليم فتحقق العبء عن كاهل المعلم. كما يمكن أن تسهم اسهامات عديدة في رفع مستوى التعليم في أي مرحلة من المراحل التعليمية إذا توفرت الإمكانات المادية والبشرية لانتاجها وإستخدامها وبخاصة في التعليم الجامعي. فالوسائل التعليمية تساعد المتعلم على بلوغ الأهداف بدرجة عالية من الإتقان وهي جميع المعدات والمواد والأدوات التي يستخدمها المعلم لنقل محتوى الدرس بهدف تحسين العملية التعليمية وزيادة فاعليتها دون الاستناد إلى الألفاظ وحدها (محمد محمود الحيلة. ٢٠٠٤م. م. ص١٧)

وقد تناولت دراسة إعتدال محمد مكي إدريس (٢٠٠٢م) فعالية استخدام الوسائل ودورها في تنمية الحصيلة الدراسة في الأداء التعبيري لتلاميذ الحلقة الأولى

بمرحلة الأساس. وكذلك أوصت دراسة حسن فضل المولى حسن الهجا (٢٠٠٦م) على الربط بين إعداد المناهج والوسائل التعليمية الحديثة وعلى رأسها الحاسوب وتقنيات المعلومات. ووضع الحوافز التشجيعية (المادية والمعنوية) للحاصلين على دورات تدريبية في مجال الحاسوب وتقنيات المعلومات والوسائل التعليمية الحديثة لرفع روح التنافس في هذا المجال.

٢ـ أهمية الدراسة:

لقد ثبتت بالتجارب العلمية والدراسات التعليمية. والبحوث التي أجريت في مجال التعليم الأنساني أن الوسائل التعليمية إذا أحسن اختبارها. واستخدامها وتقويمها فإنها تحقق العديد من الفوائد وتساعد دون شك على بلوغ نتائج تعليمية مرغوب فيها وهي تعين المتعلم كما تعين المعلم وتوفر له الكثير من الجهد والعناء الذي يبذله لشرح فكرة أوتوضيح مفهوم غامض وتستمد هذه الدراسة أهميتها في الآتي:

أ. توضيح واقع استخدام التقنيات الحديثة من قبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي بكليتي التربية والتمريض.

ب. إلمام أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي بكليتي التربية والتمريض بإهمية استخدام التقنيات الحديثة.

ج. التوصل إلى أنواع التقنيات الحديثة التي تساعد علي تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي بكليتي التربية والتمريض.

د. التعرف على المعوقات المواجهة لاستخدام التقنيات الحديثة من قبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي بكليتي التربية والتمريض.

هـ. إمكانية الاستفادة من نتائج البحث الحالي في استقطاب اهتمام المسؤولين ذوي العلاقة.

و. قد تساعد نتائج الدراسة الحالية في تحديد بعض التقنيات الحديثة الواجب توافرها لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السودانية بصورة عامة وبجامعة الإمام المهدي بصورة خاصة.

٣ـ مشكلة الدراسة:

الطرق الحديثة للتعليم تنادي باستخدام الصوت والصورة. لشحذ كل انتباه المتعلم وجذب المتلقي عن طريق تحفيز حاستي السمع والبصر للتفاعل مع العالم الخارجي. وبإدراك العقل الذي يعمل على تحليل المعلومات وتخزينها بالذاكرة. حيث لا يحتاج كل من المعلم والمتعلم إلى بذل جهد مضاعف مقارنة بالطرق التقليدية. التي تعتمد على السرد والوصف الكتابي بذلك تؤكد الدراسات أن استخدام الصوت والصورة في العملية التعليمية من الأهمية بمكان لما له من قدرة على إعداد نشأ على مستوى عالٍ من الإدراك التقنيات الحديثة كوسيلة تعليمية أثبتت أهميتها في هذا المجال. لذا فإن الاتجاهات التعليمية المعاصرة في الدول المتقدمة اعتمدتها تقنية وأسلوب باعتبارها من

الأساليب الحديثة والسريعة والمجدية في إنجاز البرامج التعليمية وتحقيق أهدافه وبناء على عمل الباحث رأى أهمية توضيح اتجاهات أعضاء هيئة التدرس نحواستخدام هذه التقنيات وبذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيس التالي: ما اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي بكليتي التربية والتمريض نحواستخدام التقنيات الحديثة في التدريس؟

٤- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

أ. التعرف على واقع استخدام التقنيات الحديثة من قبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي بكليتي التربية والتمريض.

ب. التوصل إلى مدى إلمام أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي بكليتي التربية والتمريض بإهمية استخدام التقنيات الحديثة.

ج. التوصل إلى أنواع التقنيات الحديثة التي تساعد علي تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي بكليتي التربية والتمريض.

د. التعرف على المعوقات المواجهة لاستخدام التقنيات الحديثة من قبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي بكليتي التربية والتمريض.

٥- أسئلة الدراسة:

يتفرع من السؤال الرئيس عدد من الأسئلة الفرعية:

أ. ما واقع استخدام التقنيات الحديثة من قبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي بكليتي التربية والتمريض؟.

ب. إلى مدى يتم إلمام أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي بكليتي التربية والتمريض بإهمية استخدام التقنيات الحديثة؟.

ج. ما أنواع التقنيات الحديثة التي تساعد علي تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي بكليتي التربية والتمريض؟.

د. ما المعوقات المواجهة لاستخدام التقنيات الحديثة من قبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي بكليتي التربية والتمريض؟.

٦- منهج الدراسة:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لإجراء هذه الدراسة والأجدى في تحقيق أهدافها.

٧- مجتمع وعينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٥٠) من أعضاء هيئة التدريس بكليتي التربية والتمريض وهي تمثل المجتمع الكلي للدراسة.

٨- حدود الدراسة:

أولاً: الحدود موضوعية: اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي بكليتي التربية والتمريض نحو استخدام التقنيات الحديثة في التدريس.

ثانياً: الحدود المكانية: إقتصرت الحدود المكانية للدراسة على كليتي التربية، والتمريض بجامعة الإمام المهدي.

ثالثاً: الحدود الزمانية: العام الدراسي ٢٠١٧م – ٢٠١٨م.

٩- مصطلحات الدراسة الإجرائية:

أ. الاتجاهات:

هو ميل للقبول أو الرفض لواحد من أنواع السلوك أو الممارسات.

ب- أعضاء هيئة التدريس:

هم الأساتذة الذين يدرسون الطلاب ويشرفون على أنشطتهم بالجامعات، وما فوقها من مراحل عليا، وقد يكون عضو هيئة التدريس معيدا بالجامعة، أو محاضراً، أو استاذاً مساعداً، وقد يكون أستاذاً مشاركاً، أو أستاذاً.

جـ جامعة الإمام المهدي:

هي إحدى الجامعات الحكومية التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي بجمهورية السودان وتقع بولاية النيل الأبيض بمدينة كوستي، وقد تأسست بموجب قرار جمهوري في العام ١٩٩٤م وتضم عشر كليات وهي: (التربية، والطب، والمختبرات، والتمريض، والحاسوب، والهندسة، والاقتصاد، والآداب، والشريعة والقانون، والإعلام).

د. التقنيات الحديثة:

هي كل مايستخدمه المعلم من أجهزة وأدوات ومواد وغيرها داخل حجرة الدراسة أوخارجها لنقل خبرات محددة إلى المتعلم بسهولة ويسر ووضوح مع الاقتصاد في الوقت والجهد المبذول.

ه. التدريس:

وهي الاجراءات التي يمارسها الشخص والتي يكون القصد منها مساعدة الدارس على اكتساب مهارات وسلوك ومعارف وخبرات جديدة.

الإطار النظري ودراسات السابقة

تمهيد:

لعبت التطورات الأخيرة المتسارعة في مجال العمل والتكنولوجيا دوراً كبيراً في تحقيق أهداف الدول المتقدمة في مختلف المجالات الانتاجية والخدمية نتيجة للاستخدام العقلاني للإمكانية المتاحة وقد شهدت السنوات الأخيرة طفرة هائله في المستحدثات التكنولوجية في مجال التعليم، وعجل بتوظيف هذه المستحدثات في مجال التعليم إحساس العديد من التربويين بأن هناك أزمة في التجديد التربوي في دول عديدة

مما أدى الى ظهور الحاجة الى التطور على مستوى هيكل النظام التعليمي وبنيته، وعلى المستوى الإجرائي التنفيذي المرتبط بإستراتيجيات التدريس وطرقه وتقنياته.

١. تطور التقنيات الحديثة:

وكان لأعمال(كومينوس) عام ١٦٠٠م أهمية في تطور الوسائل التعليمية. حيث نادى بتعليم الأشياء من خلال الحواس. لذا فإن الأشياء الحقيقية والتوضيحات يجب أن تستغل كركيزة للتعلم الشفوي والمكتوب وفي عام ١٦٥٠م الف كومينوس صدر أول كتاب موضح بالرسومات اسماه العالم المرئي في صور وكان تأثيره في الناحية التعليمية والعلمية قليلاً وفي عام ١٨٠٠م تأثر حقل التعليم بأفكار جون بستالوزي الذي رافع عن التعليم عن طريق الحواس واعتقد أن الكلمات تكون ذات صلة بأشياء حقيقية وقال يجب أن ينتقل التعليم من الأشياء المادية المحسوسة إلى الأمور اللفظية غير المحسوسة. وفي بداية القرن العشرون حيث ظهر إلى الوجود مايدعى بمدارس المتاحف وقد خدمت هذه المدارس كمراكز لوحدات إدارية للتعليم المرئي عن طريق عمل المعارض المتنقلة وتوزيع الصور والأفلام والرسومات واللوحات ووسائل تعليمية أخرى. وقد تم فتح أول مدرسة متخفية في سانت لويس عام ١٩٠٥م وفيما بعد في كليفاند بولاية أوهايووفي عدة مدن أمريكية أخرى وفي عام ١٩٠٨م جاء التعليم المرئي وقامت شركة بطبع كتاب يدعى التعليم المرئي مرشد المعلمين الشرائح المضيئة والصور الحسية.

أما جهاز الصور المتحركة فيعد من أول الوسائل السمعية البصرية التي استعملت في المدارس وكان ذلك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وفي عام ١٩١٠م تم طبع أول كتالوج للافلام التعليمية وقد كانت مدرسة وشستر الحكومية في نيويورك أول مدرسة تتبنى استعمال الأفلام بصورة منتظمة في مجال التعليم ثم جاءت الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م-١٩١٨م بما حملته من ويلات ودمار ولكن كان لها أثر إيجابي على الوسائل التعليمية (حركة التعليم البصري) تطوره كثيراً واخترع منها الكثير لحوجة المدربين للجيش فظهر التصوير السنمائي وعرض الصور والملصقات الجدرانية (ابوسترات) وبعد إكتشاف الكهرباء تم إختراع الكثير من أجهزة الأسقاط الضوئي التعليمية والمسجلات السمعية وفي عام ١٩٢٦م وصنع الاسكندر أصول التعليم المبرمج. وبنشوب الحرب العالمية الثانية فإن نموالتعليم بالأدوات السمعية البصرية قد ضعفت في المدارس ولكنها استخدمت بنجاح خلال الحرب العالمية. وذلك من أجل مساعدة الولايات المتحدة على حل مشكلة عظمي تتعلق بالتدريب. وبشكل خاص تدريب اعداد ضخمة من الأفراد ذوي الخلفيات المختلفة تدريباً جيداً بكفاية عالية ونتيجة لهذا النجاح فإن الإهتمام بالأدوات السمعية والبصرية وإستخدامها في المدارس قد تجدد بعد الحرب العالمية الثانية وكان لها أثر كبير في تطور الوسائل التعليمية وفي ذلك الوقت عرفت الموجات اللاسلكية مما أدى إلى أختراع الأذاعة المسموعة ثم الأذاعة المرئية

(التلفاز) وفي الأربعينات من القرن العشرين تم اختراع الحاسوب الذي كان له الفضل الأكبر في تطور الحياة المعرفية وتقدمها بشكل سريع جداً ولقد أصبح الحاسوب من أساسيات التعليم في الدول المتقدمة وفي بعض دول العالم الثالث. وفي بداية الخمسينات فإن العديد من القادة في مجال التعليم السمعي البصري قد إهتموا بالنظريات والنماذج المختلفة للاتصال ومن ذلك. النموذج الدعائم وصنعه من قبل شانون وويقر هذه النماذج قد تركزت على عملية الاتصال وهي عملية يشترك فيها المرسل ومستقبل الرسالة وقناة الأتصال أوأي وسيلة من خلالها ترسل الرسالة وفي نهاية الخمسينات تم تطبيق منحنى النظم في مجال التعليم والتعلم الفردي في كثير من المدارس الحكومية الأمريكية وزاد الإهتمام بالبرامج التعليمية المتلفزة حيث استخدم التلفاز كوسيلة إتصال تعليمية (محمد محمود الحيلة. ٢٠٠٣م. ص٢٤).

٢. أهمية تقنيات التعليم في العملية التعليمية: (محمد محمود الحيلة. ٢٠٠٨م. ٣٤)

أ. الإدراك الحسي: حيث تقوم الرسوم التوضيحية والأشكال بدور مهم في توضيح اللغة المكتوبة للتلميذ.

ب. الفهم: حيث تساعد وسائل تكنولوجيا التعليم التلميذ على تمييز الأشياء.

جـ. المهارات: لوسائل تكنولوجيا التعليم أهمية في تعليم التلاميذ مهارات معينة كالنطق الصحيح.

د.التفكير: تقوم وسائل تكنولوجيا التعليم بدورٍ كبيرٍ في تدريب التلميذ على التفكير المنظم وحل المشكلات التي يواجهها وتنمية القدرة على التذوق ، وتنوع الأساليب بالإضافة إلى تنويع الخبرات، ونمو الثروة اللغوية، وبناء المفاهيم، وتنمية القدرة على التذوق، وتنويع أساليب التقويم لمواجهة الفروق الفردية بين التلاميذ، وتعاون على بقاء **أثر** التعلم لدى التلاميذ لفترات طويلة، تنمية ميول التلاميذ للتعلم وتقوية اتجاهاتهم الإيجابية نحوه.

٣. دور التقنيات الحديثة في مواجهة مشكلات التعليم المعاصرة:

يمكن من خلال تكنولوجيا التعليم مواجهة المشكلات المعاصرة مثل الانفجار المعرفي والنمو المتضاعف للمعلومات. كذلك الانفجار السكاني وما ترتب عليه من زيادة أعداد الطلاب.

برزت أهمية تكنولوجيا التعليم لمواجهة التحديات والمشكلات التربوية والتغلب عليها ومن أبرز تلك الأسباب:

أ. بروز وتطوير المعرفة: إن التقدم العلمي والإنفجار المعرفي الذي يتسم به عصرنا الحالي مع إستخدام التقنيات الحديثة لا تستطيع الأساليب التقليدية والتعليم النظامي من نقل المعرفة والتكنولوجيا الحديثة ما لم تستخدم التربية أساليب ووسائل التكنولوجيا ذاتها عبر أنظمة التعليم الذاتي المستمر

ب. تفاعلية الأنشطة بين الإنسان والآلة: إستخدام الإنسان للمستحدثات التكنولوجية في العديد من نواحي الحياة أوجد واقعا لا بد من تطبيقة في المؤسسات التربوبية حتى نتمكن من خلق بيئة متوازنجة يديرها إنسان مدرك لما حوله ومطوراً له.
ج. نقل المتعلم الى دور المستنتج: تستطيع أن تنقل المتعلم من دور المتلقي الى دور المستنتج للمفاهيم والفرضيات وذلك لايتم إلا بإستخدام وسائل إيضاحية أكثر حسية ووسائط أكثر شفافية لإشراك كل حواس الإنسان في العملية التعليمية.
د. التمكن من التدريس الجماعي: نسبة للحاجة الماسة للتعليم والزيادة المطردة في الطلب على التعليم وتأثير ذلك على فاعلية العمليات التدريسية بإستخدام أساليب التعليم المبرمج والوسائل والوسائط الإلكترونية الحديثة يمكن أن تساهم بقدر كبير في معالجة الطلب الكتزايد على التعليم.
ه. تدخل عنصر التشويق في التدريس: الوسائل والوسائط التعليمية المثيرة والحافزة للتعلم تجعل المتعلم يسهم بنفسة في عملية التعلم ويستنبط الحقائق والماهيم ويتعلم المهارات ويكون الإتجاهات الإيجابية.
و. تزيد من فاعلية التدريس: وسائل ووسائط تكنولوجيا التعليم تعمل على تحقيق الأهداف والأغراض التدريسية بمعدل عالي من النجاح وبإستخدامها في عمليات التعليم يمكن الوصول إلى أعلى فاعلية في التدريس و ذلك لأنها تجعل المتعلم يواكب ويعيش بيئة تكنولوجية وينصهر في معية التعليم. وأضاف (نادر فهمي الزيود وهشام عامر عليان. ٢٠٠٥م. ٦٤).

٤. مكونات مجال تقنيات التعليم:

يعد النظر إلى تقنيات التعليم كمجال ضرورة للدلالة على أن تلك التكنولوجيا تتخذ مظهراً عريضاً وضرورياً أيضاً لبيان أبعاد هذه التقنيات وانشطتها، فالمجال يحدد بمجموعة من المكونات والأنشطة والواقع أن النظرة إلى تقنيات التعليم تؤدي الى تحسين التعليم كما أوردها (زكريا علال. علياء الجندي. ٢٠٠٨م. ١٦) وهي:
أ. الأجهزة: وهي ماكينات ومعدات وأدوات تستخدم لعرض ونقل المحتوى التعليمي المخزون على بعض المواد التعليمية مثل الحاسوب، الفيديو، التلفزيون، جهاز العرض، والسبورة التفاعلية.
ب. المواد التعليمية: هي أدوات تحمل وتخزن المحتوى التعليمي لنقلة الى المتعلمين بواسطة أجهزة أومن دون أجهزة مثل أسطوانات الفيديو، الكتب المبرمجة، الكتب المدرسية العادية، الأفلام المتحركة.

٥. أنواع التقنيات التعليمية:

يمكننا أن نقسم التقنيات التي يمكن أن تستخدم في التدريس إلي أربعة أقسام، وهي المطبوعات، والأدوات المسموعة، والأدوات المرئية، وأدوات الوسائط المتعددة،

وهي التي تقوم بإدماج عدد من الأدوات وكل أده من هذه الأدوات لها أنماط، وأساليب عديدة.

أ/ الأدوات المطبوعة:

تشمل الكتب المقررة في كل مادة من المواد، ويتم إخراجها وتصميمها وفقاً لمبادئ التعليم وأهدافه مصحوبة بأدوات إرشاد، وتمارين، وتدريبات.

يتم إرسال المادة المطبوعة إلي المتعلم ومن ثم يقوم المتعلم بحل التدريبات، أو التعليق عليها، وطرح الأسئلة، والاستفسارات حولها ومن ثم إعادتها إلي المشرف بالبريد التقليدي، أو الفاكس، أو عن طريق البريد الإلكتروني ويعد الآن الوسيلة الأساسية في عمل شبكة الانترنت، وذلك من أجل ملء الفراغ التعليمي، وهذا الأسلوب يمكن أن يمنح عدد كبير من الأفراد فرصة التعليم الجامعي، فضلا" عن إمداد العاملين بقاعدة بيانات في أماكن عملهم توفر لهم كل المعلومات المطلوبة. (ماجي الحلواني حسين. ١٩٨٧م. ٥٦)

ب/ الأدوات المسموعة:

إن من أكثر الأنظمة أنوع التي استفادت من المواد الصوتية هي أنظمة التعليم حيث ظهرت أهمية المواد السمعية في العملية التعليمية، وأدركت البشرية أهمية الوسائط السمعية فاستخدمتها في تسجيل المعلومات، والاحتفاظ بها علي نطاق واسع وحفظتها للأجيال المقبلة للاستفادة منها في خدمة التعليم، وغيره من مجالات الحياة، فليس غريباً أن نجد أقساماً خاصة، وقائمة بذاتها للمواد السمعية في المكتبات الكبيرة، أو في مصادر مراكز التعلم، بل هناك بعض المكتبات التي تقتصر علي هذه المواد. (نفس المرجع السابق. ٥٦).

توجد العديد من التسجيلات ت الصوتية وبأشكال مختلفة من ذلك التسجيلات المنتجة علي الاسطوانة المسطحة القرص-DISC ومنها الأقراص الضوئية المضغوطة CD ROM وتتميز بالسعات التخزينية الهائلة كما أنها شديدة الدقة حيث لا مجال لوجود الضوضاء في خلفية التسجيل، ويمكن تحديد عملية البحث العشوائية علي القرص وتحديد الاختيارات بسرعة وبرمجتها لتعمل بالتتابع المطلوب. ومن ذلك البطاقات السمعية وهي مستطيلة الشكل يوجد في حافتها السفلي شريط مغناطيسي وهو الذي يقوم بمهمة الحفظ والتسجيل، ومن أهم أدوات تسجيل الصوت كرت الذاكرة Memory Card وهو متوفر بسعات متباينة وبأحجام صغيرة جداً تصل إلي حجم الظفر مع احتوائها عل السعات التخزينية العالية، والمقدرة علي تخزين صيغ مختلفة من صيغ الصوت مثل صيغة MP3 كما أنها تتميز بتوافقها مع كثير من الأجهزة حيث تعمل علي أجهزة الحاسوب، وأجهزة معدة خصيصاً لتشغيل الذواكر وأهم ما يميزها أنها تعمل علي الهواتف النقالة والتي يمكن أن تتوفر عند جميع الدارسين. مع حدوث هذا التطور في الأدوات الصوتية إلا أننا نجد أن الكاسيت مازال يحتل مكانه من بين هذه الأدوات لرخص أسعاره وسهولة التعامل معه واعتياد الناس عليه، يحفظ شريط الكاسيت في غرف بلاستيكية يدور فيها

الشريط الممغنط بين بكرتين ومن خلال مروره بين البكرتين يلامس الشريط رأس التسجيل عبر فتحة موجودة بجانب غرفة البلاستيك. ومن أهم الأجهزة المستخدمة في مجال التعليم عن بعد المذياع وأجهزة التسجيل الصوتي والإذاعات المغلقة والإذاعات المتخصصة كالتي أنشأتها جامعة السودان المفتوحة. والتي تبث برامجها علي الموجة ٨٩ FM.

ج/ الأدوات المرئية:

هناك العديد من أدوات وتقنيات التعليم التي تعتمد علي الصورة بشكل أساسي من ذلك الصور الثابتة، والصور المتحركة، وأهم تلك الأدوات البصرية التلفزيون التعليمي والذي قد يكون في دائرة مغلقة تقتصر علي المؤسسة التعليمية ولا تتعدي حدودها، أو القنوات الفضائية التعليمية، وهي قنوات متخصصة تحقق أهداف المؤسسات التي تملكها والتي أصبحت واسعة الانتشار، ومنها قناة جامعة السودان المفتوحة والتي تبث برامجها من خلال قمر العربسات بدر، تردد: ١٠٨١٠ الاستقطاب: أفقي، معدل الترميز: ٢٧٥٠٠، معدل التصحيح: ٤/٣.

تهدف القناة إلي: (http://net.ousmedia.net/tvchannel.html -9-3-2017)

١- تقديم برامج تحقق رسالة الجامعة في تأكيد هوية الأمة وتأصيلها من خلال برامجها العلمية والدعوية الموجهة نحو المجتمع.

٢- نشر رسالة الجامعة التعليمية كوسيلة أساسية من تحويل محتوي الكتاب الجامعي إلي كتاب تلفزيوني حتى يساعد الدارسين في استيعاب المنهج.

٣- يهدف أيضا إلي نشر الوعي التعليمي والتربوي للمجتمع.

٤- تقديم برامج تعليمية هادفة تخاطب مختلف شرائح المجتمع متمثلة في رياض الأطفال والفاقد التربوي وتعليم الكبار.

٥- تقديم برامج تهدف لبناء القدرات تحقيقاً للتنمية المستدامة.

٦- تقديم برامج هادفة تُعرف بالمورث الثقافي والإرث الحضاري.

٧- تخاطب المجتمع السوداني في الداخل والخارج.

د/ الوسائط المتعددة:

وهي تقنيات تعليمية يعتمد إعدادها علي تآلف عناصر الكتابة، والصورة والموسيقي، والصوت، الفيديو، والرسوم المتحركة، و غيرها من العناصر لتقديم المعلومات، والتدريب علي المهارات من خلال الحاسب، وتتيح هذه البرامج للطلاب حرية الحركة، وتلقي التغذية الراجعة، أو التوجيه لأداء أعمال معينة مرتبطة بفعاليات تعلمهم، كما تقدم الاختبارات اللازمة للمتعلمين، وتحسب درجاتهم عليها لتسمح لهم بالانتقال إلي دراسة برامج أخري، أو تقدم لهم نشاطاً إثرائياً تساعدهم في الوصول إلى مستوى الإتقان المطلوب، وقد أثبتت دراسات عديدة فاعلية هذه البرامج في تنمية التحصيل، والمهارات، وبعض الجوانب الوجدانية الأخرى كمفهوم الذات، والدافعية

للتعلم في مختلف المواد الدراسية. (محمد عبد القادر العمري - محمد ضيف الله المومني. ٢٠٠٥م. ١٠٢).

ونجد أن التطور المتلاحق، والمستمر في مجال الحاسبات الآلية أدي إلي ظهور نوع من الشبكات فائقة الإمكانات تعرف بالشبكات العنكبوتية الانترنت.

والانترنت هي شبكة من الحاسبات الآلية مرتبطة ببعضها عن طريق خطوط الهاتف، أو الأقمار الصناعية.

يمكن أن تؤدي شبكات الانترنت دوراً رائداً في ميدان التعليم، والتعلم خصوصاً مع ربطها بتقنيات أخري كالتلفزيون الرقمي الذي يسر التعامل مع خدمات تلك الشبكة.

ولا يمكن أن تؤدي شبكة الانترنت دورها التعليمي علي النحو المرغوب لدول العالم العربي، و الإسلامي ما لم تخضع لرقابة صارمة تمنع وصول الموضوعات اللا أخلاقية التي يروجها الإباحيون عبر تلك الشبكة إلي مستخدميها في تلك الدول. (غادة السر صاح. ٥٢).

كانت كل البحوث، والمراجع، و الوسائل الإعلامية المهتمة بالشأن التربوي في الأعوام التي سبقت انتشار الشبكة العنكبوتية قد تنبأت بالدور المرجو لهذه الشبكة أن تؤديه في ميدان التعليم عن بعد، وهو الأمر الذي حدث بالفعل بعد انتشار الشبكة حيث أصبحت متاحة حتى علي الهواتف النقالة.

من أهم التقنيات التي تستخدم في التعليم تقنية مؤتمرات الفيديو وهو أحد الابتكارات التكنولوجية التعليمية، التي تسمح للمعلم بلقاء المتعلمين من مختلف الأماكن لقاء يسمح بالتحاور، ونقل المعلومات بأشكالها المختلفة، ويستخدم أيضاً لتدريب المعلمين في أماكن عملهم تدريباً حياً تفاعلياً، يسمح بالنقاش بين المدرب والمتدربين، وتلقي التكليفات، واستقبال التغذية الراجعة بسهولة ويسر.

ثانياً: الدراسات السابقة:

قام الباحث بتقسيمها إلى شقين دراسات محلية وأخرى عربية

أ/ الدراسات المحلية:

١- دراسة عبد الرحمن محمود محمد (٢٠١٤م):

دراسة بعنوان: **(فاعلية استخدام السبورة التفاعلية في التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات).** مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في تكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعة الزعيم الأزهري.

هدفت الدراسة إلى معرفة فعالية استخدام السبورة التفاعلية في تدريس مادة الرياضيات في السودان و أثرها علي التحصيل الدراسي، اتبع فيها الباحث المنهج التجريبي، وكان الاختبار هو أداة الدراسة كما استخدم برنامج (SPSS) لتحليل بيانات الدراسة وتوصلت إلى عدد من النتائج كان أهما:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي يحسب لصالح المجموعة التجريبية في جوانب: التذكر، والفهم، والتحليل، وحل المشكلات.

٢- دراسة انتصار الحسن أحمد عبد الله (٢٠٠٤م):

دراسة بعنوان **(أثر استخدام الحاسب الآلي كوسيلة تعليمية في تدريس الرياضيات بمرحلة الأساس).**

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استخدام الحاسب الآلي كوسيلة تعليمية في تدريس الرياضيات بمرحلة الأساس. وبيان الاستخدامات المختلفة للحاسب الآلي في العملية التعليمية. والكشف عن المشكلات والمعوقات التي تواجه استخدام الحاسب الآلي في التعليم. صممت الباحثة برنامجاً تعليمياً بمساعدة مهندس التصميم بأسلوب التدريس الخصوصي باستخدام برنامج Auther Ware ولعب المعلم دور الموجه والمراقب للعملية التعليمية. ودرس الطالب المحتوى التعليمي بصورة فردية. واحتوي البرنامج على جزأين الجزء الأول احتوي على الشرح والجزء الثاني على التمارين. كما صممت البرنامج على صفحات الإنترنت. استخدمت الباحثة المنهج التجريبي. وأداة الدراسة اختبار تحصيلي. وتوصلت إلى أن تحصيل التلاميذ الذين درسوا عن طريق الحاسب الآلي أفضل من تحصيل الذين درسوا بالطريقة التقليدية.

٣- روضة عمر أحمد (٢٠٠٣م):

دراسة بعنوان: **(فاعلية استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية في التعليم عن بعد على درجة تحصيل الطلاب مقارنة بدرجة تحصيلهم بالتعليم المبرمج والطريقة التقليدية).**

هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية في التعليم عن بعد على درجة تحصيل الطلاب مقارنة بدرجة تحصيلهم بالتعليم المبرمج والطريقة التقليدية. والتعرف على اتجاهاتهم نحو استخدام الحاسوب وتطبيقاته في التعليم عن بُعد. قامت الباحثة بتصميم وحدة تعليمية عن بُعد. بعد أن تم إعدادها بطريقة التعليم المبرمج على الحاسوب وذلك بواسطة برنامج Front page. وبعد ذلك تم طبعها على الأقراص المدمجة. وترتبط هذه الصفحة بشبكة الإنترنت. تم تدريس الطلاب عن بُعد. واستفادت الباحثة من خدمة البريد الإلكتروني لمعرفة مستويات الطلاب. استخدمت الباحثة المنهج التجريبي والمنهج الوصفي. وتوصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تحصيل الطلاب الذين درسوا عن بُعد بواسطة الحاسوب والذين درسوا عن بُعد بالطريقة المبرمجة لصالح المجموعة التي درست عن بُعد بواسطة الحاسوب عند مستوى الدلالة (٠,٠٥). ولكنها لم تجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تحصيل الطلاب الذي درسوا عن بُعد بالطريقة المبرمجة والذين درسوا عن بُعد بالطريقة التقليدية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥). كما أنها وجدت أن اتجاهات الطلاب موجبة نحواستخدام الحاسوب وتطبيقاته في التعليم عن بُعد.

ب/ الدراسات العربية:

١- دراسة الهدى موسى (٢٠١٣م):

دراسة بعنوان: **(أثر استخدام السبورة التفاعلية في ضوء نظرية الذكاءات المتعدد على تحصيل الطلاب في مادة العلوم بالمرحلة الأساسية بالأردن).**

هدفت الدراسة إلى توظيف السبورة التفاعلية من خلال برنامج مصمم بعدد من الوسائط المتعددة في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة وأثره على التحصيل الدراسي في كتاب العلوم للصف السابع الأساسي استخدمت الباحثة المنهج التجريبي لانجاز الدراسة كما استخدمت برنامج (SPSS) في إجراء المعالجات الإحصائية واختارت الباحثة عينة قصدية مكونة من (٤١) طالبة من طالبات الصف السابع الأساسي كما استخدمت الاختبار القبلي والبعدي كأداة للدراسة، وتوصلت إلى النتائج التالية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة يحسب لصالح المجموعة التجريبية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط التحصيل الدراسي للطالبات ذوات التحصيل المرتفع في المجموعة التجريبية ومتوسط أقرانهن في المجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط التحصيل الدراسي للطالبات ذوات التحصيل المنخفض في المجموعة التجريبية ومتوسط أقرانهن في المجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية.

٢- دراسة الفشتكي وصوافطة (٢٠١٠م):

دراسة بعنوان: **(أثر تدريس الأحياء بمساعدة الحاسوب في تحصيل طلبة العلوم بكلية المعلمين بتبوك واتجاهاتهم نحو استخدام الحاسوب).**

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر تدريس الأحياء بمساعدة الحاسوب في تحصيل طلبة العلوم بكلية المعلمين بتبوك واتجاهاتهم نحو استخدام الحاسوب.

تكونت عينة الدراسة من (٥١) طالباً من طلبة العلوم في كلية المعلمين بتبوك، وتمّ توزيعها إلى مجموعتين مجموعة تجريبية تكونت من (٢٦) طالباً، تم تدريس طلبتها وحدة فيروس متلازمة العوز المناعي المكتسب من خلال برنامج تعليمي محوسب، ومجموعة (CAI) الإيدز بمساعدة الحاسوب ضابطة تكونت من (٢٥) طالباً، تم تدريس طلبتها الوحدة نفسها بالطريقة المعتادةطريقة الشرح والمحاضرة ولتحقيق الهدف من هذه الدراسة، تم استخدام اختبار تحصيلي في وحدة الإيدز ومقياس لاتجاهات الطلبة نحو استخدام الحاسوب في كلّ من اختبار التحصيل ومقياس الاتجاهات نحو استخدام الحاسوب. كانت أهم النتائج التيخرجت بها الدراسة كما يلي:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية ،في كلّ من اختبار التحصيل ومقياس اتجاهات الطلبة

نحو استخدام الحاسوب يعزى لطريقة التدريس، وكانت كلّ من تلك الفروق (CAI). لصالح المجموعة التجريبية التي درس طلبتها الأحياء بمساعدة الحاسوب.

٣- دراسة يحيى بن لال (٢٠١٠م):

دراسة بعنوان بعنوان: **(فعالية الوسائط المتعددة في التحصيل الدراسي وتنمية مهارات وإنتاج الشرايح المتزامنة الصوتية لدى طلاب كلية التربية)**. جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

إتبع الباحث المنهج التجريبي لتحديد عينة الدراسة من مجموعتين مجموعة ضابطة قوامها (٢٥) طالبة وتجريبية قوامها (٢٥) طالباً من طلاب كلية التربية بجامعة أم القرى، حيث إستخدم إختبار تحصيلي في المحتوى التعليمي وإعداد بطاقة ملاحظة لتقيم أداء الطلاب في مهارات التصميم والإنتاج. أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة هي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية. كما قدمت عدد من التوصيات كان أهمها إستخدام الشرائح المتزامنة صوتياً في التدريس.

ثالثاً: التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال وقوف الباحث علي الدراسات السابقة واستعراضه لها، يتضح أن الدراسة الحالية اتفقت مع عدد من الدراسات السابقة في استهدافها لطلاب التعليم العالي كمجتمع للدراسة ومنها: دراسة روضة عمر أحمد، ودراسة يحيى بن لال، ودراسة دراسة الفشتكي وصوافطة، كما اتفقت مع دراسة الهدى موسى، ودراسة عبد الرحمن محمود محمد في استخدام برنامج تحليل الحزم الإحصائية (SPSS).

اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها استخدمت أداة الاستبانة، بجانب المنهج الوصفي. تعتبر الدراسة الحالية هي الرائدة في معرفة اتجاهات أساتذة جامعة الإمام المهدي نحو استخدام التقنية الحديثة في التدريس الأمر الذى يجعلها غير مسبوقة مقارنة بالدراسات السابقة.

استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديد إطار واضح لمشكلة الدراسة وكذلك عدد من العمليات اللازمة لإجراء الدراسة مثل: تحديد مجتمع الدراسة وكيفية اختيار العينة من هذا المجتمع والتحقق من الصدق والثبات لأدوات القياس المستخدمة، وأيضاً في اختيار أسلوب المعالجة الإحصائي المناسب للدراسة.

إجراءات الدراسة :

يعرض الباحث في هذا المبحث منهج الدراسة، والمجتمع الذي أجريت فيه، وكيفية اختيار العينة، وكذلك توضيح إجراءت الصدق والثبات والاساليب الإحصائية التي استخدمها الباحث في الدراسة.

١- منهج الدراسة:

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي حيث أنه المنهج الذي يتناسب مع الدراسة الحالية.

٢- مجتمع وعينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٥٠) من أعضاء هيئة التدريس بكليتي التربية والتمريض وهي تمثل المجتمع الكلي للدراسة.

صنفت هذه الدراسة العينة التي اعتمدت عليها حسب متغيرات، النوع، والدرجة الأكاديمية، ونوع المؤهل وسنوات الخبرة في مجال التدريس، والجداول التالية توضح ذلك.

جدول (١) وصف عينة الدراسة حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	٣٣	٦٦ %
أنثي	١٧	٣٤ %
المجموع	٥٠	١٠٠ %

نلاحظ من الجدول أن نسبة الذكور من أعضاء هيئة التدريس تمثل ٦٦%. بينما نسبة الإناث تساوى ٣٤%.

جدول (٢) وصف عينة الدراسة حسب الدرجة الأكاديمية

المؤهل الأكاديمي	التكرار	النسبة
ماجستير	١٩	٣٨ %
دكتوراة	٣١	٦٢ %
المجموع	٥٠	١٠٠ %

يلاحظ من الجدول إنّ نسبة الحاصلين على درجة الماجستير من الاساتذة بنسبة ٦٢%. ونسبة ٣٨% من حملت الدكتوراة.

جدول (٣) وصف عينة الدراسة حسب نوع المؤهل

المؤهل المهني	التكرار	النسبة
تربوي	٢٣	٤٦ %
غير تربوي	٢٧	٥٤ %
المجموع	٥٠	١٠٠ %

يلاحظ من الجدول إن نسبة أفراد العينة غير المؤهلين تربوياً تشكل نسبة عالية من أفراد عينة الدراسة (٥٤%). بينما نسبة الذين يحملون مؤهلات تربوية بنسبة (٤٦%).

جدول (٤) وصف عينة الدراسة حسب الخبرة في مجال العمل بالتدريس

الخبرة	التكرار	النسبة
أقل من ٥ سنوات	١٨	%٣٦
من ٥ وأقل من ١٠سنوات	٨	%١٦
من١٠ وأقل من ١٥سنة	٨	% ١٦
من١٥سنة فأكثر	١٦	% ٣٢
المجموع	٥٠	% ١٠٠

يلاحظ من الجدول إن نسبة افراد العينة الذين نالوا سنوات خبرة اقل من (٥) سنوات بنسبة (٣٦%) من أعلى النسب. بينما سنوات الخبرة من (١٥) سنة فأكثر نالوا نسبة (٣٢%) وهي نسبة مقاربة لنسبة الذين نالوا اقل من ٥سنوات. في حين تساوت الفئة من (١٠) وأقل من (١٥) سنة و(٥) سنوات واقل من (١٠) سنوات حيث بلغت كل من الفئتين (١٦%). وبالتالي يصبح هناك توازناً بين أفراد العينة من حيث سنوات الخبرة قلة.

٣- أدوات الدراسة:

قام الباحث بتصميم أداة لهذه الدراسة تمكنها من جمع المعلومات اللازمة وتمكنها من تحقيق الأهداف المرجوة من الإجابة عن أسئلة الدراسة الاستبانة التي تم تعديلها من مقياس الاتجاهات النفسية.

٤- الصدق الظاهري:

قام بتحكيم أداة الدراسة عدد من الخبراء في التربية وذلك لاغراض الصدق الظاهري وصدق المحتوي وقد اقروا بصلاحية الادوات وكانت نسبة الموافقة علي كل بند من بنود الإستبانة عالية.

٥- الارتباط الداخلي:

قام الباحث بحساب معامل الارتباط (بيرسون) باستخدام برنامج (SPSS) بين كل محور من محاور الأداة مع المجموع الكلي للأداة وكان كالآتي:

جدول رقم (٥) يبين معامل ارتباط بيرسون بين كل محور مع المجموع الكلي للأداة

المحور	معامل الارتباط
المحور الأول	٠,٨٨
المحور الثاني	٠,٧٨
المحور الثالث	٠,٨٧
المحور الرابع	٠,٨٩

من الجدول أعلاه يتضح أن مستوى الدلالة لمعامل الارتباط دال عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على الاتساق الداخلي.

٦- ثبات أداة:

تم التأكد من ثبات الأداة لهذه الدراسة بحساب معامل (الفا كرونباخ) والذي بلغ (٠،٨٩) وهو معامل ثبات عالي.

٧- الأساليب الإحصائية:

استخدم الباحث لتحليل البيانات برنامج تحليل الحزم الإحصائية (SPSS)، واستخدم الأساليب الحصائية التالية:

أ. التكرارات والنسب المأوية.

ب. معامل الارتباط بيرسون.

ج. معامل الفا كرونباخ.

د. اختبار كا٢.

عرض وتحليل البيانات ووومناقشتها وتفسيرها:

في هذا الفصل من الدراسة قام الباحث بتحليل استمارة مستخدمة كا٢ والتي تركزت علي اربعة محاور اساسية، وهي:

المحور الأول: واقع استخدام التقنيات الحديثة بكليتي التربية والتمريض بجامعة الإمام المهدي

الجدول رقم (٦) نتيجة اختبار (كا٢) لأفراد عينة واحدة لاستجابات المفحوصين حول عبارات واقع استخدام التقنيات الحديثة:

الرقم	العبارة	قيمة كا٢ المقروءة	قيمة كا٢ المحسوبة	التفسير	النتيجة
١	يلم أعضاء هيئة التدريس بالجامعة بالتقنيات الحديثة.	٤٨٨ .٩	٢٠ .٤٧	دالة	الموافقة
٢	يعرف أعضاء هيئة التدريس بأهداف استخدام التقنيات الحديثة.	٤٨٨ .٩	٥٢ .٣٧	دالة	الموافقة
٣	يشارك أعضاء هيئة التدريس في اتخاذ القرارات باستخدام التقنيات الحديثة.	٤٨٨ .٩	٩٦ .١٣	دالة	الموافقة
٤	يشارك أعضاء هيئة التدريس في تحسين التقنيات الحديثة.	٤٨٨ .٩	٦٤ .٥٤	دالة	الموافقة
٥	يتدرب أعضاء هيئة التدريس على استخدام التقنيات الحديثة الحديثة	٤٨٨ .٩	٣٦ .٥٧	دالة	الموافقة
٦	يتم التخطيط لأستخدام التقنيات الحديثة.	٤٨٨ .٩	١٦ .١٧	دالة	الموافقة

٧	تعدد أنواع التقنيات الحديثة المستخدمة	٤٨٨ .٩	٨٠ .٣٧	دالة	الموافقة
٨	ينظر أعضاء هيئة التدريس للتطوير على أنه عملية مستمرة.	٤٨٨ .٩	٢٠ .٤١	دالة	الموافقة
٩	تتوفر معايير لقياس مخرجات التعليم بالتقنيات الحديثة.	٤٨٨ .٩	٣٢ .١٠	دالة	الموافقة
١٠	تحسن التقنيات الحديثة من أداء أعضاء هيئة التدريس.	٤٨٨ .٩	٩٢ .١٥	دالة	الموافقة

يتضح من الجدول (٥) أن قيمة كا٢ المحسوبة أكبر من قيمة كا٢ المقروءة من الجداول الاحصائية في جميع العبارات، يلاحظ أن هناك دلالة إحصائية لصالح التكرار الأكبر، في كل العبارات أي أننا نلاحظ أن أفراد العينة قد كانت كل إجاباتهم (الموافقة)، وهذا يدل على أن أفراد العينة أجابوا على فقرات المحور الأول (الواقع لاستخدام التقنيات الحديثة) بالايجاب. وهذا يشير بشكل واضح إلى إلمام أعضاء هيئة التدريس بالجامعة بالتقنيات الحديثة وأهدافها. وايجابية الموافقة على التدريب عليها والتخطيط لاستخدام أنواع مختلفة منها وذلك لاقتناعهم بمدى تطويرها واستمرارها في مخرجات العملية التعليمية وتحسين أداء عضوهيئة التدريس بالجامعة وكليتي التربية والتمريض، واتفقت هذه النتيجة مع الدراسات التي تناولت التقنيات الحديثة.

المحور الثاني: إهمية استخدام التقنيات الحديثة في كليتي التربية والتمريض بجامعة الإمام المهدي.

الجدول رقم (٧) نتيجة اختبار (كا٢) لاستجابات المفحوصين حول عبارات أهمية استخدام التقنيات الحديثة:

م	العبارة	قيمة كا٢ المقروءة	قيمة كا٢ المحسوبة	التفسير	النتيجة
١	يمثل أهداف التقنيات الحديثة ترجمة لأهداف المقررات.	٩,٤٨٨	٢٩,٢٠	دالة	الموافقة
٢	تلبي التقنيات الحديثة حاجات الدارسين.	٩,٤٨٨	٦١,٥٢	دالة	الموافقة
٣	يرتبط التقنيات الحديثة باحتياجات المجتمع.	٩,٤٨٨	٤٠ .٢٤	دالة	الموافقة
٤	يتميز التقنيات الحديثة بالدقة العلمية.	٩,٤٨٨	٣٠,١٦	دالة	الموافقة
٥	تراعي التقنيات الحديثة سلامة المضمون.	٩,٤٨٨	٤٧,١٢	دالة	الموافقة
٦	تتضمن التقنيات الحديثة القيم المنبثقة من عقيدة الأمة.	٩,٤٨٨	٦٠,٤٠	دالة	الموافقة
٧	تساعد التقنيات الحديثة على تنمية التفكير	٩,٤٨٨	٤٥,٢٠	دالة	الموافقة

	العلمي				
٨	يتصف التقنيات الحديثة بالتتابع في تنظيمها.	٩,٤٨٨	١٧,٣٦	دالة	الموافقة
٩	يتناسب التقنيات الحديثة مع الساعات المقررة للتدريس.	٩,٤٨٨	٣٥,٢٠	دالة	الموافقة
١٠	تشتمل التقنيات الحديثة علي قدر كاف من التدريبات.	٩,٤٨٨	٧,٩٢	غير دالة	لا توجداجابة

أن قيمة كا٢ المحسوبة أكبر من قيمة كا٢ المقروءة من الجدول الإحصائي في جميع العبارات، يلاحظ أن هناك دلالة إحصائية لصالح التكرار الأكبر، في كل العبارات أي أننا نلاحظ أن أفراد العينة قد كانت كل إجاباتهم (الموافقة)، وهذا يدل على أن أفراد العينة أجابوا على فقرات المحور الثاني (أهمية التقنيات الحديثة) بالإيجاب، وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة عمر(٢٠٠٣م) التي توصلت إلى أن اتجاهات موجبة نحواستخدام التقنيات الحديثة وتطبيقاتها في التعليم عن بُعد.

المحور الثالث: أنواع التقنيات الحديثة:

الجدول (٨) نتيجة اختبار(كا٢) لاستجابات المفحوصين حول عبارات أنواع التقنيات الحديثة.

الرقم	العبارة	قيمة كا٢ المقروءة	قيمة كا٢ المحسوبة	التفسير	النتيجة
١	السبورة الطباشيرية	٩,٤٨٨	١٥,٧٦	دالة	الموافقة
٢	السبورة الذكية	٩,٤٨٨	٤٧,٤٠	دالة	الموافقة
٣	المجسمات	٩,٤٨٨	٤١,٦٨	دالة	الموافقة
٤	الحاسب الآلي	٩,٤٨٨	١٦,٨٨	دالة	الموافقة
٥	الفيديو التفاعلي	٩,٤٨٨	١٥,١٢	دالة	الموافقة
٦	الوسائط المتعددة	٩,٤٨٨	٤٣,٤٠	دالة	الموافقة
٧	جهاز عرض الشرائح	٩,٤٨٨	١٢,٢٤	دالة	الموافقة
٨	شاشات العرض المسطحة	٩,٤٨٨	١٢,٢٤	دالة	الموافقة
٩	السبورة المتحركة	٩,٤٨٨	٢٥,٤٠	دالة	الموافقة

١٠	الحقائب التعليمية إللالكترونية	٩,٤٨٨	٢٨,٢٤	دالة	الموافقة

من الجدول (٨) يتضح أن نتيجة اختبار(كا٢) لإجابات أفراد العينة كانت ذات دلالة إحصائية حيث كانت قيمة كا٢ المحسوبة أكبر من قيمة كا٢ المقروءة، وهي أقل من قيم كا٢ المحسوبة مما يدل علي وجود الدلالة الإحصائية، وقد دلت على الموافقة لكل العبارات، مما يدل على تواجد أنواع مختلفة من التقنيات الحديثة يمكن استخدامها.

المحور الرابع: المعوقات المواجهة لاستخدام التقنيات الحديثة

الجدول (٩) نتيجة اختبار (كا٢) لاستجابات المفحوصين حول عبارات المعوقات المواجهة لاستخدام التقنيات الحديثة.

م	العبارة	قيمة كا٢ المقروءة	قيمة كا٢ المحسوبة	التفسير	النتيجة
١	قلة الدعم المادى الكافي لاستخدام التقنيات الحديثة.	٩,٤٨٨	٢٧,٢٨	دالة	الموافقة
٢	صعوبة إنشاء معامل علمية خاصة بتصميم التقنيات الحديثة.	٩,٤٨٨	٤٢,٩٦	دالة	الموافقة
٣	صعوبة تنفيذ بعض التقنيات الحديثة.	٩,٤٨٨	١٣,٧٢	دالة	الموافقة
٤	صعوبة تغطية كل المقررات الدراسية باستخدام التقنيات الحديثة.	٩,٤٨٨	٢٨,٨٠	دالة	الموافقة
٥	ضيق الوقت المحدد للمحاضرة.	٩,٤٨٨	١٧,٩٢	دالة	الموافقة
٦	عدم توفر أنواع حديثة من التقنيات الحديثة.	٩,٤٨٨	١٩,٤٠	دالة	الموافقة
٧	عدم توفر الدعم المادي لتوفير المواد المستهلكة.	٩,٤٨٨	١٨,٤٠	دالة	الموافقة
٨	لا مركزية شبكات المعلومات المحلية والولائية.	٩,٤٨٨	٢١,٠٠	دالة	الموافقة
٩	لايوجد تدريب لأعضاء هيئة التدريس على استخدام التقنيات الحديثة.	٩,٤٨٨	٥٠,٤٠	دالة	الموافقة
١٠	عدم إمكانية تعميم استخدام التقنيات الحديثة ومعطياتها في الجامعات السودانية.	٩,٤٨٨	١٧,٠٠	دالة	الموافقة

من الجدول (٩) يتضح أن نتيجة اختبار(كا٢) لإستجابات أفراد العينة كانت ذات دلالة إحصائية، حيث تمثل قيمة كا٢ المقروءة من الجداول الاحصائية عند درجة حرية (٤٩) ومستوى دلالة (٠,٠٥) تساوي (٩,٤٨٨)، وهي أصغر من قيمة كا٢ المحسوبة لكل العبارات. وتوصلت الدراسة إلى أن هنالك معوقات لاستخدام التقنيات الحديثة منها قلة الدعم المادى الكافي لاستخدام التقنيات الحديثة، وصعوبة تنفيذها، وعدم توفر الدعم المادي لتوفير المواد المستهلكة، وضعف تدريب لأعضاء هيئة التدريس على استخدام التقنيات الحديثة، وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة التجاني ابراهيم بابكر(٢٠١٦م) التي توصلت إلى أن هنالك معوقات تواجه معلم الحلقة الأولي بمرحلة التعليم الأساسي مثل قلة الدعم المادى الكافي لاستخدام الوسائل التعليمية، وضعف تدريب للمعلمين على استخدام الوسائل التعليمية.

النتائج والتوصيات :

أولاً: النتائج:

أثبتت نتائج الدراسة حول اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي بكليتي التربية والتمريض نحواستخدام التقنيات الحديثة في التدريس أن هنالك دلالة إحصائية موجبة عند مستوى أقل من (٠,٠٥) في:

١) واقع استخدام التقنيات الحديثة من قبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي بكليتي التربية والتمريض من خلال تعدد أنواعها، وأنها تحسن من أداء عضوهيئة التدريس.

٢) أهمية استخدام التقنيات الحديثة في أنها تقلل من الجهد المبذول والوقت في التدريس.

٣) أنواع التقنيات الحديثة مثل السبورة الذكية، المجسمات، الوسائط المتعددة، وجهاز عرض الشرائح.

٤) المعوقات المواجهة لاستخدام التقنيات الحديثة قلة الدعم المادى الكافي لاستخدامها، وصعوبة تنفيذها، وضعف تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدامها.

ثانياً: التوصيات:

خرجت الدراسة بعدد من التوصيات وهي:

١- ضرورة توفير الدعم المادى الكافي لاستخدام التقنيات الحديثة.

٢- العمل على تغطية كل المقررات الدراسية باستخدام التقنيات الحديثة.

٣- تدريب للمعلمين على استخدام التقنيات الحديثة.

المصادر والمراجع

زكريا لال و علياء الجندي، **تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق**، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م.

عبد الرحمن كدوك، **تكنولوجيا التعليم (الماهية والأسس والتطبيقات العملية)** الرياض، دار المفردات للنشر والتوزيع،٢٠٠٠م.

محمد محمود الحيلة: **تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق**، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط٤،٢٠٠٤م.

محمد محمود الحيلة **التكنولوجيا التعليمية والمعلوماتية**، دار الكتاب الجامعي، العين الإمارات العربية المتحدة ،٢٠٠١م.

محمد عبد القادر العمري و محمد ضيف الله المومني، **المستحدثات في عملية التعليم والتعلم**، عالم الكتب الحديث، ٢٠١١م.

ماجي الحلواني حسين، **تكنولوجيا الإعلام في المجال التعليمي والتربوي**، القاهرة ، دار الفكر العربي، ١٩٨٧م.

نادر فهمي الزيود وهشام عامر عليان، **مبادئ القياس والتقويم في التربية**، ط٣، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.

ثانياً: الرسائل العلمية والبحوث:

إعتدال محمد مكي إدريس، **فعالية استخدام الوسائل التعليمية ودورها في الأداء التعبيري للحلقة الأولى بمرحلة الأساس (دراسة ميدانية بمحافظة أم درمان)**، ماجستير التربية (مناهج وطرق التدريس)، كلية التربية - جامعة أمدرمان الإسلامية، ٢٠٠٢م.

انتصار الحسن أحمد عبد الله، **استخدام الحاسب الآلي في تدريس الرياضيات بمرحلة الأساس وقياس أثره على التحصيل**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة الخرطوم، ٢٠٠٤م.

روضة عمر أحمد، **فاعلية استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية في التعليم عن بعد علي طلاب المستوى الثاني الجامعي وأثره في تحصيلهم واتجاهاتهم**، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية جامعة الخرطوم، ٢٠٠٣م.

حسن الهجا فضل المولى حسن، دور **الحاسوب وتقنيات المعلومات في زيادة التحصيل وتدريس المفاهيم العلمية لمادة الكيمياء بالمرحلة الثانوية**، رسالة ماجستير غير منشورة، عهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠٠٦م.

غادة السر صالح، **أثر استخدام الحاسوب في التعليم عن بعد في مادة الأدب العربي** - رسالة دكتوراه غير منشورة - جامعة أمدرمان الإسلامية ٢٠٠٨م.

موقع: 2017-3-9- http://net.ousmedia.net/tvchannel.html.

الإعلام والتنمية المحلية في الجزائر الخلفيات والأبعاد

إعداد

د/ زكريا عكه ميلود عروس

جامعة محمد بوضياف المسيلة – مخبر الاتصال والمجتمع – الجزائر

تم استلام البحث في ١٥/ ٨ /٢٠١٨ تم الموافقة على النشر في ٢٦ / ٨ /٢٠١٨

ملخص :

تساهم وسائل الإعلام، على المستوى المحلي في عملية التنمية من خلال دورها البارز والفعال في الدفع بالمتلقي إلى المشاركة في مختلف التظاهرات والنشاطات والفعاليات المقامة على مستوى البيئة الضيقة، من خلال إعلامه بهذه النشاطات أولا، وبث روح و ثقافة المشاركة فيه ثانيا، أي رفع مستوى الاهتمام العقلي لدى المواطن بضرورة المساهمة في هذه النشاطات، وهو تعبير صريح عن حاجة المجتمع إلى إعلام يواكب خططه الإنمائية ويعمل على خلق المشاركة من جانب أفرادها في عملية التنمية، ويوفر الرغبة في التغيير وينمي اهتمام الناس بتغيير (تطوير) مجتمعهم. فالإعلام يتحمل مسؤولية مزدوجة من حيث هو ناقل لرسالة التنمية وشارح لها، وكذلك من حيث هو مطالب برفع انشغالات واحتياجات المواطن للمسؤولين بضرورة التنمية في كل المجالات.

وبما أن المطلب الأساسي لأي تطور هو تطوير الناس أنفسهم، فإن وسائل الإعلام تعتبر بمثابة حجر الزاوية التي تستند إليها أي عملية تطوير اجتماعي، فمن خلالها يمكن نشر الآراء والمعلومات والأفكار والمعتقدات التي تخدم قضايا التطور، وبواسطتها يمكن إطلاع الناس على أساليب الحياة العصرية، وتعريفهم بمشاكل التخلف في المجتمع الذي ينتمون إليه، وأسبابه ونتائجه.

الكلمات المفاتيحية: الإعلام المحلي، التنمية المحلية، التعددية السياسية، التسيير اللامركزي، التشاركية الاجتماعية.

Abstract:

The media, at the local level, contributes to the development process through its prominent and active role in engaging people to participate in various events and activities. First by informing them about social, economic and cultural issues and secondly by raising the intellectual level of the citizens in aim of stimulating their critical awareness. By doing so, the media will nurture a spirit of

participation and give an opportunity for the citizen to be part of the process.

There is a clear need for society to be kept informed in order for it to keep pace with the prevailing developmental programmes. Moreover, there is a virtue in encouraging members of society to take an active part in the development process and galvanise their effort to create change as well as motivate them to improve their living environment. Information has a dual responsibility in terms of transmitting and explaining the purpose of development as well as raising the needs and concerns of the citizens to the decision makers.

Since the basic requirement for any development depends upon the enpowerment of the people themselves, the media, in this instance, are the key element for implementing these much needed changes in society by the dissemination of information, opinions, ideas and beliefs. Furthermore, the media are the best vehicle for introducing large audiences to modern lifestyles as well as making them aware of the causes and effects of stagnation and backwardness.

Keywords *:* Local media, local development, multipartism, decentralized power, participation.

مقدمة:

تجدر الإشارة إلى أن موضوع تأثير الإعلام ووسائله على المجتمع عموما وعلى المجتمع المحلي خصوصا، باعتباره جزء لا يتجزأ من الوحدة الكلية، من المواضيع التي شغلت الباحثين في ميدان علوم الاجتماع منذ عشرينات القرن الماضي، وتم رصد العديد من الدراسات في هذا الميدان نظرا لأهمية الموضوع وصعوبته وتطور تقنيات وسائل الإعلام والاتصال التي تفرض مواكبة علمية لها، لفهم ما تحمله من انعكاسات على الأصعدة المجتمعية المختلفة.

شهدت الجزائر تغييرات وإصلاحات سياسية كان لها انعكاسها على باقي القطاعات. وقد جاء في خضم ملف الإصلاحات السياسية الشاملة، بعد الانتقال من مرحلة الأحادية الحزبية إلى التعددية السياسية بإقرار دستور ١٩٨٩، إعادة النظر في مجال الإعلام واحداث قانون الإعلام لعام ١٩٩٠ الذي فتح مجال الممارسة للقطاع

الخاص (المسمى بالصحافة المستقلة، أو الإعلام الخاص)، بعدما كان حكرا على المؤسسات العمومية، حيث ولدت حرية الإعلام، أي الحرية من حيث الملكية، التعبير، النشر، وحق النقد.

إشكالية الدراسة:

سنعالج في هذه الدراسة قضية عامة ومعروفة في الأدبيات الإعلامية العالمية تتمحور حول كيفية خدمة الإعلام ووسائله للتنمية المحلية، والأدوار التي يؤديها الإعلام التنموي المحلي في الجزائر خلال مرحلة التعددية السياسية.

دراسات سابقة:

١/ "الإعلام المحلي وأبعاده التنموية في المجتمع"، سويقات لبنى، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، ٢٠١٠/٢٠٠٩، الجزائر. خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المتمثلة في: دور الإعلام المحلي في حماية الهوية الثقافية، إبراز الشخصية القومية وتنمية قوى الإبداع، الترابط بين أجزاء المجتمع وبث روح الجماعة، ربط الفرد بالمشكلات التي تواجه مجتمعه المحلي، توطيد العلاقة بالمؤسسات السياسية من خلال نشر الثقافة السياسية.

٢/ "اليوم العالمي للإعلام الإنمائي-الإعلام على أجندة العالم للتنمية المستدامة"- مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، القاهرة ٢٠١٦.

خلصت الدراسة إلى استعراض مفهوم الإعلام التنموي ودوره الجوهري في تحقيق التنمية، هذا الدور الذي لا يمكن أن يتحقق إلا في فضاء يضمن حرية التعبير والرأي ويحفظ مسارات الديمقراطية ويضمن حقوق الانسان.

٣/"دور الإعلام في دعم خطط التنمية المستدامة"، فوزية حجاب الحربي ٢٠١٦، ورقة عمل.

ركزت الباحثة في هذه الورقة على أن حرية الإعلام، وتنوع أدواته وفحوى رسالته، واستحداث دوائر متخصصة في مجال الإعلام التنموي لدى الوزارات والمؤسسات الحكومية كفيل لوجود دور واقعي وملموس لوسائل الإعلام في تحقيق التنمية.

أهداف الدراسة:

يتحدد الهدف الرئيس للدراسة من خلال عرض الأدوار المهمة التي تقوم بها وسائل الإعلام على المستوى المحلي، سواء من خلال إيصال المعلومات والأخبار والبيانات والإحصاءات التي تساعد في ترقية حس المواطن بمفهوم التنمية المحلية، وبالتالي تمكينه من المساهمة فيها، أو كشريك في هذه العملية من خلال تحمل مسؤولية الوساطة بين مراكز القرار على شتى المستويات من جهات رسمية عليا وجهات رسمية سفلى (الجماعات المحلية) والسكان المحليين باعتبارهم المستفيد الأول من برامج ومشاريع التنمية، ثم ممارسة عملية الرقابة على التنفيذ من خلال إبراز الإيجابيات

والسلبيات التي رافقت وترافق العمليات التنموية، من خلال الدفاع عن هذه البرامج أو التصدي لها.

ويهدف هذا المقال من جهة أخرى إلى بناء تصورات علمية عامة لدى المهتمين بالإعلام المحلي وعلاقته بالمحيط، ومتخصصة لدى الباحثين في هذا المجال بالأدوار الهامة التي يلعبها الإعلام المحلي للمساهمة في إيجاد أرضية خصبة وجو مشجع على إحلال تنمية محلية ذات أسس مدروسة ومخططة وفق منهجية علمية مؤدية إلى نتائج واقعية إيجابية، تعود بالنفع والفائدة على جميع فئات المجتمع، وفي الوقت نفسه التذكير بأهمية الإعلام المحلي باعتباره شريك أساسي ومساهم فعّال لا ينبغي تحييده أو إبعاده، لأن ذلك يؤدي إلى وجود نتائج منقوصة ومبتورة وبالتالي سلبية .

تعاريف مصطلحات الدراسة:

التعددية السياسية: من المفاهيم التي أولى الباحثون لها أهمية بالغة منذ خمسينيات القرن العشرين، والتي نادى بها أنصار المدرسة اللبرالية، والتي برزت من خلال تأكيدها على مفاهيم الحرية والتنافس ومبدأ مسؤولية الدولة وحقوق الانسان.

تعتبر نظرية التعددية المركز الذي تدور حوله اللبرالية الحديثة، وهي وجود أكثر من حركة أو حزب سياسي في النظام السياسي الواحد، ويتنافس الجميع من أجل الوصول للسلطة، والتعددية جوهر وأساس الدولة القومية الحديثة[١].

وهي مصطلح حديث الظهور والاستخدام وهو وثيق الصلة بمصطلح الديمقراطية (الغربي)، وقد عرفت المجتمعات الإنسانية صيغ التعامل مع التعددية السياسية التي تعني تعدد الجماعات الاجتماعية التي تتبنى مفاهيم متميزة عن بعضها للواقع والمستقبل السياسي للوطن داخل المجتمع الشامل [٢].

وتنقسم التعددية في الفكر الغربي بين مدرستين: اللبرالية والراديكالية، الأولى ترى في التعددية وسيلة لتحويل الحاجات والمطالب الخاصة إلى سياسات عامة وتركز على الأفراد والجماعات وحقوقهم، والثانية تعتبر التعددية وسيلة لتحقيق المشاركة الديمقراطية واسعة النطاق والعدالة الاجتماعية، حيث تركز على تخصيص وتوزيع المزايا الاجتماعية وتوسيع نطاق المشاركة ليشمل السياسة والمجتمع[٣].

---

[١] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، ٢٠٠٥، ص ١٠٩.

[٢] عامر حسن فياض، فكرة التعددية السياسية في العراق الحديث، الصيرورة والبواكير، مجلة دراسات عراقية، مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠٠٥، ص٤٣.

[٣] أسعد عبد الوهاب عبد الكريم، آليات التعددية السياسية وعلاقتها بالديمقراطية، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، عدد ١٩، ص ٤٣٢.

اللامركزية:إن الاهتمام بهذا المصطلح جاء مواكبا للاهتمام بقضية التنمية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، إذ أصبح لا ينظر إلى أساليب التسيير بالبساطة التي كانت من قبل والذي اعتمدته الدول في القيام بالوظيفة الإدارية، حيث هناك بعض الجوانب التي فرضت الاستعانة بأسلوب آخر، خاصة بعدما أصبح من الصعب أن تقوم الإدارة المركزية بالوظيفة الإدارية في كافة أرجاء الدولة لوحدها، بل لا بد لها من مساعدة من طرف جهات أخرى تتولى إشباع جزء من الحاجات العامة من خلال ممارسة جزء من النشاطات بشكل مستقل، وهذا الأسلوب من أساليب التنظيم والتسـيير يعرف باللامركزية [٤] .

وعليه فإنه يقصد باللامركزية توزيع الوظيفة الإدارية والسياسية بين السلطة المركزية وبين هيئات محلية أو مصلحية تتمتع بالشخصية المعنوية.

يعرف الباحث البريطاني مودي جرام اللامركزية بأنها مجلس منتخب تتركز فيه الوحدة المحلية ويكون عرضة للمسؤولية السياسية أمام الناخبين (سكان الوحدة المحلية)، وتعتبر مكملا لأجهزة الدولة[٥].

اللامركزية مطلب سياسي اجتماعي : في ظل زيادة وتطور واتساع السلوكات الموضوعية وازدياد الوعي بالديمقراطية التشاركية لدى أفراد المجتمع ،والتي نعني بها انهيار الاعتبارات الشخصية وزوال النزعة الديكتاتورية أو الاستبدادية ،ازداد ارتياح السلطات المركزية التي أبدت مرونة وسهولة أكثر في التنازل نحو الاستئثار بالسلطة واحتكار صلاحيات التصرف ، كما ضعفت لديها نزعة الهيمنة والسيطرة على مختلف جوانب الحكم "وفي ظل نزعات الديمقراطية هذه لا يكون من الصعب على القيادات العليا للجهاز الحكومي أن تفوّض السلطات والصلاحيات ،فسلوك التفويض يكون متّسقا مع القيم والثقافة والعلاقات الاجتماعية السائدة "[٦]

فاللامركزية إذن أسلوب تسيير وظيفي يتم بمقتضاه تقسيم إقليم الدولة إلى وحدات ذات مفهوم محلي، تتمتع بشخصية اعتبارية وتمثلها مجالس منتخبة لإدارة مصالحها تحت إشراف ورقابة الحكومة المركزية.

يتمثل أحد أهداف مسارات اللامركزية، التي انتشرت منذ التسعينات في الغالبية العظمى من الدول في بناء

---

[4] John Agnew, Symposium on Political Centralization And decontralization, In Policy Studies, Vol 18, N0 3, 1999,P. 13.

[٥] عبد العزيز الشيخلي، العلاقة بين الحكومة المركزية والإدارة المحلية(ندوة)، المعهد العربي لإنماء المدن، بيروت، ٢٠٠٢، ص ١٢.

[٦] مصطفى زايد، التنمية الاجتماعية ونظام التعليم الرسمي في الجزائر، دون طبعة، ديوان المطبوعات الجامعية ،١٦٨٦، ص ٦٤.

منظومة حوكمة متجذرة في السياق المحلي تستجيب لاحتياجات المتساكنين بصفة ملائمة بأكثر ما يمكن وذلك حسب منطق القرب. لذلك يجب أن تقترن اللامركزية بإرساء الديمقراطية في مجال الحوكمة المحلية. لتزيد "الاستقرار السياسي والوحدة الوطنية عبر السماح للمواطنين بالتحكم في البرامج السياسية بشكل أفضل على المستوى المحلي"[٧]

وتعتمد الجماعات المحلية آليات الديمقراطية التشاركية، ومبادئ الحوكمة المفتوحة، لضمان إسهام أوسع للمواطنين والمجتمع المدني في إعداد برامج التنمية والتهيئة الترابية ومتابعة تنفيذها طبقا لما يضبطه القانون. وهذا ما يحيلنا إلى إيجاد تعريف موثق لمصطلح التشاركية.

المقاربة التشاركية [٨]: التي تعني أنه يمكن للأفراد في المجتمع الانتقال من مواقع القبول والتلقي السلبيين إلى مواقع النقاش والتقرير على الصعيدين المحلي والوطني، وبالتالي مشاركتهم المحلية هي ضمان لصحة التقديرات التي تقوم عليها الخطط والبرامج. كما أن اعتماد المقاربة التشاركية بين القطاع الخاص والمجتمع المدني في مجالات تشخيص الموارد وتحديد حاجيات وامكانيات استثمارها يشكل في مفهوم التنمية المحلية شرطا رئيسيا للربط العضوي الجدلي بين النهوض بتنمية المجتمع المحلي من جهة وبين التطور الحكومي في مجال إقرار وتنفيذ السياسة التنموية على الصعيد الوطني من جهة أخرى.

المشاركة السياسية هي الطريقة أو الوسيلة التي يستطيع من خلالها المواطن التعبير عن موقفه من مختلف القضايا التي تهمه وتهم المصالح العامة، وبواسطتها يشارك في صناعة القرار السياسي عن طريق التمثيل في المؤسسات السياسية المنتخبة والتي قد تعبر عن اهتماماته أو جزء منها [٩].

يمكن تعريف الديمقراطية التشاركية على أنها "مجموعة الإجراءات والوسائل والآليات التي تتيح للمواطنين الانخراط المباشر في تسيير الشؤون العامة". وتبعا لذلك لا يتم تعريف الديمقراطية التشاركية في حد ذاتها، أي بوصفها مفهوما، بل يتم تعريفها من خلال الوسائل الموضوعة على ذمتها وذلك في علاقتها بالهدف المقصود من

---

[٧] أحمد صقر عاشور، الإدارة العامة مدخل بيئي مقارن، دار النهضة العربية، لبنان، ط١،١٩٧٩، ص٤٠٤.

[٨] كريم لحرش، مغرب الحكامة، التطورات، المقاربات والرهانات، ط٢، طوب بريس، الرباط،٢٠١١، ص١٦٣.

[٩] رابح لعروسي، السلطة التشريعية في الجزائر في ظل التعددية الحزبية، مذكرة ماجستير بجامعة الجزائر،٢٠٠٤، ص ٢٤.

تكريسها. وتسدّ الديمقراطية التشاركية ثغرات الديمقراطية التمثيلية وتتجه إلى إصلاحها. أي أنها "تقوم بدمقرطة الديمقراطية".

المشاركة المجتمعية :تعبئة جهود أفراد المجتمع وجماعته وتنظيمها للعمل مع الأجهزة الرسمية وغير الرسمية لرفع المجتمع اقتصاديا واجتماعيا.[١٠]

حيث أن تحقيق مفهوم المشاركة المجتمعية يعتمد بشكل كبير جدًا على الفعاليات الشعبية والجمعيات الأهلية التي تعرف باسم وسطاء التغيير واعتبار هذه الفعاليات والجمعيات هي الممثلة إلى حد كبير للمجتمع الذي تعيش فيه وهي أيضا التي تقوم بدور إحداث التغيير فيه [١١].

المشاركة والتنمية: هناك ارتباط وثيق وتأثير متبادل بين المشاركة والتنمية حيث تتيح التنمية فرصا أكبر لتوسيع مجالات المشاركة، كما تخلق الحافز للمشاركة، في الوقت الذي تسمح المشاركة بممارسة الجماهير ضغوطا على صانع القرار لاتخاذ سياسات لصالح قضايا التنمية [١٢].

هناك من يعرف المشاركة عموما على أنها عملية تشمل جميع صور اشتراك أو إسهامات المواطنين في توجيه عمل أجهزة الحكومة أو أجهزة الحكم المحلي أو لمباشرة القيام بالمهام التي يتطلبها المجتمع سواء كان طابعها استشاريا أو تقريريا أو تنفيذيا أو رقابيا، وسواء كانت المساهمة مباشرة أو غير مباشرة.

كما تعني إسهام المواطنين بدرجة أو بأخرى في إعداد وتنفيذ سياسات التنمية المحلية سواء بجهودهم الذاتية أو التعاون مع الأجهزة الحكومية المركزية والمحلية.

فالتشاركية على هذا الأساس تعني "الجهود المشتركة الحكومية والأهلية في مختلف المستويات لتعبئة الموارد الموجودة أو التي يمكن إيجادها لمواجهة الحاجات الضرورية وفقا لخطط مرسومة، وفي حدود السياسة الاجتماعية للجميع"[١٣]

مفاهيم الدراسة:

---

[١٠] خطيب، عبد الله، **العمل الجماعي**، مقرر ٣٣١٦، جامعة القدس المفتوحة، برنامج التنمية الأسرية، ٢٠٠٦، ص ٥.

[١١] غنيم، عثمان، **التخطيط أسس ومبادئ**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١، ص ١٧٨.

[١٢] السيد عليوة منى محمود، مفهوم المشاركة السياسية، مقاربات، عدد ١٥/١٤، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية،٢٠١٦ص ٢٩٣.

[١٣] السيد عليوة منى محمود، مفهوم المشاركة السياسية، مقاربات، عدد ١٥/١٤، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية،٢٠١٦ص ٢٨٠.

تتمحور الدراسة حول مفهومين رئيسيين هما الإعلام ووسائله المحلية، ومصطلح التنمية المحلية، باعتبار العلاقة الوثيقة التي تميز المفهومين حيث لا غنى عن الإعلام ووسائله كواحد من المتطلبات الرئيسية للتنمية. فالجزائر، التي تعتبر دولة سائرة في طريق النمو، انتبهت منذ استقلالها إلى إعطاء الأهمية البالغة لوسائل الإعلام كشارح ومعبأ للبرامج التنموية في كل المجالات وتطويعها لخدمة هذا المشروع، بغض النظر عن التوجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للنظام السياسي ونظرته لها. وهو ما ولد فكرة الملكية العمومية لوسائل الإعلام كنموذج واقي من الأخطار المحتملة للملكية الخاصة وضامن لخدمة الصالح العام. ومع مطلع تسعينيات القرن العشرين بدأ النظام السياسي يعيد ترتيب أولوياته ضمن التغيرات والتحولات العالمية الجديدة فكان لزاما عليه التنازل عن الملكية العمومية لوسائل الإعلام لصالح الأفراد والمؤسسات الخاصة و"المستقلة". وقد تعمّق الدور الذي لعبه الإعلام ووسائله تبعا لخيار التعددية السياسية إذ لم يكتف بكونه ناقلا للرسالة الإعلامية بل تطور ليصبح الشريك الفعّال المساير للعملية التنموية وأحد الأطراف المحورية في عملية تجسيد المواطنة في إطار تعدد وتنوع الآراء والاتجاهات المنبثقة عن التطور الديمقراطي للبلاد.

تكمن أهمية الدراسة من جانبها النظري في أنها توظف مجموعة من النظريات الحديثة المتعلقة بالإعلام المحلي وتربطها بموضوع كان ينسب إلى وقت قريب لعلم الاقتصاد وهو التنمية؛ وبالتالي إيجاد علاقة ترابط ضرورية ومنطقية تفتح المجال للبحث أكثر في الحدود النظرية التي يمكن أن تصل إليها علوم الإعلام والاتصال. وكذا محاولة بناء نموذج علمي نظري خاص بالبلدان السائرة في طريق النمو، إضافة إلى إطلاع المسؤولين والمواطنين بأهمية علوم الإعلام والاتصال عامة والإعلام المحلي بوجه خاص في إيجاد الحلول للمشكلات التنموية التي تعاني منها هذه المجتمعات محليا. أما من الناحية التطبيقية فإن الدراسة تلقي الضوء على الأدوار التي ساهم ويساهم بها الإعلام المحلي في الجزائر لإيجاد الحلول لمشكلات التنمية المحلية من خلال عرض تجربتها في هذا المجال، وكيفية الاستفادة منها دون الوقوع في الصعوبات والمعيقات نفسها.

الإطار النظري للدراسة:

نتعرض في هذا الجزء إلى مفهوم الإعلام المحلي ومفهوم الإعلام المحلي التنموي، وكذا مفهوم التنمية المحلية، ولكن في البداية يتعين علينا التطرق أولا إلى تحديد حجم العلاقة الموجودة بين المفهومين، حتى نبين في الأخير درجة التكامل والانسجام بينهما من ناحية التفاعل والتداخل، إيجابيا كان أم سلبيا.

علاقة الإعلام ووسائله بالتنمية:

إن العلاقة بين الإعلام والتنمية المحلية لم تأت مصادفة إنما استندت إلى أسس موضوعية وعلمية شاملة للإنسان ونشاطه وحاجاته المادية والفكرية والاجتماعية،

ولذلك لا يمكن تناول هذه الظاهرة بصورة منفصلة تجعلها مقصورة فقط على الجوانب الاقتصادية، بل يجب معالجتها بصورة كلية حتى تشمل كل نشاطات المجتمع لتغطي كافة جوانبه الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية.

لقد حضي موضوع علاقة وسائل الإعلام بالتنمية بوجه عام بالكثير من الاهتمام من جانب الباحثين والدارسين، وأفردوا له دراسات خاصة تتناوله من زوايا متعددة.

إن البحث في علاقة الاعلام بالتنمية عبر الأدوار التي تقوم بها وسائل الاعلام إنما يمثل بالضرورة جانبا سوسيولوجيا، باعتبار أن علم الاجتماع يعني بشكل خاص الدراسة العلمية للسلوك أو الفعل الاجتماعي البشري.[١٤] (١)

فالإعلام ووسائله لهم الدور المؤثر في حركة المجتمع وحركة الانسان داخل مجتمعه، بل إنه يمثل ظاهرة اجتماعية يتمتع بها الانسان من حيث هو كائن اتصالي واعي، كما أن التنمية تتصف بمسايرتها لحركة المجتمع إذ هي جزء منه، وهي عملية ديناميكية تابعة للمجتمع النامي المتميز بالحركية في بحثه الدائم عن التطور.

لقد اكتسب الاعلام ووسائله هذه الأهمية من خلال تصنيفه كأداة استطاعت أن تعكس الصراع الإيديولوجي والسياسي بين التيارات الفكرية والقوى السياسية المختلفة من خلال التطور الرهيب الذي طرأ على تلك الوسائل منذ اختراع المطبعة في منتصف القرن ١٥ مرورا بظهور السينما في أواخر القرن ١٩ والإذاعة في أوائل القرن ٢٠ ثم التلفزيون في الأربعينيات من نفس القرن، وبعدها الأقمار الاصطناعية التي ضاعفت من قوتها وتوسعها وشموليتها بعدما تخطت سرعتها سرعة الضوء باختراع الحاسوب وربطه بالأنترنت.

وقد أتاح هذا التطور للإعلام ووسائله أن يتحول إلى قوة نفوذ محورية تمارس انعكاسات معتبرة على الحقل التنموي المحلي من حيث تهيئة الشروط الموضوعية لتنفيذ، تقويم وتحديد اتجاهات البرامج التنموية المحلية من خلال عملية التوعية والترشيد الاجتماعي المتعدد الأبعاد.[١٥]

---

[١٤] عبد المجيد شكري، الاتصال الاعلامي والتنمية، آفاق المستقبل وتحديات القرن الجديد، العربي للنشر، ط١، مصر، ١٩٩٠.ص٥١

[١٥] عواطف عبد الرحمن، إشكالية الإعلام التنموي في الوطن العربي، دار الفكر العربي، مصر، ١٩٧٧، ص ١٤،١٥.

يرى "لوسيان باي" أن وسائل الإعلام أداة أساسية في عملية التنمية نظرا لقدرتها على ربط الحكام بالمحكومين، فتسهّل مهمة الحكام ليحكموا، وتساعد المحكومين على المشاركة الإيجابية في الحياة السياسية[١٦].

يتفق أغلب الباحثين على أن درجة الاهتمام بالدراسات التي تربط بين الإعلام ووسائله المختلفة من جهة والتنمية من جهة أخرى قد مر بمراحل ثلاث هي:

١/ مرحلة الإهمال: والتي امتدت إلى نهاية الخمسينات من القرن العشرين، حيث أُهملت فعالية وسائل الاعلام في التنمية، فلم تطرح جوانب الاتصال المختلفة ضمن نماذج التغير الاجتماعي، وحتى ذلك التاريخ لم تكن نظريات التغير الاجتماعي المعروفة تولي موضوع الاتصال أهمية خاصة حيث كان النموذج الأبرز من النظريات يؤكد على تراكم رأس المال والاستثمارات والادخار كمداخل للتنمية، وتناولت النظريات السياسية عوامل السلطة والعلاقة

بين الفئات الاجتماعية المختلفة والتنمية والقيادة في المجتمع، وقد ركزت النظريات النفسية على حاجة الفرد إلى التغيير وتبني الاتجاهات والمسالك والقيم الجديدة المناسبة والملائمة والضرورية للتنمية.

٢/ مرحلة المبالغة: والتي بدأت منذ بداية الستينات من القرن العشرين وسميت مرحلة المبالغة في دور وسائل الإعلام في التنمية، حيث وعدت التنمية القومية بالنمو السريع في الإنتاجية الاقتصادية ودور وسائل الإعلام الجماهيرية يكمن في تعبئة الموارد البشرية من خلال إحلال قيم واتجاهات وسلوكيات جديدة أو حديثة محل القيم والاتجاهات والسلوكيات القديمة بهدف زيادة الإنتاجية.

٣/ مرحلة التوازن: وقد رسخت هذه المرحلة فكرة الاعتقاد بقدرة وسائل الإعلام في الإسهام بشكل فعال في التنمية، وبدأت مرحلة التوازن بين دور كل من وسائل الإعلام ووسائل الاتصال التقليدية على أساس أن لكل منهما قدرات خاصة، وأن تحقيق التنمية يحتاج إلى مزايا كل منهما، على اعتبار أن وظيفة الوسيلتين تختلف بين المجتمعات المتقدمة والمتخلفة. كما رأى "ولبر شرام" أن الاتصال الكافي المؤثر هو الذي يستطيع فقط الإسراع بتحديث الدول النامية من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية[١٧] وكانت أولى النظريات التي تتحدث عن الدور الكبير الذي تقوم به وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية في التنمية الوطنية في المجتمعات النامية، نظرية الباحث الإعلامي "دانييل

---

[١٦] في وجيه الشيخ، الإعلام والدعاية، مطبعة جامعة دمشق، سوريا، ١٩٨٧، ص ٩٤

[١٧] ألفت حسن آغا، الاتصال الجماهيري وتنمية العالم الثالث: تحليل لدور نماذج الاتصال الجماهيري والتنمية، مجلة السياسة الدولية، ع ١٠٦، مصر، ١٩٩١

ليرنر" حول العلاقة بين تحضر الإنسان وتمدنه وبين تعرّضه لوسائل الإعلام، ثم تلتها أفكار كل من الباحثين شرام و"روجرز".

تعريف الإعلام المحلي:

يعتبر الإعلام المحلي هو المرآة التي تعكس ما يستجد على ساحات الحياة ومجالاتها المختلفة من تطورات وتفاعلات تحت تأثيراتها المباشرة وغير المباشرة على حياة الشعوب[١٨].

وهو لا يتجه إلى معالجة قضايا مركزية أو دولية إنما تنصب اهتماماته على تناول الأخبار والموضوعات والقضايا ذات الطابع المحلي، وإن اتجه إلى قضايا ذات طابع وطني أو قومي، فإنما يتناولها من زاوية ارتباطها الوثيق بالجانب المحلي الذي تصدر فيه أو تنتشر في إطاره. إذن هو إعلام يتناول القضايا ويعكس الأحداث المحلية المحددة بإطار جغرافي معين، ويخاطب جمهورا يعيش داخل هذا الإطار، وعليه فهو إعلام متخصص في مضمونه وتوزيعه وانتشاره حتى وإن حمل بعض صفات الإعلام المركزي في تقنياته.

تعريف وسائل الإعلام المحلية:

يقصد بها جميع المؤسسات والوسائل الإعلامية العاملة محليا سواء كانت عمومية أو خاصة من مطبوعة ومسموعة وسمعية بصرية وإلكترونية تعمل على تغطية الفعاليات المتصلة بقضايا المجتمع المحلي بمختلف أشكال التغطية الإعلامية من تقارير وأخبار وحوارات وتحقيقات وبرامج منفردة مطبوعة أو مسموعة أو مرئية وكذا سلوك وتفاعل الأفراد ضمن مجتمعهم، وحول الفروق الموجودة بين المدينة والريف، وعوامل ومراحل تبني الأفكار المستحدثة [١٩]. وفي الجزائر نقصد بها وسائل الإعلام التي تنشط في ولاية أو بلدية محددة جغرافيا والتي تهتم بالقضايا والموضوعات ذات البعد الجغرافي المحلي أو الجزئي للمجتمع.

تعريف التنمية المحلية:

لا شك أن مصطلح التنمية المحلية هو مصطلح لصيق بمفهوم التنمية الشاملة، ولذلك فلن نجد صعوبة كبيرة في الإحاطة به من حيث التعريف، ولكن عموما يبقى المصطلح مطاطا وفضفاضا ولا يمكن التحكم فيه بسهولة من ناحية الحصر الدقيق لمعانيه ومفرداته، والحديث عن التنمية المحلية هو حديث عن مفهوم حديث لأسلوب عمل اجتماعي واقتصادي، وهذا الأسلوب يقوم على إحداث تغيير حضاري في طريقة

---

[١٨] كمال التابعي، تغريب العالم الثالث دراسة نقدية في علم اجتماع التنمية، (القاهرة :دار المعارف)، ١٩٩٣، ص ٢٣.

[١٩] محمد شفيق، التنمية الاجتماعية دراسات في قضايا التنمية ومشكلات المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د س ن، ص١٣

التفكير والعمل عن طريق إثارة وعي البيئة المحلية، وأن يكون ذلك الوعي قائما على أساس المشاركة في التفكير وعليه يقال أن التنمية المحلية هي التي تشمل أو تتضمن كلا من أبعاد التنمية الاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى هيكل المؤسسات وعمليات المشاركة على المستوى المحلي وقد عرفتها الأمم المتحدة بالعمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة (الهيئات الرسمية) لتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات المحلية ومساعدتها على الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في رقيها بأقصى قدر مستطاع.

ومن التعاريف المتداولة تلك التي تصنفها كسياسة التجهيز والاستثمار لصالح الجماعات المحلية ويفترض فيها أن تنتهج برامج منسجمة ذات أمد قصير ومتوسط وبعيد، وهي برامج قائمة على أساس إحصاء الجماعات المحلية الواجب ترقيتها، وتعيين الأعمال الواجب الشروع فيها والتي تكتسي اهتماما حقيقيا بالنظر إلى الاحتياجات الأكثر إلحاحا للقطاعات المعنية وكذا تعبئة الوسائل الضرورية لذلك.

يقصد بها إذا تلك العمليات التي توحد جهود الأهالي والسلطات الحكومية لتحسين الأحوال للمجتمعات المحلية، وتحقيق التكامل في إطار حياة الأمة ومساعدتها على المساهمة التامة في التقدم القومي، وتقوم هذه العمليات على عاملين هما مساهمة الأهالي أنفسهم في الجهود المبذولة لتحسين مستوى معيشتهم، وكذا توفير ما يلزم من الخدمات الفنية بطريقة من شأنها تشجيع المبادرة والمساعدة الذاتية والمتبادلة بين عناصر المجتمع وجعل هذه العناصر أكثر فعالية.

وفي هذا الإطار يمكن أن نعرف التنمية المحلية في أبسط معانيها على أنها العملية التي بواسطتها يمكن تحقيق التعاون الفعال بين الجهود الشعبية والجهود الحكومية للارتقاء بمستويات المجتمعات المحلية والوحدات المحلية اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وحضاريا من منظور تحسين نوعية الحياة، لسكان تلك التجمعات المحلية في أي مستوى من مستويات الإدارة المحلية في منظومة شاملة ومتكاملة.

ركائز التنمية المحلية:

تهتم المجتمعات المحلية في معظم الدول النامية بتحقيق تنمية شاملة سواء على المستوى المحلي أو الوطني، ويبقى الهدف الأساسي لها هو تنمية في إطار مشاركة شعبية بين كلا الجنسين إلى جانب الجهود الحكومية، وعليه فإن تحقيق تنمية محلية ناجحة على جميع المستويات لا يتم إلا بتفعيل دور العناصر التالية:

- تشجيع وتعميق المشاركة الشعبية بدفع أفراد المجتمع من أجل النهوض بالتنمية وتحسين المستوى المعيشي والمشاركة في اتخاذ القرارات المحلية التي تخصهم وتساعدهم على الرقي بنوعية الحياة.
- حرية الفرد في اختيار من يمثله لتأمين حق المشاركة الإيجابية وهذا تطبيقا لمبدأ الديمقراطية التمثيلية التي تعتبر أن المشاركة الشعبية مرتكز أساسي لممارستها،

وهي حق من حقوق الإنسان، خاصة المشاركة في القرارات التي تخصه وتخص مجتمعه في مشاريع تنمية المجتمع وبرامجها.

- تنظيم آلية المشاركة الشعبية المحلية بواسطة تفعيلها على مستوى المجالس الشعبية، وذلك بتمكين الحضور خلال المداولات (المادة ٤٥ أثناء مناقشة القرارات المحلية حسب ما نص عليه القانون البلدي ١٠/١١).
- تشجيع منظمات المجتمع المدني المحلي كالجمعيات والنقابات للقيام بمهام إدارة وصيانة مشاريع الخدمات العامة، تحت إشراف الجهات الرسمية.
- التدريب المتواصل والمستمر للقيادات المحلية من أجل الارتقاء بقدراتهم وزيادة الكفاءة لديهم للقيام بالمهام الموكلة إليهم، وتشجيع تبادل البرامج والأفكار التنموية ونماذج المشاركة بين القيادات المحلية والوطنية والأجنبية.
- تفعيل سياسة الاتصال مع المواطن وإشراكه في اتخاذ القرارات التي تخص شؤونه المحلية وأعماله المسطرة، لذلك فإن غياب المشاركة المحلية يعيق تنمية المجتمع المحلي ويعيق خططها حتى ولو كانت معدة إعدادا جيدا ومزودة بالموارد التكنولوجية والمالية اللازمة.

تعريف الإعلام المحلي التنموي:

الإعلام التنموي اصطلاح وضعه الباحث "ليونارد ساسمان (Sussman)" المدير التنفيذي لمكتب "بيت الحرية *Freedom house*" في نيويورك للإشارة إلى استخدام وسائل الإعلام في مساندة التنمية الاقتصادية. وقد تزايد الاهتمام العالمي منذ مطلع السبعينات بأهمية وضع سياسات وطنية للاتصال في دول العالم الثالث، ترتبط بشكل وثيق باستراتيجيات التنمية، وقد أسهمت اليونيسكو بدور كبير في هذا المجال، تمثل ذلك في الدعوة منذ عام ١٩٧٢ إلى تطوير البحوث التي تسهم في تطوير سياسات الاتصال في علاقتها بالتنمية، وقد أوصى لتحقيق هذه الغاية المؤتمر العام لليونيسكو، سنة ١٩٧٤ بتنظيم مؤتمر دولي حكومي للبحث في السياسات الإعلامية في أمريكا اللاتينية في عام ١٩٧٥، وآخر في آسيا عام ١٩٧٧، وهي جزء من مؤتمرات عقدت في العالم الثالث لإقامة مجالس وطنية إعلامية وتطوير البحث العلمي في هذا المجال، ونشير هنا إلى مؤتمر "ياوندي" الذي عقد في عام ١٩٨١ في الكامرون لبحث السياسات الاتصالية والإعلامية في إفريقيا.

وقد تعددت التعريفات التي وضعها الباحثون والمختصون في مجال الاعلام حول تعريف الإعلام التنموي فمنهم من يرى بأنه:"المنظومة الإعلامية الرئيسية أو الفرعية المتخصصة في معالجة قضايا التنمية". بينما يعرفه اخرون بقولهم ان الإعلام التنموي فرع أساسي ومهم من فروع النشاط الإعلامي يعمل على إحداث التحول الاجتماعي بهدف التطوير والتحديث، أو بمعنى آخر هو العملية التي يمكن من خلالها

توجيه أجهزة الإعلام ووسائل الاتصال الجماهيري داخل المجتمع بما يتفق مع أهداف الحركة التنموية ومصلحة المجتمع العليا.

كما يعرف بالجهود الاتصالية المخطط لها والمقصودة التي تهدف إلى خلق مواقف واتجاهات ايجابيه وصديقه للتنمية، وبذلك فأن الأعلام التنموي غير معني بصناعة التنمية ولكنه يهيئ الظروف الاجتماعية والثقافية والنفسية للأفراد والجماعات من اجل أن يستجيبوا للخطط والبرامج التنموية بشكل فعال. ومن التعريفات الاخرى للإعلام التنموي أحد الفروع الأساسية للنشاط الإعلامي الذي يهتم بقضايا التنمية. فهو إعلام هادف وشامل، ويفترض أن يكون إعلامًا واقعيًا. يهدف إلى تحقيق غايات اجتماعية تنموية. وهو مرتبط بالنواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية، ويستند إلى الصدق والوضوح والصراحة في التعامل مع الجمهور.

إن الصحافة التنموية هي فن وعلم الاتصال الإنساني المستخدم في عملية التحول السريع للبلد وذلك من حالة الفقر إلى حالة ديناميكية من التطور الاقتصادي، والتي توفر (أي الحالة) إمكانية تحقيق عدالة اجتماعية واقتصادية أكثر تلبية للمقدرة الإنسانية.

إذن الإعلام التنموي هو أحد فروع الإعلام ويهدف إلى الإسراع في تحول مجتمع ما من حالة فقر إلى حالة ديناميكية من النمو الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

هناك نوعان من الإعلام التنموي وهما:

الإعلام الجماهيري: والذي يشمل الوسائل الإعلامية الجماهيرية التقليدية (الإذاعة، التلفزيون، والصحافة المطبوعة) والصحافة الكترونية بتطبيقاتها المتنوعة.

الإعلام المباشر: أي الإعلام الصادر عن الوحدات المحلية سواء كانت رسمية أو غير رسمية مثل منظمات

المجتمع المدني المحلي، والهيئات والمجالس الإدارية والمنتخبة كالبلدية والدائرة، والذي يشمل اللقاءات المفتوحة مع أفراد المجتمع المحلي المستهدف، والإصدارات مثل المطبوعات أو التسجيلات الصوتية والمرئية.

خصائص الإعلام المحلي التنموي:

يتمتع الإعلام المحلي التنموي ببعض الخصائص من أهمها :

- يتميز بأنه إعلام هادف، يسعى إلى تحقيق أهداف المجتمع الأساسية واستخداماته بشكل عام فاق درجة التمدن نفسها.فهو يقوم بتهيئة الأجواء المناسبة لغرض إنجاح الخطط التنموية، كما ويهدف بالدرجة الأساس إلى تعزيز قدرات الجمهور من أجل المشاركة الإيجابية في عملية التنمية والقضايا التي تهم المجتمع الذي يعيشون فيه. وهو مبرمج ومخطط يرتبط بخطط التنمية ومصالحها.

- الشمولية والتكامل، فهو إعلام شامل يرتبط بالنواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية التربوية، ويسعى إلى إقناع الرأي العام بضرورة التغيير الاجتماعي لتحقيق أهداف التنمية .
- إعلام متعدد الأبعاد، حيث تتعدد أبعاده لتشمل الأبعاد الصحية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية.
- إعلام واقعي، فهو واقعي في أسلوب معالجته لمسائل المجتمع وطرحها وتعبيره عن هموم الناس وتطلعاتهم، وقابلاً لمسايرة القضايا المستجدة، يستند إلى الوضوح في التعامل مع الجمهور والثقة المتبادلة.
- حديث ومتطور، يستخدم أساليب مشوقة حديثة ويعتمد على التكنولوجيات المتطورة.
- التعامل مع مختلف الوسائل، يتخذ الإعلام التنموي وسائل متعددة لغرض تحقيق دوره التنموي أهمها التلفزة، الإذاعة، الصحافة المطبوعة، الصحافة الإلكترونية، اللقاءات المفتوحة مع الجمهور المستهدف، الإصدارات المطبوعة أو المسجلة، البطاقات البريدية المصورة، المطويات، الأفلام القصيرة، الملصقات، الصحف، الملفات، الجداول الزمنية، الكتيبات، المعارض.
- وأخيرا يمكن اعتباره إعلاما متفتحا يستفيد من خبرات وتجارب الدول والمجتمعات الأخرى.

أهمية الإعلام المحلي:

تنبع أهمية الإعلام المحلي ووسائله من أهمية الإعلام والاتصال في المجتمع ذلك أن هذا الأخير يقوم أساسا على الاتصال بين أفراده وجماعاته، فلا يمكن تخيل مجتمع بشري بدون إعلام.

الوسائل الإعلامية المحلية وعلى غرار باقي الوسائل الاعلامية، تقوم بدور رئيسي وجوهري في غرس القيم، والتأثير على السلوك الإنساني بواسطة عروضها الكثيفة والمتنوعة الموجهة لجميع شرائح المجتمع وخاصة منها الأطفال.

هذا بالإضافة إلى أنها تراقب البيئة الاجتماعية وتزودها بالمعلومات والتنبيه بالمخاطر، وتخلق المثل والقيم الاجتماعية، وذلك من خلال تقديم بعض النماذج الايجابية في مختلف المواضيع، وكذلك تحقق التواصل الاجتماعي من خلال التعبير عن الثقافة السائدة والكشف عن الثقافات الفرعية ودعم القيم الإيجابية الشائعة، وأخيراً التعبئة والتي تتمثل في الإسهام في الحملات الاجتماعية.

وقد حدد عالما الاتصال لازارسفيلد، وميرتون بعض الوظائف الخاصة بوسائل الإعلام، فقد أشارا إلى أن من أهم وظائف وسائل الإعلام هو تبادل الأفكار والآراء بين أفراد المجتمع، وتدعيم المعايير الاجتماعية من خلال معاقبة الخارجين عن هذه المعايير، وأخيراً التحذير الذي يقصد به تجنب الآثار غير المرغوب فيها للمجتمع.

وعليه فإن الإعلام المحلي يتميز بتأثيره الايجابي المتعاظم، فهو يساهم في بناء العقول والنفوس، وبذلك فقد تعاظم أثره في المجتمع فهو يعبر عن هموم الناس وتحدياتهم ويقترب من مشاكلهم ويحظى بثقتهم وقبولهم. كما يحمل مسؤولية المشاركة في إنضاج مفاهيم تنموية نابعة من التحديات المرتبطة بالمواطنين والابتعاد قدر المستطاع عن المفاهيم المستوردة ونشرها كما هي من دون تطويرها واغنائها لتصبح ملائمة للواقع المحلي. بذلك يؤدي أدوارا متعددة، من سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية تساهم في انفتاح المجتمع على أفكار ومبادئ حديثة، كما تساهم في توعيته بمصالحه وحثه على الاجتهاد بحثا عن البدائل.

وتساعد التقنيات الحديثة على تنمية وتطوير هذا الدور وتحسين أدائه. إن الإعلام المحلي هو إعلام مسؤول عن طرح القضايا وتوجيه الرسالة وتوضيح الاهداف، ويدعو إلى التغيير(التطوير) من خلال التثقيف والتوعية.

كما حدد "شرام" و "لاسويل" عددا من الوظائف الرئيسية والفرعية للإعلام في المجتمعات عموما، وأشار ولبر شرام إلى مجموعة من الوظائف، الرئيسية أو الفرعية لوسائل الاتصال الجماهيري والتي منها على وجه الخصوص رفع معنويات الناس، توسيع آفاق التعرف على العالم، خلق الأجواء الملائمة للتنمية، تدعيم الحالة الاجتماعية...

وهنا تبرز مكانت الإعلام المحلي بصفة خاصة في المساعدة على صياغة العملية التشاركية خدمة للتنمية التي لن تتحقق من دون وعي المواطن بأهميتها على الصعيد الشخصي والمحلي والوطني .

"لقد فرضت التغييرات الهيكلية المتتالية التي تمخضت عن تنامي ظاهرة العولمة ردود فعل دفاعية طبيعية متفاوتة من بلد إلى آخر، آخذة بعين الاعتبار البعد المحلي كضرورة من أجل تحقيق اقتصاد اجتماعي ثقافي متوازن على المستوى الوطني.

إن إدراك البعد المحلي باعتباره وعاءً للأصالة والهوية الثقافية للمجتمع، يجعله يشكل خط التصدي الحاسم في مواجهة خطر توحيد النمط الثقافي الذي تسعى العولمة لفرضه، علما بأن الثقافة أصبحت تكتسي اليوم طابعا تجاريا، اقتصاديا، تكنولوجيا وصناعيا في آن واحد.

في ظل هذه المواجهة المفروضة، وبما أن معظم التبادلات المشكّلة للحياة الاجتماعية تمر عبر وسائل الإعلام باختلاف أشكالها، فإن هذه الأخيرة تضطلع

بالضرورة بأداء مهمة حاسمة في سبيل الدفاع عن أصالة القيم الثقافية الوطنية. من هذا المنظور تبرز أهمية الوظيفة الإستراتيجية للإعلام المحلي[٢٠]".

لكي تحقق وسائل الإعلام المحلية الهدف الأسمى، والمتمثل في تحقيق المشاركة وبالتالي المساهمة في تنمية المجتمع بكل فئاته وفي كل مجالاته، لا بدّ أن تعتمد مجموعة من الأساليب وتوظفها في عملها الإعلامي، سواء من حيث المواضيع المتناولة، أو كيفية طرحها على المتلقي، أو كيفية إنتاجها وإخراجها في شكلها النهائي وبالطريقة التي تؤثر بها على عقل المتلقي، لإحداث صدمة رد الفعل الإيجابي لديه، واستمالته للتفاعل مع الأطراف الأخرى.

أهداف الإعلام التنموي المحلي:

يهدف الإعلام المحلي إلى تحقيق مجموعة من الغايات من خلال الأدوار التي يؤديها، والتي تساهم بشكل فعال في بناء مجتمع تنموي قادر على الوصول إلى أعلى مستويات التطور والتقدم، نذكر منها:

- **كشف الغموض** الناتج عن نقص المعلومات حول حدث معين والذي يترتب عليه عدم معرفة التفسير الواضح للحدث من قبل المجتمع، وتكشف وسائل الإعلام الغموض من خلال تقديم التفسير الواضح للحدث أو زيادة المعلومات في هذه الحادثة؛ وهذا ما تفسره نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، فاستخدام الأفراد لوسائل الإعلام ناتج عن الوظائف المهمة (التوجيه، التثقيف... الخ) التي تقدمها. خلق التواصل التنموي في أوساط المجتمع الواحد من جهة وبين الأجيال المتعاقبة من جهة أخرى بنقل القيم من المواطنين الحاليين إلى المواطنين القادمين من أجل استمرارية العملية التنموية.
- **تسهم** وسائل الإعلام في تزويد الأفراد والجماعات بالمعلومات والحقائق التي تهدف إلى إقناعهم بضرورة الحاجة إلى التنمية وكيفية حدوثها، كما أنها تعمق الاقتناع بضرورة التغيير وقبول حدوثه، وذلك إلى جانب تعليمهم مهارات جديدة تسهم في تحقيق هذه الخطط بنجاح.
- **تكوين الاتجاه:** تكوّن وسائل الإعلام الاتجاه لدى الأفراد، مع عدم إغفال الدور الانتقائي للفرد المرغوب تكوين الاتجاه لديه؛ وتتم هذه العملية بشكل تراكمي، أي تحتاج إلى فترة زمنية حتى تظهر آثار الرسائل الإعلامية المرسلة إلى الأفراد، وهو ما تفسره نظرية التأثير التراكمي (طويل المدى).

[٢٠] زكريا عكه، عن الخيار المحلي، قراءات في الإعلام المحلي، ص٥، دار النشر جيطلي ٢٠١٦. الجزائر

- **ترتيب الأولويات :**ولهذا الأثر نظرية مستقلة تحمل الاسم نفسه، حيث أن وسائل الإعلام تبرز قضايا وتخفي أخرى مما يشكل أهمية لدى الأفراد من جراء تسليط الضوء من طرف الإعلام على قضية دون أخرى.
- **توسيع الاهتمامات**: وذلك أن وسائل الإعلام تعلم أفراد المجتمع أشياء ومعارف لا يدركونها من قبل، مما يشكل لديهم قدرة على متابعة الأحداث والتأثير عليها ومن المتفق عليه من طرف الملاحظين أن سبب انتشار الاحتجاجات الأخيرة في الوطن العربي مثلا مردها استخدام وسائل الإعلام التقليدية منها والحديثة.
- **نشر الوعي والثقافة**: تقوم وسائل الإعلام بدور رئيسي لنشر الثقافة وترسيخ القيم خاصة (قيم المواطنة والولاء والانتماء)، التي تعتبر مقومات حضارية بحيث تكون المادة الإعلامية ملبية لحاجات المجتمع وتطلعاته وأهدافه، منسجمة بشكل يتميز بالصدق والأمانة.
- **الدعم المعنوي:** وذلك أن وسائل الإعلام عندما تقوم بأدوار رئيسية ترفع الروح المعنوية لدى أفراد المجتمع نتيجة الإحساس بالاندماج في المجتمع، والعكس عندما لا تعبر وسائل الإعلام عن ثقافتهم وانتمائهم، ما تعكسه نظرية" الغرس الثقافي" التي تؤكد أن التعرض لوسائل الإعلام يختلف عن الأفراد الذين لا يتعرضون لوسائل الإعلام؛ فهذه الأخيرة وسيلة لغرس الأفكار بحيث تعمل وسائل الإعلام في هذه الحالة على إظهار الثقافات المختلفة في المجتمع، كما تبين أهمية العادات والتقاليد مما يزيد من تفعيل قيم الانتماء والولاء للوطن.
- **التنشيط:** ويعني به قيام الفرد بنشاط ما نتيجة التعرض لوسائل الإعلام، وهو حصيلة ربط بين الآثار السابقة؛ أي ربط الآثار المعرفية بالآثار الوجدانية، وبالتالي توسع من آفاق الناس، ويمكنها أن تلعب دور الرقيب، ويمكنها أن تشد الانتباه إلى قضايا محددة، وكذلك يمكن أن ترفع طموحات الناس، ويمكنها أن تصنع مناخا ملائما للتنمية، ولا يخفى في النهاية، ما لوسائل الإعلام من مهمات تعليمية ودور في صناعة القرارات كما أن زيادة الصراع في المجتمع يزيد من اعتماد أفراد المجتمع على وسائل الإعلام، ويمكن توظيف هذه الفكرة في الوقت الحالي، الذي تزايدت فيه الصراعات؛ فهذه الأحداث تزيد من اعتماد المجتمع على وسائل الإعلام نظرا لمواكبتها المستمر والسريع للأحداث.

علاقات التقارب والتقاطع بين الإعلام المحلي والتنمية المحلية

إن الهدف السامي للإعلام يكمن في تنوير الجمهور وحثه باستمرار على المضي قدما نحو الأفضل وبذلك فإنه يهيئ المناخ العام ويرافق الحراك التنموي المحلي حيف يعمل على إقناع الجمهور على ضرورة تبني التغييرات المطلوبة من طرف السلطات ويرفع مستويات الطموح لدى الأفراد لتحفيزهم على العمل التنموي.

إبراز الإعلام ووسائله والقائمين عليه فلسفة التنمية وتوجهاتها، واستخدام أدوات البحث العلمي لزيادة المقدرات الإعلامية على التحليل والاستقراء، والمهنية والمصداقية واحترام الحرية الصحافية والاستقلالية في تحديد مشكلات وقضايا وتحديات التنمية، والاستفادة من العلم والتكنولوجيا الإعلامية والثورة التقنية، لبناء قاعدة جعل الأفراد أكثر ميلا إلى المشاركة في صنع القرار، والمساعدة في خلق وتحقيق الانسجام في المجتمع المحلي، وتعزيز الشعور بالمواطنة وجعل اغلب الأفراد يتعرفون على أهميتهم وقيمتهم ومهامهم مما يزيد في مردودهم، معلومات وتحليلات يستفاد منها في وضع الاستراتيجيات وتحليل السياسات.

من جهة أخرى هناك بعض العوامل التي بإمكانها إعاقة السياسات التنموية المسطرة من طرف السلطات المحلية منها:

- قلة أو انعدام ولوج المؤسسات الإعلامية في المشاريع التنموية الخاصة بمجال تخصصها، حيث تعتبر الصناعات الإعلامية اليوم رافدا حيويا من روافد النمو الاقتصادي المحلي.
- عدم إشراك الكفاءات الإعلامية في عملية التخطيط التنموي ووضع السياسات العامة على المستوى المحلي، أي تحييد وسائل الإعلام عن المشاركة في التنمية وجعلها مجرد آلة أو أداة لتبليغ المعلومة من دون تحليل أو تفسير أو نقد.
- عدم الاهتمام بوسائل الإعلام والقائمين عليها والعاملين فيها، وعدم مساعدتها لتأدية الدور المنوط بها، من خلال توفير البيئة المريحة والوسائل اللازمة، والدعم والتشجيع لألا يصبح الاهتمام منصب على تحقيق الأرباح (تجارة) بدل الاهتمام بقضايا التنمية.
- نقص الاعتماد على الدراسات المتخصصة والمتعلقة بالجمهور على المستوى المحلي، أو استبعادها، هذا ما يؤدي إلى تجاهل الاهتمامات والاتجاهات والاحتياجات الحقيقية للجمهور الذي هو في آخر المطاف طرفا أساسيا في القضية.
- التخلف العلمي والتكنولوجي الذي يعيق من فعالية الأداء الإعلامي، خاصة بالمناطق الريفية.
- النقص في استقلالية الإعلام وكذا تدني مستوى مواردها المالية.
- الانعدام أو النقص في الكفاءات المهنية المتوفرة محليا وتشجيع الرداءة.

تجربة الإعلام المحلي والتنمية في الجزائر

كرس دستور ٢٣ فيفرى ١٩٨٩ في المادة ٤٠ بالنص على حق إنشاء جمعيات ذات طابع سياسي، كما كرس الحق في الإعلام وحريته، وهو ما أكدته تشريعات الإعلام لسنوات ١٩٩٠، ١٩٩٦ و٢٠١٢ على التوالي.

وجاء قانون ١٩٩٠ (٠٣ أفريل ١٩٩٠) المعدل لقانون الإعلام ١٩٨٢، ومن أهم المواد الدالة على هذه الحرية التي وردت في قانون الإعلام لسنة ١٩٩٠نذكر:

المادة (٠٢): "الحق في الإعلام يجسده حق المواطن في الإطلاع بصفة كاملة وموضوعية على الوقائع والآراء التي تهم المجتمع على الصعيدين الوطني والدولي وحق مشاركته في الإعلام بممارسة الحريات الأساسية في التفكير والرأي والتعبير طبقا للمواد ٣٥، ٣٦، ٣٩و٤٠ من الدستور".

المادة (٠٣): "يمارس حق الإعلام بحرية مع احترام كرامة الشخصية الإنسانية ومقتضيات السياسة الخارجية والدفاع الوطني ".

المادة (١٤): "إصدار نشريه دورية حرة". هذه المادة (١٤) تؤصل لحرية الإعلام والصحافة والتعبير.

فقانون حرية الإعلام يتضمن عناصر الحق في الإعلام وفقا للمعاهدات الدولية ومواد الدستور المتعلقة بحقوق المواطن والإنسان الأساسية، والحقوق السياسية والاقتصادية ويكلف المؤسسات الاجتماعية ومؤسسات الدولة بتوفير الشروط الموضوعية المادية والقانونية والتنظيمية لتمكين المواطن من الحصول على المعلومات العلمية والثقافية والسياسية...التي تمكنه من ممارسة الحقوق المتعلقة بشخصه ومجتمعه وأمته.

ويُلزم هذا القانون المؤسسات القائمة على الإعلام بإيجاد الصيغ المناسبة لضمان سيولة هذه المعلومات بما فيها وسائل الإعلام الجماهيرية التي هي وسائط بين مصادر الإعلام والجمهور.

فالإعلام المحلي لا يقتصر على القيام بدوره الإيديولوجي/السياسي أو بالأحرى الدعائي، بل يجب أن يصبح جزءا من العملية المعرفية والعلمية لصبر غور واقع المجتمع المحلي الجديد والتأثير فيه فكريا وعمليا، فله أن يسهم في تحويل الفكرة إلى قوة مادية بنشر وترويج سياسة التنمية وتحديد خطط أهدافها وبرامجها على المستويين المرحلي والاستراتيجي، وكذلك يعمل على تحقيق هذه الأهداف عبر وعي الجماهير ونشاطها اليومي. وفي المجمل يتلخص الدور الحيوي للتوعية الاجتماعية في إطار التنمية أساسا في تحويل الشعارات "العمودية" إلى قوة مادية ملموسة من خلال الارتفاع بوعي الجماهير إلى مستوى فهم السياسات وتطبيقها، باعتبار أن التطبيق هو محك صحة النظرية وصوابها.

تحرص وسائل الاعلام المحلية على غرس الشعور بالانتماء للوطن أولا وللجماعة المحلية ثانيا، فما من مجتمع يستطيع أن يخترق حاجز التخلف الاقتصادي من دون أن يدرك أفراده أن مصلحتهم العامة تقتضي التشارك والتعاون فيما بينهم لتحقيق الأهداف العامة للتنمية، والتي تعود بالنفع عليهم جميعا. كما أن شعور المواطن بالولاء للجماعة المحلية هو الذي يدفعه لبذل المزيد من التضحيات التي تتطلبها مصلحة البلاد.

تؤدي وسائل الاعلام مهمة الدرع أو المتصدي أو المجابهة لكل محاولات التشكيك التي تقوم بها الأطراف المعادية، وأن تتصدى للشائعات والأفكار المغرضة والهدامة، وأن تعمل دائما على تبنّي النقد البناء الذي يستهدف علاج الأخطاء أو إثارة الانتباه والاهتمام بها.

في المجال الاقتصادي يجب أن نلفت الانتباه إلى التأثير المتبادل بين القطاع الإعلامي ومستوى وتيرة التنمية المحلية، حيث مما لا شك فيه فإن التنمية الاقتصادية العامة للمجتمع تنعكس حتما على الصحة الاقتصادية والمالية للمؤسسات الإعلامية نفسها والعكس صحيح.

المشاركة والتوجيه في كل مجالات التنمية الاقتصادية، من خلال البرامج الاقتصادية الهادفة، والحملات الفلاحية ذات المنفعة العامة، وتوجيه الاهتمام نحو السلوكيات الجديدة أو العادات الحديثة التي من شأنها أن تزيد في نسب النمو الاقتصادي مثل الحديث عن أهمية الادخار، وأهمية ترشيد النفقات، وعوائدها الإيجابية على الفرد والأسرة والمجتمع ككل.

التوعية والتثقيف الاستهلاكي، أي تطوير وترشيد الأنماط الاستهلاكية السائدة من إسراف وتبذير للموارد المحلية وخاصة الطبيعية منها كالمياه والهواء (التلوث)، والتوعية بأهمية الحفاظ على هذه الموارد لأنها ملكية عامة.

إعداد المواطن وتعميق إدراكه بقيمة العمل المنتج الذي يعتبر الحل الوحيد للقضاء على التبعية بمختلف صورها، ودفعه إلى الإنتاج لتحقيق الاكتفاء الذاتي الإنساني أولا من حيث هو كائن منتج، وثانيا تحقيق الاكتفاء الذاتي الاقتصادي.

إن للإعلام التنموي دورا في تحفيز الإنتاج وتشجيع الصناعات المحلية من خلال عرض الافلام الوثائقية في العديد من الدول وتنشيط قطاع السياحة والدفع قدمًا نحو الأمام لمسار التنمية وإنجازها بالشكل المطلوب، اذ إن إنجاز التنمية يفترض تعبئة الموارد الذاتية للمجتمع وفق استراتيجية معينة (واضحة ومدروسة) لكيفية تحقيق التنمية وحصر أولوياتها، وتوسيع نطاق المشاركة الشعبية، وإنشاء وتحديث الأجهزة والمؤسسات التي تنهض بالدور الرئيسي في تنفيذ الخطط والبرامج التنموية، وتحقيق قدر من العدالة في توزيع أعباء التنمية وعوائدها.

الإعلام والتنمية الاجتماعية

بما أن عملية التنمية الاجتماعية تستهدف النهوض بالجوانب الاجتماعية للشعوب مثل التعليم، والصحة، والإسكان، والشغل، ومعالجة الآفات الاجتماعية كالعنف والمخدرات ...، بل وتستهدف البشر من خلال إحداث التغييرات العميقة في أفكارهم وسلوكاتهم وقيمهم خاصة في الأوساط المحلية الريفية، فإن الدور الأكبر يقع على عاتق وسائل الإعلام من مسؤولية في زيادة الوعي بالحاجة والاهتمام بالتنمية والتطور

والتحديث والرقي إلى أعلى درجات التمدن والتحضر، ومن بين الأدوار التي تؤديها وسائل الإعلام على المستوى المحلي فيما يخص التنمية الاجتماعية نجد:

- المساعدة والمشاركة في بلورة قواعد لسلوك وقيمة التنمية في أذهان السكان المحليين، وتكريس المعايير الاجتماعية الإيجابية المرغوبة بدل الحديث أو الترويج لها فقط، وفي متابعة كل الانحرافات المجتمعية والظواهر السلبية وكشفها، والسعي إلى تقويم المواقف والاتجاهات السلبية والضعيفة، والدفع بالأفكار والقيم والمثل الإنسانية الراقية إلى الأمام.
- الدفع نحو المشاركة الشعبية الفعالة والانخراط في عملية التنمية من خلال الحث على التعاون والتماسك والتآزر، ومساعدة الفقراء وتعليم الأمي ومعالجة المريض الغير قادر على تسديد تكاليف العلاج، والإلحاح على التمسك بالتقاليد الإيجابية التي تربت عليها الأسرة الجزائرية المحلية والحفاظ على موروثها الاجتماعي العريق، ولعل أبرز مثال على ذلك هو صلة الرحم والزيارات بين الجيران والقيام بالأعمال الجماعية التي تعود بالنفع على الفرد ومحيطه وبلده مثل بناء المساجد وتوفير مستلزمات وأدوات التعليم للتلاميذ المعوزين.
- الدفاع عن الهوية الثقافية التي تميز المجتمع المحلي عن باقي المجتمعات وبالتالي الحفاظ على الأصالة وصيانة الذاتية الثقافية من أي غزو فكري، وفي الوقت نفسه تمكين الثقافة المحلية من التعبير عن نفسها أمام الثقافات الأخرى من خلال الاحتكاك والإثراء وحتى التكامل مع غيرها، وربط الأجيال الثقافية بعضها ببعض حتى لا يضيع الرصيد الثقافي للمجتمع المحلي خاصة وللأمة عامة، وهو دور تؤديه وسائل الإعلام المحلية بكل جدية ومسؤولية.
- الدفع بالمواطن على المستوى المحلي إلى ضرورة الاهتمام ببيئته المحيطة وبالمحافظة على نظافة المحيط لأنها المرآة العاكسة لنظافة الساكنة، وبضرورة المحافظة على الصحة العامة للناس من خلال حملات التوعية بضرورة التطعيم ضد الأمراض والأوبئة بالنسبة للرضع مثلا، وحملات التنبيه لمخاطر المخدرات والعنف في الأوساط الاجتماعية والمشاركة فيها بالنسبة للشباب.

لقد أصبحت وسائل الإعلام على المستوى المحلي أدوات ثقافية تساعد على دعم المواقف أو التأثير فيها وخلق أنماط ثقافية جديدة (إعادة تثقيف المجتمع)، تغير من نظرة المجتمع المحلي للأفكار والعادات والتقاليد البالية التي عفى عنها الزمن، كعدم السماح للبنات بمزاولة التعليم، ومنعهن من الخروج، والتزويج المبكر، وحرمانهن من أداء واجباتهن اتجاه مجتمعهن، وحرمانهن من المطالبة بحقوقهن كحق الميراث، وهي كلها عادات سلبية بثها الاستعمار في أفكار المجتمع المحلي والتي بقيت موجودة للأسف حتى اليوم في الكثير من المناطق.

فيما يخص سياسة استخدام وسائل الإعلام والدور الذي أدته في خدمة أهداف التنمية، كشفت الدراسات النظرية ودراسات تحليل المضمون في الجزائر عن مجموعة من النتائج نذكر منها:

- مسايرة وسائل الإعلام لمختلف التوجهات التي ميزت مرحلة التنمية في عهد التعددية السياسية، حيث برز الدور القوي للصحافة المطبوعة المستقلة التي تناولت مختلف القضايا المحلية بالطرح، وكذلك بروز الدور الواضح للإذاعات المحلية باعتبارها الوسيلة أو الأداة المسموعة العمومية الأقرب للمواطن المحلي، هذا في غياب الوسائل المسموعة المرئية التي بدأت بالظهور بعد سنة ٢٠١٥.
- تميزت في البداية معالجة مختلف وسائل الإعلام سواء المطبوعة أو السمعية البصرية، لمختلف موضوعات التنمية بالتركيز على المتابعة الإخبارية لمسيرة التنمية دون المعايشة الميدانية لمشروعات التغيير عن طريق القيام بدراسات وتحقيقات ميدانية، حيث تركّز الاهتمام على الجوانب الإيجابية والتغاضي عن السلبيات، ولكن مع مرور الوقت استدركت هذه الوسائل النقائص المسجلة خاصة مع وجود منافسة الإعلام المستقل، وأعادت شيئا فشيئا تعديل سياساتها الإعلامية لتتماشى والظروف المجتمعية الجديدة، ومتطلبات التنمية المحلية التي تفرض التحلي بروح النقد البناء لتقويم الانحرافات التي حصلت وخاصة إبان مرحلة الأزمة الدموية التي مرت بها الجزائر.
- تفاوت نجاح وسائل الإعلام في الجزائر عامة في مجال خدمة التنمية سواء الوطنية أو المحلية، فإذا كانت ساهمت في تطوير التعليم ومكافحة الأمية والمشاركة الإيجابية في مختلف برامج التنمية الفلاحية والصناعية، فإنها بالمقابل عجزت عن معالجة بعض القضايا الأخرى ومنها مسألة العنف المجتمعي الذي ميز مرحلة الأزمة السياسية والأمنية في الجزائر.
- قلة وجود التنسيق بين وسائل الإعلام ومخططي السياسة العامة في الجزائر وخاصة عند الحديث عن الإعلام المستقل أو الخاص حيث نلحظ وجود نوع من التنافر بين الجهتين، وهو شيء طبيعي بالنظر إلى حداثة التجربة الإعلامية التعددية أولا وعدم التمكن بعد من ضبطها بالصيغة القانونية الصحيحة، وثانيا بسبب الغلو الذي تمارسه هذه الوسائل في نقد، بل وتجريح السياسات التنموية والقائمين عليها، دون المشاركة في إيجاد آليات وحلول وبدائل أخرى للسياسات التنموية الموجودة.

خاتمة :

يعتبر الإعلام اليوم كمركز للتبادلات الاجتماعية بشتى أنواعها. أكثر من ذلك، فإن وسائل الإعلام أصبحت تحل وبنسبة معتبرة محل المؤسسات الاجتماعية التقليدية المكلفة بالتنشئة الاجتماعية كالعائلة والمدرسة وغيرها. ناهيك عن الدور المحوري والفعال الذي تلعبه الصناعات الإعلامية والاتصالية على المستوى الاقتصادي عالميا،

وطنيا ومحليا. من المسلم به أن تلك الصناعات تشكل قطاعا اقتصاديا نشطا ومرجعيا على المستوى العالمي وترتكز عليها الدول باعتبارها قاطرة للنمو والتطور الاقتصاديين. هذا ما يبرز إلى الواجهة المكانة الاستراتيجية التي تحتلها الوسائل الإعلامية والاتصالية في المجتمع ومدى قدرتها بالإسهام بفعالية في إنجاح السياسات التنموية المسطرة من طرف السلطات العمومية، والمحلية منها خاصة، وتجسيد مبدأ النهوض بالصعيد الداخلي لمواكبة التغييرات الجذرية والمتسارعة على المستوى الإقليمي والعالمي.

وعلية فيتعين على السلطات السياسية أن تضع في الحسبان ضرورة إدماج القطاع الإعلامي والاتصالي المدعم بالتكنولوجيات الحديثة ضمن رؤيتها للتطور الوطني والمحلي مع تهيئة المحيط بكل أبعاده لضمان تحقيق التنمية المحلية الشاملة.

من جهة أخرى، يجب تدعيم الشبكة الإعلامية الوطنية والمحلية منها خاصة وتهيئة المحيط العام المحلي والوطني بحيث يتسم بالحرية والمرونة لتمكينها من النهوض بالفرد كمواطن يتبنى الإيجابية والفعالية مع تكييف القوانين الخاصة بالإعلام على حسب المتطلبات المشروعة للقطاع الإعلامي وعزل السياسة عن التسيير الإداري والاقتصادي.

التوصيات:

١/ ضرورة التأكيد على أن الإعلام المحلي ووسائله يمثل الشريك الأول للسلطة السياسية فيما يخص التوعية التنموية للمواطن، من خلال إشراك القائمين على الإعلام واستشارتهم في الخطط والسياسات التنموية المحلية، حتى تتحقق المردودية المطلوبة وتتحقق الأهداف المتوخاة.

٢/ دعم الوسائل الإعلامية المحلية ماديا ومعنويا، والاهتمام باحتياجاتها من كافة الجوانب وخاصة فيما يتعلق بتوفير المقرات.

٣/ فتح المجال أمام الإعلام ووسائله للقيام بالاستثمارات المحلية، لصالح هذه المؤسسات أولا ولدعم نمو المجتمع المحلي اقتصاديا ثانيا، أي إيجاد صناعة إعلامية متطورة متزامنة مع تطور القطاع الخاص في التنمية.

٤/ تطوير قدرات وكفاءات القائمين على الإعلام ووسائله، والممارسين للوظيفة الإعلامية من خلال التربصات الداخلية والخارجية، وفتح معاهد ومراكز خاصة لتكوينهم وتدريبهم.

٥/ فتح المجال أمام تعددية إعلامية حقيقية من خلال حياد الإدارة، ومنع تدخل السلطة في الشؤون الإعلامية وترك المجال لأهل الاختصاص في مجال الرقابة على المضامين الإعلامية.

٦/ تخفيف الموانع القانونية المفروضة على الإعلام ووسائله ومؤسساته، وإصدار تشريعات وقوانين تحمي الإعلامي وتحفظ حقوقه وتصون كرامته، فالحرية الإعلامية

لها الدور البارز في تفجير طاقات الإبداع والرفع من مستوى وقيمة المؤسسات الإعلامية، وتفتح المجال أمام المنافسة الإعلامية بينها.

٧/ رقمنة الإعلام المحلي، ويقصد بهذه الرقمنة تأهيل الأشكال الإعلامية المحلية لتواكب التحولات الجديدة، التي أحدثتها الثورة الرقمية في وسائل نقل المعلومة والتواصل والإعلان وتبادل الخبرات والانفتاح على التجارب الوطنية والدولية، ويتوجب على مختلف المؤسسات العمومية والخاصة، من أجهزة الدولة، ومكونات المجتمع المدني، ومؤسسات التعليم، وشركات... أن تخوض هذه التجربة، التي أصبحت من مستلزمات المرحلة الراهنة. لاسيما وأن ذلك أصبح لا يتطلب إمكانات مادية هائلة، إذ أنه يمكن أن تكتفي في البداية بتجربة المدونات والمنتديات المجانية، فتعرف بمكونات تنمية المجتمع المحلي، على مختلف مستوياتها.

المراجع

عبد المطلب عبد الحميد، التمويل المحلي والتنمية المحلية، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠١

محمد أحمد محمد داني، الحكم المحلي والمشاركة الشعبية قراءة جديدة، هيئة التربية للطباعة والنشر، ٢٠٠٦

عواطف عبد الرحمن، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، عالم المعرفة، عدد ٧٨، الكويت، ١٩٨٤

محمد سلمان طالع، أساليب ووسائل تحقيق التنمية الريفية المشاركة الشعبية مدخلا، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، ٢٠٠٨

كمال عبد الرؤوف "مترجما"، دليل الصحفي في العالم الثالث، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، ١٩٨٨

علي عبد الفتاح كنعان، الإعلام والمجتمع، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٤

فوزي هادي الهنداوي: السلطة الرابعة وأثر الخطاب الإعلامي في القيم الاجتماعية، (عبر شبكة المعلومات)

نسرين حسونة، الإعلام الجديد المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف، مقال على موقع الألوكة الإلكتروني

زكريا عكه، عن الخيار المحلي، في "قراءات في الإعلام المحلي"، دار النشر جيطلي، الجزائر، ٢٠١٦

ميلود عروس، الإعلام المحلي ونشر ثقافة المشاركة المحلية، في: قراءات في الإعلام المحلي، دار النشر جيطلي، الجزائر، ٢٠١٦

محمد الحماجي، أحمد سعيد، الإعلام التربوي في مجالات الرياضة واستثمار أوقات الفراغ، مركز الكتاب للنشر، ط١، مصر، ٢٠٠٦
محمد خليل الرفاعي، دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية، دراسة تحليلية، مجلة جامعة، دمشق، المجلد27 ، العدد ١و، 2011
حازم الحمداني، الإعلام الحربي والعسكري، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان،٢٠٠٩
شون ماكبرايد، أصوات متعددة وعالم واحد: الاتصال والمجتمع اليوم وغدا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط١، الجزائر، ١٩٨١
محمد بوضياف، الهيئات الاستشارية في الإدارة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د س ن
سناء محمد الجبور، الإعلام والرأي العام العربي والعالمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠
صالح أبو أصبع، دراسات في الإعلام والتنمية العربية، مؤسسة البيان، دبي، ١٩٨٩
سعد سلمان المشهداني، الإعلان التلفزيوني وتأثيره في الجمهور، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١
محمد المسفر، تحليل الرسالة الإعلامية :تأثير الفضائيات العربية على الشباب العربي، مجلة المفكر، ع٣، فيفري2008
إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، ٢٠٠٥، ص ١٠٩
عامر حسن فياض، فكرة التعددية السياسية في العراق الحديث، الصيرورة والبواكير، مجلة دراسات عراقية، مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠٠٥، ص٤٣.
أسعد عبد الوهاب عبد الكريم، آليات التعددية السياسية وعلاقتها بالديمقراطية، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، عدد ١٩، ص ٤٣٢.
عبد العزيز الشيخلي، العلاقة بين الحكومة المركزية والإدارة المحلية(ندوة)، المعهد العربي لإنماء المدن، بيروت، ٢٠٠٢، ص ١٢.
مصطفى زايد، التنمية الاجتماعية ونظام التعليم الرسمي في الجزائر، دون طبعة، ديوان المطبوعات الجامعية ،1986، ص ٦٤.
أحمد صقر عاشور، الإدارة العامة مدخل بيئي مقارن، دار النهضة العربية، لبنان، ط١،١٩٧٩، ص٤٠٤.
كريم لحرش، مغرب الحكامة، التطورات، المقاربات والرهانات، ط٢، طوب بريس، الرباط،٢٠١١، ص١٦٣.
رابح لعروسي، السلطة التشريعية في الجزائر في ظل التعددية الحزبية، مذكرة ماجستير بجامعة الجزائر،٢٠٠٤، ص ٢٤

خطيب، عبد الله، العمل الجماعي، مقرر ٣٣١٦، جامعة القدس المفتوحة، برنامج التنمية الأسرية، ٢٠٠٦، ص ٥.

غنيم، عثمان، التخطيط أسس ومبادئ، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١، ص ١٧٨.

السيد عليوة منى محمود، مفهوم المشاركة السياسية، مقاربات، عدد ١٤/١٥، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية،٢٠١٦ص ٢٩٣.

VACHON, B., *Le développement local. Théorie et pratique. Réintroduire l'humain dans la logique de développement*, Ed : Gaëtan Morin, 1993

DELFAU, G., *Le retour du citoyen. Démocratie et territoires.* Ed. de l'Aube, 1994, Collection : Monde en cours

GIZARD, X., *La valeur ajoutée du développement local en Europe*, In Info- Cridel n°22 Ed. Centre de Rencontres et d'Initiatives pour le Développement Local (CRIDEL), 1993 LAOT F.\ROUAH M., *Piloter le développement social. Guide d'évaluation dynamique et participative*, Ed. L'Harmattan, 1994. Collection : Minorités et sociétés

MENGIN, J.\MASSON, G., *Guide du développement local et du développement social.* Ed. L'Harmattan, 1989. Collection : Logiques sociales

GREFFE, XAVIER. *Le développement local*. L'Aube / DATAR, 2002

SCHLAIFER, Michel. *Pour une pédagogie de concertation*. GREP, 07/2005

DE LA HAYE YVES. *L'information locale et la démocratie à travers le cas de Grenoble*. In : L'Homme et la société, N. 47-50, 1978. Mass média et idéologie - Impérialisme et fronts de lutte. pp. 149-159.

FAURE A., 2016, Des élus sur le divan. *Les passions cachées du pouvoir local*, Grenoble, PUG, (Le prologue : Pour un renversement de perspective)

DOUILLET A.-C., FAURE A., HALPERN C., LERESCHE J.-P., 2012, *L'action publique locale dans tous ses états. Différenciation et standardisation*, Paris, L'Harmattan (coll. Logiques Politiques).

FAURE ALAIN, et DOUILLET ANNE-CECILE (Eds). *L'action publique et la question territoriale*. Grenoble : PUG (Presses Universitaires de Grenoble), 2005. (Symposium).

FAURE (ALAIN), BALME (RICHARD) MABILEAU (ALBERT) sous la direction de. – *Les nouvelles politiques locales. Dynamiques de l'action publique*. – Paris : Presses de Sciences Po, septembre 1999.

BELLOUBET-FRIER, N., 2007, « *Vers un modèle européen d'administration locale ?* », *Revue française d'administration publique*, École Nationale d'Administration. CERA, No. 121-122, Strasbourg.

BOURDIN A., 2000, *La question locale* PUF.

BOURG D. ET WHITESIDE K., 2010, *Vers une démocratie écologique, le citoyen, le savant et le politique. La république des idées.* Paris, Le Seuil.

CALAME P., 2015, «*La gouvernance territoriale, clé de la transition vers des sociétés durables*». *L'économie politique 4 n°68*, 59-70.

CAMPAGNE P. ET PECQUEUR B., 2014, *Le développement territorial, une réponse émergente à la mondialisation*, éditions Charles Léopold Mayer.

COURLET C. ET PECQUEUR B., 2013, *L'économie territoriale*, Presses Universitaires de Grenoble.

JOHN AGNEW, *Symposium on Political Centralization And decontralization*, In Policy Studies, Vol 18, N0 3, 1999, P. 13.

أثر استخدام التجارة الالكترونية على تخفيض إجمالي التكاليف التسويقية في قطاع الاتصالات

إعداد

د/ تيسير علي خلف المومني

جامعة عجلون الوطنية الخاصة

تم استلام البحث في ٢٢/ ٨ /٢٠١٨ تم الموافقة على النشر في ٤ / ٩ /٢٠١٨

ملخص الدراسة :

بعد التطورات الهائلة التي حدثت في المجالات التجارية وازدحام الأسواق بالشركات والمنتجات المتعددة والمتنوعة واشتداد حدة المنافسة فيما بين هذه الشركات لتحقيق الأرباح ظهرت التجارة الالكترونية كإحدى وسائل التجارة الحديثة التي ساهمت وبشكل كبير في تغيير مستقبل العمل التجاري وساهمت من خلال تسهيل عملية البيع والشراء الكترونيا في زيادة كفاءة الشركات وتدعيم الموقف التنافسي لها وساهمت من خلال دورها في تسويق منتجات الشركة الكترونيا من تسهيل عملية الحصول على المنتجات والخدمات من قبل الزبائن في الوقت والسرعة المحددة وتخفيض كلفة تسويق منتجات الشركة إلى أدنى حد ممكن .

إن تعدد التكاليف التسويقية يعتبر جزءا مهما من إجمالي كلفة المنتج النهائي وذات أهمية لاتقل عن أهمية كلف الإنتاج حيث أن معظم الشركات لاتحقق أهدافها بمجرد الإنتاج فقط بل من خلال تسويق منتجاتها بالشكل المطلوب والصحيح .

لذلك فان الاهتمام بالتكاليف التسويقية والسعي إلى إتباع كل الطرق التي تؤدي إلى تخفيضها تعد بمثابة هدف تسعى آلية معظم الشركات كونها ستساهم في مساعدة الإدارة في عملية التخطيط ورسم السياسات البيعيه للشركة وتسهل من عملية الرقابة على تلك التكاليف وتساعد الإدارة في اتخاذ القرارات السليمة التي تتعلق بالنشاط التسويقي وكونها تؤثر وبشكل كبير على مبيعات الشركة وعلى مستوى أرباحها .

كلمات مفتاحيه : اتصال ، تجارة اليكترونية ، تكنولوجيا ، تكلفة تسويقية

Abstract:

After the dramatic developments in the areas of trade and market jam with multiple and diverse companies and products as well as the strong competition among these companies to achieve profit, e-commerce emerged as one of the means of modern

commerce that contributed significantly to change the future of business and facilitating the process of buying and selling online more efficiently leading to strengthen the competitive position of companies through its role in marketing electronic products, facilitating the process of obtaining products and services by customers on specific time and reducing the cost of marketing at the least possible limit.

The multiple marketing costs are an important part of the total cost of the final product. Most companies achieve their goals not only by production but also by marketing their products properly. So, the interest in marketing costs of and following all roads to contribute to help the management in the process of planning and drawing up sales policies to make it easier to control costs and assist the department of making in talking the proper decisions related to the marketing activity which heavily affect the level of company's sales and earnings.

Keywords: communication, e-commerce, technology, marketing cost

المقدمة:

إن مفهوم التجارة الالكترونية لم يكن بالشكل الذي عليه الآن حيث لم توفر هذه التطبيقات بديلاً اقتصاديا قابلاً للانتشار إلا بعد ما حصل من تطورات تكنولوجية واسعة في الالكترونيات ووسائل الاتصال حيث أصبحت في متناول المؤسسات والشركات بمختلف أنواعها وأحجامها وذلك لرخص ثمنها وصغر حجمها وسهولة استخدامها . إذ رافقت هذه التطورات التكنولوجية تحولات إدارية وتنظيمية في الاتصالات اتجهت نحو تحرير هذا القطاع الهام من العديد من التشريعات التي تحتكر استخدامه وتوفر الخدمات التقليدية التي تقتصر على استخدام الشبكات للاتصالات الهاتفية ولاتعير اهتماماً كافياً لخدمات تراسل البيانات والخدمات المتطورة الأخرى.ومصطلح التجارة الالكترونية حديث التداول نسبيا إلا أن تطبيق التجارة الالكترونية كان قد بدأ في بداية السبعينيات من القرن الماضي من خلال عدة تطبيقات حيث كانت أكثر التطبيقات شهرة في ذلك الوقت هو تطبيق التحويلات الالكترونية للأموال ولكن مدى هذا التطبيق اقتصر على المؤسسات والشركات العملاقة. وبعد ذلك ظهر نوع آخر من التطبيقات وهو التبادل الالكتروني للبيانات والذي ساهم في توسيع تطبيق التجارة الالكترونية من مجرد معاملات مالية إلى معاملات أخرى وساهم في

زيادة الشرائح المساهمة في هذه التقنية من مؤسسات مالية والمصانع وبائعي التجزئة ومؤسسات خدماتية أخرى.

ومع بداية انتشار الانترنت في التسعينيات من القرن الماضي بدأ استخدام مصطلح التجارة الالكترونية ومن ثم تطورت تطبيقات التجارة الالكترونية بصورة كبيرة والسبب الآخر الذي ساهم في تطور التجارة الالكترونية هو نتيجة لازدياد حدة المنافسة ما بين الشركات ومنذ منتصف التسعينات شاهدنا الكثير من التطبيقات المبدعة والتي تمثلت في الإعلانات والمزادات وحتى تجارب الواقع الافتراضي لدرجة أن كل شركة كبيرة أو متوسطة الحجم أنشأت لها موقعاً على الانترنت وقد انتشرت بعد ذلك تطبيقات واستخدامات أخرى لهذا النوع من التجارة مثل بيع وشراء الأسهم وتذاكر السفر والتي كانت تسمى بتطبيقات الاتصالات السلكية واللاسلكية.

وقد وجد الباحث أن ولادة التجارة الالكترونية كان في منتصف التسعينات وأواخر التسعينات من القرن الماضي وتطورت وبشكل سريع جدا وملفت للنظر بعد عام ٢٠٠٠ .

منهجية الدراسة

١ـ مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في ظهور التجارة الالكترونية كإحدى معالم التطور التكنولوجي للمعلومات وإحدى أهم وسائل خفض التكاليف عموماً والتكاليف التسويقية خصوصا وفي أن معظم الشركات تسعى إلى خفض كلفة المنتج النهائي لها إلى أقل ما يمكن لما له من اثر مباشر في مبيعات الشركة وأرباحها وعلى الرغم من تعدد وسائل وطرق خفض الكلفة إلا أنها قد لاتكون فاعلة ومؤثرة لبعض الشركات كون التجارة الالكترونية تسمح من خلال تسويق منتجات الشركة الكترونيا من تنشيط التجارة وزيادة مبيعات الشركة وزيادة سرعة تسويق منتجات الشركة وتقليل الوقت والجهد وتخفيض التكلفة التسويقية بقدر المستطاع .

٢ـ أهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية المتغيرات التي تتناولها كونها تسعى إلى إظهار طبيعة وجوهر العلاقة فيما بين متغيري الدراسة الرئيسيين وهما التجارة الالكترونية والتكاليف التسويقية والسعي إلى تحقيق الترابط والتمازج الفكري والتطبيقي فيما بينهما وبيان اثر التجارة الالكترونية على التكاليف التسويقية.

٣ـ أهداف الدراسة :

١ـ تقديم عرض مفاهيمي وتطبيقي يتناول احد المفاهيم الحديثة في مجال تكنولوجيا المعلومات وهو التجارة الالكترونية والأطراف المتعاملة بها والجهات المستفيدة منها .

٢- إظهار مفهوم التكاليف التسويقية باعتبارها جزءآ مهماً من إجمالي كلفة المنتج النهائي والخصائص الرئيسة المميزة لهذه التكاليف ومدى تأثيرها على إجمالي التكاليف وعلى مستوى أرباح الشركة .
٣- بيان طبيعة العلاقة بين استخدام التجارة الالكترونية والتكاليف التسويقية وبيان اثر كل منهما على الآخر .

٤- فرضية الدراسة :

H1 : هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام التجارة الالكترونية وتخفيض التكاليف التسويقية .

٥- حدود الدراسة :

أ- الحدود المكانية :

إذ تم اختيار شركات الاتصالات في الأردن من قبل الباحث كونها الأقرب لتحقيق هدف الدراسة وفرضيتها .

ب- الحدود الزمانية :

امتدت هذه الدراسة منذ ٢٠١٧/٣/١ وحتى تاريخ ٢٠١٨/٢/١

٦- منهج الدراسة :

قامت هذه الدراسة بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وكان التحليل المنطقي أساس الجانب النظري من الدراسة في حين كان التحليل الاحصائي أساس الجانب التطبيقي منها .

٧- أسلوب جمع البيانات والمعلومات :

أ- الجانب النظري : اعتمد الجانب النظري من الدراسة على عدة مصادر وهي :
- الكتب والأدبيات والدوريات العربية والأجنبية . - بحوث المؤتمرات العربية والأجنبية .
- الرسائل الجامعية . - شبكة (الانترنت) .
ب- الجانب العملي : واعتمد فيه الأساليب الآتية :
- المقابلات الشخصية : وتضمنت الأسئلة المباشرة للحصول على بعض الإجابات من أفراد العينة وشرح بعض الأمور الغامضة لضمان الدقة في الإجابات وقد أسهمت هذه المقابلات في الحصول على معلومات أفادت الدراسة من جانب ومن جانب آخر أوضحت للموظفين والعاملين مفهوم التجارة الالكترونية والتكاليف التسويقية مما سهل على الباحث تطبيق الجانب العملي .
- المصادر الرسمية : اعتمد الباحث على سجلات الشركة المبحوثة وما توفر من وثائق وإحصائيات بهدف الحصول على البيانات والمعلومات المطلوبة التي تخدم توجهات الدراسة .

- استمارة الاستبيان : نظراً لطبيعة الدراسة وجد الباحث أن استمارة الاستبيان هي انسب الوسائل التي تحقق أهداف الدراسة.

لقد تم إعداد استمارة الاستبانة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي وكما مبين أدناه :

الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق	لا أوافق بشدة
الوزن الدرجة	٥	٤	٣	٢	١

الإطار النظري للدراسة :

أولا : التكاليف التسويقية :

أ- مفهوم التكاليف التسويقية :

لقد عرف معهد محاسبة التكاليف والدارة بانكلترا التكاليف التسويقية بأنها "تكاليف العمليات المتعاقبة والمبتدئة بعملية تهيئة المنتجات المعبأة للتجهيز والمنتهية بعملية تجديد العبوات الفارغة المعادة عندما يتيسر استخدامها ثانية " . (البكري،2002 :٣٦٧) وعرفت التكاليف التسويقية أيضا بأنها " تكاليف تخزين المنتجات الجاهزة للبيع ونقلها إلى المستهلك " . (Cannon,1996,65)

وقد عرف Matz&curry التكاليف التسويقية بأنها " تلك المصاريف التي تبدأ عند انتهاء تكاليف التصنيع أي عندما يتم إكمال صنع المنتجات وتصبح في حالة قابلة للبيع وتشمل المصاريف المتعلقة ببيع وتصريف المنتجات ". (Matz&Curry,1972,33)

بينما يعرف Moscove التكاليف التسويقية بأنها " كل التكاليف ذات العلاقة المباشرة بتسويق منتج الشركة لحين وصولة إلى المستهلك مثل مصاريف الخزن ورواتب رجال البيع والاعلان ومصاريف التوزيع " . (Moscove,1985,85)

وهنا فان الباحث يعرف التكاليف التسويقية بأنها " إجمالي التكاليف المتعلقة بالعمليات إنتاجا وتسويقا والتي تتحملها الشركة وحتى يصبح المنتج جاهز للبيع.

ب- خصائص التكاليف التسويقية :

تتميز التكاليف التسويقية بخصائص تختلف بها عن تكاليف الإنتاج من أهم هذه الخصائص ما يلي :

١- تمتاز معظم بنود التكاليف التسويقية بأنها غير مباشرة الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة ربطها بتكلفة المنتج النهائي بعكس تكاليف الإنتاج .

٢- تتأثر التكاليف التسويقية بعوامل خارجية متعددة مثل فترات الرواج والكساد في السوق وتغير النمط الاستهلاكي والمنافسة وظهور منتجات جديدة وتدخل الحكومة بالتشريعات المختلفة للحد من الاستيراد والتصدير أو تحديد أسعار بعض المنتجات .

٣- صعوبة تحديد الفترة الزمنية المستفيدة من التكاليف التسويقية .

٤- صعوبة قياس إنتاجية التكاليف التسويقية على درجة الدقة فمن طبيعة التكاليف التسويقية أنها ذات تأثير طويل الأمد وهذا ما يخلف معوقآ كبيرآ في قياس انتاجيتها على امتداد تلك المدة .

٥- صعوبة تجزئة التكاليف التسويقية فمن الخصائص التي تمتاز بها هذه التكاليف هو عدم إمكانية تجزئتها .

٦- تعدد طرق تحليل وتوزيع التكاليف التسويقية على وحدات الكلفة لان هناك طرق مختلفة لتحليل التكاليف التسويقية

(Davis,1961,259.

ج- تبويب التكاليف التسويقية :

هناك العديد من الأساليب التي يمكن اعتمادها في تبويب التكاليف التسويقية لان الهدف من تبويب التكاليف التسويقية هو تحديد تكلفة كل نشاط من الأنشطة التسويقية المختلفة الخاصة بالشركة بهدف إحكام الرقابة عليها والعمل على خفضها ومحاربة الإسراف والضياع لها وبما ينسجم مع الهدف الذي تسعى إدارة الشركة إلى تحقيقه.

وحسب هذا المفهوم يتم تبويب التكاليف التسويقية إلى الآتي :

١- نفقات البيع : والتي تشمل المصاريف الإدارية وعمولة الوكلاء ورواتب العاملين في قسم البيع ومصاريف التأمين والضرائب وغيرها

٢- نفقات التوزيع : والتي تشمل تكاليف الخزن ورواتب العاملين فيها واندثار المباني ومصاريف الشحن والماء والكهرباء .(Sickle,1974,572)

كما يمكن أن تبوب وظيفيآ إلى الأتي :

١- التكاليف المالية : وتشمل الضرائب والتأمين حيث تحمل على مخزون الإنتاج تام الصنع .

٢- تكاليف الخزن : وتشمل تكاليف إشغال البناية والمواد المساعدة وكلفة ماسك سجلات المخازن .

٣- كلفة تعزيز المبيعات : وتشمل الإعلان والترويج والدعاية والبحوث التسويقية .

٤- كلف تجميع الطلبيات : وتشمل كلف الموظفين الذين يقومون بإعداد مذكرة شحن الطلبية .

٥- كلفة التعبئة والتغليف : وتشمل كلفة أعداد المنتج للشحن .

٦- تكاليف التوزيع والنقل : وتتضمن تكاليف نقل وتوزيع المنتجات للمستهلك .

٧- تكاليف ماسك حسابات المدينين : وتتضمن كلفة إعداد القائمة وإرسالها بالبريد وتسجيل مدفوعات المستهلكين .

٨- التكاليف الإدارية : وتتضمن مصاريف المشرف العام ومصاريف الضيافة ومصاريف الإعداد . (Moscove,1985,87)

ثانيا :التجارة الالكترونية

أ : مفهوم التجارة الالكترونية

هناك تعريفات متعددة للتجارة الاليكترونية يمكن تلخيص أهمها بالأتي :

١. **"**هي مفهوم جديد يشرح عملية البيع والشراء أو تبادل المنتجات والخدمات والمعلومات من خلال شبكات كمبيوترية ومن ضمنها الانترنت**"**.(مراد،2003 : 44)
٢. "هي عبارة عن مجموعة من العمليات التجارية المتكاملة والتي تتعامل معها كافة الفعاليات والمؤسسات والأفراد وتعتمد على المعالجة الالكترونية". (رضوان،1999 :١٩)
٣. "هي صفقات تجارية تنجز من خلال الشبكات المفتوحة ". (عبد الرحمن،٢٣،٢٠٠٩)
٤. فعالم الاتصالات يعرف التجارة الالكترونية بأنها "وسيلة من اجل إيصال المعلومات أو الخدمات أو المنتجات عبر خطوط الهاتف أو عبر الشبكة العنكبوتية أو عبر أي وسيلة الكترونية ".(بسيوني 2003 76)
٥. في حين أن الخدمات تعرف التجارة الالكترونية بأنها "أداة من اجل تلبية رغبات الشركات والمستهلكين والمدراء في خفض كلفة الخدمات والزيادة من كفائتها والعمل على تسريع إيصال الخدمة. (Dempsy,1997,54)
٦. أما الانترنت فقد عرف التجارة الالكترونية بأنها "التجارة التي تفتح المجال من اجل بيع وشراء المنتجات والخدمات والمعلومات عبر الانترنت". (www.cuarab.com)

ولكن على الرغم من تعدد التعاريف التي تناولت مفهوم التجارة الالكترونية وتعدد آراء الباحثين الا أن الباحث يتفق مع تعريف منظمة التجارة العالميةW.T.O التي عرفت التجارة الالكترونية بأنها "النشاط التجاري الذي يشمل عملية إنتاج وترويج وتسويق وبيع وتوزيع المنتجات من سلع وخدمات من خلال شبكة اتصالات الكترونية". حيث يرى الباحث أنها الأكثر شمولية ودقة والأكثر ارتباطاً بأهداف البحث وفرضيته الرئيسة .

ب : المتعاملون بالتجارة الالكترونية :

١- التعاملات بين الزبائن والشركات:يتضمن هذا النوع من التعاملات الأفراد الذين يبيعون المنتجات والخدمات للشركات.(www.arablaw.org).
٢- لتعاملات بين الزبائن والأجهزة الحكومية **:**بدأ هذا النوع من التعاملات يتوسع ويتطور في الفترة الأخيرة ويتضمن هذا النوع أنشطة عديدة مثل دفع الضرائب من قبل الأفراد ورسوم المعاملات الكترونياً.(عبد الهادي،2000:٢٦٠)

٣- التعاملات بين الشركات والأجهزة الحكومية: ويتضمن هذا النوع من التعاملات قيام الشركات باستعراض تفاصيل أعمالها والموارد المستخدمة ومخرجاتها والموازنة النقدية لها الكترونياً لتسهيل الاطلاع عليها من قبل الأجهزة الحكومية مثل هيئة الضرائب أو قيام الشركات ببيع أو تقديم الخدمات إلى الأجهزة الحكومية (Robbins&Jones, 2000, 39) .

٤- التعاملات بين الزبائن مع بعضهم : يتم هذا النوع من التعاملات عندما يقوم احد الأفراد ببيع سلعة أو تقديم خدمة إلى أفراد آخرين ومن الأمثلة على ذلك عندما يقوم شخص معين بوضع إعلانات في موقعة على الانترنت من اجل بيع الأغراض الشخصية أو تقديم الخبرات وكذلك المزادات التي توضع على الانترنت .(شعبان،2004:٤٩)

٥- التعاملات بين الأجهزة الحكومية مع بعضها: ويتضمن هذا النوع من التعاملات تبادل البيانات والمعلومات ما بين الأجهزة الحكومية بعضها البعض والتنسيق فيما بينها وتشمل ايضاً الجانب التجاري من خلال قيام بعض الأجهزة الحكومية بعرض موجوداتها للبيع إلى أجهزة حكومية أخرى عن طريق التجارة الالكترونية.(نور،٣٨،٢٠٠٢)

٦- التعاملات بين الشركات ووحدة أعمال أخرى حيث يتم هذا النوع من التعاملات مابين الشركات بعضها البعض حيث تقوم إحدى الشركات باستخدام تكنولوجيا المعلومات وشبكات الاتصال للحصول على طلبات الشراء من الشركات الأخرى والقيام بعملية الدفع.ويعد هذا النوع من التعاملات من أقدم أنواع التعاملات وأكثرها شيوعاً.(نجار، 1999:١٦)

٧- التعاملات بين الشركات والزبائن:يتم هذا النوع من التعاملات عن طريق استخدام شبكة الانترنت حيث أن هناك العديد من المواقع التجارية على هذه الشبكة والتي تعرض جميع أنواع المنتجات والخدمات للشركات والتي عن طريقها يستطيع الزبون من القيام بعملية الشراء والدفع سواء باستخدام بطاقة الائتمان أو الدفع النقدي عند التسليم أو أي طريقة أخرى. (obbins&Jones, 2000, 39)

٨- التعاملات بين الأجهزة الحكومية والشركات: يتضمن هذا النوع من التعاملات قيام الأجهزة الحكومية بعرض الرسوم والإجراءات واللوائح ونماذج المعاملات على الانترنت ومن خلالها تستطيع الشركات من الاطلاع علها بصورة الكترونية.(رضوان،1999:٢١)

ج: فائدة التجارة الالكترونية

أولا- على مستوى الشركات والمؤسسات:

٠١ أنها تقدم خدمة كبرى للشركات والمؤسسات في مجال تقييم واقعها وكفاءة موظفيها وسلامة وفعالية بنيتها التحتية التقنية وبرامج التأهيل الإداري لديها.كما أنها تساعد

الشركات على إعادة هندسة عملياتها التجارية ومن خلال هذا التغيير فان إنتاجية الباعة والموظفين والإداريين سوف يقفز إلى أكثر من ١٠٠%.
٠٢ أنها تخفض الفترة الزمنية مابين دفع الأموال والحصول على المنتجات والخدمات .كما أنها تساعد الشركات على زيادة مبيعاتها وبشكل كبير وواضح .
٠٣ أنها تخفض تكاليف الاتصالات السلكية واللاسلكية فالانترنت ارخص بكثير من شبكة القيمة المضافة (رحاحلة،حصاونة، 2001: ٣٤)
٠٤ إن التجارة الالكترونية توسع نطاق السوق إلى نطاق دولي وعالمي . فمع القليل من التكاليف فان بوسع أي شركة إيجاد مستهلكين أكثر وموردين أفضل وشركاء أكثر ملائمة وبصورة سريعة وسهله.كما أنها تخفض من تكاليف إنشاء ومعالجة وتوزيع وحفظ واسترجاع المعلومات الورقية . وأنها تساعد على إنشاء تجارة متخصصة جدا.
٠٥ أنها تسمح بخفض المخزون عن طريق استعمال عملية السحب في نظام إدارة سلسلة التزويد . ففي هذا النظام فان عملية السحب تبدأ بالحصول على طلب تجاري من قبل المستهلك وتقوم الشركة بتزويد المستهلك بطلبية من خلال التصنيع الوقتي المناسب . وتساعد على خفض كلفة الأيدي العاملة في الشركات فحلول التجارة الالكترونية بدلآ من التجارة التقليدية وعملت على إلغاء مجموعة من الوظائف التي تحتاجها الشركات بشكل كبير وكذلك التي تحتاج إلى أعداد كبيرة من الموظفين والعاملين. (قصراوي،2001 ::١٣)

٢ :على مستوى المستهلكين:

١. تساعد التجارة الالكترونية في فهم احتياجات العملاء وبالتالي فإنها تتيح خيارات التسوق أمامهم بشكل واسع وهذا بدورة يحقق نسبة رضا عالية لدى الزبائن مقارنة بما تتيحه التجارة التقليدية . علماً بأن تزايد عدد العملاء يقابله مساحة اكبر في الأسواق كما تساعد التجارة الالكترونية في خلق حافز كبير لزيادة القدرة التنافسية. وتحفز المهتمين بالأبحاث لإيجاد وسائل وأساليب متطورة لاستخدام القسائم والشيكات الالكترونية إضافة إلى تحسين الدرجة التنافسية للموردين في مجال جودة المنتج.
٣. اختصار الدورة التجارية حيث يتم الشحن بشكل مباشر من المصنع إلى المستهلك النهائي مما يوفر التكاليف ويختصر الزمن بالنسبة للموردين إضافة إلى تلبية سريعة لاحتياجات المستهلكين ولاسيما السلع المسلمة الكترونياً كالمجلات والصحف هذا بالإضافة إلى ما يترافق معها من تخفيض بالأسعار.وتسمح بالاشتراك في المزادات الافتراضية.وتسمح للزبائن بتبادل الخبرات والأراء والحصول على الاستشارات من قبل الوسطاء عبر شبكة الانترنت. (نور، 2002 :٣٩)

٣- على مستوى المجتمع:

٠١ أنها تتيح لبعض السلع أن تباع بأسعار زهيدة وبذلك يستطيع الأفراد أصحاب الدخل المنخفض من شراء مثل هذه البضائع مما يعني أنها تساهم في رفع مستوى المعيشة

للمجتمع ككل وتسمح للناس الذين يعيشون في دول العالم الثالث أن يمتلكوا منتجات وبضائع غير متوفرة في بلدانهم الأصلية ويستطيعون ايضاً من الحصول على شهادات جامعية عبر الانترنت

٠٣. التجارة الالكترونية تيسر توزيع الخدمات العامة مثل الصحة والتعليم والخدمات الاجتماعية الأخرى بسعر منخفض وكفاءة عالية كما انها تسمح للفرد بان يعمل في منزله ويقلل من الوقت المتاح للتسوق مما يعني ازدحام مروري اقل في الشوارع وهذا يساعد على خفض نسبة التلوث البيئي.(عبد الهادي ، 2000:٢٦

التحليل الاحصائي للدارسة :

لقد تم تصنيف التكاليف في الاستمارة إلى أربعة متغيرات رئيسية انسجاما مع مشكلة وفرضية الدراسة وبما يحقق الهدف المطلوب من تلك الدراسة ولقد استخدم الباحث لهذا الغرض مقياس ليكرت الخماسي الذي يتوزع بين اعلي وزن له للفقرة (أوافق بشدة وأعطيت ٥ درجات) ،إلى أقل وزن له للفقرة(لا أوافق بشدة" وأعطيت ١ درجة) ،وبينهما ثلاث أوزان أخرى هي (أوافق وأعطيت ٤ درجات،محايد وأعطيت ٣ درجات،لا أوافق بشدة وأعطيت ٢ درجة) لتمثل حقول الإجابات الأخرى بعد ذلك تم عمل جدول التوزيعات التكرارية لمتغيرات الدراسة لاعتماد هذا النوع من الجداول لإغراض عملية التحليل الإحصائي للحصول على الأوساط الحسابية الموزونة ، والانحرافات المعيارية ،واعتمد الباحث أيضا" على الوسط الحسابي الفرضي البالغ (٣) كمعيار من اجل قياس وتقييم الدرجة المتحصل عليها فيما يخص متغيرات الدراسة. وبعد إجراء المعالجة والتحليل الاحصائي تم الحصول على الأوساط الحسابية الموزونة والانحرافات المعيارية لإجابات المبحوثين وبالشكل التالي :

أولا- تكاليف الإعلان والترويج : يشير الجدول (١) إلى التحليل الاحصائي لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول اثر استخدام التجارة الالكترونية على تكاليف الإعلان والترويج ، حيث يتضمن الجدول المذكور الأوساط الحسابية الموزونة والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية .

جدول رقم (١) تكاليف الإعلان والترويج

ت الفقرات		إجابات أفراد العينة					المؤشرات الإحصائية		
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الوسط الحسابي الموزون	الأهمية النسبية %	الانحراف المعياري
X1		٢٠	50	15	35	٠	3.46	69.17%	١,١٠
X2		٤٠	٣	٢٥	0	٢٥	3.5	70.0	١,٥

	0%					٠		
١,٢	76.67%	3.83	0	25	20	25	50	X3
١,٣	66.67%	3.33	15	15	30	35	25	X4
.٩٣	40.00%	2	50	20	50	0	0	X5
١,٣٦	64.50%	3.23	الوسط الحسابي الموزون والانحراف المعياري والأهمية النسبية					

ويتضح من النتائج الواردة في الجدول (١) ما يأتي :

١- إن الوسط الحسابي الموزون لمتغير تكاليف الإعلان والترويج بلغ (٣,٢٣) بانحراف معياري بلغ (١,٣٦)، وتبين إن الوسط الحسابي الموزون اكبر من معيار الاختبار (أي الوسط الحسابي الفرضي) البالغ(٣)، وهذا يعني بان هذا المتغير يعد متغيراً واضحاً لإفراد عينة الدراسة .

٢- بلغت الأهمية النسبية لهذا المتغير (٦٤,٥%) من وجهة نظر المستجيبين، ويعزى ذلك إلى قوة امتلاك إفراد عينة الدراسة للتصور حول أهمية متغير تكاليف الإعلان والترويج في مجتمع الدراسة ،مما يعني تبني مجتمع الدراسة لهذا المتغير.

على المستوى التفصيلي قد حققت ارتفاعاً في الوسط الحسابي الموزون مما يعني قوة تبني مجتمع(X4,x3,x2,x1) ٣- أن فقرات المتغير وهي (وهذا يعني أنها اكبر من معيار الاختبار (الوسط الحسابي 3.33,3.83,3.5,3.46) الدراسة لهذه الفقرات إذ بلغت الأوساط الحسابية على الترتيب الفرضي) البالغ (٣) ، ودلت النتائج أن الأهمية النسبية للفقرات اعلاة (٦٩,١٧% ، ٧٠%، ٧٩,٦٧% ، ٦٦,٦٧%) وكانت معاملات الانحرافات المعيارية للفقرات اعلاة (١,١٠ ، ١,٥ ، ١,٢ ، ١,٣) مما يدل على قوة تبني مجتمع الدراسة للمتغيرات أعلاه.

فقد كان الوسط الحسابي لها (٢) وان الأهمية النسبية لها (٤٠%) وانحرافها المعياري (٠,٩٣) وذلك يدل على ضعف تبني مجتمع (X5) .

ثانياً – تكاليف الخزن والتوزيع : يشير الجدول (٢) إلى التحليل الاحصائي لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول اثر استخدام التجارة الالكترونية على تكاليف الخزن والتوزيع ، حيث يتضمن الجدول المذكور الأوساط الحسابية الموزونة والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية .

جدول رقم (٢)
تكاليف الخزن والتوزيع

المتغير	ت الفقرات	إجابات أفراد العينة					المؤشرات الإحصائية		
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الوسط الحسابي الموزون	الأهمية النسبية %	الانحراف المعياري
تكاليف الخزن والتوزيع	X6	0	25	40	40	15	2.63	52.50%	0.9696
	X7	0	25	20	0	75	1.96	39.17%	1.3015
	X8	0	20	0	0	100	1.5	30.00%	1.1421
	X9	0	10	0	0	110	1.25	25.00%	0.847
	X10	0	10	40	35	35	2.21	44.17%	0.9771
الوسط الحسابي الموزون والانحراف المعياري والأهمية النسبية							1.91	38.17%	1.1522

ويتضح من النتائج الواردة في الجدول (٢) ما يأتي :
- أن الوسط الحسابي الموزون لمتغير تكاليف الخزن والتوزيع بلغ (١,٩١) بانحراف معياري بلغ (١,١٥)، وتبين إن الوسط الحسابي الموزون اقل من معيار الاختبار (أي الوسط الحسابي الفرضي) البالغ(٣)، وهذا يعني ضعف تبني المتغير من قبل مجتمع الدراسة، وبلغت الأهمية النسبية لهذا المتغير من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة (٣٨,١٧%) .

٢-(X10, x9, x8, x7, x6 قد حققت انخفاضاً في الوسط الحسابي الموزون تشير النتائج التفصيلية لهذا المتغير أن فقرات المتغير وهي (والذي بلغ على التوالي (٢,٦٣ ، ١,٩٦ ، ١,٥ ، ١,٢٥ ، ٢,٢١) عن معيار الاختبار البالغ (٣) ، ودلت النتائج أن الأهمية النسبية لهذه الفقرات من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة بلغت على التوالي (٥٢,٥% ، ٣٩,١٧% ، ٣٠% ، ٢٥% ، ٤٤%) .

بلغت معاملات الانحرافات المعيارية للفقرات اعلاة (٠,٩٦ ، ١,٣ ، ١,١٤ ، ٠,٨٤ ، ٠,٩٧) وهذه النتائج تؤكد على أن أفراد عينة الدراسة متفقون على ضعف تبني مجتمع الدراسة للفقرات اعلاة مما انعكس على إجابتهم .

ثالثآ – تكاليف البيع : يشير الجدول (٣) إلى التحليل الاحصائي لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول اثر استخدام التجارة الالكترونية على تكاليف البيع، حيث يتضمن الجدول المذكور الأوساط الحسابية الموزونة والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية

جدول رقم (٣) تكاليف البيع

المتغير	الفقرات	إجابات أفراد العينة					المؤشرات الإحصائية		
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الوسط الحسابي الموزون	الأهمية النسبية %	الانحراف المعياري
تكاليف البيع	X11	10	50	20	25	15	3.13	62.50%	1.227
	X12	0	50	20	10	40	2.67	53.33%	1.3406
	X13	15	15	50	10	30	2.79	55.83%	1.3181
	X14	30	15	15	0	60	2.63	52.50%	1.7647
	X15	60	10	10	25	15	3.63	72.50%	1.5829
الوسط الحسابي الموزون والانحراف المعياري والأهمية النسبية							2.97	59.33%	1.4834

ويتضح من النتائج الواردة في الجدول (٣) ما يأتي :

١- تشير النتائج إن الوسط الحسابي الموزون لمتغير تكاليف البيع بلغ (٢,٩٧) بانحراف معياري بلغ (١,٤)،وتبين إن الوسط الحسابي الموزون اقل من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (٣) ، وهذا يعني بان المتغير، يعد متغيراً غير واضحاً لإفراد عينة الدراسة .

٢- بلغت الأهمية النسبية لهذا المتغير تبلغ(٥٩,٣٣%) من وجهة نظرهم ،ويعود ذلك إلى انخفاض مستوى إدراك إفراد عينة الدراسة لأهمية المتغير على مستوى عمل مجتمع الدراسة ،ويعود ذلك إلى ضعف تبني فقرات المتغير من قبل مجتمع الدراسة .

قد حققت ارتفاعآ في أوساطها الحسابية حيث بلغت (٣,١٣ ، ٣,٦٣) بانحراف (X15, x11 ٣- تشير النتائج التفصيلية لهذا المتغير أن الفقرات معياري بلغ (١,٢٢ ، ١,٥٨) وكانت الأهمية النسبية لهما (٦٢,٥%، ٧٢,٥%) ، وذلك يدل على قوة تبني مجتمع الدراسة لهاتين الفقرتين .

فقد حققت انخفاضآ في أوساطها الحسابية الموزونة حيث بلغت (٢,٦٧ ، ٢,٧٩ ، ٢,٦٣) (بانحراف معياري X14,x13,x12)٤- أما الفقرات بلغ على التوالي

(١,٣٤، ١,٧٦،١,٣١) ، وان الأهمية النسبية لهذه الفقرات من وجهة نظر عينة الدراسة بلغت (٥٣,٣٣% ، ٥٥,٨٣% ، ٥٢,٥%) وهذه النتائج تدل على ضعف تبني مجتمع الدراسة للفقرات أعلاه.

رابعآ – تكاليف الدراسات والبحوث التسويقية : : يشير الجدول (٤) إلى التحليل الاحصائي لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول اثر استخدام التجارة الالكترونية على تكاليف الدراسات والبحوث التسويقية، اذ يتضمن الجدول المذكور الأوساط الحسابية الموزونة والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية .

جدول رقم (٤) تكاليف الدراسات والبحوث التسويقية

المتغير	ت الفقرات	إجابات أفراد العينة					المؤشرات الإحصائية		
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الوسط الحسابي الموزون	الأهمية النسبية %	الانحراف المعياري
تكاليف الدراسات والبحوث التسويقية	X16	٣٥	٣٠	١٥	٤٠	0	3.5	70.00%	1.2511
	X17	0	٢٠	٤٠	١٥	٤٥	2.29	45.83%	1.1602
	X18	0	٥٠	١٠	٣٠	٣٠	2.67	53.33%	1.274
	X19	٧٠	٢٠	٢٠	١٠	0	4.25	85.00%	1.0321
	X20	٥٠	٤٠	٢٥	٥	0	4.13	82.50%	0.8999
الوسط الحسابي الموزون والانحراف المعياري والأهمية النسبية							3.37	67.33%	1.3593

ويتضح من النتائج الواردة في الجدول (٤) ما يأتي :

١- تشير النتائج إن الوسط الحسابي الموزون لمتغير تكاليف الدراسات والبحوث التسويقية بلغ (٣,٣٧) بانحراف معياري بلغ (١,٣٥) ،وتبين إن الوسط الحسابي الموزون اكبر من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (٣) ، وهذا يعني بان المتغير يعد متغيرا واضحا" لإفراد عينة الدراسة .

٢- بلغت الأهمية النسبية لهذا المتغير (٦٧,٣٣%) من وجهة نظرهم ،ويعود ذلك إلى ارتفاع مستوى إدراك إفراد عينة الدراسة لأهمية المتغير على مستوى عمل مجتمع الدراسة وتبني هذا المتغير من قبلهم .

قد حققت ارتفاعآ في أوساطها الحسابية حيث بلغت (٣,٥، ٤,٢٥، ٤,١٣) (X20, x19,x16

٣- تشير النتائج التفصيلية لهذا المتغير أن الفقرات (بانحراف معياري بلغ (١,٢٥ ، ١ ، ٠,٨٩) وكانت الأهمية النسبية لها (٧٠%، ٨٥% ، ٨٢,٥%) وذلك يدل على قوة تبني مجتمع الدراسة لهذه المتغيرات .قد حققت انخفاضآ في أوساطها الحسابية الموزونة حيث بلغت (٢,٢٩، ٢,٦٧) بانحراف معياري X18) x17,٤- أظهرت النتائج أن الفقرات (بلغ على التوالي (١,١٦ ، ١,٢٧) وكانت

الأهمية النسبية لهذه الفقرات من وجهة نظر عينة الدراسة (٤٥,٨٣% ، ٥٣,٣٣%) ، وهذه النتائج تدل على ضعف تبني مجتمع الدراسة للفقرات اعلاة .

الاستنتاجات والتوصيات

أولآ- الاستنتاجات :

١. أظهرت نتائج الدراسة أن الشركة لاتسعى إلى قياس فاعلية الإعلان باستخدام التجارة الالكترونية و تسعى من خلال استخدام التجارة الالكترونية في تسويق منتجاتها إلى تخفيض تكاليف الإعلان عن منتجاتها مع محاولات تخفيض أي تكلفة لها علاقة بالإعلان التجاري و لاتقوم بعمل مقارنة ما بين المبالغ التي أنفقت على الحملة الإعلانية لمنتجاتها وبما تم تحقيقه من نتائج .

٢. أظهرت نتائج الدراسة بان الشركة لاتسعى إلى الاستفادة من مزايا استخدام التجارة الالكترونية في تخفيض التكلفة المستهدفة .وإلى زيادة الحصة السوقية لمبيعاتها وبيع منتجاتها بأسعار تنافسية .

٣. أظهرت نتائج الدراسة أن الشركة لاتسعى من خلال استخدام التجارة الالكترونية إلى تقليل رواتب وأجور ومكافآت رجال البيع ومندوبي المبيعات للشركة أوتخفيض مصاريف إدارة المبيعات ومصاريف سفر وانتقال رجال البيع . والى تخفيض رواتب وأجور ومكافآت الموظفين والعاملين في قسم بحوث التسويق .

٤. أظهرت نتائج الدراسة أن الشركة تهتم بتبادل الخبرات والآراء مع الزبائن وتلبية احتياجات ومتطلبات الزبائن وتحقيق أعلى درجات الرضا لديهم .كما أن الشركة لا تأخذ بعين الاعتبار مسألة تخفيض تكاليف البحوث والدراسات التسويقية وتخفيض رواتب ومكافآت الخبراء والمستشارين العاملين في مجال التسويق .

ثانياً – التوصيات :

١- يوصي الباحث أن تسعى شركات الاتصالات إلى قياس فاعلية الإعلان بشكل دوري من خلال مقارنة النتائج المتحققة من استخدام التجارة الالكترونية في الإعلان عن منتجاتها مع المبالغ التي أنفقت لهذا الغرض وان تعمل على زيادة مستوى إدراك وفهم جميع الموظفين والعاملين في الشركة لمفهوم التجارة الالكترونية من خلال إقامة البرامج والدورات التدريبية .

٢- يوصي الباحث أن تسعى شركات الاتصالات إلى الاهتمام بمزايا وفوائد استخدام التجارة الالكترونية في تخفيض التكلفة وان تستفيد الشركة من نتائج تطبيق التجارة الالكترونية في تخفيض التكاليف على اختلاف أنواعها .

٣- يوصي الباحث أن تسعى شركات الاتصالات من خلال استخدام التجارة الالكترونية إلى تخفيض تكلفة الدراسات والبحوث التسويقية وتخفيض رواتب وأجور ومكافآت الخبراء والمستشارين العاملين في مجال التسويق لتحقيق الأهداف .

المصادر:

نجار ، احمد ، "التجارة الالكترونية والتسويق الالكتروني في ظل العولمة "، جامعة الكويت ،١٩٩٩ .

رضوان ، رأفت ، "عالم التجارة الالكترونية" ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، القاهرة ، مصر ، ١٩٩٩ .

عبد الرحمن ، إسماعيل ، " دول الخليج تتجه إلى إقرار قانون موحد للتجارة الالكترونية" ،الكويت،٢٠٠٩.

عبد الهادي ، إبراهيم عبد الحفيظ ،" إطار مقترح للتعديلات الضريبية اللازمة للتحول إلى عالم التجارة الالكترونية" ، دراسة نظرية وميدانية ، ٢٠٠٠.

قصراوي ، نهلة ، "بيئة التجارة الالكترونية في دولة الإمارات" ، الطبعة الأولى ، الإمارات ، ٢٠٠١

رحاحلة ، حازم ، حصاونة ، حازم ،" التجارة الالكترونية وآثارها المتوقعة على الإيرادات في العالم العربي "، جامعة فيلادلفيا ، ٢٠٠١.

نجار ، احمد ،" إشكالية البعد الضريبي في التجارة الالكترونية " ، جامعة الكويت ، ٢٠٠٢

البكري ، ثامر ياسر ، "إدارة التسويق" ، الطبعة الأولى ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٢ .

بسيوني ، عبد الحميد ،" التجارة الالكترونية" ، القاهرة ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣ .

مراد ، عبد الفتاح ، "استخدام التجارة الالكترونية للبيع والشراء على الانترنت" ،دار وائل للطباعة والنشر ،عمان،٢٠٠٣ .

الرجبي ، محمد تيسير ، ‘‘محاسبة التكاليف " ، دار وائل للنشر ، عمان ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٣ .

شعبان ، عبد الله ،" دور البنوك في التجارة الالكترونية" ، مجلة اتحاد المصارف ، العدد ٢٨ ، ٢٠٠٤ .

نور ، بسام ،" أساسيات التجارة الالكترونية" ، الموسوعة العربية للكمبيوتر والانترنت ،٢٠٠٢

Dempsy ,Donald, **," what is electronic commerce** " ,usa,march,1997.

http:|| www. Cuarab.com \showac

Mats & Curry –**“ cost accounting ,planning and control “** , 5th ed , 1972.

Moscove, Crowing Shield –**"Cost accounting with managerial applications"** , fifth edition – 1985.

Sickle,Clarence,L. , "Cost accounting Fundamentals and Procedures ", 2nd ed, New York,1974 .

Davis, Kenneth,R. " Marketing Management ", 3rd ed , Donald press Co ,New York ,1961.

2000. JOENS, DON," E-COMMERCE FOR DUMMIES", NEW YORK , **7**-ROBBINS, STEPHEN

http:||www.c4arab.com

http:|| www. Arablaw.org|E-commerce-general.doc

حقيقة التسويق الشبكي وحكمه الشرعي

إعداد

د / أحمد عيد الحسينى الشواف

كلية الشريعة والقانون بطنطا

تم استلام البحث في ١٦/ ٨ /٢٠١٨ تم الموافقة على النشر في ٨ / ٩ /٢٠١٨

ملخص البحث :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وبعد:
فإن الإنسان يسعى من أجل توفير حاجاته وكسب معاشه بطرق شتى ووسائل متعددة، غير أن الإسلام حدد طرق كسب المال بطرائق محددة، وينبغي على المسلم أن ينطلق في كل تصرفاته من منطلق شرعي بحيث يكون سلوكه وفقا للمبادئ الإسلامية القائمة في تحري الحلال وعدم أكل أموال الناس بالباطل بالربا أو الغرر أو المقامرة. ولقد انتشرت الشركات التجارية والصناعية والخدمية التى تطبق نظام التسويق الشبكي لتسويق منتجاتها وخدماتها ، والذي يقوم بصفة أساسية على حافز العمولات التراكمية بتكرار صفقات البيع وأصبح الحافز للوسطاء والسماسرة فى التسويق ليس السلعة أو الخدمة المعروضة للبيع ولكن العمولة أو السمسرة التى سوف يحصلون عليها بسبب تصاعد عمليات التسويق بالرغم من أن السلعة أو الخدمة قد يكون لها منافع. ولقد أقدم العديد من الشباب ولا سيما من العاطلين أو ممن يريدون تحسين دخولهم على الدخول فى التسويق الشبكي بهدف الحصول على المكاسب. ولقد تناول فريق من العلماء والفقهاء الذين يجمعون بين فقه المعاملات وبين الجوانب الفنية للتسويق مسألة التسويق الشبكي وكانت لهم آراء وفتاوى سنتناولها بالدراسة. ودفع الاختلاف في الاجابات العديد من الشباب إلى البحث عن الرأي الفقهي الذى ليس فيه شبهات الحرام ليتبعه بصرف النظر عن ضغوط الحاجات الضرورية للمعيشة التى يتعرضون لها والذى دفعني لكتابة هذا البحث (كثرة التعامل فى هذا الزمان مع هذه الشركات ، كثرة السؤال عن حكمها - تغلغل هذه الشركات فى العديد من الاماكن والسيطرة على عقول الكثيرين واقناعهم بالأرباح الكبيرة بلا جهد- مما يؤدى الى تدمير الاقتصاد كما حدث فى العديد من الدول).

Abstract:

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the supervisors of the messengers, and after: A person should strive to provide his needs and earn his pension in various ways and means. However, Islam has determined ways of

making money in specific ways, and a Muslim should proceed in all his actions from a legitimate standpoint so that his behavior is in accordance with the Islamic principles in the investigation of halal Riba, gambling or gambling. The commercial, industrial and service companies that apply the network marketing system to market their products and services, which is based mainly on the cumulative commission incentive by repeating the sales transactions and became the incentive for brokers and brokers in marketing is not the commodity or service offered for sale but the commission or brokering they will get because of the escalation of marketing Although the product or service may have benefits. Many young people, especially the unemployed or those who want to improve their income, have been involved in network marketing in order to gain. A group of scholars and scholars who combine the jurisprudence of transactions with the technical aspects of marketing dealt with the issue of network marketing and had opinions and opinions to be studied. And the difference in the answers prompted many young people to seek a jurisprudential opinion that has no suspicions of haraam to follow regardless of the pressures of the essential needs of living they are exposed to Which prompted me to write this research 1 - the frequent dealing in this time with these companies, frequent question about its rule. 2 - penetration of these companies in many places and control the minds of many and convince them of large profits without effort, which leads to the destruction of the economy, as happened in many countries. I have spoken in this search for - What is network marketing and its mechanism (the definition of network marketing, the mechanism of action within network marketing companies, the types of network marketing, the common characteristics of network marketing companies, is there a difference between network marketing and pyramid) - The rule of network marketing (those who say the permissibility and discussed and discussed, who say the prohibition and discussed and discussed).

مقدمة :

إن الإسلام حدد طرق كسب المال بطرائق محددة، وينبغي على المسلم أن ينطلق في كل تصرفاته من منطلق شرعي بحيث يكون سلوكه وفقا للمبادئ الإسلامية القائمة في تحري الحلال وعدم أكل أموال الناس بالباطل ،بالربا ،أو الغرر ، أو المقامرة. ولقد انتشرت الشركات التجارية والصناعية والخدمية التى تطبق نظام التسويق الشبكي لتسويق منتجاتها وخدماتها ، والذي يقوم بصفة أساسية على حافز العمولات التراكمية بتكرار صفقات البيع وأصبح الحافز للوسطاء والسماسرة فى التسويق ليس السلعة أو الخدمة المعروضة للبيع ولكن العمولة أو السمسرة التى سوف يحصلون عليها بسبب تصاعد عمليات التسويق بالرغم من أن السلعة أو الخدمة قد يكون لها منافع.

ولقد أقدم العديد من الشباب ولا سيما من العاطلين أو ممن يريدون تحسين دخولهم على الدخول فى التسويق الشبكي بهدف الحصول على المكاسب. ولقد تشكك فريق من هؤلاء الشباب فى شرعية معاملات التسويق الشبكي ولو اختلفت الأسماء والشركات التى تطبقه ، ولجأ بعضهم لأئمة المساجد ، والدعاة ، د ور الإفتاء ؛ للسؤال عن شرعية العمولة التى يحصلون عليها من التسويق الشبكي كمهنة ؟

ولقد تناول فريق من العلماء والفقهاء الذين يجمعون بين فقه المعاملات وبين الجوانب الفنية للتسويق مسألة التسويق الشبكي وكان لهم آراء وفتاوى سنتناولها بالدراسة. ودفع الاختلاف في الإجابات العديد من الشباب إلى البحث عن الرأي الفقهي الذى ليس فيه شبهات الحرام ليتبعه بصرف النظر عن ضغوط الحاجات الضرورية للمعيشة التى يتعرضون لها" 1 "

ماهية التسويق الشبكي وآليته

يقول الفقهاء إن الحكم على الشيء فرع عن تصوره ، لذلك من الواجب حتى يتم تصور (**التسويق الشبكي**) تصورا دقيقا فلابد أن نقوم بتعريفه ثم ذكر الكيفية التى يتم بها حتى يكون الحكم صحيحا جامعا لأطراف المعاملة المتشعبة.

المبحث الأول

تعريف التسويق الشبكي

أولا : التعريف باعتبار الإفراد:

- التسويق : هو الترويج للسلعة وترغيب الناس فى إقناعهم بشرائها . قال اهل اللغة (تَسَوَّقَ)الْقَوْمُ بَاعُوا وَاشْتَرَوْا" 2 "

قال ستانتون : Stanton التسويق" عملية التخطيط والتنفيذ الخاصة بتسعير وترويج وتو يع الأفكار والسلع والخدمات لتوفير التبادل الذي يشبع احتياجات العملاء ويحقق أهداف المنظمات لذلك نجد أن التسويق مجموعة وظائف تهدف إلي تسهيل عملية تبادل السلع والخدمات" 3"

أما التسويق عند علماء الاقتصاد الإسلامي هو الأنشطة اللا م أداؤها لتسهيل تبادل السلع والخدمات بما يحقق مصالح أطراف التبادل ومصلحة المجتمع ويتفق أ وحكام الشريعة الإسلامية" 4 "

- الشبكي- :

قال ابن منظور : الشَّبْكُ :مِنْ قَوْلِكَ شَبَكْتُ أَصابعي ب عَضَهَا فِي ب عَضٍ فاشْتَبكت وشَبَّكْتُها فتَشَبَّكَتْ عَلَى التَّكْثِير.

وال شبْكُ :الخَلْطُ وَالتَّدَاخُلُ، وَمِنْهُ تَشْبِيكُ الأَصابع" 5 " .

اساسيات التسويق الدكتور طاهر مرسى عطيه المكتبة الاكاديمية وسمى هذا النوع من التسويق بالشبكي لتشابك العلاقات الداخلة فيه بعضها ببعض . بعكس ما يتوهم البعض أن المقصود بالشبكة هو الإنترنت.

وسمى بالهرمى لأن التعامل فى هذه الشركات أشبه بشكل الهرم له رأس فى القمة وقاعدة واسعة يزيد اتساعها كلما اتجهنا للأسفل.

ثانيا : التعريف باعتبار التركيب:

التسويق الشبكي هو نوع من تسويق المنتجات أو الخدمات مبني على التسويق التواصلي حيث يقوم المستهلك بدعوة مستخدمين آخرين لشراء المنتج في مقابل عمولة، ويحصل أيضاً المستخدم على نسبة في حالة قيام عملاءه ببيع المنتج لآخرين بحيث يصبح على قمة الهرم ويصبح لديه شبكة من الزبائن المشتركين بأسفله، أو عملاء قام بالشراء عن طريقهم" 6 " .

عرف جون برينمار التسويق الشبكي:

بأنه طريقة سريعة لتحريك المنتجات من المصنع إلى الزبائن ،بتسويق المنتجات عن طريق فريق أو شبكة من المندوبين كل مندوب لديه الحق ليس ببيع المنتجات الى المستهلكين بربح فحسب بل أيضا أن يبني فريقا جديدا من المو عين وشركة التسويق الشبكي تكافئ أولئك الذين يبنون فرقهم الخاصة بهم بنسبة من الأرباح لكل عضو جديد في الفريق " 7 "

عرف ستيفن باريت التسويق الشبكي بأنه عبارة عن برنامج تسويقي يمنح المشاركين فيه شراء حق التوظيف لمزيد من المشاركين، وبيع المنتجات أو الخدمات، والتعويض عن المبيعات التى حصلت عن طريق الأشخاص الذين قاموا بتجنيدهم، فضلًا عن المبيعات الخاصة بهم" 8 "

آلية العمل داخل شركات التسويق الشبكي :

يقول الدكتور سامى السويلم الفكرة الجوهرية للتسويق الهرمي : تتلخص في أن يشتري الشخص منتجات الشركة مقابل الفرصة في أن يقنع آخرين بمثل ما قام به(أن يشتروا هم أيضاً منتجات الشركة)، ويأخذ هو مكافأة أو عمولة مقابل ذلك .ثم كل واحد من هؤلاء الذين انضموا للبرنامج سيقنع آخرين ليشتروا أيضاً، ويحصل الأول على

عمولة إضافية، وهكذا .فأنت تدفع لزيد على أن تأخذ من عمرو وعبيد . وفيما يلي مثال عملي يوضح ذلك . لنفترض أن " يداً "قرر أن يشتري منتجات شركة مقابل 100 دولار .تعطيه الشركة بناء على ذلك الحق في أن يسوق منتجاتها لآخرين مقابل عمولات محددة .يقوم يد بإقناع شخصين بالانضمام للبرنامج، بمعنى أن يشتري كل منهما منتجات الشركة، ويكون لهما الحق في جذب مسوقين آخرين مقابل عم ولات كذلك . ثم يقوم كل من هذين بإقناع شخصين آخرين بالانضمام، وهكذا .ستتكون من هذه الآلية شجرة من الأتباع الذين انضموا للبرنامج على شكل هرمي" 9 "

أنواع التسويق الشبكي

الأول : التسويق الشبكي من غير منتج أو خدمه

وفكرته تقوم على استخدام أموال مجموعة من المنضمين الجدد للشبكة (الهرم وتوضع تلك الأموال تحت تصرف القدامى فى أعلى الهرم لاستثمارها ، وهنا لا يتم بيع أي منتج أو خدمه ولا تقدم هنا عمولات أو حوافز ، وإنما يتم تجميع الأموال مع إعطاء وعود خيالية وقد تتحول الوعود إلى سراب كما حصل فى رومانيا وألبانيا.

الثاني : التسويق الشبكي للرسائل المتسلسلة

حيث تصلك رسالة تطلب منك أن تبعث بست دولارات رسائل إلى ست أشخاص هم فى قائمه ضمن الرسالة التى تصلك عن طريق البريد الإلكتروني ، ثم يطلب منك أن تلغى الاسم الأول فى هذه القائمة وتضع اسمك فى ذيل القائمة ، ثم ترسل الرسالة مجددا لأصدقائك أو تنشرها مجددا عبر بعض المواقع مع الوعد بثروة طائلة فى فترة وجيزة لأن اسمك سيصبح فى رأس القائمة ، وسيصل إلى صندوق بريدك آلاف الرسائل ، فستة رسائل ستدر لك أموالا طائلة ؛ لأن كل شخص من الستة سيرسلها لآخرين ، ولكن فى واقع الأمر هذه عملية متوهمة فإن أكثر المشتركين لا يحصلون على شيء وبحيلة معينة تعود كل العناوين إلى شخص أو شخصين ، وقد منعت قوانين الدول الغربية مثل هذه الأساليب واعتبرتها من الغش والخداع.

الثالث : التسويق الشبكي لمنتجات أو خدمات (وهو محل البحث)

وذلك لكثرة الشبهات حوله ولتداوله فى العديد من الدول ولتهافت الناس عليه.

وهذا النوع هو طريقة لبيع خدمات أو منتجات باشتراك رسم (وهذا الرسم غالبا ما يكون منتج أو خدمة) مع الوعد بعمولات وحوافز نتيجة لتسويقك لهذا المنتج أو هذه الخدمة.

وعمل الشركة كالآتي : تشترى منتجا أو خدمه وتحصل على برنامج أو موقع على الإنترنت يقوم من خلاله بإقناع العملاء بشراء هذا المنتج أو الخدمة مقابل عمولات محدده ، ثم يقوم هذا الشخص بإقناع شخصين بالانضمام إلى البرنامج أو الموقع ويشترى كل منهما منتجات الشركة ويكون لهما الحق فى جذب عملاء آخرين مقابل

عمولات لهم وتعود لك أيضا ، ثم يقوم كل واحد من هذين بإقناع شخصين آخرين بالانضمام وهكذا" 10 " .

وقد تختلف صور هذا النوع لكن فى النهاية التصور واحد والاختلاف الصوري يكون كما يلى:

أولا : باعتبار شروط صرف العمولات

التسويق الشبكي من المنظور الفقهي اسامه عمر الاشقر ص4

أ. هناك شركات تشترط لتحصيل العمولة إدخال عدد من الأعضاء وتحقيق عدد من المبيعات، تقل أو تكثر- حسب شروط كل شركة، و شركات تعطي عمولة عن كل عضو جديد أدخلته، وعن كل منتج بعته دون اشتراط عدد محدد.

ب هناك شركات تشترط للاستمرار في تحصيل العمولة، معاودة شراء المنتج بعد فترة معينة تحددها كل شركة- حسب التنظيم الذي تراه أربح لها .وشركات لا تشترط معاودة شراء المنتج.

ج. هناك شركات تضع برنامجا واحدا لتحصيل العمولة، وشركات تضع أكثر من برنامج..

د. هناك شركات تجعل العمولة عن بيع المنتج فقط بعد شرائك إياه، وفق أنظمة تختلف من شركة إلى أخرى، وشركة قد تجعل العمولة بعد شرائك المنتج عبارة عن هدية أو هبة" 11 "

و. هناك شركات تعطى العمولة بالكامل للعميل مباشرة ، وشركات تقسم العمولة جزأين تعطى للعميل جزء 80% - مثلا والجزء الاخر % 20 تقبضه من سعر سلعة أخرى لحين اتَام سعر السلعة من هذه العمولات المتحصلة وهذا ما يسمى عندهم (حصالة الذهب" 12 ")

ثانيا : باعتبار توازن الأعضاء وعدمه

شركات تعمل وفق النظام الثنائي المتوا ن فتشترط للحصول على المكافاة أن يكون للمسوق طرفان أيمن وأيسر ولابد من توا ن المبيعات بين الطرفين للحصول على العمولة. وشركات تعمل وفق نظام متعدد الأعضاء غير متوا ن.

ثالثا : باعتبار نوع المنتج

منها ما يجعل المنتج أقلام أو ساعات أو سبائك ذهبية أو مواد تذكارية أو منتجات طبيه ومنها ما يجعله برامج حاسوبيه أو برمجيات....الخ" 13 "

المبحث الرابع

الخصائص المشتركة لشركات التسويق الشبكي

من الخصائص المشتركة لجميع شركات التسويق الشبكي:

١) شراء المنتج ولو مرة واحدة شرط للحصول على العمولات، والمضي قُدمًا في عملية التسويق (اشتر لتسوق، قد تكسب.)

٢) توظيف غير محدود للمسوقين من المشاركين في سلسلة لا نهاية لها.
٣) كلما كنت أسبق في الاشتراك كنت أكثر حظًّا، وأعظم أجرًا، والعكس صحيح، جاء في إعلان لإحدى هذه الشركات :سوف تخسر كثيرًا إذا تأخر انضمامك إلينا يومًا واحدًا، كلما انتظرت أكثر ..كلما خسرت أكثر ..ابدأ الآن.
٤) تضع جميع الشركات خطًّا أحمر لكبح تضخم عمولات رؤساء الهرم، يختلف من شركة لأخرى، حتى لا تلتهم العمولات جميع أموال الشركة.
٥) لا يمكن الدخول في عملية التسويق الشبكي إلا عن طريق مسوق قبلك، فلو ذهبت راغبًا في الاشتراك سيطلب منك الموظف رقم المسوق الذي أتى بك، حتى تدخل تحت شبكته، وإلا سيتبرع مسرورًا بإدخالك في شباك من يحب.
٦) لا تهتم بالمنتجات بقدر اهتمامها بتوظيف المسوقين والاشتراك في النظام الشبكي.
٧) الغالبية الساحقة من المنتجات تستهلك من قبل المسوقين لا المستهلكين، فالمسوق هو المستهلك، بخلاف إن هذه : » التسويق التقليدي الذي يمثل فيه المستهلك الطرف الأخير في العملية التسويقية، يقول بعض الخبراء الصناعة برمتها قد تم بناؤها بالكامل تقريبًا على الاستهلاك الشخصي للمنتجات عن طريق المو عين" 14 " «
٨) غياب المستندات الورقية فليس الأمر سوى شراء ساعة أو أي سلعة حينها تكون وكيلا للشركة ، ولا يوجد ما يدل على الوكالة.
٩) إقناع العملاء بإلغاء الوسطاء كالدعاية والإعلانات وكالوكيل وتاجر الجملة وتاجر التجزئة.... ومع التأمل نجد أن كثرة الطبقات للعملاء والمسوقين مثلها مثل الوسطاء
١٠) عدم توفر الأطر القانونية الخاصة المنظِمة لعمل الشركات في هذا المجال؛ فلا توجد قوانين مسنونة لتنظيم التعامل بها" 15 " .

هل هناك فرق بين التسويق الشبكي والهرمى

هناك من يفرق بين التسويق الشبكي والهرمى كما يلى

من حيث المنتجات : الشبكي : يجب وجود منتج أو خدمات من قبل الشركة.
الهرمي : بدون منتجات أو خدمات بعضها مشاركة مالية فقط . **من حيث المدة :** الشبكي :غير محددة وكل مستوى يبدأ كما بدأه الذين سبقوه ويستمر نشاطه لفترات طويله.
الهرمي : غير مستمرة وتتوقف بعد فترة قصيرة . **من حيث القبول :** الشبكي : مقبول دوليا وموثقة بالأمم المتحدة . الهرمي : محرم دوليا وشرعيا ولا تعتمد على حقوق الملكية . **من حيث الربح :** الشبكي : معادلة ثابته للربح.
الهرمي : تعتمد على عدد معين يجب أن تحققه للوصول للأرباح.

من حيث عملية الكفتين (يمين ويسار)

الشبكي : يشترط تساوي الكفتين على الأقل ثلاثة منتجات . الهرمي : عدم تساوي الكفتين على الأقل أحدهما ثلاثة أشخاص– .

من حيث التأهل للحصول على الربح ، أي الانضمام للبرنامج : الشبكي : شراء لمرة واحدة للتأهل شرط من شروط الاشتراك.
الهرمي : في كل مرحلة اشتراك للتأهل وبعضها لا يشترط شراء منتج . **من حيث معلومات الشركة الخاصة بها :** الشبكي : واضحة وجلية للمشترك وأكبر دليل توثيقها في الأمم المتحدة تحت نظام التسويق الشبكي . - – الهرمي : عادة تكون غامضة وغير واضحة ولا تعطي معلوماتها بصورة جلية.
من حيث الاشتراك:
الشبكي : يسمح بتعدد الاشتراكات للشخص الواحد الهرمي : لا يسمح الاشتراك إلا لأشخاص جدد" 16 " .
ولكن الحقيقة أن التفريق بين التسويق الشبكي والهرمي لا وجه له ولا حقيقة إلا للتلبيس على الناس ، فكلها وإن
اختلفت في الشكل وآلية العمل إلا أنها واحدة في الطريقة متفقة في الجوهر، والهدف، والغاية واحدة.
يقول الدكتور اهر سالم : يحاول البعض التفرقة بين التسويق الشبكي والهرمى فيجعل الهرمى هو الخالي من المنتج والشبكي هو القائم على المنتج لكن الصحيح أنه لا فرق بينهما وإنما هما صورتان لأمر واحد" 17 " وفى الفتوى الثانية لدار الافتاء المصرية قالت إن الراجح من آراء الخبراء الاقتصاديين عدم التفرقة بين التسويق الشبكي والتسويق الهرمى .....هما من قبيل الاشباه" 18 "
حكم التسويق الشبكي
اختلف العلماء المعاصرين فى حكم التسويق الشبكي وسبب خلافهم حداثة المسالة وعدم معرفة التفاصيل الدقيقة عند الشركات وأساليبهم فى التسويق . وكان الخلاف على اتجاهين : الجوا ، التحريم سبب الخلاف.
أولا : هناك من نظر إلى(الشراء و التسويق) واعتبر كل منهما معاملة مستقلة، مع إلغائهم لأثر مقاصد المشترين ونياتهم فقال بالجوا. وهناك من نظر إلى مجموع العملية (الشراء والتسويق) مع النظر إلى الحقائق والمآلات، والمقاص د والنيات، وسد باب الحيل المفضية إلى الحرام ، فقال بالتحريم. جاء في الفتوى الثانية لدار الإفتاء المصرية الفقهاء والعلماء المعاصرين سلكوا مسلكين في تكييفها، هما : **المسلك الأول :**وهو تكييف هذه المعاملة من خلال العقود المسماة في الفقه الموروث سواء بجعلها عبارة عن عقدين منفصلين، أم عن طريق جعلها عقدين مركبين .وقد اختلفوا في تعيين العقدين؛ فقال فريق :هما الشراء والجعالة، وقال الآخر :الشراء والسمسرة.
المسلك الثاني :هو تكييف هذه المعاملة من خلال العقود غير المسماة التي لم ينص عليها في الفقه الموروث وهذا مقتضى ما تشتمل عليه هذه المعاملة من عناصر ومكونات اقتصادية جديدة تَتا بها عن العقود المسماة في الفقه الموروث" 19 " .

المبحث الأول : القائلين بالجواز وأدلتهم ومناقشتها

وسوف نقسم هذا المبحث إلى مطلبين نعرض فى الأول فتاوى من قال بالجوا وفى الثاني أدلتهم ومناقشاتها.

المطلب الأول القائلين بالجواز

ومن أصحاب هذا الاتجاه من أفتى بالجوا فقط ومنهم من أفتى بالجوا ووضع شروطا لذلك وهم كما يلى

- **فتوى دار الإفتاء المصرية** :

حيث سئلت عن إحدى شركات التسويق الشبكي فجاء الجواب كالتالي (باختصار)

أولا : ترك الأسلوب التقليدي في التسويق لأن كثرة الوسائط تعلى أسعار السلع لا بأس به ، بل هو مطلب شرعي.

ثانيا : بخصوص العقد الأول بين الشركة والعضو (عقد العضوية) الذى يتيح للشخص الشراء بسعر الجملة وله البيع بسعر القطاعي ، فظاهر الأمر أنه (اشتراك عضوية) دفع مال في مقابل منفعة ، وهذه المنفعة هي الحصول على السعر الأقل ، فهي تشبه الاشتراك في الأندية والجمعيات التى يستفيد العضو فيها من التخفيضات في الأسعار ، فالواضح أن دفع المال مقابل منفعة العضوية لتخفيض سعر السلعة من هذه الشركة لتحقيق شرط التكسب ، وهذا من الجعالة المشترطة وهذه المنفعة جائزة ولا شيء فيها لكونها منفعة مباحة.

وأما بخصوص حصول العضو على نقاط (مكافئة شهرية) فإنه يتحصل عليها نتيجة شراء سلع بحيث لا تقل عن ثمن معين ، أو بذل جهد ، أو دعاية ، وكل واحد من هذه الثلاثة يعد من باب الجعالة.

ثالثا : بخصوص تكوين فريق عمل لصالح الشركة على أن يكون هناك تعاون بينهم لأن الفوائد ستعود عليهم جميعا فهذا تعاون على مباح من باب التعاون على البر والتقوى وهو جائز لأن الفريق كله سيعمل في صالح الشركة.

التعليق على الفتوى

أولا : هذه فتوى قديمة للدار ولها فتوى حديثة برقم 483 بتاريخ 2011 / 9 / 12 وقد جاء فى مقدمة الفتوى الجديدة ما نصه: وقد أصدرت الدار من نحو ستة أشهر فتوى بجوا هذا النوع من المعاملات، ثم امتنعت عن إصدار حكم بشأنها بعد ذلك لحين الانتهاء من دراستها" . 21 " . فمن ينقل الفتوى القديمة للدار ولم يشر إلى الفتوى الحديثة فهو مدلس مغرض منعه الهوى من نشر الحق.

ثانيا : جاءت هذه الفتوى عن دراسة غير متأنية وعدم إلمام بكافة أطراف المعاملة.

لذلك جاء في الفتوى الثانية ما نصه:

أحجمت أمانة الفتوى بدار الإفتاء المصرية عن استمرار الفتوى بِحِل ها حتى تستجمع المعلومات المتاحة حول هذه المعاملات وتدرس مآلاتها والآثار التي يمكن أن تسببها

على الاقتصاد المحلي، واجتمعت الأمانة في هذا الصدد بالأطراف ذات الصلة بهذه المعاملة؛ حرصًا على الاطلاع المباشر على تفاصيلها، ملتزمةً بالنظر في واقع المعاملة في مصر.

لذلك استعانت الدار في الفتوى الثانية بمتخصصين للإلمام بكافة جوانب المعاملة ، واجتمعت الأمانة في هذا الصدد بالأطراف ذات الصلة بهذه المعاملة ، فقابلت الأمانة في هذا السياق 1 . مسؤولًا عن تسويق إحدى معاملات التسويق الشبكي بإحدى الشركات الممارِسة لها في الشرق الأوسط؛ لبيان الإجراءات التي تتم من خلالها المعاملة، وتوضيح بعض مواطن الغموض في ممارستها 2 . بعض الأطراف المعارضة لممارسة هذا النوع من المعاملات؛ للوقوف على مدارك رفضهم لممارستها 3 . بعض خبراء الاقتصاد والاجتماع؛ لبيان هذه الجوانب التي تتعلق بها سلبًا وإيجابً " 22 " . وهذا مما يميز الفتوى الثانية عن الأولى ويوضح دقتها.

ثالثا : أغرى السائل الدار في الفتوى الأولى بقوله أنهم يقومون على أساس أنه يزيل الوسائط في سلسلة التو يع التقليدي، في حين أن الحقيقة أنه يقوم بإنشاء شبكة عنكبوتية من الوسطاء، لا يضمنون ولا يخاطرون، مع فارق جوهري بين النظامين فالتسويق التقليدي يتم أخذ العمولة(الأجرة، الربح)فقط من المستفيد المباشر، بينما في التسويق الشبكي يأخذ جزءا من العمولة كل من هو في خط الشبكة من رأس الهرم إلى آخر القاعدة. وإخفاء بعض المعلومات عن المفتي لا يبيح الأخذ بفتواه ، ولا يعذر الآخذ بها ما دام يعلم أن المفتي لم تعرض عليه الصورة كاملة ، ولم يطَّلع على حقيقة المسألة.

رابعا : ومما يؤكد أيضا على أن الفتوى الأولى كانت عن دراسة غير متأنية ، وكان فيها تغرير من السائل ، ما جاء فى جواب الفتوى الأولى فى البند ثانيا حيث قالت :عقد العضوية بين العضو وبين الشركة الذى يتيح للشخص الشراء بسعر الجملة والبيع بالسعر القطاعي وهو ما يسمى (اشتراك العضوية) إنما هو دفع مال فى مقابل منفعة والمنفعة هي الحصول على السعر الأقل فصاحب العضوية يعطى سعرا أقل كتاجر الجملة ليبيع بسعر أعلى ويتربح منه ، فدفع المال مقابل منفعة العضوية لتخفيض سعر السلع المنتجة من الشركة للتكسب يعتبر من الجعالة المشترطة لهذه العضوية وهذه المنفعة جائزة ولا شيء فيها.

هذا لا علاقة له بما يحدث فى التسويق الشبكي لأن العميل فيها يشترى السلعة بسعر أعلى من سعر مثيلها فى السوق فالزيادة التى يدفعها على سعر السلعة هي من أجل أن يكون عضوا فى الهرم ليتحصل على العمولات ، وليست للمنفعة التى هي تخفيض سعر السلعة كما فى الفتوى.

خامسا : بعض التكييفات الفقهية التى وردت في الفتوى كتشبيه الأمر بالجعالة أو الوكالة أو الاجارة سوف نجيب عليها لاحقا.

المبحث الثاني : القائلين بالتحريم وأدلتهم ومناقشتها

شبهة وجود المنتج

الشبهة التي يتعذر بها المدافعون عن هذه البرامج، وهي وجود منتج حقيقي ينتفع به المشتري ومن ثم لا يعد خاسراً إذا توقف الهرم، فهي شبهة أول من ينقضها المس وقون والعاملون في هذه البرامج أنفسهم. إن المنتج في شركات التسويق الشبكي ليس مقصوداً للمشتركين ، إنما المقصود الأول والدافع المباشر للاشتراك هو الدخل الذي يحصل عليه المشترك من خلال هذا النظام . كما أن مقصود الشركة هو بناء شبكة من الأفراد(في شكل متوالية هندسية أساسها اثنان) تتسع قاعدتها في شكل هرم ، صاحب الحظ فيه هو قمة الهرم الذي تتكون تحته ثلاث طبقات ، وتدفع فيه قاعدة الهرم مجموع عمولات الذين فوقهم ، فالمنتَجُ ليس سوى واجهة سلعية مقبولة ليُبنى عليها الترخيص القانوني ، حيث تَمنع أكثر قوانين دول العالم برنامج التسلسل الهرمي الذي يدفع فيه المشترك رسوماً لمجرد الانضمام للبرنامج دون توسط مُنَتج أو سلعة يتم تداولها .ولما كانت الأحكام تبنى على المقاصد والمعاني لا على الألفاظ والمباني ؛ فإن المنتج يسقط عند التكييف الفقهي لهذه الشركات وما يشبهها" 59 " .

تقييم نظام التسويق الشبكي فى ضوء القواعد الفقهية

تقييم نظام التسويق الشبكي فى ضوء بعض القواعد الفقهية.

أولاً : التس ويق الشبكي فى ضوء القاعدة الشرعية" :إنما الأعمال بالنيات ، والقاعدة الشرعية " الأمور بمقاصدها ، والقاعدة الشرعية " مطابقة الأفعال للنيات 69 " "والواقع العملي عند معظم من يتعاملون بنظام التسويق الشبكي أن النية والحافز والباعث هي العمولة والمكافئات ، وبذلك اختلفت النية عن الفعل.

ثانيا : التسويق الشبكي فى ضوء القاعدة الشرعية " : الغرر الجسيم يفسد المعاملة " " " 70يقصد بالغرر هو استخدام كافة السبل والوسائل الخادعة لإغراء المشترى على القيام بالشراء وذلك بالتركيز على المزايا المتوقعة ، وأحيانا يقوم الوسيط بالمغالاة فى هذه المزايا ، بل أحيانا يستخدم أساليب غير مشروعة ، تقود إلى الغبن والظلم وأكل أموال الناس بالباطل ، والواقع العملي فى مجال التسويق الشبكي أن الوسطاء يستخدمون وسائل وأساليب خادعة ومغرية...

ثالثا : التسويق الشبكي فى ضوء القاعدة الشرعية " : العبرة بالمقاصد والمعاني وليس بالألفاظ والمباني 71 " " ،"فأحيانا تستخدم وسائل مباحة للتحايل على شرع الله ، مثال ذلك صيغة بيع العينة " 72 "للتحايل على الربا ، وصيغة المحلل وهو الزواج الوهمي ثم الطلاق حتى تعود المرأة لزوجها القديم ، والواقع العملي فى مجال التسويق.

الراجح :

بعد النظر إلى الرأيين أ ودلة كل رأى وجدنا أن رأى من قال بالجوا نظر إلى المعاملة على أنها أجزاء منفصلة فنظر إلى التسويق منفصلا عن الشراء باعتبار أن كلا

منهما معاملة مستقلة فقال هي سمسرة أو جعالة أو وكالة ، كما أن أغلب فتا واهم لم تكن عن تصور كامل للمعاملة ولم يكن فيها استعانة بأهل الاختصاص من الاقتصاديين ، كما أن بعض من قال بالجوا رجع عن فتواه. أما من قال بالتحريم نظر إلى المعامل ككل ولم يفصل بين عملية الشراء والتسويق ، كما تَيزت فتاوى أصحاب هذا الاتجاه باستعانتهم بخبراء من الاقتصاديين ، كما أن أغلب فتاوى من قال بالتحريم صادرة عن الكثير من دور الإفتاء والمجامع الفقهية وو ارات الشئون الإسلامية ، وكثير من العلماء المعاصرين. لذلك فالذى يترجح عندي هو قول القائلين بالتحريم والله اعلم.

البديل نقول إن الشريعة الإسلامية لا تحرم طلب الربح والكسب، بل هذا مأمور به ومطلوب .ومن اتقى الله فتح له أبواب الحلال ور قه من حيث لا يحتسب، ومن ترك شيئاً لله عوضه خيراً منه. يجو التسويق عموما بشروط 1وجود هيئه شرعية للشركة لمراقبة معاملاتها وتسييرها وفقا لأحكام الشريعة الاسلامية.

قال الدكتور سعد الخثلان أنه يمكن تصحيح أوضاع هذه الشركات عن طريق تكوين هيئة شرعية أو على الأقل مستشار شرعي يضع لها الضوابط ويصيغ طريقة عقودها، وكذلك وضع جها رقابِ لمراقبة تطبيق هذه الضوابط في أعمال الشركة وعقودها" 145 " .

دور البيئة الأسرية و المدرسية في تعزيز التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين

إعداد

أحمد حسين جابر المالكي

الإدارة العامة للتعليم بجازان

تم استلام البحث في ١٨/ ٨ /٢٠١٨ تم الموافقة على النشر في ١٥ / ٩ /٢٠١٨

ملخص البحث :

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة دور البيئة الأسرية والمدرسية في تعزيز التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الابتدائية ، وقد تكونت عينة الدراسة من (٧٤ معلماً) حيث طبقت عليهم أداة الدراسة . وقد توصلت الدراسة أن للبيئة الأسرية دور في مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب ، حيث أتت ثلاث عبارات بدرجة مرتفعة ومنها عبارة (متابعة الاسرة لأبنائها في أداء الواجبات والاستذكار يرفع مستوى التحصيل الدراسي). أما بالنسبة للبيئة المدرسية فقد اكدت نتائج الدراسة ان لها دور في مستوى التحصيل الدراسي حيث أتت ٥عبارات مستوى مرتفع ومنها (استخدام المدرسة لأساليب التحفيز والتشجيع لطلابها عامل مساعد لارتفاع تحصيل طلابها) . وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات منها : الاهتمام بالبيئة الأسرية والمدرسية حيث أنهما يعتبران من محددات التحصيل الدراسي .

كلمات مفتاحية : البيئة المدرسية / البيئة الأسرية / التحصيل الدراسي

مقدّمـــــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته وسار على هديه إلى يوم الدين أما بعد :

يعد التحصيل الدراسي من المتغيرات الهامة والمحورية التي تناولها الباحثون في مجال التربية وذلك لدوره الهام في الحكم على جودة العمليات وتشخيص الواقع ومدى تحقق الاهداف المرجوة .

وللتحصيل الدراسي دوراً أساسياً في استمرار عملية التعليم في جميع المراحل ، فهو المعيار الأهم في انتقال الطالب من صف لآخر ، ومن مرحلة تعليمية إلى أخرى، بالإضافة إلى أنه العامل الحاسم في تحديد التخصصات الراقية ، التي يطمح إليها الطالب وأسرته (فضل،٢٠٠٧).

هذا وهناك العديد من الأهداف للتحصيل الدراسي ذكرها علي و حسين (٢٠٠١م) على النحو الآتي :

١ - تقرير نتيجة الطالب لانتقاله إلى مرحلة أخرى .

٢ – تحديد نوع الدراسة والتخصص الذي سينتقل إليه الطالب لاحقا.

٣ – معرفة القدرات الفردية للطالب.

٤ – الاستفادة من نتائج التحصيل للانتقال من مدرسة إلى أخرى .

أما بالنسبة للأسباب التي تؤثر على مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب فهي متعددة ومنها المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة التي يعيش بها الطالب حيث يعكس إطار العلاقات الأسرية النظام الثقافي الشامل للأسرة بأوضاعه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية والترويحية للأسرة ، فالوضع الاقتصادي والثقافي والتعليمي والاجتماعي للأسرة يؤثر في تنشئة الأطفال وتربيتهم (المرسي وسرحان ٢٠٠٣م).

ويؤكد ذلك نتائج العديد من الدراسات ومنها دراسة (السعايدة ،٢٠١٠) التي أكدت وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتحصيل الدراسي ، كما أكدت دراسة (النبال،٢٠٠٢) أن البيئة الأسرية لها ارتباط دال احصائيا مع التحصيل الدراسي للطلاب.

كما يلعب المناخ المدرسي دوراً هاماً في مستوى التحصيل الدراسي لدى الطالب. فالاتجاهات الموجبة نحو المدرسة يؤدي إلى تحقيق مستوى مرتفع من التوافق الدراسي والدافعية ومستوى الطموح والذي ينعكس بدوره على التحصيل الدراسي. فنوع العلاقة بين الطلبة أنفسهم ، ومع معلميهم ومع إدارة المدرسة محددات هامة في التحصيل الدراسي (المرسي وسرحان ٢٠٠٣م) (الصافي ، ٢٠٠١).

وفي هذا الإتجاه يشير أبو حطب (١٩٩٦) إلى أن الاتجاهات الايجابية تشكل أساس التحصيل الدراسي إيجابا أو سلبا وفقاً لاتجاهات الطلاب نحو المتغيرات داخل المؤسسة التعليمية من قاعات دراسية ومباني ومقررات من حيث العدد والكثافة والمنهج ومحتواه والمعلمين والانشطة الثقافية والاجتماعية والترفيهية التي تقدمها المؤسسة التعليمية.

ومن الدراسات التي تناولت مفهوم البيئة المدرسية ودوره في التحصيل الدراسي تلك الدراسة التي قام بها (علي ،٢٠٠٨) والتي أكدت وجود علاقات تفاعلية تبادلية بين البيئة المدرسية كما يدركها الطلاب ودافعيتهم الدراسية وتحصيلهم الدراسي.

مُشكلة الدراسة

إن التحصيل الدراسي بحدّ ذاته قضيةٌ تحتاج منا الوقوف عليها من زوايا عدّة ، كونه ذا أبعاد مهمة تعطينا مؤشرات واضحة على مستقبل الدارسين . ولقد زاد في الوقت الحاضر الاهتمام بالدراسات والبحوث التي تناولت البحث في أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها من العوامل الأخرى في التحصيل الدراسي فبدأ الباحثون

التربويون والنفسيون وعلماء الاجتماع بالبحث في الخلفية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للطلبة ، لمعالجة المشكلات التي تنجم عنها ومحاولة تجاوزها ، والتكيف مع الظروف التي تطرأ على العملية التربوية لرفع مستوى تحصيل الطلبة في المواد الدراسية. ويعتبر التحصيل الدراسي جانباً من جوانب كثيرة يظهر فيها دور المجتمع والأسرة واهتمامها وخاصة عندما تكون الأسرة ذات مستوى تعليمي معين .

ولكون الباحث يعمل في بيئة جبلية ذات تضاريس صعبة وما تعانيه المنطقة من أثر البيئة في تحصيل أبنائهم ، فقد رأى الباحث أهمية البحث عن الأسباب والعوامل التي تؤثر على التحصيل الدراسي للأبناء ، حيث تشير أغلب الدراسات أن هذا التدني في مستوى التحصيل الدراسي على مستوى التعليم يعود لعدد من العوامل، ولكن من أهم هذه العوامل هي العوامل الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والتي سنتحدث عنها في هذا البحث من خلال الدراسة الميدانية لذا يرى الباحث الحاجة إلى إجراء دراسة علمية حول أثر البيئة المحيطة (**الأسرة – المدرسة**) في تعزيز تحصيل طلاب المرحلة الابتدائية بمكتب التربية والتعليم بمحافظة الداير .

اسئلة الدراسة

١ . ما دور الأسرة في تحصيل الطالب من وجهة نظر المعلمين ؟

١ . ما دور المدرسة في تحصيل الطالب من وجهة نظر المعلمين ؟

اهمية الدراسة

١ـ القاء الضوء على متغيري الاسرة والمدرسة حيث انهما من محددات التحصيل الدراسي

٢ـ كما انه تكمن اهمية الدراسة في تناولها لمتغير التحصيل الدراسي حيث انه الهدف الاسمى الذي يسعي اليه التربويون

٣ـ قد تزود نتائج الدراسة الحالية بمعلومات تفيد في وضع برامج توعوية لأفراد الاسرة ومنسوبي المدرسة.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

١ . التعرف على دور الأسرة في تحصيل الطالب من وجهة نظر المعلمين .

٢ . التعرف على دور المدرسة في تحصيل الطالب من وجهة نظر المعلمين .

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على دور البيئة المحيطة في تعزيز تحصيل طلاب المرحلة الابتدائية بمكتب التربية والتعليم بمحافظة الداير .

الحدود المكانية : طبقت هذه الدراسة على المدارس الابتدائية النائية الحكومية النهارية للبنين بمكتب التربية والتعليم بمحافظة الداير

الحدود الزمانية : طبقت هذه الدراسة بتوفيق الله ، خلال الفصل الأول للعام الدراسي ١٤٣٧هـ / ١٤٣٨هـ .

الحد البشري/ معلمي المدارس الابتدائية

مصطلحات الدراسة:

البيئة :أشار دلاشة والطيطي والضامن (١٩٨٦م ،ص٢٧) " أن البيئة هي المكان الذي يعيش فيه الإنسان أو غيره من المخلوقات وقد جاء هذا في قوله تعالى (واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون من الجبال بيوتاً " .

التحصيل الدراسي:ذكر الغامدي (١٤١٥ه ،ص٣١) " بأن التحصيل هو مقدار أداء الطالب في الصف لعمل ما من الناحية الكمية والنوعية " .

المرحلة الابتدائية :أشار بامشموش وآخرون (١٩٨٠هـ ، ص ٢١) "بأنه يقصد بالمدرسة الابتدائية في المصطلح التربوي تلك المدرسة التي تعالج التلميذ بالتربية من سن ٦ إلى ١٢ كما هو الحال في معظم بلدان العالم " .

المدرسة النائية : هي التي تقع في قرية أو هجره لا تتوفر بها الخدمات الأساسية (كالصحة والمياه والكهرباء...) بالإضافة لصعوبة الطرق وعدم وجود الأسواق التجارية .

الأسرة :ذكر أبو حميدي ، علي بن عبده (٢٠١٣م) بأنه الأسرة عبارة عن جماعة من الأفراد تَربطهم روابط مُعيّنة كالزواج، أو الدم، أو التبني، ويتّفقون على تكوين بيتٍ مُستقلٍ يُوزّعون فيه الأدوار والمهام، ويخلقون لأنفسهم ثقافة تُميّزهم عن غيرهم.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة :

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي ، وهو ذلك البحث الذي يتم بواسطته استجواب جميع أفراد مجتمع البحث ، أو عينة منهم تكون كبيرة وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها وأسبابها فقط . وقد استخدم الباحث هذا المنهج في هذه الدراسة لوصف مدى تأثير البيئة المحيطة في تعزيز التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الابتدائية بمكتب التربية والتعليم بمحافظة الداير .

مجتمع الدراسة :

حدد الباحث في هذه الدراسة مجتمع الدراسة والذي يراد به كل من يمكن أن تعمم عليه نتائج البحث . وبناءً عليه تم تحديد مجتمع الدراسة والذي يتكون من المدارس الابتدائية الحكومية النهارية (بنين) بمكتب التربية والتعليم بمحافظة الداير خلال الفصل الدراسي الأول لعام ١٤٣٧/١٤٣٨هـ .

عينة الدراسة :

تم اختيار معلمي المدارس الابتدائية النائية بمكتب التربية والتعليم بمحافظة الداير والتي يبلغ عدد المدارس (١٨) مدرسة ، وقد تم توزيع الاستبانة على هذه المدارس وقد كان عدد العائد من الاستبانات الصالحة للتحليل (٧٤) استبانة من (١٣) مدرسة .

أداة الدراسة :

استخدم الباحث الاستبانة أداة رئيسية للدراسة وقام بعد إعدادها في صورتها الأولية بعرضها على مجموعة من المحكمين بمكتب التربية والتعليم بمحافظة الداير للتأكد من وضوح عبارات الأداة ومناسبتها لأهداف الدراسة .

وقد شملت الدراسة على محورين كما هو موضحاً في الجدول التالي:

جدول (١)

محاور استبانة الدراسة

م	محاور الاستبانة	عدد العبارات
١	الأسرة وأثرها في تحصيل الطالب	١ - ١٧
٢	المدرسة وأثرها في تحصيل الطالب	١ - ١٢

وقد طلب الباحث من أفراد الدراسة الإجابة عن كل عبارة بوضع علامة(✓) أما م واحدة من الاختيارات التالية :

دائما	أحيانا	نادرا	أبدا

كما تحديد فئات المقياس المتدرج الرباعي على النحو التالي :

درجة الصعوبة			
أبدا	نادرا	أحيانا	دائما
١ ــ ١,٧٥	١,٧٦ ــ ٢,٥٠	٢,٥١ ــ ٣,٢٥	٤ ــ

حساب الصدق:

صدق المحكمين : تم عرض الاستبانه علي(٥) من المحكمين مرفق(١) وكان إبداء الرأي من خلال ميزان تقدير ثلاثي جدول(١)

الصدق الذاتي :تم حساب الصدق الذاتي باستخدام الجذر التربيعي لمعامل الثبات جدول (٢) وبلغ معامل الصدق الذاتي (٠,٩٢)

جدول (٢)
آراء الخبراء في مدى كفاية عبارات الإستبانه

ن	موافق تماما (٥)	إلى حد ما (٣)	غير موافق (١)
٥	٤	١	٠
المجموع	**٢٠**	**٣**	**٠**

يتضح من جدول(٥) أن نسبة موافقة الخبراء علي صدق المقياس لما وضع من أجله ٨٠%

ثبات الاستبانة :

قام الباحث بإيجاد معامل الثبات عن طريق تطبيق الاستبانة و إعادة تطبيقها مرة بفارق زمني قدرة (١٥) يوم علي عينة قوامها (١٠) معلمين.

جدول (٣)
ثبات الاستبانة بطريقة إعادة الاختبار ن = ١٠

م	المحاور	التطبيق م	الأول ع	التطبيق م	الثاني ع	معامل الارتباط	الصدق الذاتي
١	**الأسرة وأثرها في تحصيل الطالب**	٤٢,٥٦	٧,٦٠	٤٧,٧٦	٣,٩٩	٠,٤٠٧	٠,٨٣
٢	**المدرسة وأثرها في تحصيل الطالب**	٤٦٩٢	٦,٥٩	٤٩,٥٠	٣,٢٠	٠,٤٤٤	٠,٨٦

ر الجدولية عند ٠,٠٥ = ٠,٢٨٤

يتضح من الجدول (٢) أن هناك علاقة إيجابية دالة بين التطبيق الأول والثاني حيث تراوحت معاملات الارتباط المحسوبة ما بين (٠,٤٠٧) ، (٠,٤٤٤) وهي أعلي من قيمتها الجدولية (٠,٢٨٤) كلها دالة عند مستوي ثقة ٠,٠٥، وبلغت نسبة الثبات (٨٥%) ما يشير إلى أن معاملات الثبات مرتفعة

إجراءات تطبيق الدراسة :

لتطبيق أداة الدراسة حصل الباحث على خطاب من مدير مدرسة الحجفة الابتدائية بتاريخ ١٤٣٧/١٢/٢٤هـ لتطبيق أداة الدراسة على عينة الدراسة ، وبناءً عليه قام مدير مكتب التربية والتعليم بمحافظة الداير بمخاطبة المدارس رقم (٨٣٦) وتاريخ ٨ / ١ /١٤٣٨هـ بالتعاون مع الباحث وتعبئة الاستبانات وإعادتها للمكتب في موعد أقصاه ١٤٣٨/٢/١٠هـ ، وقد تم تسليم الاستبانه عن طريق البريد وبعضها مناولة لمديري المدارس.

الأساليب الإحصائية :

استخدم الباحث في هذه الدراسة الأساليب الإحصائية لدراسة طرق معالجة البيانات معالجة كمية بما في ذلك أساليب تنظيم وتلخيص تلك البيانات .

وبناءً عليه قام الباحث بعد جمع البيانات بتحليلها يدوياً وذلك لحساب

- المتوسط الحسابي
- الانحراف المعياري
- النسبة المئوية
- معامل الإرتباط

لحساب أثر البيئة المحيطة في تعزيز التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الابتدائية (الأسرة وأثرها في تحصيل الطالب – المدرسة وأثرها في تحصيل الطالب).

نتائج تحليل الاستبانة ومناقشتها :

يتناول عرض نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها من خلال عرض إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الاستبانة وذلك بالإجابة عن أسئلة الدراسة على النحو التالي:

السؤال الاول : ما دور الأسرة في تحصيل الطالب من وجهة نظر المعلمين ؟

للإجابة على هذا السؤال قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لإجابة أفراد الدراسة نحو الأسرة وأثرها في تحصيل الطالب، كما تم ترتيب هذه العبارات حسب المتوسط الحسابي لكل عبارة منها من وجهة نظر معلمي المدارس الابتدائية النائية بمكتب التربية بالداير كما في الجدول التالي:

جدول (٤)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لإجابة أفراد الدراسة نحو الأسرة وأثرها في تحصيل الطالب مرتبة تنازلياً لكل عبارة من عبارات المحور .

م	العبارة	التكرار	درجة الموافقة				المتوسط الحسابي	الترتيب
		النسبة	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا		
١٥	متابعة الأسر لأبنائها في أداء الواجبات والاستذكار يرفع مستوى التحصيل الدراسي .	ك	٧٠	٣	١	-	٣,٩٣	١
		%	٩٤,٦	٤,١	١,٣	-		
١	استقرار الأسرة عامل مساعد على رفع مستوى تحصيل الطالب .	ك	٦٣	١١	-	-	٣,٨٥	٢
		%	٨٥,١	١٤,٩	-	-		
١٣	تحفيز وتشجيع الأسر لأبنائها يؤدي إلى ارتفاع تحصيلهم الدراسي .	ك	٦١	١٠	٣	-	٣,٧٨	٣
		%	٨٢,٤	١٣,٥	٤,١	-		
٥	كثرة مشاكل الأسرة تتسبب في شرود ذهن الطالب وهروبه من المدرسة .	ك	٥٠	٢١	٢	١	٣,٦٢	٤
		%	٦٧,٦	٢٨,٤	٢,٧	١,٣		
١٧	اتجاهات الأسرة السلبية نحو المعلم والتعليم تؤدي إلى تدني مستوى	ك	٤٤	٢٦	٤	-	٣,٥٤	٥
		%	٥٩,٥	٣٥,١	٥,٤	-		

	التحصيل الدراسي							
١٠	أبناء الأسر المستقرة أكثر تحصيلا من أبناء الأسر غير المستقرة .	ك	٤١	٣٠	٢	١	٣,٥٠	٦
		%	٥٥,٤	٤٠,٥	٢,٧	١,٤		
٢	انفصال الوالدين يؤثر سلباً على تحصيل الطالب	ك	٣٥	٣٧	١	١	٣,٤٣	٧
		%	٤٧,٣	٥٠	١,٤	١,٣		
٤	تجاهل الأسرة لأساليب التربية الحديثة يؤثر على تحصيل الطالب سلباً .	ك	٢٦	٤٢	٥	١	٣,٢٥	٨
		%	٣٥,١	٥٦,٨	٦,٨	١,٣		
١٢	أبناء الأسر المتعلمة تكون أكثر تحصيلا من أبناء الأسر غير المتعلمة .	ك	٢٧	٤٠	٥	٢	٣,٢٤	٩
		%	٣٦,٥	٥٤,٠	٦,٨	٢,٧		
٣	مشاركة أولياء الأمور في مجلس الآباء بالمدرسة يجعل أبناءهم أكثر تحصيلا .	ك	٢٨	٣٤	١١	١	٣,٢٠	١٠
		%	٣٧,٨	٤٥,٩	١٤,٩	١,٤		
٩	القسوة المفرطة في التعامل مع الأبناء من عوامل ضعف التحصيل الدراسي .	ك	٢٦	٤١	٦	١	٣,١٦	١١
		%	٣٥,١	٥٥,٤	٨,١	١,٤		
١٦	العوامل الصحية للأسرة تكون سببا في تدني تحصيل الطالب .	ك	٢٥	٣٥	١٢	٢	٣,١٢	١٢
		%	٣٣,٨	٤٧,٣	١٦,٢	٢,٧		
٨	الدلال المفرط في التعامل مع الأبناء من عوامل ضعف التحصيل الدراسي .	ك	١٤	٥٠	١٠	-	٣,٠٥	١٣
		%	١٨,٩	٦٧,٦	١٣,٥	-		
١١	تباين المستوى التعليمي والثقافي للأبوين يؤثر سلباً على تحصيل الطالب .	ك	١٥	٣٥	١٨	٦	٣,٠٤	١٤
		%	٢٠,٣	٤٧,٣	٢٤,٣	٨,١		
٧	تدني مستوى الخدمات وضيق المسكن من العوامل المؤثرة سلباً على تحصيل الطالب .	ك	١٠	٤٨	١٥	١	٢,٩٠	١٥
		%	١٣,٥	٦٤,٩	٢٠,٣	١,٣		
١٤	العلاقة بين دخل الأسرة ومستوى التحصيل عكسياً .	ك	٦	٣٧	٢٣	٨	٢,٥٥	١٦
		%	٨,١	٥٠	٣١,١	١٠,٨		
٦	أبناء الأسر الأكثر عدداً هم الأقل تحصيلاً	ك	٣	٣٨	٢٥	٨	٢,٤٨	١٧
		%	٤,١	٥١,٣	٣٣,٨	١٠,٨		
	المتوسط الكلي						٣,٢٧	

يتضح من الجدول السابق ما يلي :

١- تضمن المحور الأول والخاص بالأسرة (١٧) عبارة منها ٧ عبارات متوفرة بدرجة دائمة ، وهي العبارات(١٥ ، ١ ، ١٣ ، ٥ ، ١٧، ١٠ ، ٢) ، و٩ عبارات

بدرجة أحياناً وهي العبارات (٤ ، ١٢ ،٣ ، ٩ ،١٦ ، ٨ ،١١، ٧ ،١٤) وعبارة واحدة نادرة وهي رقم (٦) .

وهذا يعني أن جميع العبارات المتعلقة بالأسرة متوافرة بدرجة دائما وأحيانا ، عدا عبارة واحدة ، وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة وبدرجات متفاوتة.

٢- تراوح المتوسط الحسابي لمدى تأثير الأسرة في تحصيل الطالب بين (٣,٩٣) و (٢,٤٨) ، أي أنها بين درجة دائما ودرجة أحيانا ودرجة نادرا ، وبمتوسط حساب كلي (٣,٢٧) أي بدرجة دائماً

٣- جاءت العبارة رقم (١٥) وهي " متابعة الأسرة لأبنائها في أداء الواجبات والاستذكار يرفع مستوى التحصيل الدراسي " بالمرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (٣,٩٣) وفي هذا دليل على وجود اتفاق كبير بين أفراد عينة الدراسة على هذه العبارة وبدرجة دائماً ، وربما يعود السبب إلى وجود مؤشر مهم لمدى إيمان المعلمين بأهمية متابعة الأسرة لأبنائها في حل الواجبات والاستذكار ، وهذا يؤكد على صحة فرضية البحث حينما قال الباحث : يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأسر التي تهتم بأبنائها وتتابعها في حل الواجبات والاستذكار والأسر التي لا تهتم بذلك .

ولذلك يجب على إدارة المدرسة ومعلميها وضع حلول للتواصل مع الأسرة وحثها على متابعة أبنائها ، وهذا يؤيد ما ذكره الباحث في مسلمات بحثه حيث قال : أنها قد تواجه الإنسان مشكلات وعوائق في مجال عمله تقلل من أدائه أو إنتاجه ولا بد من التفكير فيها ووضع حلول لها .

٤- جاءت العبارة رقم (١) وهي " استقرار الأسرة عامل مساعد على رفع مستوى تحصيل الطالب " في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٣,٨٥) وفي هذا دليل على وجود اتفاق كبير بين أفراد عينة الدراسة على هذه العبارة وبدرجة دائماً ، وربما يعود السبب إلى أهمية الاستقرار في الأسرة والهيئة الإدارية بالمدرسة لأن هذه حقيقة واضحة ، تؤيد ما ذكره الباحث في مسلمات البحث عندما قال : إن الاستقرار الأسري عامل مهم في تعزيز تحصيل الطالب وهذا ما أكده عمر عبدالرحيم (٢٠٠٤م) في دراسة الاجتماعية .

٥- جاءت العبارة رقم (١٣) وهي " تحفيز وتشجيع الأسر لأبنائها يؤدي إلى ارتفاع تحصيلهم الدراسي " في المرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي (٣,٧٨) وهذا دليل على وجود اتفاق كبير بين أفراد عينة الدراسة وبدرجة دائماً ، وربما يرجع السبب إلى أن التحفيز أصبح من عوامل التربية الحديثة التي يحتاجه الطلاب لزيادة دافعيتهم للتعلم وبذلك يرتفع تحصيلهم الدراسي ، والبعد عن الأساليب غير التربوية التي تجعل الطالب يكره المدرسة وعملية التعلم وهذا ما أكده الرومي (١٤١٦هـ) في دراسة بميل الاسر السعودية إلى استخدام الأساليب الايجابية كالتحفيز والتشجيع .

٦- جاءت العبارة رقم (٥) وهي " كثرة مشاكل الأسرة تتسبب في شرود ذهن الطالب وهروبه من المدرسة " في المرتبة الرابعة وبمتوسط حسابي (٣,٦٢) ، والعبارة رقم (١٠) وهي " أبناء الأسر المستقرة أكثر تحصيلا من أبناء الأسر غير المستقرة " في المرتبة السادسة ومتوسط حسابي (٣,٥٠) وفي هذا دليل على وجود اتفاق كبير بين أفراد عينة الدراسة على هذه العبارتين وبدرجة دائماً ، وهذا يؤكد فرضية الباحث حيث قال : أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأسر المترابطة والأسر المتفككة ، وأيضا ما ذكره الباحث في مسلمات البحث حيث قال : أن الاستقرار الأسري عامل مهم في تعزيز تحصيل الطالب وهذه حقائق واضحة ، فعلى المدرسة معرفة ما يحيط بالطالب من مشاكل أسرية ومحاولة مساعدته في حل هذه المشكلات بقد ر المستطاع حتى لا تؤثر سلبا على تحصيله.

٧- جاءت العبارة رقم (١٧) وهي " اتجاهات الأسرة السلبية نحو المعلم والتعليم يؤدي إلى تدني مستوى التحصيل الدراسي " في المرتبة الخامسة وبمتوسط حسابي (٣,٥٤) وفي هذا دليل على وجود اتفاق كبير بين أفراد عينة الدراسة على هذه العبارة وبدرجة دائماً . ويرجع السبب في أن الأسرة أخذت موقف سلبي من المدرسة أو أحد معلميها لضعف أو قصور في أدائه ، وهذا يؤكد ما أشار إليه الباحث في مسلمات بحثه حيث قال : (أن المعلمين الذين يمتلكون الكفايات اللازمة لممارسة التعلم يؤدون أدوارهم بطريقة أفضل من أولئك الذين لا يمتلكون هذه الكفايات) ، فيجب على مسؤولي التربية و إدارة المدرسة أن تصحح مثل الاتجاهات لدى هذه الأسر من خلال الحرص على الأداء المتميز للمعلمين داخل المدرسة والقدوة في التعامل خارج المدرسة وتكثيف الدورات التدريبية للمعلمين في هذا المجال من قبل مسؤولي التربية هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تقوم إدارة المدرسة بدعوة الأولياء لحضور مجالس الآباء وحفلات التكريم ، كما جاء ذلك في العبارة رقم (٣) وهي " مشاركة أولياء الأمور في مجلس الآباء بالمدرسة يجعل أبناءهم أكثر تحصيلا " والتي جاءت بالمرتبة العاشرة ومتوسط حسابي (٣,٢٠) . لذا يجب الحرص على الرفع من كفاءة المعلم من خلال تكثيف البرامج والدورات التدريبية التي تطور من أدائه وتجعله ذو كفاءة عالية . وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة الدراسة التي أجراها الدكتور عمر : وهي أنه يجب على المدرسة أن تقوي علاقتها بالأسرة من التعاون بين الآباء والمعلمين وتنظيم الحفلات وإنشاء مجلس للآباء لتبادل المقترحات والتوصيات ، وبين أن نسبة ٥٥,٣ من الأولياء لا يشاركون في هذه المجالس بينما ٤٤,٧ من الأولياء يشاركون.

٨- جاءت العبارة رقم (٢) وهي " انفصال الوالدين يؤثر سلبا على تحصيل الطالب " في المرتبة السابعة وبمتوسط حسابي (٣,٤٣) وفي هذا دليل على وجود اتفاق كبير بين أفراد عينة الدراسة على هذه العبارة وبدرجة دائماً ، ويعود السبب للطلاق

، وبعد الطالب عن أحد أبويه يشعر بافتقاده له ويكون له تأثير سلبي في تحصيل الطالب ، وهذا يؤكد ما ذكره الباحث في فرضيات بحثه حيث قال : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأسر المترابطة والأسر المتفككة . وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة الدراسة التي أجراها عمر عبد الرحيم (٢٠٠٤) في دراساته الاجتماعية والعلاقات الزوجية إلى وجود علاقة وارتباط قوي بين جنوح الأطفال وعدم الاستقرار الأسري حيث أنهم يتأثرون بانفصال الوالدين لأن ذلك يؤدي إلى حرمان الطفل من أحدهما رغم أنة على قيد الحياة هذا بالإضافة إلى جانب الحرمان المادي من تلبية متطلبات الحياة .

٩- جاءت العبارة رقم (٤) وهي " تجاهل الأسرة لأساليب التربية الحديثة يؤثر على تحصيل الطالب سلبا " في المرتبة الثامنة وبمتوسط حسابي (٣,٢٥) وبدرجة أحيانا كما رأى أفراد عينة الدراسة ، وهذا يؤيد رأي الباحث عندما قال في مسلمات بحثه : أن استخدام الأسرة للأساليب غير التربوية في تعاملها مع أبنائها يؤثر لبا على تحصيلهم " لأن هذه من الحقائق الواضحة والمسلم بها .

١٠- جاءت العبارة رقم (١٢) وهي " أبناء الأسر المتعلمة تكون أكثر تحصيلاً من أبناء الأسر غير المتعلمة " في المرتبة التاسعة وبمتوسط حسابي (٣,٢٤) وبدرجة أحيانا كما رأى أفراد عينة الدراسة وهذا يؤكد لنا على أهمية التعليم ، وحث الآباء الذين لم يلتحقوا بالتعليم بالاشتراك ببرنامج وزارة التربية والتعليم لتعليم محو الأمية الذي تنفذه في جميع أنحاء المملكة ، لأن تعلم الأسرة له أثر كبير في متابعة أبنائها في حل الواجبات والاستذكار .

١١- جاءت العبارة رقم (٩) وهي " القسوة المفرطة في التعامل مع الأبناء من عوامل ضعف التحصيل الدراسي " في المرتبة الحادية عشر وبمتوسط حسابي (٣,١٦) وبدرجة أحيانا كما رأى أفراد عينة الدراسة ، وهذا يدل على تجاهل الأسرة لأساليب التربية الحديثة واعتمادها على القسوة المفرطة في تعاملها مع أبنائها وذلك يؤدي إلى كره الطالب للمدرسة وضعف في تحصيله ، ولذا يجب علينا أن نقتدي بالرسول صلى الله عليه وسلم في تعاملنا مع أبنائنا وفي طريقة تربيتهم .

١٢- جاءت العبارة رقم (٦) وهي " العوامل الصحية للأسرة تكون سبباً في تدني تحصيل الطالب " في المرتبة الثانية عشرة وبمتوسط حسابي (٣,١٢) وبدرجة أحيانا كما رأى أفراد عينة الدراسة . وهذه العوامل كثيرة منها مرض أحد الأبوين بمرض مزمن أو مرض الطالب كضعف في السمع والبصر أو قصور لدى الطالب في القدرات العقلية ، فيجب على المعلم مراعاة الطالب الذي يعاني من مشاكل صحية في الفصل كضعف في السمع والبصر ومحاولة وضعه في الصف الأمامي ليتمكن من رؤية السبورة وسماع المعلم .

١٣- جاءت العبارة رقم (٨) وهي " الدلال المفرط في التعامل مع الأبناء من عوامل ضعف التحصيل الدراسي " في المرتبة الثالثة عشر وبمتوسط حسابي (٣,٠٥) وبدرجة أحيانا كما رأى أفراد عينة الدراسة، ويعود السبب إلى أن الدلال الغير المتزن يقلل من دافعية الطالب للتعلم وإلى عدم اهتمامه لتوفير الأسرة له لكل ما يحتاجه بدون تعب ولا عناء ، فيجب أن يكون الدلال وفق ضوابط حتى لا ينعكس سلبا على تحصيل الطالب .

١٤- جاءت العبارة رقم (١١) وهي : تباين المستوى التعليمي والثقافي للأبوين يؤثر سلبا على تحصيل الطالب " في المرتبة الرابعة عشرة وبمتوسط حسابي (٣,٠٤) وبدرجة أحيانا كما رأى أفراد عينة الدراسة ، والعبارة رقم (١٤) وهي " العلاقة بين دخل الأسرة ومستوى التحصيل عكسيا " في المرتبة السادسة عشر وبمتوسط حسابي (٢,٥٥) وبدرجة أحيانا كما رأى أفراد عينة الدراسة ، وهذا يدل على أن اختلاف مستوى تعليم الأبوين واختلاف ثقافتهم كالمتزوج من أجنبية قد يؤثر سلبا لأن الزواج من الأجنبيات له مردود سلبي على الأسرة بصفة عامة وعلى تنشئة الأبناء بصفة خاصة فقد يكون لثقافة الأم تأثير كبير على الأبناء مما يولد نوع من التنافر لديهم وعدم التجانس في ثقافة الأسرة والمجتمع ويكون له انعكاس سلبي وقد أكدت الكثير من الدراسات ارتباط بعض حالات التأخر الدراسي وصعوبات التعلم بين طلاب المدارس بظاهرة الأم الأجنبية ، وهذا يتفق مع ما ذكرته السبيعي (١٤٢٠هـ) في دراستها بوجود تأثير في مستوى تعلم الوالدين وأن الفروق الدالة إحصائياً كانت لصالح الأسر الذين يحملون مؤهلاً علمياً عالياً، وكذلك تأثير حجم الدخل الشهري للأسرة ،وأن الفروق الفردية الدالة احصائياً لصالح الأسرة والأطفال الذين ينتمون لأسر مرتفعة الدخل ، وكذلك دراسة آمنة النعيمي(٢٠١٠م) إن التفاوت في المستوى التعليمي من أسباب التأخر الدراسي .
ولهذا فإن بعض الأسر لديها دخل عالي ولكن أبنائها ليسوا متفوقين والعكس ، وهو ما رآه الباحث في فروض بحثه حيث قال : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأسر ذو الدخل العالي والأسر ذو الدخل الضعيف .

١٥- جاءت العبارة رقم (٧) وهي " تدني مستوى الخدمات وضيق المسكن من العوامل المؤثرة سلبا على تحصيل الطالب " في المرتبة الخامسة عشرة ومتوسط حسابي (٢,٩٠) وبدرجة أحيانا كما رأى أفراد عينة الدراسة. وهذا يدل على أن ضيق المسكن ليس مؤشراً لقياس تحصيل الطلاب ، فهناك بعض الأسر ذو مسكن ضيق وأبنائها متميزين والعكس .

١٦- جاءت العبارة رقم (٦) وهي " أبناء الأسرة الأكثر عدداً هم أقل تحصيلاً " في المرتبة السابعة عشر والأخيرة وبمتوسط حسابي (٢,٤٨) وبدرجة نادرة كما

رأى أفراد عينة الدراسة . وهذا يدل على أن الأسر التي لديها أبناء كثر ليس شرطا أن يكونوا أقل تحصيل من الأسر التي يقل عدد أفرادها .

السؤال الثاني: ما دور المدرسة في تحصيل الطالب من وجهة نظر المعلمين ؟

للإجابة على هذا السؤال قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لإجابة أفراد الدراسة نحو المدرسة وأثرها في تحصيل الطالب، كما تم ترتيب هذه العبارات حسب المتوسط الحسابي لكل عبارة منها من وجهة نظر معلمي المدارس الابتدائية النائية بمكتب التربية بالداير كما في الجدول التالي:

جدول(٥)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لإجابة أفراد الدراسة نحو المدرسة ودورها في تحصيل الطالب مرتبة تنازلياً لكل عبارة من عبارات المحور .

م	العبارة	التكرار	درجة الموافقة				المتوسط الحسابي	الترتيب
		النسبة	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا		
١١	استخدام المدرسة لأساليب التحفيز والتشجيع لطلابها عامل مساعد لارتفاع تحصيل طلابها	ك	٦٠	١٤	-	-	٣,٨١	١
		%	٨١,١	١٨,٩	-	-		
١	ارتباط المدرسة بالأسرة من العوامل التي تؤدي إلى ارتفاع مستوى تحصيل الطالب .	ك	٥٩	١٥	-	-	٣,٧٩	٢
		%	٧٩,٧	٢٠,٣	-	-		
٥	قلة عدد الطلاب في الفصل يساعد في ارتفاع تحصيل الطالب .	ك	٥٥	١٧	٢	-	٣,٧١	٣
		%	٧٤,٣٢	٢٢,٩٧	٢,٧٠	-		
٨	الخوف والقلق وضعف الأمن النفسي داخل المدرسة من عوامل تدني مستوى التحصيل .	ك	٥٤	١٩	١	-	٣,٧١	٣م
		%	٧٣,٠	٢٥,٧	١,٣	-		
١٠	النصاب العالي من الحصص وإسناد بعض المسئوليات للمعلم تؤثر سلبا على تحصيل الطالب.	ك	٥٣	٢٠	١	-	٣,٧٠	٤
		%	٧١,٦	٢٧,١	١,٣	-		
٦	كفاءة الهيئة الإدارية بالمدرسة تؤثر إيجاباً على التحصيل الدراسي .	ك	٥١	٢٠	١	٢	٣,٦٢	٥
		%	٦٨,٩	٢٧,١	١,٣	٢,٧		
٣	المدرسة ذات البيئة الصفية الممتعة والجذابة طلابها الأعلى تحصيلاً .	ك	٤٣	٢٩	٢	-	٣,٥٥	٦
		%	٥٨,١	٣٩,٢	٢,٧	-		
١٢	ممارسة المدرسة للأنشطة الصفية واللاصفية تعزز تحصيل طلابها .	ك	٤٢	٢٩	١	٢	٣,٥٠	٧
		%	٥٦,٨	٣٩,٢	١,٣	٢,٧		
٧	وجود مرشد طلابي متخصص بالمدرسة يساعد في تعزيز تحصيل الطالب	ك	٤٥	٢٣	٤	٢	٣,٥٠	٧م
		%	٦٠,٨	٣١,١	٥,٤	٢,٧		
٢	المدرسة التي تهتم بعقد مجالس الآباء تكون علاقة الآباء بالمعلمين قوية وتعزز تحصيل الطالب	ك	٤٢	٢٧	٤	١	٣,٤٨	٨
		%	٥٦,٨	٣٦,٥	٥,٤	١,٣		
٩	استخدام المدرسة لأساليب غير تربوية أثناء	ك	٤٠	٢٧	٥	٢	٣,٤١	٩

	معاقبة الطالب تؤثر سلبا على تحصيل الطالب	%	٥٤,٠	٣٦,٥	٦,٨	٢,٧		
٤	المدرسة ذو الفصول المزدحمة بالطلاب يقل تحصيل طلابها .	ك	٣٥	٣٣	٥	١	٣,٣٧	١٠
		%	٤٧,٣	٤٤,٦	٦,٨	١,٣		
	المتوسط الكلي						٣,٦٠	

يتضح من الجدول السابق ما يلي :

١) تضمن المحور الثاني والخاص بالمدرسة (١٢) عبارة جميعها متوفرة بدرجة دائماً. وهذا يعني أن جميع العبارات المتعلقة بالمدرسة متوافرة بدرجة دائما ، وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة وبدرجات متفاوتة.

٢) تراوح المتوسط الحسابي لمدى تأثير الأسرة في تحصيل الطالب بين (٣,٨١) و (٣,٣٧) ، أي أنها بدرجة دائما ، وبمتوسط حساب كلي (٣,٦٠) أي بدرجة دائماً.

٣) جاءت العبارة رقم (١١) وهي " استخدام المدرسة لأساليب التحفيز والتشجيع لطلابها عامل مساعد لارتفاع تحصيل طلابها " في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (٣,٨١) وفي هذا دليل على وجود اتفاق كبير بين أفراد عينة الدراسة على هذه العبارة وبدرجة دائماً ، وربما يعود السبب إلى إدراك المدرسة إدارة ومعلمين بأهمية استخدام الأساليب الحديثة من تحفيز وتشجيع حتى يشعر الطالب بزيادة دافعية للتعلم في هذه المدرسة مما ينعكس إيجابا على مستوى طلابها في التحصيل الدراسي . وهذه النتيجة تتفق مع الباحث عندما قال في مسلمات البحث : استخدام المدرسة لأساليب التحفيز والتشجيع يزيد من دافعية الطالب للتعلم وبذلك يكون تحصيله مرتفع ، لأنها حقائق واضحة .

٤) جاءت العبارة رقم (١) وهي " ارتباط المدرسة بالأسرة من العوامل التي تؤدي إلى ارتفاع مستوى تحصيل الطالب " في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي **(٣,٧٩)** ، و باتفاق كبير بين أفراد عينة الدراسة على هذه العبارة وبدرجة دائماً . وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة الدراسة التي أجراها الدكتور عمر : وهي أنه يجب على المدرسة أن تقوي علاقتها بالأسرة من التعاون بين الآباء والمعلمين وتنظيم الحفلات وإنشاء مجلس للآباء لتبادل المقترحات والتوصيات ، وبين أن نسبة ٥٥,٣ من الأولياء لا يشاركون في هذه المجالس بينما ٤٤,٧ من الأولياء يشاركون .

٥) جاءت العبارة رقم (٥) وهي " قلة عدد الطلاب في الفصل يساعد في ارتفاع تحصيل الطالب " في المرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي **(٣,٧١)** ، و باتفاق كبير بين أفراد عينة الدراسة على هذه العبارة وبدرجة دائماً . وهذا مؤشر إلى أن قلة عدد الطلاب في الفصل يساعد المعلم في متابعة الطلاب في الأنشطة وأثناء الدرس مما يؤدي إلى فهم الطلاب للدرس وارتفاع تحصيلهم .

٦) جاءت العبارة رقم (٨) وهي " الخوف والقلق وضعف الأمن النفسي داخل المدرسة من عوامل تدني مستوى التحصيل " في المرتبة الثالثة مكررة وبمتوسط حسابي (**٣,٧١**) ، و باتفاق كبير بين أفراد عينة الدراسة على هذه العبارة وبدرجة دائماً . وهذا يتطلب من الإدارة توفير الأمن النفسي للطالب في المدرسة .
وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة الدراسة التي قام بها كمال إبراهيم في سنة ١٩٨٢ والتي تهدف إلى معرفة مدى العلاقة بين القلق والتحصيل الدراسي لدى طلاب المدرسة الابتدائية فقد توصلت إلى وجود علاقة ارتباط سالبة بين القلق والتحصيل الدراسي في حالة القلق المرتفع أو الزائد .

٧) جاءت العبارة رقم (١٠) وهي " النصاب العالي من الحصص وإسناد بعض المسؤوليات للمعلم تؤثر سلبا على تحصيل الطالب " ، في المرتبة الرابعة وبمتوسط حسابي (**٣,٧٠**) ، و باتفاق كبير بين أفراد عينة الدراسة على هذه العبارة وبدرجة دائماً . ويرجع السبب إلى الخطة المخفضة لبعض المدارس وقلة المعلمين واكتمال نصابهم من الحصص بالإضافة إلى ما يسند إليهم من ريادة الفصول والإشراف على الأنشطة وحصص الانتظار التي تثقل كاهل المعلم وتؤدي لقلة أدائه مما يؤثر ذلك سلباً على تحصيل الطلاب ، ولذلك يجب على الجهات المسؤولة في إدارة التربية والتعليم أو مكاتب التربية أن تراعي ظروف المعلم وتخفيف نصابه من دعم المدرسة بمعلمين حتى يقوم المعلم بدوره على أكمل وجه .

٨) جاءت العبارة رقم (٦) وهي " كفاءة الهيئة الإدارية بالمدرسة تؤثر إيجاباً على التحصيل الدراسي " **في** المرتبة الخامسة وبمتوسط حسابي (**٣,٦٢**) ، و باتفاق كبير بين أفراد عينة الدراسة على هذه العبارة وبدرجة دائماً . ويرجع السبب في أن وجود الكفاءة الإدارية من مدير ومعلمين يؤدي إلى تحسن مستوى تعلم التلاميذ ، وهذا ما يؤكده الباحث عندما قال في مسلمات البحث : أن رفع كفاءة المعلمين يؤدي إلى تحسين تعلم التلاميذ وهذه حقيقة واضحة لا تحتاج إلى دليل .

٩) جاءت العبارة رقم (٣) وهي " المدرسة ذات البيئة الصفية الممتعة والجذابة طلابها الأعلى تحصيلاً " في المرتبة السادسة وبمتوسط حسابي (**٣,٥٥**) ، و باتفاق كبير بين أفراد عينة الدراسة على هذه العبارة وبدرجة دائماً . وهذا يدل على تكامل العملية التعليمية (المعلم – الطالب- البيئة المدرسية) فالمدرسة ذات البيئة الصفية الممتعة والجذابة لطلابها لاحتوائها على التقنيات الحديثة ووسائل الترفية والمعامل المجهزة ... فإنها بلا شك يكون طلابها أكثر تميزاً وتحصيلا مقارنة بالمدارس التي تفتقر لمثل ذلك . وهذا يؤكد رأي الباحث عندما قال في فروض بحثه : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المدارس ذات البيئة الصفية الممتعة والمدارس التي لا تمتلك بيئة صفية ممتعة .

١٠) جاءت العبارة رقم (١٢) وهي " ممارسة المدرسة للأنشطة الصفية واللاصفية تعزز تحصيل طلابها " في المرتبة السابعة وبمتوسط حسابي **(٣,٥٠)** و باتفاق كبير بين أفراد عينة الدراسة على هذه العبارة وبدرجة دائماً **.**
ولعل السبب يرجع لأهمية النشاط الطلابي في إثارة التنافس بينهم ، وربما يكون أحياناً المتنفس الوحيد لكثير من الطلاب المبدعين في المدارس ، أو ربما يعود السبب لميل الطلاب في ممارسة الأنشطة لما يجد فيه من الترويح والخروج عن الحصص .

١١) جاءت العبارة رقم (٧) وهي " وجود مرشد طلابي متخصص بالمدرسة يساعد في تعزيز تحصيل الطالب " في المرتبة السابعة مكرر وبمتوسط حسابي **(٣,٥٠)** و باتفاق كبير بين أفراد عينة الدراسة على هذه العبارة وبدرجة دائماً ، ويرجع السبب في ذلك لأهمية وجود المرشد الطلابي المتخصص في المدرسة لدراسة أحوال الطلاب ومساعدته في حل مشكلاتهم ، فهو مكمل لدور المدير والمعلم داخل المدرسة . ويرى الباحث أن المدارس التي لا يوجد بها مرشد طلابي تعاني كثيراً من المشاكل ولابد من إيجاد مرشد طلابي متخصص في كل مدرسة خاصة مع ما نحن فيه من تطور وتقنيات حديثة ومغريات تواجه طلابنا.

١٢) جاءت العبارة رقم (٢) وهي " المدرسة التي تهتم بعقد مجالس الآباء تكون علاقة الآباء بالمعلمين قوية وتعزز تحصيل الطالب " في المرتبة الثامنة وبمتوسط حسابي (٣,٤٨) و باتفاق كبير بين أفراد عينة الدراسة على هذه العبارة وبدرجة دائماً . ويرجع السبب في قيام المدرسة بالدور المطلوب منها في التعاون مع الآباء والعمل بروح الفريق الواحد من عقد اجتماعات مع الآباء باستمرار ولكن ما نلاحظه اليوم قلة حضور الآباء لهذه المجالس إما لانشغالهم أو عدم قناعتهم بأهمية هذه المجالس . وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة الدراسة التي أجراها الدكتور عمر : وهي أنه يجب على المدرسة أن تقوي علاقتها بالأسرة من التعاون بين الآباء والمعلمين وتنظيم الحفلات وإنشاء مجلس للآباء لتبادل المقترحات والتوصيات ، وبين أن نسبة ٥٥,٣ من الأولياء لا يشاركون في هذه المجالس بينما ٤٤,٧ من الأولياء يشاركون .

١٣) جاءت العبارة رقم (٩) وهي " استخدام المدرسة لأساليب غير تربوية أثناء معاقبة الطالب تؤثر سلبا على تحصيل الطالب " في المرتبة التاسعة وبمتوسط حسابي (٣,٤١) ، و باتفاق كبير بين أفراد عينة الدراسة على هذه العبارة وبدرجة دائماً **.** ويرجع السبب في ذلك لاستخدام إدارة المدرسة للأساليب القديمة كالضرب .. وغيره ، وترك الأساليب التربوية مما يؤثر ذلك سلبا على تحصيل الطلاب بسبب الخوف والقلق جراء الأساليب الغير تربوية . قد رأى الباحث في فروض بحثه : بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المدرسة التي تستخدم الأساليب التربوية في تعاملها مع طلابها والمدرسة التي لا تستخدم هذه الأساليب.

١٤) جاءت العبارة رقم (٤) وهي " المدرسة ذات الفصول المزدحمة بالطلاب يقل تحصيل طلابها " في المرتبة العاشرة وبمتوسط (٣,٣٧) ، و باتفاق كبير بين أفراد عينة الدراسة على هذه العبارة وبدرجة دائماً .

ويرجع السبب في ذلك لكثرة الطلاب في الفصل مما يصعب على المعلم متابعتهم في الحصة وفهمهم للدرس ، وكذلك عدم التمكن من المرور بين الطلاب فيؤدي ذلك لضعف في التحصيل ، ويرى الباحث بأهمية تقليل عدد الطلاب في حسب أنظمة الوزارة حتى لا يظلم الطالب في أبسط حقوقه .

التّوصيـــــات :

١- كشفت الدراسة عن الحاجة لمثل هذه البحوث على نطاق واسع ، وعليه يوصى الباحث بإجراء عدة بحوث أخرى تتعلق بالبيئة بشكل واسع

٢ - كشفت نتائج الدراسة على أن البيئة المدرسية لها تأثير على تحصيل الطالب بدرجة دائماً ، لذلك يوصي الباحث بالاهتمام بالبيئة المدرسية وإعطائها كل العناية من توفير الخدمات اللازمة والتقنيات الحديثة ووسائل الترفية الضرورية .

٣ – كشفت الدراسة عن إثقال كاهل المعلم بالحصص والمسؤوليات الأخرى كالإشراف على الأنشطة والريادة وحصص الانتظار ، عليه يوصي الباحث بمساعدة المعلم وتخفيض نصابه من الحصص بما لا يتجاوز ٢٠ حصة مع الأنشطة الأخرى .

٤- كشفت الدراسة عن قلة أو عدم وجود مرشد طلابي متخصص ومتفرغ ، عليه يوصي الباحث بتفريغ مرشد طلابي لكل مدرسة وذلك للحاجة الماسة لذلك في الوقت الحالي .

٥- كشفت الدراسة على أن كفاءة الهيئة الإدارية عامل مساعد في تحصيل الطلاب ، عليه يوصي الباحث بوضع ضوابط لترشحيهم مع منحهم مميزات وصلاحيات كبيرة.

٦– كشفت الدراسة عن بعض اتجاهات الأسرة السلبية نحو المعلم والتعليم مما يؤدي لضعف العلاقة بين الأسرة والمدرسة ، عليه يوصي الباحث بوضع خطة من قبل مكتب التربية بالتعاون مع مدراء المدارس لتفعيل التعاون بين الأسر والمدرسة .

المصادر :

إبراهيم ، كمال (١٩٨٢م) . دراسة لمعرفة مدى العلاقة بين القلق والتحصيل الدراسي لدى طلاب المدرسة الابتدائية .

بامشموش، وآخرون (١٩٨٠م) .التعليم الابتدائي دراسة منهجية . ط١ ، الرياض : شركة الطباعة العربية السعودية .

أبو حميدي ، علي بن عبده (٢٠١٣م). "تعريف الأسرة"، الألوكة، بتصرّف
دلاشة،أحمد والطيطي ، حسين بن صالح و الضامن، حيد (١٩٨٦م) .التربية البيئية ودورها في مواجهة مشكلات البيئة في الوطن العربي والعالم. الأردن : جمعية أعمال المواطن التعاونية .
الرومي، نايف هشال (١٤١٦هـ) . أثر أساليب التنشئة الاجتماعية للأسرة في التفاعل الاجتماعي المدرسي: دراسة ميدانية بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة ، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
سرحان ، منير المرسى (٢٠٠٣م) . في اجتماعيات التربية . ط٤ ، بيروت: دار النهضة العربية .
السعايدة ، غسان سالم . (٢٠١٠) . أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالخجل والتحصيل الدراسي . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الدراسات العليا . جامعة مؤته .
صادق آمال ، وأبو حطب فؤاد (١٩٩٤). علم النفس التربوي. (ط٤) القاهرة .مكتبة الأنجلو المصرية .
علي وعبّاد حسين محمد (٢٠٠١م) . التحصيل الدراسي والتعلم وعلاقة الأسرة بهما . ط١ . هيئة التعلم التقني: مركز تطوير الملاكات .
علي، حجاج غانم .(٢٠٠٨) . نموذج الحتمية التبادلية الثلاثي بين البيئة المدرسية والدافعية الدراسية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية بمجلة كلية التربية ،٢٤(٢)،١٤٦-٢٠٣ .
الغامدي ، علي خلف (١٤١٥ه) . التكيف الاجتماعي المدرسي وأثره على تحصيل الطلاب في المدارس الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة ، جدة: جامعة الملك عبد العزيز .
فضل ، فاطمه محمد .(٢٠٠٧). التفكير الابتكاري وعلاقته بالتحصيل الدراسي : دراسة ميدانية على تلاميذ وتلميذات الحلقة الثالثة بمجلة الأزهري بولاية الخرطوم . رسالة ماجستير غير منشوره . كلية التربية . جامعة أم درمان الإسلامية .
النبال ، مايسة أحمد.(٢٠٠٢).التنشئة الاجتماعية. دار المعرفة الاجتماعية. الاسكندرية.
نصر الله ، عمر عبد الرحيم (٢٠٠٤م) . تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي أسبابه وعلاجه . ط١ ، الأردن: عمان ، مطبعة دار وائل للنشر .
النعيمي ، آمنة (٢٠١٠م) . تأخر التحصيل الدراسي بين الطلبة. مجلة البيان.

بروفايل الشخصية وعلاقته بالعنف لدى طالبات كلية المجتمع بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض

إعداد

د/ سلوى فهاد المري

تم استلام البحث في ٢٠/ ٨ /٢٠١٨ تم الموافقة على النشر في ٢٠ / ٩ /٢٠١٨

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين سمات بروفايل الشخصية (الاتزان الانفعالي، المسؤولية ، الاجتماعية، السيطرة) والعنف لدى طالبات كلية المجتمع بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض، ومعرفة إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات بروفايل الشخصية لدى طالبات كلية المجتمع، وكذلك معرفة إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات بروفايل الشخصية والعنف وفقا لاختلاف المستوى الدراسي، وقد قامت الباحثة باختيار عينة عشوائية قوامها(١٢٠ طالبة) وتم تطبيق مقياس بروفايل الشخصية لجوردون آلبورت ومقياس العنف من إعداد إيمان جمال الدين. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن لملائمته طبيعة الدراسة والبيانات، وكشفت الدراسة عن النتائج التالية:

١- توجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين سمة بروفايل الشخصية(الاتزان الانفعالي) والعنف .

٢- توجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين سمة بروفايل الشخصية(المسؤولية) والعنف.

٣- توجد علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين سمة بروفايل الشخصية(الاجتماعية) والعنف.

٤- توجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين سمة بروفايل الشخصية(السيطرة) والعنف.

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات بروفايل الشخصية لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية.

٦- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات بروفايل الشخصية فما يخص سمة الاجتماعية والمسؤولية والعنف تعزى لمتغير المستوى الدراسي، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سمة السيطرة والاتزان الانفعالي وسمات بروفايل الشخصية تعزى للمستوى الدراسي وهذه الفروق لصالح المستوى الرابع .

Abstract:

This study aims at identifying the relationship between personality traits (emotional equilibrium, responsibility, social control) and violence among female students of the community college at Princess Noura Bint Abdul Rahman University in Riyadh and finding out whether there are statistically significant differences between the characteristics of the personal profile And the researcher chose a random sample of (120 students). The profile of Gordon Alport was applied and the scale of violence was prepared by Jamal Jamal The researcher used the descriptive descriptive approach to suit the nature of study and data. The study revealed the following results:

1- There is a significant correlation between the personality profile (emotional equilibrium) and violence.

2- There is a significant correlation between the personality profile (Responsibility trait) and the violence.

3- There is a relationship of positive correlation of statistical significance between the profile of personality (social trait) and violence.

4- There is a significant correlation between the personality profile (control trait) and violence.

5- There are statistically significant differences between the trait of personal profile of students of the Community College at Princess Noura Bint Abdul Rahman University in Riyadh in Saudi Arabia.

6- There are no statistically significant differences in social characteristics, responsibility and violence due to the variable level of study, while there are differences of statistical significance in the feature of emotional control and balance and areas of personal profile and in favor of the fourth level.

مقدمة:

مع تطور البشرية على مر العصور تطورت فكرة العنف والعدوان وأساليبها وصولاً للوجه الأشرس له ألا وهو الإرهاب، فالبحث في قضايا العنف والعدوان يقودنا

إلى رسم ملامح أولية للاستعداد للإرهاب الذي أصبح يفرض نفسه في ظل الظروف الحالية، وأصبح هو الهاجس الأهم الذي يشغل الرأي العام العالمي والمحلي، وبالرغم من أن الإرهاب كجريمة ليس بالقضية الجديدة خاصة بعد أن ذاق العالم نتائج وويلات الحرب الطاحنة على البلدان المختلفة وخاصة العراق والشام واليمن مما أجبر ببعض الدول إلى تحقيق غاياتها بطرق مختلفة أهمها الترويج للفكر الإرهابي، وذلك كون هذه الطريقة تحقق الغاية والهدف المنشود بأقل تكلفة، حيث تقوم به جماعات تركز بوجه عام على ثغرات وهمية في البنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما تركز وبشكل خاص على البنية النفسية للطرف الآخر دون أن يكون معروفاً ومن غير حاجة إلى إعلان الحرب التي تستنزف الموارد المادية والبشرية بشكل عالٍ. وليس من المستغرب في هذا المجال أن نرى العنف أصبح ظاهرة عالمية لا ترتبط بدين أو عرق أو منطقة أو ثقافة محددة، كما أن أوجهه المتعددة وخاصة الإرهاب باعتباره الوجه والشكل الأكثر رعباً وتطرفاً ورغم ما يثيره هذا الموضوع من خوف ورهبة ورعب في أوساط الناس وما يخلفه من آثار سلبية وخطيرة على المستوى الفردي والجماعي والمجتمعي بأسره. فالعنف ظاهرة لازمت مسيرة وحياة الشعوب على اختلاف درجات رقيها أو انحطاطها، وإن كانت بدرجات متفاوتة ووفق مظاهر متعددة.

واتخذ العنف على مر الزمن أشكالاً مختلفة مباشرة وغير مباشرة، خفية ومعلنة، من العنف الجسدي في أبسط صوره وأكثرها غريزية إلى العنف الرمزي الذي يتخذ مظاهر عدة، وأبعاداً أوسع وأعمق، ليشمل كل أشكال العنف الغير مادي التي تلحق الضرر بالآخر سواءً عن طريق الكلام أو اللغة أو مختلف الأشكال التعبيرية، كما عبر عنه بورديو: العنف فرض المعاني الذي يمارسه الفاعلون الاجتماعيون من شخص مشهور أو مُدرِس أو غيرهم(Omar,2003).وهذا ما أكدته دراسة آل رشود(٢٠٠٢) إلى أن مشاهدة أفلام العنف تساعد على تكوين الاتجاه الموجب لدى طلاب المرحلة الثانوية نحو العنف. كما جاءت دراسة العيسوي (٢٠٠٤) مؤيدة لذلك حيث أكدت أن ٨٠ % من الطلبة يعتقدون بأن العنف في الوقت الحاضر قد زاد مقارنة بالماضي وأن العنف الأسري في المجتمع هو من يحتل المرتبة الأولى من بين أشكال العنف .

هذا الطرح يقودنا إلى وضع علامات استفهام حول هذا العصر ونتساءل هل هو عصر القلق والخوف والعنف؟ أم هو عصر العنف والإرهاب والعقل الدوجماتي؟، هل يعني ذلك أننا نسكن داخل بوتقة زمن العنف والإرهاب، وهل هي خاصية لهذا العصر وعلامة فارقة له؟ وهل بروفايل شخصية الفرد له علاقة بالعنف والعدوان والإرهاب؟.

يقول إيلول(١٩٧٩) أحد المهتمين بقضية العنف والإرهاب ليس هو زمن العنف والإرهاب بل هو زمن الوعي به والانتباه إليه، فما يميز هذا الزمن هو الشعور والوعي المتنامي بهذه الظاهرة والانتباه إلى أدق التفاصيل لاستغلالها، وتصاعد هذه الظاهرة وتعدد مظاهرها وخاصة الإرهاب يجعلنا نتساءل عن حقيقة مصدرها وآلياتها

في عصرنا الذي نعتبره عصر المدنية والتحضر. ويمكننا تمييز هذا العصر عن بقية العصور بظهور الانفجار المعرفي والثورات المعلوماتية والتي بدورها أدت إلى ظهور احتجاجات على وضع الفرد داخل المجتمعات، مما أدى غلى ظهور بؤر إرهابية في العالم معبئة بأفكار قطعية ودوجمات ثقافية تنبع من عقل دوجماتي لا تتيح فرصاً للالتقاء أو الحوار في أنحاء شتى من العالم، وكانت النتيجة ظهور الأعمال الارهابية التي ضمنها العقد الأخير من هذا القرن وحتى الوقت الحاضر، وهذه الأعمال دليلاً على أن الإرهاب واحد وإن تباعدت المسافات وتباينت المواقع الجغرافية واختلفت الديانات(اسماعيل ، ١٩٨٨).

هنا نقف أمام التحدي الحقيقي لكثير من دول العالم وخاصة المملكة العربية السعودية وهو مواجهة العنف والعدوان والإرهاب، وأولى خطوات هذه المواجهة معرفة سمات بروفايل الشخصية التي لها علاقة بالعنف وقد تؤدي مستقبلاً إلى الإرهاب وسلوكيات الإرهابيين.

إن سمات بروفايل الشخصية هي أحد المصادر الأساسية التي تشكل الاستعداد الشخصي للعنف وتكون بصورة واضحة لدى فئة الشباب. ولا شك أن موضوع العنف الذي أصبح نوع من الإرهاب المدني، فرض نفسة على جدول أعمال مجتمعنا، وأن الجهات المختلفة المعادية للإسلام والمجتمع العربي تعمل واجبها في إثارة موضع العنف الاجتماعي وأن دراسة هذه الظاهرة في العديد من البحوث هو جزء من عملية فهم ظاهرة العنف في مجتمعنا لأجل معالجته وتخفيفه، والمجتمع العربي قادر على تخطي هذه الأزمة بل واستثمارها لإحداث تغيير في مسار عجلة مجتمعنا التي تسير الى الوراء إلى عجلة تسير إلى الأمام وتدفع بنا إلى البناء، وهذا يأتي بحالة خلق حراك شعبي ومؤسساتي ولفترة طويلة، يؤطر قوة الجميع ويسخرها باتجاه مسار واضح ومتناغم لمواجهة العنف عن طريق معالجة مسبباته بالأساس ولكن أيضا مناهضة ظواهره، إمكانية التغيير كامنة بإمكانية حشد الجهد والعمل المتواصل والالتزام بهن وإحداث التغيير الحقيقي لمناهضة العنف في مجتمعنا وبصورة ناجحة وبناء مجتمع آمن فهذا شرط تقدم المجتمعات ونهوضها.

مشكلة الدراسة:

لم تُثر قضية اجتماعية لها أسبابها النفسية بحدة وتوجس وعمق مثل ما أثيرت ظاهرة العنف، ليس لأنها أهم الظواهر الاجتماعية وأعقدها فحسب؛ بل لأنها أخطرها أيضاً، وأكثرها فتكاً بالبناء الحضاري للمجتمع البشري، وبمنظومته الفكرية والثقافية.

وفي سبيل تحليل هذه الظاهرة تعددت الرؤى والتأويلات السببية، فمن المؤكد أن العنف يرتبط بعوامل نفسية غريزية كامنة في ذات الفرد من خلال قابلية نفسية وسيكولوجية تدفعه إلى ممارسة العنف بطرق متعددة، فشخصية كل فرد من الأفراد مضبوطة بجملة من الأبعاد والسمات التي تحدد مساره النفسي السلوكي وتلعب دوراً

هاما في ممارسته للعنف، وإن كانت الشخصية كل متكامل في الجهاز النفسي، فإن السمات هي المؤشرات النفسية والانفعالية التي تحرك شخصية الفرد وتعبر عن ذاتيته، وعادة ما يعبر عنها على أساس الصفات الجسمية أو العقلية أو الانفعالية أو الاجتماعية، الفطرية أو المكتسبة التي يتميز بها الشخص، وهي استعداد ثابت نسبياً لنوع معين من السلوك.

إن الوظيفة الأساسية للجهاز النفسي للفرد جعله متوازناً ومتكيفاً نفسياً وسلوكياً مع كل المتغيرات النفسية والاجتماعية التي يحتك بها في بيئته الخارجية بهدف الوصول إلى الرضى النفسي والاجتماعي والذي يحقق من خلال عدة مؤشرات تدل على أن الفرد يحقق أقصى حد من الاستغلال للإمكانيات الرمزية والاجتماعية التي يتفرد بها الفرد وتؤدي إلى بقاءه وتقبله للمسؤولية الشخصية والاجتماعية والذي يتضمن النضج من الناحية الانفعالية والنفسية.

ومن خلال ذلك يمكن القول بأن لبروفايل الشخصية علاقة وطيدة بالسلوك السوي، ويتجلى ذلك في جملة السلوكيات التي يقوم بها في وضعيات مختلفة، تتطلب منه ضبط نوازعه وتكييف حاجاته مع متطلبات المجتمع بهدف الوصول إلى السلوك السوي. وتعتبر مرحلة الرشد من المراحل التي تتسم بكونها مرحلة النضج واكتمال النمو الجسمي والنفسي والانفعالي ومن ثمة اكتساب الخبرة اللازمة لجعل الفرد ينسجم نفسياً وانفعالياً وسلوكياً مع كل المتغيرات التي تطرأ في بيئته بهدف تحقيق الإشباع السوي لحاجاته.

كما أن الحاجة للتعبير عن الانفعالات بطريقة تتوافق مع متطلبات المجتمع من أهم الحاجات التي لابد أن تتوفر في شخصية الطالبة في المرحلة الجامعية والتي تعبر بصورة جلية عن مدى نجاحها في تسيير جهازها النفسي وقدرتها على توجيه انفعالاتها وميولها وقدراتها نحو المسار السوي. كما تعتبر المرحلة الجامعية من المراحل التي تحتاج إلى التأقلم نظراً لتعدد المشكلات والحاجات الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية في المحيط الجامعي؛ مثل: فقدان الدعم الانفعالي والاجتماعي، والتسرب الجامعي وغيرها من المشكلات التي تؤثر على مستقبل الطالبة الجامعي الاجتماعي والاقتصادي والنفسي ومن ثم تعرقل تقدمها نحو مستقبل أفضل.

وغالباً ما تعاني الطالبة الجامعية في السنة الأولى من ضغوطات نفسية تتمثل في القلق والاغتراب النفسي وفقدان الدعم الاجتماعي المتمثل في الانضمام لمجموعة معينة(الشلة)، وهذه المشكلات تختلف باختلاف الجنس، فالذكور يعانون من مشاكل في التفاعل وربط العلاقات الاجتماعية واتخاذ القرارات المهنية وضغط الأقران، أما الإناث فتظهر لديهم صعوبات مرتبطة بعلاقاتهن الانفعالية والاستقلالية والسيطرة وتكوين الهوية.

ولقد ذكر موريسون وآخرون(Morrison et al.,1994) أن الجامعات الفعالة هي جامعات آمنة وأقل عرضة لهجوم العنف، وقد أكدوا على سبيل المثال أن الطلبة الذين يعيشون الحياة الجامعية بصورتها الصحية يكونون ملتزمين نحو الجامعة، ولديهم فرص عديدة للمشاركة والنجاح في المهام الأكاديمية ويكونون أقل حباً لاستخدام العنف نحو بعضهم البعض ونحو الأساتذة، ونحو الجامعة نفسها، ومن هنا فإن الاهتمام بهذه الظاهرة هو من أجل وجود جامعة فعالة خالية من العنف.

وهناك العديد من الأسباب التي تجعلنا نعطي اهتمام كبيراً بهذه المشكلة في الوسط الجامعي(Morrison et al.,1994: p240) ويشير كلاً من ألويس وليمبر(Olweus,& Limber,1990)إلى التأثيرات قصيرة المدى وبعيدة المدى للعنف على الضحية سواء في الجانب التعليمي أو الجانب النفسي والاجتماعي، وكذلك على الأفراد الذين يقومون بأعمال العنف، بالإضافة إلى ذلك فإن اهتمامنا بالمشكلة من دور الجامعة في تحقيق الترابط الاجتماعي بين أعضاءها وكذلك دورها كمؤسسة تعليمية.

إذن من خلال ما سبق نتوصل إلى أن الجامعة تضم طالبات في مرحلة الرشد مختلفات من الناحية الثقافية والاجتماعية والنفسية وحتى من الناحية الأكاديمية، ومن ثمة فإن كل طالبة تأتي بشخصية مغايرة وبثقافة مغايرة وتصورات مستقبلية علمية ومهنية واجتماعية تختلف باختلاف البيئة والتنشئة الاجتماعية التي مرت بها ومن ثم تجد نفسها ملزمة بالتكيف مع الوضعيات الجديدة التي تتطلبها الحياة الجامعية والتي ترتبط ارتباطاً مباشراً بشخصيتها وتتبلور من خلال سمة من السمات التي أقرها علم النفس والمتمثلة في سمة الاتزان الانفعالي، والمسؤولية، الاجتماعية، السيطرة والتي لها علاقة بسلوك العنف والعدوان داخل الأجواء الجامعية، مما يمكننا من أن نُلقي بظلال علاقة هذه السمات بالعنف داخل الحرم الجامعي على علاقتها بالجوانب الأخرى لدى الطالبة كجوانب العنف الرمزي في شبكات التواصل الاجتماعي أو العنف الأسري.

هذا الطرح يقود الباحثة إلى أن تتساءل: هل سمات بروفايل الشخصية للطالبة الجامعية التي يقيسها مقياس بروفايل الشخصية المعدل لجوردن آلبورت من الممكن أن يكون له علاقة بالعنف؟.

وعلى هذا؛ كانت أهمية اختيار الباحثة لهذا الموضوع الذي تراه هاماً ويجب دراسته دراسة علمية لما سوف يعود على الطالبات والمجتمع والسلوك الإرهابي من فائدة.

وباختصار تتمحور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي وهو:

ما علاقة سمات بروفايل الشخصية بالعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية؟.

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

١- هل توجد علاقة بين بروفايل الشخصية (سمة الاتزان الانفعالي) والعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية؟.
٢- هل توجد علاقة بين بروفايل الشخصية (سمة المسؤولية) والعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية؟
٣- هل توجد علاقة بين بروفايل الشخصية (سمة الاجتماعية) والعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية؟
٤- هل توجد علاقة بين بروفايل الشخصية (سمة السيطرة) والعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية؟.
٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات بروفايل الشخصية لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية ؟.
٦- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات بروفايل الشخصية والعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية تعزى لمتغير المستوى الدراسي؟.

أهداف الدراسة:

تتحدد أهداف الدراسة الحالية في الآتي:
١- الكشف عن العلاقة بين سمات بروفايل الشخصية والعنف لدى طالبات كلية المجتمع بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في الرياض بالمملكة العربية السعودية.
٢- الكشف عن الفروق بين سمات بروفايل الشخصية لدى طالبات كلية المجتمع بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.
٣- الكشف عن الفروق بين سمات بروفايل الشخصية وعلاقته بالعنف لدى أفراد العينة تبعا لمتغير المستوى الدراسي .

أهمية الدراسة:

يعتبر الاهتمام بدراسة بروفايل الشخصية وعلاقته بالعنف لدى طالبات كلية المجتمع بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في الرياض بالمملكة العربية السعودية تداركاً لمدى حيوية الموضوع الذي نتعامل معه من خلال طبيعة المعلومات المقدمة عنه، لذلك ترى الباحثة أن أهمية الدراسة يمكن النظر لها من جانبين رئيسيين هما : الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية .

أولاً - الأهمية النظرية

١. تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية مجتمع الدراسة(طالبات كلية المجتمع بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في الرياض بالمملكة العربية السعودية)، وهي فئة الشباب وذلك لما لهذه الفئة من أهمية كبيرة في المجتمع باعتبارها لبنة البناء والنهوض بمستقبل المجتمع.

٢. في ظل تزايد وارتفاع نسبة العنف والعدوان وما يسبب ذلك من سلوكيات إرهابية أصبحت الحاجة قائمة للبحث في أساليب واستراتيجيات نفسية جديدة تساعد في قدرة الفرد على السيطرة والتمتع بمستوى جيد من الاتزان الانفعالي والاجتماعية الإيجابية والقدرة على تحمل المسؤولية اتجاه سلوكياته.

٣. كما تقع هذه الدراسة ضمن إطار الدراسات التي تهتم بفحص بروفايل الشخصية كأحد العوامل التي لها علاقة بالعنف وتشكله، حيث بدأ الاهتمام النظري والإكلينيكي بسمات الشخصية منذ القدم وازداد حديثاً مع نمو النظريات المعرفية التي تفترض أن بروفايل الشخصية هو بمثابة عامل متنبأ بالعدوان والسلوك الإرهابي عامة وبالعنف خاصة(المشوح، ٢٠٠٧م).

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

١. يؤمل أن تفيد الدراسة الحالية الممارسين في المجال الإرشادي، وذلك بما تقدمه من نتائج يمكن أن تمثل أسساً لبناء البرامج العلاجية والإرشادية والوقائية للتخفيف من وطأة العنف وتساعدهم في تفهم الحاجات النفسية للطالبات الجامعيات.

٢. التخطيط بشكل أفضل لتحسين أوضاع هذه الفئة من المجتمع(الطالبات الجامعيات).

مصطلحات الدراسة:

بروفايل الشخصية: وقد عرف البورت الشخصية فيقول " إن الشخصية هي التنظيم الدينامي في الفرد لتلك الأجهزة الجسمية النفسية التي تحدد طابعه الفريد في التوافق مع بيئته" (موسى، ١٩٨١).

أما التعريف (الإجرائي) لبروفايل الشخصية فهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على مقياس بروفايل الشخصية المستخدم في الدراسة الحالية.

العنف: يعرف إبراهيم (إبراهيم، ١٩٩٩: ص ١) العنف بأنه" أي عمل عنيف عدائي أو مؤذي أو مهين يرتكب بأي وسيلة بحق الآخرين ويسبب لهم أذى بدنياً أو نفسياً أو معاناة بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية.

أما التعريف (الإجرائي) للعنف فهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على مقياس العنف المستخدم في الدراسة الحالية.

حدود البحث: يقتصر البحث على طالبات كلية المجتمع بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بمدينة الرياض للعام الدراسي ١٤٣٨هـ.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الشخصية Personality : إن الشخصية من الكلمات الشائعة الاستعمال بين الناس في حياتهم اليومية ولكنها مع ذلك كلمة يصعب تعريفها بدقة، ويستخدم عامة الناس كلمة الشخصية بمعان مختلفة، وقد قام آلبورت بمراجعة الأبحاث المختلفة للشخصية واستطاع أن يستخلص منها حوالي خمسين تعريفاً مختلفاً، وقد عرف آلبورت الشخصية فيقول" إن الشخصية هي التنظيم الدينامي في الفرد لتلك الأجهزة الجسمية النفسية التي تحدد طابعه الفريد في التوافق مع بيئته"(موسى ، ١٩٨١)، وهذا التعريف يؤكد الجوانب التالية :-

١- الشخصية تنظيم لجميع المكونات المختلفة للشخصية ويربط بينها.
٢- كلمة دينامي تعني بأن الشخصية في حالة تغير
٣- يدل التعريف بأن الشخصية ليست بناء نفسياً أو عصبياً فحسب بل إن هذا التنظيم يستلزم عمل كل من الجسم والعقل وتشابكهما معاً في وحدة الشخصية.
٤- كلمة تحدد تعني بأن الشخصية تتكون من ميول محددة تلعب دوراً ايجابياً في سلوك الفرد، أما كلمة فريد تشير إلى الأهمية التي يوليها آلبورت إلى الفردية وحيث أنه لا يوجد شخصان يقومان بالدقة بنفس التوافقات حيال بيئتها فإنه لا يوجد شخصان لهما نفس الشخصية (نجاتي، ١٩٨٥).

واعتبر كاتل Catell الشخصية هي ما يسمح لنا بالتنبؤ بما سيقوم به شخص ما في موقف ما، أما هدف البحث النفسي للشخصية فهو سن قوانين تتعلق بردات فعل الإنسان في ظروف حياته المختلفة وعلاقاته الاجتماعية، وتشمل هذه القوانين سلوك الإنسان الخارجي والداخلي في آن واحد، وقد استقطبت دراسة الشخصية العديد من علماء النفس فدرست من حيث تركيبها وأبعادها الأساسية ونموها وتطورها وطرائق قياسها بنظريات متعددة قد تكون متباينة إلا إن الهدف منها هو التنبؤ بما سيكون عليه السلوك (شاهين، ١٩٨٥).

كما يرى علماء النفس وجود اتجاهين لدراسة الشخصية :

أولهما: الاتجاه الذي يضم بعض علماء النفس المهتمين بالأفعال السلوكية أي بطريقة الملاحظة الخارجية فيظهر تعريف واطسن للشخصية بأنها" كمية النشاط التي يمكن اكتشافها بالملاحظة الدقيقة مدة طويلة حتى يتمكن الملاحظ من إعطاء معلومات دقيقة وثابتة"، ويمثل هذا الاتجاه النظريات السلوكية(واطسن ، ثورندايك ، بافلوف ، جاثري ، ميللر ، هل ، سكنر).

ثانيهما: بعض العلماء المهتمين بالمدركات أو المفاهيم الديناميكية أو القوة المركزية الداخلية التي توجه الفرد، فيظهر تعريف مورتن برنس الذي يعد الشخصية بأنها" الكمية الكلية من الاستعدادات والميول والغرائز والدوافع والقوى البيولوجية الفطرية والموروثة، وكذلك الصفات والاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة"، ويتبع هذا

الاتجاه مجموعة من النظريات التي تستخدم لها مفاهيم خاصة كالسمات والأنماط مثل (آلبورت ، كاتل ، جيلفورد ، ايزنك ، يونج ، كرتشمر ،شلدون ...الخ)(العبيدي، ١٩٩٠).

وهناك مجموعة ثالثة من النظريات تجمع بين الاتجاهين السابقين، فتصف التفاعل بين المحددات البيولوجية والمحددات البيئية والاجتماعية والثقافية وتضم مجموعة كبيرة من النظريات كنظرية الحاجات الفرويدية الجديدة، ونظرية المجال(الداهري، ١٩٩٩).

إذ أن البحث الحالي يتطرق إلى بروفايل الشخصية وسيتبنى الاتجاه الثاني الذي يضم مجموعة النظريات التي تستخدم مفاهيم مثل السمات أو الأنماط ويهتم بالمدركات أو المفاهيم الديناميكية أو القوة المركزية الداخلية التي توجه الفرد.

طبيعة الشخصية ومحدداتها والعوامل التي تؤثر في تكوينها:

تتأثر المكونات الداخلية للإنسان بتفاعله مع البيئة الخارجية، وينتج من هذا التفاعل سلوك واستجابات، ولهذا التفاعل تأثيره على الإنسان منذ بداية حياته ويتزايد تأثيره في سلوكه وخصائصه الاجتماعية والخلقية، إلى أن تصبح السمات البارزة لشخصيته (طوالبه،٢٠١٣). ويرى عيسوي (١٩٩٧) أن سمات شخصية الفرد وتكوينه ونموه وسلوكه واتجاهاته وميوله وأفكاره هي وليدة التفاعل بين البيئة والوراثة، ففضلاً عن السمات البيولوجية التي يورثها الفرد عن طريق الجينات، هناك بعض سمات الشخصية التي تتكون لديه من جرّاء المؤثرات البيئية و عن طريق ما يتلقاه من تربية وتعامل وتنشئة اجتماعية وسياسية وأخلاقية ودينية وفكرية.

يشير آل رشود(٢٠٠٢) إلى أربعة محددات رئيسة في تكوين الشخصية وهي: المحددات التكوينية (البيولوجية) أو الوراثية بتكوينها البيوكيمياوي والغددي، ومحددات البيئة وتشمل على البيئة الاجتماعية والثقافية والأسرة والتعليم، ومحدد الدور، وأخيراً محدد الموقف.

مثلما للوراثة دور بالغ في تحديد سلوك الإنسان، فان للبيئة الاجتماعية دور مؤثر في سلوكه وتكوين شخصيته، فالفرد هو نتاج الائتلاف الفريد من الجينات الوراثية التي تمنحه التباين في الاستعدادات والنمو الطبيعي والقدرات والتفاعلات التي تحدثها البيئة المحيطة بالإنسان و تترك تأثيراتها على نموه وميوله وسلوكه، ويرى ويلسون أن معالم الشخصية تتحدد بحوالي ٥٠% من العوامل الوراثية (الجينات) وحوالي ٥٠% من العوامل البيئية المختلفة(أبو ناهية،١٩٩٧).

وللبيئة الثقافية تأثيرها الكبير على نمو شخصية الفرد، مثلما للبيئة الطبيعية تأثيرها على بناء شخصية الإنسان، فبدونها ليس الأفراد إلاّ كائنات حية عضوية كبقية الكائنات، فعملية التطبيع الاجتماعي التي تجرى داخل الأسرة هي التي تحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يتفاعل مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، وتعدّ

إحدى العوامل المهمة في تكوين شخصيته، فالفرد الاجتماعي هو نتاج الثقافة التي يعيش فيها، وإذا ما انتقل إلى وسط ثقافي آخر لسبب ما فإنه سيجد صعوبة للتأقلم والتوافق مع معايير الثقافة الجديدة(العبيدي، ١٩٩٠).

أنماط الشخصية Personality Types : **هناك عدة نظريات لأنماط الشخصية ومنها**:
١ - نظريات الأنماط :هذه النظريات تصنف الناس إلى أنماط لكل نمط مجموعة من الصفات .
ومنها: النظريات القديمة كنظرية هيبوقراط ، والنظريات الحديثة وتتضمن قسمين :
أ - نظريات الأنماط الجسمية: كنظرية كرتيشمر ونظرية شيلدون
ب - النظريات النفسية: كنظرية كارل يونج
نظرية هيبوقراط: وضع أربعة أنماط تقابل السوائل الأربعة في الجسم :الدم – الصفراء – السوداء – البلغم، وهذه الأخلاط تقابل العناصر الأربعة في الحياة : الهواء – الماء – النار – التراب .
فإذا زاد أحد الأخلاط ساد أحد الأمزجة الأربعة لدى الشخص :
١ – النمط الدموي : يتميز بالنشاط ،والمرح ،والتفاؤل ،وسرعة الاستثارة ،وسرعة الاستجابة .
٢ – النمط السوداوي : ويتميز بالانطواء ،والتأمل وبطء التفكير ،والتشاؤم ،والميل للحزن والاكتئاب.
٣ – النمط الصفراوي : ويتميز بسرعة الانفعال والغضب وحدة المزاح والصلابة ،والعناد ،والقوة .
٤ – النمط البلغمي : ويتميز بالخمول ،وتبلد الشعور ،وقلة الانفعال ،وعدم الاكتراث ،وبطء الاستثارة والاستجابة والميل إلى الشراهة(أبو ناهية، ١٩٩٧).
نظرية كرتشمر: قام كرتشمر بملاحظة عينة من مرضاه بعضهم مصاب بذهان الهوس – الاكتئاب ،وبعضهم مصاب بالفصام ،وتبين له أن المصابين بالذهان الدوري هم من النمط النحيل الطويل ،والمصابين بالفصام هو من النمط النحيل البدين .
نظرية شيلدون :تعتبر نظرية شيلدون أكثر تعقدا وشهرة من سابقاتها، ويرى شيلدون أن خصائص الشخصية تتوزع توزيعا متصلا على ثلاثة أبعاد، وقد وضع لكل نمط بدني نمطا مزاجيا ووضح السمات الشخصية لكل نمط مزاجي :

جدول رقم (١) يوضح أنواع الأنماط وما يرتبط بها من سمات الشخصية

النمط البدني	النمط المزاجي	سمات الشخصية
الداخلي التركيبي (الحشوي)ويتسم بالبدانة	الحشوي الأساسي	اجتماعي – معتدل المزاج – يحب الاسترخاء - - حب المتعة – الشراهة في الاكل – الهدوء

		الانفعالي – بطء الاستجابة
المتوسط التركيب (العظمي)ويتميز بقوة الجسم	الجسمي الاساسي	عدواني – لا يهتم بمشاعر الآخرين – يحب المغامرة والنشاط العضلي – ميال إلى السيطرة
الخارجي التركيب (الجلدي)	المخي الأساسي	يكبت انفعالاته ومشاعره – يحب العزلة والسرية والتأمل الذاتي – عاداته سيئة في النوم

ومن ضمن الانتقادات الموجهة لنظرية شيلدون أنه كان متحيزا في تقدير الارتباطات بين سمات الشخصية والأنماط المزاجية(**مطاوع، ١٩٨١).**

نظريات الأنماط النفسية :نظرية كارل يونج: رأى كارل يونج أن علاقة الفرد بالعالم الخارجي تتم من خلال إحدى طريقتين وهي الانبساط والانطواء وبذلك فهناك نمطان :

الانبساطي Extroversion **:** وهو يتميز بأن انتباهه وتركيزه موجهان نحو البيئة الخارجية ،ويحب التواجد بين الناس ،وتكوين العلاقات معهم ،وتصدر أقواله وأفعاله عن عوامل موضوعية ،وهو واقعي ،ويحب العمل الذي يجعله بين الناس .

الانطوائي Introversion : وهو يحب العزلة ،ويبتعد عن الاختلاط بالناس ،وتصدر أقواله وأفعاله من عوامل ذاتية ،وهو يحب التأمل وأحلام اليقظة ،ويفتقر إلى الثقة بالنفس وهو يفضل العمل الذي يبعده عن الناس .

وإلى جانب هذين القسمين؛ رأى يونج أن هناك أربعة وظائف أساسية يستخدمها الفرد في توجيه نفسه في العالم وهي : التفكير والوجدان والإحساس والحدس.

نظرية السمات Traits Theory: كان لإسهامات آلبورت في مجال الشخصية وسماتها أثر كبير في حث الكثير من الباحثين وعلماء النفس في القيام بإجراء الأبحاث والدراسات في الشخصية باستخدام السمة كمفهوم لوصف الشخصية، واستخدام التحليل العاملي Factor Analysis للوصول إلى الأبعاد الأساسية للشخصية، ومن أبرز هم: "جَيلفورد Guilford" و "كاتيل Cattell" و"أيزنك Eysenck" وستعرض الباحثة بعض الجوانب المهمة في نظرياتهم فيما يلي:

عرّف آلبورت السمة بأنها هي الوحدة الطبيعية **Natural Unit** لوصف الشخصية، وأن السمات طبقاً لتعريف آلبورت هي البناءات الداخلية الموجهة لسلوك الفرد بشيء من الثبات والخاصية، وهي وحدات مستقلة داخل الفرد ولكنها متوافقة **(Interdependent)** بحيث تتجمع لأحداث الآثار السلوكية، و يميز آلبورت بين السمة وبين الاتجاه والمعايير، فالسمة لا ترتبط بموضوع أو شي محدد، بينما الاتجاه يكون نحو شيء محدد، وتكون السمة أكثر عمومية من الاتجاه، أما المعايير التي يمكن

بواسطتها قياس السمة لدى فرد ما فحددها آلبورت بعدد الحالات التي يسلك فيها الفرد سلوكاً معيناً، ومدى استمرار تلك الحالة التي يتبنى فيها الشخص طريقة معينة في السلوك.

أمّا جيلفورد فيرى أن الشخصية يجب أن تحتوي أنواع من السمات التي اعتبرها أسلوباً عمومياً ثابتاً نسبياً يختلف من فرد لأخر، وهذه السمات هي سمات فسيولوجية وسلوكية وقدرات عقلية ومزاجية، كما يتفق رايموند كاتيل مع آلبورت حول وجود سمات مشتركة لدى الناس، واعتبر السمة أساس بناء الشخصية، واعتمدها كمفهوم رئيسي في نظريته حول الشخصية، وقسم كاتيل السمات إلى قسمين: سمات مصدرية أو أساسية **Source Traits** وهي تلك السمات التي تعتبر ذات أهمية كبيرة ولها ثبات ودوام، وسمات سطحية **Surface Traits** و هي تمثل خصائص الشخصية وتعتبر غير ثابتة نسبياً وطبق كاتيل عدداً كبيراً من الاختبارات لملاحظة سلوك الناس في مواقف معينة باستخدم منهج التحليل العاملي **Factor Analysis** توصل الى تحديد العوامل الستة عشر المعروفة اختصاراً بـ **(16 PF)**.

العوامل المؤثرة في تكوين الشخصية :يتأثر تكوين الشخصية بكل من الوراثة والبيئة تتمثل فيما يلي: ١ – الوراثة في حالة الجهازين العصبي والهرموني .

٢ – تتضمن العوامل البيئية ثلاثة أنواع :

(أ) عوامل جغرافية .

(ب) عوامل اجتماعية وتشمل : الإطار الثقافي العام ويشمل القيم والعادات والمعايير الاجتماعية، عوامل ثقافية فرعية :خاصة بالطبقة الاجتماعية والأسرة والمدرسة والأصدقاء والنوادي ، وعوامل ثقافية فردية مثل الدور الجنسي للفرد ،والدور المهني (حامد، ٢٠٠٣).

٣ – عوامل وتغيرات تطرأ على حياة الفرد .

ولقد أثبتت دراسة عزيرو(٢٠١٣) بعنوان " البروفيل السيكولوجي للفرد الإرهابي" من خلال البحث المسحي للبحوث في هذا المجال أن سمات الشخصية والبروفايل الخاص بكل فرد له دور كبير في تشكل الاستعداد للعنف وسلوكيات الإرهاب، وأن هناك نقطة مشتركة بين مختلف الشخصيات الإرهابية وهو الاستعداد أو التشجيع لاستعمال العنف.

كما أثبتت دراسة الحربي،المحسن، الربابعة(٢٠١٦) بعنوان " عوامل الشخصية وأنماط التنشئة الوالدية وعلاقتها بالعنف المدرسي لدى طلاب الصف العاشر في مدينة مفرق" أن عوامل الشخصية والتنشئة الوالدية لها دور كبير في ظهور أشكال العنف وأن أشكال العنف اللفظي والجسدي وعنف التعدي على الممتلكات، كما تختلف درجة هذا العنف وأشكاله تبعا لاختلاف الجنس.

ثانيا: العنف: تحدثت الدراسات وأجريت البحوث وألقيت المحاضرات وعقدت الندوات والمؤتمرات الدولية وسنت القوانين التي تسعى للمحافظة على الإنسان منذ نشأته حتى مماته، ووضعت النظريات التي تفسر سلوكيات الإنسان السوية التي تتفق مع ثقافة المجتمع و معاييره الاجتماعية، والشاذة المضطربة التي تخرج عن النطاق الاجتماعي المتعارف عليه، كل ذلك جرى لمعرفة أسباب تصارع البشر، تلك التي تجرد الإنسان من إنسانيته الذي كرمه بها الله عز وجل إذ يقولالله تعالي في سورة التين " لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ".

إذن ما هي أسباب العنف؟ هل العنف مكتسب أو وراثي؟ كيف يمكن تفادي العنف ؟.

العنف قديم قدم الوجود ، وجد منذ بداية التاريخ، ومنذ أول حدث للصراع بين البشر تمثّل في الخلاف بين ابني آدم قابيل وهابيل ، شهدت البشرية أحداثاً كثيرة تميزت بالعنف ، فاليعقوبيون تفاخروا بممارستهم للعنف ، وقراصنة الصين احترفوه في مجتمعاتهم التعصبية ، وفي حالنا الحاضر تفننت أمريكا والصهيونية في ابتداع معالم العنف والسلوك الإرهابي الحديث ، وهكذا أصبح العنف من أعقد مشكلات العصر التي باتت الشغل الشاغل للفكر الإنساني، فالعنف ليس حالة ظرفية طارئة بقدر ما هو أحد أكبر مظاهر الوجود الإنساني حيث يبرز أو يخف تأثيره، انطلاقاً من الظروف التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية(حيدر، ٢٠٠٢). وإن ظاهرة العنف بشكل عام في الأطر المختلفة تعد من أكثر الظواهر التي تسترعي اهتمام الجهات الحكومية المختلفة من ناحية والأسرة النووية من جهة أخرى، كما نواجه في الآونة الأخيرة تطوراً ليس فقط في كمية أعمال العنف وإنما في الأساليب التي يستخدمها فئات المجتمع المختلفة كفئة الطلاب في تنفيذ السلوك العنيف كالعنف اللفظي أو العنف الجسدي كالضرب وغيره ضد الطلاب من ناحية والمدرسين من الناحية الأخرى(دويك، ١٤٢٣) .

لكن علينا أولاً أن نفرق ما بين العنف والعدوان ، وإن كان هناك قدر من أوجه التماثل بينهما. فالعنف - مثلاً - يستهدف دائماً التدمير والإيذاء البدني والمادي في الأغلب ، في حين أن العدوان قد لا يستهدف بالضرورة مثل هده الغايات . وأن أوجه الارتباط ما بين العدوان والعنف هي في أن العنف هو في ذاته صورة من صور العدوان أو حالة عدوانية لا شك فيها(إسماعيل، ١٩٩٩).

مفهوم العنف: يتحدد مصطلح العنف أيضاً على وفق مفهومه عندما يأخذ مناحي شتى ، فالقانونيون ينظرون إلى العنف من زاوية معينة ، في حين ينظر الاقتصاديون إلى العنف من زاوية أخرى ، وكذلك الدراسات النفسية والاجتماعية ، فهي تنظر إليه من زاوية تحتم عليها منهجية البحث في الرؤية . وإزاء ذلك فنحن نأخذ المفهوم الذي نحاول تحويله ولو بتقارب جزئي إلى الإجرائية (حيدر، ٢٠٠٢).

ولتحديد مفهوم العنف تحديدً دقيقاً لابد لنا من التفريق ما بين العنف الشرعي والعنف الغير الشرعي ، فالعنف الشرعي هو العنف المقبول من وجهة نظر القانون ،

مثل استخدام القوة مع المجرمين حمايةً للقانون والنظام داخل المجتمع . أما العنف غير الشرعي هو إيقاع الأذى بالآخرين ، وهو سلوك مخالف للقانون . وهو ذلك النمط من العنف الذي يحدث بين الشباب في الحياة اليومية، أي الفعل العدواني الذي يقوم به الشباب بهدف إلحاق الضرر الجسماني أو إصابة غيرهم من الأفراد، ومن أمثلة هذا الفعل العدواني الضرب، أو الصفع على الوجه، أو الركل بالقدم، بالإضافة إلى قيام الشباب بتخريب أو تحطيم الممتلكات العامة أو الخاصة(لطفي، ٢٠٠١).

يطرح ماسلو مفهوم العنف بأنه سلوك يلجأ إليه الإنسان لتحقيق حاجاته الأساسية نتيجة الإخفاق والفشل في إشباع الحاجات الفسيولوجية، ويعرف العنف أيضاً في جانب آخر بأنه استجابة في شكل فعل عنيف تكون مشحونة بانفعالات الغضب والهياج والمعاداة ، استجابة نتجت عن عملية إعاقة أو إحباط . وعندما نقول أنه يمكن النظر إلى العنف كنمط من أنماط السلوك ، يمكن النظر إليه أيضاً كظاهرة ، وهو عبارة عن فعل يتضمن إيذاء الآخرين ، ويكون مصحوباً بانفعالات الانفجار والتوتر . وفي إطار تفسير سيكولوجية العنف قدّم أحمد عكاشة تفسيراً يؤكد فيه نظرية(إحباط- عنف) فيقول : إن لم يؤد الإحباط في معظم الظروف إلى العنف ، فعلى الأقل كل عنف يسبقه موقف محبط . وقد تكون هذه النظرية مبنية على دراسات حول تطور الطفل أثناء نموه النفسي والعاطفي، وأن السلوك العدواني يعقب إحساس الطفل بأنه لا يستطيع أن ينال ما يريد، فالإحباط من شأنه أن يعوق التخلص من استثارة أليمة أو غير مريحة، أي ظرف أو حالة تعمل على إعاقة هدف أو استجابة الفرد(حيدر، ٢٠٠٢).

ويتدرج استخدام مفهوم العنف من الاتساع إلى الضيق، فقد يشير بمعناه الواسع إلى ارتكاب بعض جرائم العنف مثل القتل، والاعتداء بهدف إحداث إصابة أو عاهة، والاغتصاب، والسرقة بالإكراه، كما قد يشير بمعناه الضيق إلى مهاجمة شخص معين لآخر بهدف إلحاق الضرر به دون أن يترتب على ذلك القتل أو إحداث إصابة أو عاهة(لطفي، ٢٠٠١).

أنماط العنف: ١- **العنف الفردي** فمرتكبه عادة يتصف بخصائص معنية تجعله يجنح كثيراً إلى السلوك العنيف أينما قامت ظروف تهيئ لمثل هذا السلوك(إسماعيل، ١٩٨٨).

ويمكن تصنيف هؤلاء الأشخاص الذين يجنحون للسلوك العنيف إلى ثلاث فئات كالتالي :

- الفئة الأولى وهم هؤلاء الأشخاص الذين يصبح العنف جزءاً أساسياً من سلوكهم لتحقيق رسالتهم، وهم ضمن فئة يمكن أن نطلق عليها لفظ المتطرفين.
- الفئة الثانية من الأشخاص ذوي السلوك العنيف تتصف بأنها تستخدم العنف لتعزيز ذات الفرد أمام الآخرين ، وعنف هذه الفئة يمكن أن يخدم في الحفاظ على الدور الذي ألصقه المجتمع بالفرد . كما قد يخدم في الدفاع عن صورة الذات .

• الفئة الثالثة من ذوي الشخصية العنيفة أولئك الذين يدركون أنفسهم وحاجاتهم ومطالبهم باعتبارها الحقيقة الوحيدة في هذا الوجود الاجتماعي ، دون أي اعتبار لمطالب واحتياجات الآخرين.

ويبدو أنه يلزمنا هنا أن نقيم تمايزاً ما بين العنف كسمة سلوكية تعتبر من الخصائص الأساسية لشخصية بعض الأفراد ، وبين السلوك الانفجاري أو انفجارات الهياج، حيث أن انفجارات الهياج هي جزء من زملة فقدان السيطرة على النفس ، وأنها أحد العوامل الكامنة وراء تعريض بعض الزوجات والأطفال إلى التعذيب والإيذاء ، وكذلك المسؤولية عن حوادث القتل التي لا مبرر لها ، مثل الاعتداءات على الأصدقاء والغرباء بدون قيام عامل من عوامل الاستثارة ، الاعتداء الجنسي ، القيادة الخطرة للسيارات .... إلخ. والعنف الذي يصاحب حالة الهياج والسورة قد يكون لفظياً أو بدنياً . ففي حالة العنف اللفظي تكون هناك ألفاظ بذيئة أو ما أشبه ، وفي حالة العنف البدني فإنه غالباً ما يكون ذا طبيعة بدائية مثل العض والبصق ، ويمكن أن يتضمن – بطبيعة الحال – جرائم القتل(إسماعيل، ١٩٩٩).

• **العنف الجماعي** تنمو الدافعية للأفراد إلى هذا النوع من العنف من خلال تفاعل العديد من العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والعقائدية ، وهذه العوامل غالباً ما تكون بارزة في أذهان المشتركين في الشغب(إسماعيل،١٩٩٩).

في الحقيقة أن قانون الجماعة لا يدعم النفسية الفردية وينميها فحسب ، بل إنه يحولها، وبمجرد التواجد مع جمع ما يغير الفرد، وتبعا لذلك فإن تجمع الأفراد في حشد ما يقود إلى تشكل كائن جديد يعلو على الفرد وهو روح الجماعة، وتلك الروح الجماعية الخاضعة بصورة خاصة للانفعال والإجماع تتسم بالتعصب وانعدام المسؤولية أيضا وسرعة التقلب، فتنشأ عنها تصرفات نوعية تتميز بنمط من العنف جديد، وما العنف الاقتصادي والصناعي والسياسي ،والاجتماعي إلا هي أشكال من العنف الجماعي(حيدر، ٢٠٠٢).

أسباب العنف : أولاً: أسباب نفسية عضوية : وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن الهياج الانفجاري ينجم عن اضطرابات في الجهاز الطرفي، ومن العوامل السببية في زملة فقدان السيطرة، فإن هذا الاضطراب قد يرجع إلى العديد من العوامل النفسية والعضوية، وقد يكون هذا الاضطراب وراثياً أو مكتسباً، ويمكن له أن يحدث في أي عمر، إلا أنها أكثر شيوعاً خلال مرحلة المراهقة وأوائل مرحلة الرشد، وبصفة عامة؛ فإن العدوان يتضاءل حدوثه مع التقدم في السن، إلا أنه يمكن أن يحدث أيضاً للمرة الأولى في سنوات العمر المتقدمة عندما يهاجم المخ مرض عضوي، ونسبة إصابة الذكورة بهذا الاضطراب هي الأعلى من نسبة الإناث وأحياناً ما يكون هذا السلوك مصحوب بارتفاع في مستوى هرمونات الذكورة في الدم(سعد، ٢٠٠٢).

ثانياً: أسباب أسرية: الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تضع حجر الأساس الذي سيبني عليه الإنسان فيما بعد سلوكه الاجتماعي داخل الأسرة وخارجها، وبالنتيجة ، فإن الأسر التي يسودها سلوك العنف والشغب والفوضى والعادات السيئة الأخرى، سواء فيما بين الأبوين أو بينهما وبين أبنائهم، هي من أهم المصادر لتشكل العنف، وبالتالي يعتبر من ضمن المفسرات الذي تقف خلف ظاهرة سلوك العنف لدى بعض طلبة المدارس على هذا النحو الاجتماعي السلبي والخطير(سعد، ٢٠٠٢).

وللتاريخ الأسري دور هام في زملة فقدان السيطرة . إذ أحياناً ما نجد أن صعوبة التحكم في المزاج سائدة في العائلة على مدى عدة أجيال ، ومن المفروض أنه خلال مرحلة الطفولة يتعرض الطفل لصور من الإحباط والخبرات الصادمة التي يمكن أن تستثير حالة من الهياج والسلوك العنيف . على أن الطفل يتعلم - في إطار ظروف أسرية طبيعية – أن يكبح جماح غضبه وأن يمارس ضغوطاً كافية كي يسيطر على التعبير عن حالة الثورة والهياج . وعندما يكون التركيب العائلي فاقد التنظيم مختلاً ، وبصفة خاصة بين الجماعات المحرومة اقتصادياً واجتماعياً، وفي الأسر التي تتصف بغياب الآباء ، فإن القدرة على ضبط التعبير الخارجي للهياج تصبح معاقة. ويكثر هنا احتمال حدوث السلوك العدوان الموجه نحو الغير. وليس بالضرورة أن يصبح هؤلاء الأطفال جميعهم فاقدي التحكم على المزاج غير قادرين على السيطرة على السلوك . فالكثيرين من الأطفال الذين ينشئون في ظل هذه الظروف لا يصبحون بالضروري ذوي خلق عنيف(إسماعيل،١٩٩٩).

وتعتبر مرحلة المراهقة من المراحل التي لها عناية خاصة من الأسرة وإذ لم تسعَ الأسرة ، بالدرجة الأولى ، إلى تهذيبها أو تثقيفها حيث يتغلب الجانب الواعي الإنساني لدى المراهق على جانبه الغريزي الحيواني، ففي حالات اجتماعية معينة يحاول الشاب المراهق فيها أن يظهر علامات شبابه أو رجولته ويعبر عنها بالتمرد على الآخرين والخروج عن تعليماتهم وإرشاداتهم وفي مقدمة هؤلاء أساتذته في المدرسة(سعد، ٢٠٠٢).

ثالثاً: وسائل الإعلام : يعتبر التلفزيون من أفضل الوسائل الكاشفة لعمليات العنف ، وبما أن العنف لا يورث فهو إذن سلوك مكتسب يتعلمه المرء أو يعايشه في خلال حياته ، وبكون وسائل الإعلام من مدارس التنشئة الاجتماعية ، فإننا نعتبر الشاشة الصغيرة من الوسائل الأخطر في هذا المجال لأنها الوسيلة الترفيهية التي لا يكاد يخلو منها بيت في مجتمعنا ولا تحتاج إلى معرفة للقراءة بحيث يبدأ الطفل بالانتباه إليها منذ بداية إدراكه للصوت والصورة ، وأن الصورة أبلغ أثراً من الكلمة المقروءة أو المسموعة لأن المشاهد يكون في حالة من القابلية للتأثر من دون أن يكون بالضرورة في حالة تحريض وإثارة .

كما أن الصورة والصوت يلعبان دوراً مهماً في عمليات التثقيف واستدخال معايير وسلوكيات في نظام حياة الفرد وبخاصة إذا كان للتكرار والإصرار في إبراز فكرة أو صورة دورُ يخطط له(شكور، ١٩٩٧).

وما الأفلام البوليسية ورياضات العنف وإثارة القوة ، تلك التي تعنى بها دور السينما وشاشات التلفزة في بلدان عديدة وتبث عبر الفضاء إلى أرجاء العالم كلها ، إلا هي من الأسباب المهمة لظاهرة العنف ، ليس في مدارسنا فحسب وإنما في مدارس العديد من البلدان الأخرى ، بما فيها بعض البلدان المتقدمة علمياً وصناعياً(سعد، ٢٠٠٢).

رابعا: التقليد والمحاكاة : يعتبر التقليد والمحاكاة من عوامل التنشئة الاجتماعية يقول محمد عماد الدين إسماعيل في كتابه (الأطفال مرآة المجتمع): إن الأطفال ، وقبل أن يخترع هذا الجهاز (التلفزيون) ، كانوا يستقون النماذج التي يقلدونها في ألعابهم من القصص التي كانت تحكى لهم أو تقرأ عليهم . والكثير من القصص في الأدب الشعبي أو في الأدب الغربي يحتوي على العنف والعدوان كما أن هذه القصص مليئة بالخوف والفزع(شكور، ١٩٩٧).

يرى ألبرت باندورا أحد أصحاب نظرية التفاعل الرمزي (أن معظم سلوك الإنسان يتم تعلمه عن طريق القدوة ، ومن خلال عملية التقليد والمحاكاة) (لطفي، ٢٠٠١).

وما تحدثه مشاهد التلفزيون من خلل في نمو الخيال عند الطفل إلا نوع من أنواع التقليد والمحاكاة ، حيث نرى الطفل الذي يلعب يستعين بتصوراته الذهنية الخاصة به ، وعندما تربط ألعابه ببرامج التلفزيون فإن الطفل لا يعود مبدع أفكاره بل يصبح مجسداً لأفكار الآخرين ... مما يعني أن منحى التقليد يكون أقوى من منحى التفكير المبدع(شكور، ١٩٩٧). ثم إن سلوك العنف والإكراه سواء داخل المجتمع الواحد أو فيما بين المجتمعات هو وكما بينت تلك الاستطلاعات من الدوافع الكبرى التي تدفع الطلبة إلى سلوك المسلك نفسه ولا يكاد المراهق الذي يميل إلى تقليد أو محاكاة هذا السلوك أن يكتشف حقيقة سلوكه السيئ والخاطئ حتى يكون قد بات عادة يصعب عليه التخلص أو التملص منها فيما بعد . وإذا كانت مظاهر العنف التي يتمظهر بها سلوك بعض الطلبة في مدارسنا هي إحدى التعابير الحقيقية عن فائض النشاط وتسارع نمو القوة الفيزيولوجية أو البيولوجية لدى الطالب المراهق ، فإن عدم تفريغ هذا الفائض وترويض هذا النمو هو سبب آخر لا يقل أهمية عن سابقيه من أسباب ظاهرة الشغب لدى هؤلاء الطلاب . وبالفعل لقد بينت إحدى الدراسات التي أجريت في هذا المجال إن تدني طاقة النوادي والملاعب الرياضية على استيعاب أعداد كبيرة ومتنامية من الشباب في بلدنا هو من الأمور المسؤولة ، إلى حد كبير ، عن مظاهر عرض القوة والفوضى التي

يتظاهر بها الطالب المراهق أمام أستاذه في المدرسة وأمام الآخرين في أماكن أخرى(سعد، ٢٠٠٢).

أشكال العنف:

١- العنف الجسدي :هو استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد اتجاه الآخرين من اجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية لهم وهذا ما يدعى لي عضو أو عوجه، وذلك كوسيلة عقاب غير شرعية مما يؤدي إلى الآلام وأوجاع ومعاناة نفسية جراء تلك الأضرار كما ويعرض صحة الطفل للأخطار(دويك،١٤٢٣). من الأمثلة على استخدام العنف الجسدي: ضرب بالأيدي أو الأدوات، دفع الشخص، لطمات، وركلات .

٢- العنف النفسي : وقد يتم من خلال عمل أو الامتناع عن القيام بعمل وهذا وفق مقاييس مجتمعيه ومعرفة علمية للضرر النفسي ، وقد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون القوة والسيطرة لجعل طفل متضرر (مؤذى) مما يؤثر على وظائفه السلوكية، الوجدانية، الذهنية، والجسدية، كما ويضم هذا التعريف وتعاريف أخرى قائمة بأفعال تعتبر عنف نفسي مثل : رفض وعدم قبول للفرد ، إهانة ، تخويف ، تهديد ، عزلة ، استغلال ، برود عاطفي ، صراخ ، سلوكيات تلاعبيه وغير واضحة ، تذنيب الطفل كمتهم ، لامبالاة وعدم الاكتراث بالطفل ، فرض الآراء على الآخرين بالقوة هو أيضا نوع من أنواع العنف النفسي(دويك،١٤٢٣).

٣- العنف الرمزي: وهو الذي يمارس على شبكات التواصل الاجتماعي ويرمي إلى تحقير الآخرين واستفزازهم والسخرية منهم (أبو هين، ١٩٩٥).

موقف الأديان السماوية من العنف:

١. العنف في الإسلام:

المصدر الأساسي للتشريعات في الإسلام هو القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية، والإسلام يتعامل مع مفهوم العنف والعقاب على أنهم مفهومين منفصلين ومختلفين ، فينبذ العنف ويدعو إلى الرفق والعطف والتسامح ومقابلة السيئة بالحسنة حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " صل من قطعك ، وأحسن إلى من أساء إليك ، وقل الحق ولو على نفسك ، عد من لا يعودك ، وأهد لمن لا يهدي لك " ، ويقول أيضاً " اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن "(دويك، ١٤٢٣).

وفيما يتعلق بالعنف الكلامي فالإسلام يرفضه رفضاً قاطعاً ويطالب بعدم الاستهزاء والاستهتار بالآخرين ، وهذا واضح من قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم و لا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن"(سورة الحجرات ، آية ١١).

٢. العنف في المسيحية:

يرفض الدين المسيحي أي نوع من أنواع العنف سواءً التعذيب الجسدي أو المعنوي ، القتل ، الانتحار المتعمد ، الوأد ، بتر الأعضاء ... الخ ، ويدعو إلى مسامحة المعتدي والمحبة كما يحث على احترام الشخص الإنساني والنفس الإنسانية (دويك،١٤٢٣) . فيقول السيد المسيح " الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد أخوتي هؤلاء الأصاغر فبي فعلتم "، وبذلك نرى تصريح واضح وصريح على لسان المسيح عليه السلام بضرورة عدم استخدام العنف، وهذا ما يؤكده تصرف السيد المسيح مع بطرس أيضاً عندما أراد أن يستخدم العنف دفاعاً عنه قال له "(سعد،٢٠٠٢).

لغة الأرقام تتحدث عن عولمة العنف:

- في السعودية ٤٦% من طلبة المدارس المختلفة يميلون لأجواء العنف.
- بعض المدرسين في مصر يلجئون إلى ضرب تلاميذهم لإجبارهم على الدروس الخصوصية .
- ارتفاع معدلات ممارسة العنف في المدارس الأساسية والثانوية في اليمن .
- المدرسون في فرنسا درجوا على الاضطرابات وتعليق التدريس لمدد طويلة احتجاجاً على ما يصفونه بإقلاع الطلبة عن قواعد الحياة المدرسية . وفيها أيضاً تتنامى ظاهرة (الشِلل) الطلابية التي تمارس أعمال السطو على ممتلكات المدارس وإحراقها .
- مصادر رسمية تؤكد أن عقوبات الضرب في المدارس العراقية وصلت حد استخدام وسائل مؤذية جداً (الأنابيب البلاستيكية القوية).
- تفشي ظاهرة (الإرهاب التلفوني) في أوساط الطلبة الروس ، وهي تعني في الغالب التبليغ عن عبوة ناسفة في مبنى الجامعة أو المعهد بقصد تأجيل امتحان أو المزاح أو قتل الوقت.
- الجزائر تعيش (حالة الطوارئ) بسبب انتقال عدوى العنف إلى مراكز التعليم في هذا البلد.
- كشف إحصاء دولي نشرت نتائجه مؤخراً عن أن مدارس الكيان الصهيوني تشهد أعلى نسبة للعنف في العالم . أن طالبا من بين كل اثنين في المدارس الأساسية اشتكى الشهر الماضي من تلقي ركلة أو لكمة وأن ١٥ قالوا إنهم تعرضوا لضربات قاتلة .
- المهاجرون من الشرق الأوسط الذين يقيمون في بريطانيا ينتابهم الهلع من تزايد احتمالات تعرض أطفالهم للعنف على أيدي صغار آخرين (بيض) في المدارس وخارجها(نورة، ٢٠٠٥).

النظريات المفسرة للعنف: هناك عدة نظريات فسرت العنف ومنها:

١- النظريات التي فسرت العنف استنادا إلى دور العوامل البيولوجية:

- **النظرية الفسيولوجية**: وتفسر هذه النظرية العنف على أساس أنه استجابة لمثير خارجي أو داخلي، والمسارات العصبية والأجزاء التشريحية المسؤولة عنه.

• **نظرية الكولسترول:** وتفسر العنف على أساس وجود مجموعة هرمونات تعرف بهرمونات العنف مرتبطة بمستويات من الكولسترول المرتفعة والتي تدفع أفرادها إلى العنف (السالموطي، ٢٠٠٢)، كما تشير نتائج دراسة أجرتها جامعة Yale على مجموعة من المصابين بالأزمات القلبية إلى أن خطر العنف يتفاقم خمس مرات إذا كانت نسبة الكولسترول مرتفعة(حيدر، ٢٠٠٢).

• **نظرية كونراد لورينز Konrad Lorenz Theory** : تعرف بنظرية السلالات وذكر لورينز في كتابه " في العدوان" On Aggression " أن العنف ينشأ نتيجة غريزة العراك والتي يشترك فيها الإنسان مع باقي الكائنات الحية، فالكثيرون ممن يفضلون الاعتقاد أن الانجراف نحو العنف ناجم من عوامل بيولوجية فوق سيطرتنا فهناك غريزة يغذيها ينبوع طاقة وليس بالضرورة أن يكون نتيجة استجابة لمثيرات خارجية، وهذه الطاقة الخاصة بالفعل الغريزي تتراكم باستمرار في المراكز الطبيعية المرتبطة بالأنموذج السلوكي، وعند تراكم تلك الطاقة بما يكفي فمن المحتمل أن يحدث انفجار حتى دون وجود المثير(العيسوي، ٢٠٠٠).

٢- النظريات التي فسرت العنف استناداً إلى دور العوامل البيئية ومنها:

* نظرية المؤشرات العدوانية * نظرية التعزيز والتدعيم * نظرية الرعاية
* نظرية التطهير * نظرية الضبط الذاتي * نظرية المهمشين
* نظرية الموارد الاجتماعية * نظرية الحرمان النسبي * نظرية ثقافة العنف

وقد ذكر دراسة طوالبة (٢٠١٣) والتي كانت بعنوان" أسباب انتشار ظاهرة العنف الطلابي لدى طلبة جامعة اليرموك واقتراحات حلها من وجهة نظر الطلبة" بأن العنف لدى الطلاب إنما هو نتيجة لعدة عوامل بيئية ونتيجة للإجراءات الغير الرادعة في تطبيق الأنظمة ووجود أوقات فراغ طويلة لدى الطالب الجامعي.

كما جاءت نتائج دراسة الفقهاء (٢٠٠١) مؤكدة لذلك وكانت بعنوان " مستويات الميل إلى العنف والسلوك العدواني لدى طلبة جامعة فيلادلفيا وعلاقتها الارتباطية بمتغيرات الجنس والكلية والمستوى التحصيلي وعدد أفراد الأسرة ودخلها"، حيث أظهرت النتائج أن ٢ % من الطلبة لديهم ميل كبير للعنف، بينما ٨% لديهم ميل متوسط للعنف، و٤٤% ليهم ميل ضعيف اتجاه العنف، بينما ٤٦% لا يوجد لديهم أي ميل للعنف، ووجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الميل للعنف والجنس والمعدل التراكمي والدخل وعدد أفراد الأسرة.

فروض الدراسة:

١- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين بروفايل الشخصية (سمة الاتزان الانفعالي) والعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية.

٢- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين بروفايل الشخصية (سمة المسؤولية) والعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية.
٣- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين بروفايل الشخصية(سمة الاجتماعية) والعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية.
٤- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين بروفايل الشخصية (سمة السيطرة) والعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية.
٥- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات بروفايل الشخصية لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية".
٦- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات بروفايل الشخصية والعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

الإجراءات المنهجية: منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الإرتباطي الوصفي للكشف عن العلاقة بين بروفايل الشخصية والعنف لدى طالبات كلية المجتمع بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة مقياس بروفايل الشخصية لجوردن آلبورت والذي ترجمه جابر وأبو حطب (١٩٧٣م) وقد تم إعداده على البيئة السعودية(الزهراني، ١٤٢٩). كما استخدمت الباحثة مقياس العنف من إعداد إيمان جمال الدين(٢٠٠٨م) وقد تم إعداده على البيئة السعودية(الشهري، ٢٠٠٩).

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية حيث تكونت من طالبات كلية المجتمع بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض والبالغ عددهن ١٢٠ طالبة من مختلف المستويات الدراسية.

الأساليب الإحصائية:

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لتحديد طبيعة العلاقة الارتباطية بين متغيرات البحث، كما تم استخدام اختبار (ت) لتحديد الفروق في العلاقة بين بروفايل الشخصية والعنف تبعا لمتغيرات الدراسة، وتم استخدام اختبار تحليل التباين متعدد القياسات المتكرر لفحص دلالة الفروق بين سمات بروفايل الشخصية.

نتائج الدراسة: الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه " لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين بروفايل الشخصية (سمة الاتزان الانفعالي) والعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية". ولفحص هذه الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة في كل من سمة الاتزان الانفعالي من مقياس بروفايل الشخصية وبين العنف كما هو موضح في الجدول رقم (٢):

جدول رقم (٢) يوضح قيمة معامل ارتباط بيرسون بين متغيري سمة الاتزان الانفعالي والعنف لدى أفراد عينة الدراسة

المتغيرات	العنف	
	قيمة معامل الارتباط	Sig
بروفايل الشخصية (سمة الاتزان الانفعالي)	**.81-	.000

** عند مستوى معنوية (٠,٠١)

يتضح من الجدول رقم (٢) أ قيمة معامل الارتباط بلغت (-٠,٨١) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى معنوية (٠,٠١) مما يشير إلى وجود علاقة عكسية قوية دالة إحصائيا بين سمة الاتزان الانفعالي والعنف ، أي أنه كلما ارتفع مستوى الاتزان الانفعالي ينخفض مستوى العنف لدى أفراد العينة.

وتتفق نتائج الدراسة مع إشارة آلبورت لتعريف الاتزان الانفعالي أو العقلانية وهي الحالة المزاجية للشخص ومدى قدرة الشخص في التحكم وضبط انفعالاته الإيجابية والسلبية، وقدرته على اختيار منهج منظم والتبصر في إصدار الحكم استنادا إلى أسس علمية والتأني فيه، وكما هو معروف في المجتمع المحلي بأن كلية المجتمع تقبل جميع الطالبات اللاتي سبق للكليات الأخرى رفضهن بسبب تدني المستوى التحصيل الدراسي وعدم قدرتهن على دراسة مرحلة البكالوريوس بتفوق لذلك تم إحالتهم على كلية المجتمع لدراسة الدبلوم، مما قد يسبب كثرة الضغوط التي تتعرض لها طالبة الدبلوم في كلية المجتمع سواء في المنزل أو داخل الحرم الجامعي أو من المجتمع ويؤثر على اتزانها الانفعالي، ومن المعروف أن الأنثى أكثر تأثراً بحكم طبيعتها البيولوجية ويؤدي بها إلى فقد اتزانها الانفعالي والتعبير عن هذه الضغوط بطريقة سلبية تظهر في أشكال مختلفة من العنف.

الفرضية الثانية :

تنص الفرضية الثانية على أنه" لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين بروفايل الشخصية (سمة المسؤولية) والعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية". ولفحص هذه

الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة في كل من سمة المسؤولية من مقياس بروفايل الشخصية وبين العنف كما هو موضح في الجدول رقم (٣):

جدول رقم (٣) يوضح قيمة معامل ارتباط بيرسون بين متغيري سمة المسؤولية والعنف لدى أفراد عينة الدراسة

المتغيرات	العنف	
	قيمة معامل الارتباط	Sig
بروفايل الشخصية (سمة المسؤولية)	-.61**	.000

** عند مستوى معنوية (٠,٠١)

يتضح من الجدول رق م(٣) أن قيمة معامل الارتباط بلغت (-٠,٦١) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى معنوية (٠,٠١) مما يشير إلى وجود علاقة عكسية متوسطة دالة إحصائيا بين سمة المسؤولية والعنف، أي أنه كلما ارتفع مستوى المسؤولية ينخفض مستوى العنف لدى أفراد العينة.

فالمسؤولية هي قدرة الفرد على الالتزام بما يصدر عنه وما يوكل إليه من أعمال وتحمل آثار ذلك العمل ونتائجه، وهذه النتيجة تتفق مع جميع نظريات الشخصية التي تؤكد على وجود السمات الشخصية لدى جميع الأفراد بنسب متفاوتة، فتحمل المسؤولية تختلف درجتها تبعا لاختلاف الأفراد، وهذا يتفق مع مبدأ الفروق الفردية كما يعود لاختلاف العوامل المؤثرة فيهم مثل البيئة والثقافة وأساليب التنشئة الاجتماعية، فالطالبة المسؤولة لديها حس عالي بنتيجة أفعالها وأقوالها وتعي بأن هناك حدود لابد أن تلتزم بها داخل الحرم الجامعي، فعندما ينخفض هذا الحس بالمسؤولية لدى الطالبة الجامعية فمن المؤكد سوف تمارس العنف أياً كان شكله داخل الحرم الجامعي أو خارجه.

الفرضية الثالثة :

تنص الفرضية الثالثة على أنه" لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين بروفايل الشخصية (سمة الاجتماعية) والعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية". ولفحص هذه الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة في كل من سمة الاجتماعية من مقياس بروفايل الشخصية وبين العنف كما هو موضح في الجدول رقم(٤):

جدول رقم (٤) يوضح قيمة معامل ارتباط بيرسون بين متغيري سمة الاجتماعية والعنف لدى أفراد عينة الدراسة

المتغيرات	العنف	
بروفايل الشخصية (سمة الاجتماعية)	قيمة معامل الارتباط	Sig
	**.80	.000

** عند مستوى معنوية (٠,٠١)

يتضح من الجدول رقم (٤) أ قيمة معامل الارتباط بلغت (٠,٨٠) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى معنوية (٠,٠١) مما يشير إلى وجود علاقة طردية قوية دالة إحصائيا بين سمة الاجتماعية والعنف، أي أنه كلما ارتفع مستوى الاجتماعية ارتفع مستوى العنف لدى أفراد العينة.

وترى الباحثة في تفسير هذه النتيجة ربما تعود إلى أن الطالبة تتعرف على شريحة كبيرة كمن المجتمع داخل الحرم الجامعي، وعلى الأخص ضمن الصفوف التعليمية، مما يتيح للطالبة أن تكسب مجال واسع من العلاقات الاجتماعية مع طالبات يجمعهن بعض من سمات الشخصية، الأمر الذي قد يؤدي إلى تكوين مجموعات(الشلة) تحت مظلة هدف واحد، وقد يكون هدف هذه المجموعة (الشلة) هو ممارسة العنف اتجاه الآخرين سواء كان عنف لفظي أو جسدي أو رمزي.

الفرضية الرابعة :

تنص الفرضية الرابعة على أنه" لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين بروفايل الشخصية (سمة السيطرة) والعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية". ولفحص هذه الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة في كل من سمة السيطرة من مقياس بروفايل الشخصية وبين العنف كما هو موضح في الجدول رقم(٥):

جدول رقم (٥) يوضح قيمة معامل ارتباط بيرسون بين متغيري سمة السيطرة والعنف لدى أفراد عينة الدراسة

المتغيرات	العنف	
بروفايل الشخصية (سمة السيطرة)	قيمة معامل الارتباط	Sig
	**.83-	.000

** عند مستوى معنوية (٠,٠١)

يتضح من الجدول رقم(٥) أ قيمة معامل الارتباط بلغت (-٠,٨٣) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى معنوية (٠,٠١) مما يشير إلى وجود علاقة عكسية قوية دالة

إحصائيا بين سمة السيطرة والعنف، أي أنه كلما ارتفع مستوى السيطرة ينخفض مستوى العنف لدى أفراد العينة.

وقد نجد مبرراً لهذه النتيجة فيما ذكره آلبورت حول سمة السيطرة، فالأشخاص الذين يتمتعون بمستوى عالي من السيطرة هم أشخاص قادرين على التحكم في ذواتهم وتصرفاتهم والثقة بالنفس، لذلك فنتيجة الدراسة أتت متفقة مع ذلك من خلال أن الطالبة التي لديها مستوى منخفض من التحكم في تصرفاتها وسلوكياتها وعدم قدرتها على إدارة ذاتها بالشكل السوي قد يؤدي إلى ارتفاع مستوى ممارستها العنف بشتى أشكاله سواء اللفظي أو الجسدي أو الرمزي.

الفرضية الخامسة:

تنص الفرضية على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات بروفايل الشخصية لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية". ولفحص هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين متعدد القياسات المتكرر كما هو موضح في الجدول التالي رقم (٦):

جدول رقم (٦) يوضح نتائج اختبار متعدد القياسات المتكرر لفحص دلالة الفروق بين سمات بروفايل الشخصية

قيمة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
80.934	190	*0.00001

*عند مستوى معنوية (a=0.05)

تشير نتائج جدول رقم(٦) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية(٠,٠٥) بين سمات بروفايل الشخصية لدى طالبات كلية المجتمع بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، ولمعرفة لصالح أي المجالات تعود هذه الفروق تم استخدام اختبار سيداك sidak للمقارنة البعدية بين متوسطات السمات كما هو موضح في الجدول رقم(٧):

جدول رقم (٧) يوضح نتائج استخدام اختبار سيداك للمقارنة البعدية بين متوسطات سمات بروفايل الشخصية

السمات	الاجتماعية	المسؤولية	السيطرة	الاتزان الانفعالي
الاجتماعية		*0.451	*0.453	*0.630
المسؤولية			-0.0026	-*0.378
السيطرة				*0.377
الاتزان الانفعالي				

*عند مستوى معنوية (a=0.05)

تشير نتائج الجدول رقم (٧) إلى التالي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (a=0.05) بين سمة الاجتماعية وسمة المسؤولية ولصالح سمة الاجتماعية .
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (a=0.05) بين سمة الاجتماعية وسمة السيطرة لصالح سمة الاجتماعية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (a=0.05) بين سمة الاجتماعية وسمة الاتزان الانفعالي لصالح سمة الاجتماعية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (a=0.05) بين سمة المسؤولية وسمة الاتزان الانفعالي لصالح سمة الاتزان الانفعالي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (a=0.05) بين سمة السيطرة وسمة الاتزان الانفعالي لصالح سمة السيطرة .

وترجع الباحثة السبب في وجود الاختلاف إلى الفروق الفردية الموجودة في سمات بروفايل الشخصية ، فمن المعروف أن شخصيات الأفراد تختلف في السمات من فرد لآخر، وكما أشرنا سابقاً في تعريف الشخصية أن لكل فرد شخصيته المتميزة عن غيره . كما ترى الباحثة من غير المعقول أن تكون السمات متساوية في مقدارها بين الأفراد، حيث تتكون شخصيته من محددات وعوامل ومقومات مختلفة في نسبة تأثيرها على كل فرد، كما أن هناك المنظومة البنائية والمنظومة الاجتماعية عاملان أساسيان متفاعلان في بناء الشخصية ولكن تختلف الرؤى في أيهما أكثر تأثيرا في الشخصية.

كما أشارت نتائج الجدول رقم (٧) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين سمة الاجتماعية والسيطرة لصالح سمة الاجتماعية، وبين سمة المسؤولية والاجتماعية لصالح الاجتماعية، وبين سمة الاتزان الانفعالي والاجتماعية لصالح الاجتماعية، وربما يعود ذلك إلى أن سمة الاجتماعية وتكوين العلاقات مع الآخرين تكون في أوجها في هذه المرحلة العمرية، فطالبات الجامعة لا يشعرن بالاتزان الانفعالي إلا من خلال الانتماء إلى مجموعة من الطالبات يشتركن في المسؤوليات والقدرة على السيطرة.

الفرضية السادسة:

تنص الفرضية على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات بروفايل الشخصية والعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية تعزى لمتغير المستوى الدراسي. ولفحص هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي ويبين الجدول رقم (٨) الوصف الإحصائي لسمات بروفايل الشخصية والعنف وفقا لمتغير المستوى الدراسي:

الجدول رقم (٨) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق في سمات بروفايل الشخصية والعنف وفقا لمتغير المستوى الدراسي

السمات	مصدر التباين	درجة الحرية	قيمة F	مستوى الدلالة
سمة المسؤولية	بين المجموعات	2	1.898	0.141
	داخل المجموعات	180		
	المجموع	184		
سمة الاتزان الانفعالي	بين المجموعات	2	4.669	*0.012
	داخل المجموعات	180		
	المجموع	184		
سمة السيطرة	بين المجموعات	2	4.546	*0.014
	داخل المجموعات	180		
	المجموع	184		
سمة الاجتماعية	بين المجموعات	2	2.104	0.134
	داخل المجموعات	180		
	المجموع	184		
سمات بروفايل الشخصية	بين المجموعات	2	5.800	*0.004
	داخل المجموعات	180		
	المجموع	184		
العنف	بين المجموعات	2	1.438	0.268
	داخل المجموعات	180		
	المجموع	184		

عند مستوى معنوية(a=0.05)

يتضح من الجدول رقم (٨) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (a=0.05) في سمة المسؤولية وسمة الاجتماعية والعنف وفقا للمستوى الدراسي، بينما هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (a=0.05) في

سمة الاتزان الانفعالي وسمة السيطرة وسمات بروفايل الشخصية، ولمعرفة لصالح من تعود الفروق استخدم اختبار شيفيه للمقارنة البعدية كما هو موضح في الجدول رقم ٩، ١٠ ، ١١.

الجدول رقم (٩) نتائج اختبار شيفيه في سمة الاتزان الانفعالي وفقا لمتغير المستوى الدراسي

المؤهل العلمي	المستوى الرابع	المستوى الثالث	المستوى الثاني
المستوى الرابع		*0.2938	0.1328
المستوى الثالث			-0.1412
المستوى الثاني			

عند مستوى معنوية(a=0.05)

يتضح من الجدول رقم (٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية(a=0.05) في سمة الاتزان الانفعالي وذلك لصالح المستوى الرابع.

الجدول رقم (١٠) نتائج اختبار شيفيه في سمة السيطرة وفقا لمتغير المستوى الدراسي

المؤهل العلمي	المستوى الرابع	المستوى الثالث	المستوى الثاني
المستوى الرابع		*0.1611	0.2863
المستوى الثالث			0.1242
المستوى الثاني			

عند مستوى معنوية(a=0.05)

يتضح من الجدول رقم (١٠) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية(a=0.05) في سمة السيطرة وذلك لصالح المستوى الرابع.

كما يوضح الجدول رقم (١١) نتائج اختبار شيفيه في سمات بروفايل الشخصية وفقا لمتغير المستوى الدراسي

المؤهل العلمي	المستوى الرابع	المستوى الثالث	المستوى الثاني
المستوى الرابع		*0.1636	0.2235
المستوى الثالث			0.048
المستوى الثاني			

عند مستوى معنوية(a=0.05)

يتضح من الجدول رقم (١١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية(a=0.05) في سمات بروفايل الشخصية وذلك لصالح المستوى الرابع.

وترجع الباحثة السبب في عدم وجود فروق في سمة المسؤولية والاجتماعية والعنف إلى أن المسؤوليات الأكاديمية المطلوبة من الطالبات سواء في المستوى الثاني أو الثالث أو الرابع هي ذاتها فجميع الطالبات يخضعن لذات القوانين وذات الحقوق

وكذلك طبيعة مسؤوليات الطالبات في الحرم الجامعي تكاد تكون متشابهة. وبما أن أجواء الحرم الجامعي قد تكسب الطالبة القدرة إلى إقامة العلاقات الإيجابية مع الآخرين والتعامل معهم بسلاسة بغض النظر عن المستوى الدراسي.

بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في سمة الاتزان لانفعالي والسيطرة وسمات بروفايل الشخصية وذلك لصالح فئة المستوى الرابع، وترى الباحثة أن السبب هو أن معظم الطالبات اللواتي ينتمين للمستوى الرابع من ذوات الخبرة الجيدة والطويلة في التعليم وهن في أعمار متقدمة مقارنة بأعمار المستوى الثاني والثالث حيث يمتلكن القدرة على التصرف باتزان وهدوء ويجنبن العصبية في التعامل مع الآخرين، ويتسمن بالقدرة على السيطرة على أنفسهن والمواقف المختلفة.

التوصيات :

استناداً لنتائج هذه الدراسة التي تم التوصل إليها فقد تم صياغة التوصيات التالية:

١- الاهتمام بتنمية سمات الشخصية للطالبات ذوي المستوى المتدني من التحصيل الأكاديمي والمحالات إجباراً لدراسة الدبلوم في كلية المجتمع من خلال طرح مساقات في الجامعة .

٢- إتباع منهجية تدريس تفاعلية مع الطالبات تخلق فرص للتعرف على سماتهم الشخصية وفي ذات الوقت تقلل من ممارسة العنف بشتى أشكاله من خلال استغلال أوقات الفراغ بما يتناسب مع ميولهن.

المراجع العربية :

أبو ناهية ، صلاح الدين.(١٩٩٧). الفروق بين الذكور والإناث في بعض سمات الشخصية لدى طلبة الجامعة.مجلة التقويم والقياس التربوي والنفسي ،العدد ٢٣، ٩- ٤٣.

أبو هين، فضل.(١٩٩٥). الأطفال تحت الظروف الصعبة- دليل الآباء والمدرسين للتعامل مع الطفل في الظروف الصعبة، وزارة التربية والتعليم العالي ، فلسطين.

اسماعيل ، حلمي جلال.(١٩٩٩).العنف الأسري، دار قباء، القاهرة.

إسماعيل، عزت سيد.(١٩٨٨م). سيكولوجيا الإرهاب وجرائم العنف، منشورات ذات السلاسل الكويت، الطبعة الأولى.

آل رشود، سعد محمد.(٢٠٠٢). اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو العنف دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، المجلة التربوية، العدد ٦٢، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.

حامد، سامر.(٢٠٠٣). السمات الشخصية – العقلية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.

حيدر، علي.(٢٠٠٢). فسيولوجية العنف على وظائف الأعضاء، مجلة النبأ، العدد ٦٧- ٦٨ ،www.annabaa.org، منشور في الموقع بتاريخ ٢٠٠٧/٤/٩.

الداهري ، صالح حسن.(١٩٩٩). الشخصية والصحة النفسية ، بغداد ، دار بغداد للطباعة والنشر.

دويك، جواد.(١٤٢٣). العنف المدرسي، فلسطين، القدس، مركز فلسطين للإرشاد.

الربابعة ، بسام هلال، المحسن، سلمه عقيل،جعفر،كامل.(٢٠١٦). عوامل الشخصية وأنماط التنشئة الوالدية وعلاقتها بالعنف المدرسي لدى طلاب الصف العاشر في مدينة مفرق.المجلة التربوية، جامعة سوهاج ، العدد الرابع والأربعون.

الزهراني، نوال .(٢٠٠٨).الاحتراق النفسي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى العاملات مع ذوي الاحتياجات الخاصة.رسالة ماجستير. جامعة أم القرى ، مكة المكرمة.

السالموطي، إقبال.(٢٠٠٢). العنف..أشكاله..أساليبه، www.nahed.net، منشور في الموقع بتاريخ ٢٠٠٧/٩/١٧.

سعد ، فيصل.(٢٠٠٢). اتجاه العنف والشغب عند طلاب المدارس الإعدادية والثانوية، جريدة تشرين، ١٤كانون الثاني.

سعد، الإمارة .(٢٠٠٢). العنف واللاعنف أديان ومذاهب واتجاهات(دراسة مقارنة). مجلة النبأ العددين٦٧ -٦٨.

شاهين، روز ماوي.(١٩٨٥). قراءات متعددة للشخصية، الأردن، دار ومكتبة الهلال.

شكور، جليل وديع.(١٩٩٧). العنف والجريمة ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ، الطبعة الأولى.
الشهري،علي.(٢٠٠٩).العنف لدى طلبة المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة. رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة .
طوالبة، هادي.(٢٠١٣). أسباب انتشار ظاهرة العنف الطلابي لدى طلبة جامعة اليرموك واقتراحات حلها من وجهة نظر الطلبة. مجلة العلوم التربوية، جامعة اليرموك، العدد الأربعون.
العبيدي ، داود عزيز حنا ، ناظم هشام.(١٩٩٠). علم نفس الشخصية ، الموصل ، مطبعة التعليم العالي.
عزيرو، شرعاني.(٢٠١٣). البروفيل السيكولوجي للفرد الإرهابي. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي ، العدد الثالث.
العيسوي، عبد الرحمن.(٢٠٠٠). اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها، دار الراتب الجامعية، ط ١، بيروت، لبنان.
العيسوي، عبد الرحمن.(٢٠٠٤). دراسة ميدانية على عينة من المجتمع المصري لظاهرة العنف الأسري أسبابها ومظاهرها، مجلة البحوث الأمنية، المجلد ١٣، العدد ٢٨، كلية الملك فهد الأمنية ، مركز البحوث والدراسات، الرياض.
غنيم، سيد محمد.(١٩٨٣). الشخصية محدادتها ، وقياسها ، نظرياتها ،القاهرة ، دار النهضة.
الفقهاء، عصام.(٢٠٠١). مستويات الميل إلى العنف والسلوك العدواني لدى طلبة جامعة فيلادلفيا وعلاقتها الارتباطية بمتغيرات الجنس والكلية والمستوى التحصيلي وعدد أفراد الأسرة ودخلها.مجلة دراسات العلوم التربوية ، مجلد ٢٨، عمان، الأردن.
لطفي، طلعت إبراهيم.(٢٠٠١). الأسرة ومشكلة العنف عند الشباب. دراسة ميدانية لعينة من الشباب في جامعة الإمارات، الطبعة الأولى..
موسى، عبد الله عبد المحي.(١٩٨١). المدخل في علم النفس ، ط٢ القاهرة، مكتبة الخانجي.
نجاتي ، محمد عثمان.(١٩٨٥). علم النفس في حياتنا اليومية، ط٢ الكويت ، دار التعلم.
نورة ، عامر.(٢٠٠٥). التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية، مذكرة ماجستير غير منشورة في علم النفس وعلوم التربية، الجزائر، قسنطينة، جامعة الإخوة.

المراجع الأجنبية

Morrison, M., Furlong, J. & Morrison, L. (1994):School violence to school safety: Reforming the issue for school psychologists, School Psychology Review 23 (2):236-256.

Olweus, D. & Limber, S. (1999): Bullying prevention program. In Blue prints for violence prevention, edited by Delbert S. Elliott. Institute of Behavioral science, regents of the University of Colorado, Venture Publishing Golden, Colorado and C & M. Press Denver, Colorado, PP:7-16.

Omar, Laouira.(2003). The Sociological and anthropological Ideas of Pierre Bourdieu, Revue de l'Université Emir Abdelkader des sciences islamiques, février: n13, p11.

القراءة الصوفية للنص

إعداد

هواري حمادي

جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر

تم استلام البحث في ٢٢/ ٩ /٢٠١٨ تم الموافقة على النشر في ٥ / ١٠ /٢٠١٨

الملخص:

نهدف في هذا المقال إلى البحث في طبيعة القراءة الصوفية للنص، أو فهم طبيعة التأويل الصوفي للنص بأنواعه مختلفة ولاسيما نوعه الديني المتعلق بالقرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة، وتقوم دراستنا على منهج تحليلي وصفي لحقيقة الفهم الصوفي للنصوص،وتحليل العناصر التي يقوم عليها وأهمها معرفة خصائص ومميزات القراءة الصوفية للنص كقراءة تقوم على القلب و على المعرفة الغيبية واللدنية، و نقد العقل المجرد والمسدد والتحام القارئ بالنص، لغة عرفانية تتجاوز الظاهر إلى باطن النصوص، وكقراءة تتطلع إلى أبعاد مختلفة أهمها فهم الوجود ونشر ثقافة المحبة والتسامح والحوار بين الأديان، الدعوة إلى الأنسنة والتسامح، لكي نكشف في الأخير أنها قراءة ذات دلالات خاصة للنص سواء أكان دينيا أو بشريا ذات أبعاد أنطولوجية وأخلاقية منهجها التأويل العرفاني الذي يتجاوز العقل المجرد والفقه المسدد إلى أثر المعرفة اللدنية كمحدد لمعانيها عن طريق الجمع بين العلم والعمل، والانتقال من الظاهر إلى الباطن.

الكلمات المفتاحية: القراءة – التصوف- النص- القلب- اللغة.

Abstract :

The aim of this article is to research the nature of Sufi reading of the text or to understand the nature of the Sufi interpretation of the text in its various types, especially its religious type related to the Holy Quran or Sunna. Our study is based on a descriptive analytical approach to the truth of Sufi understanding of texts. And the advantages of Sufi reading of the text as reading based on the heart and on the knowledge of the metaphysical and secular, criticism of the abstract and abstract mind and the integration of the reader in the text, the language of the literalism beyond the apparent depths of the texts, and as a

reader looking at different dimensions, In order to reveal in the latter that it is a reading with special connotations of the text, whether religious or human, with an ideological and moral dimensions, the method of theological interpretation which transcends the abstract mind and the jurisprudence that is paid to the effect of secular knowledge as a determinant of its meanings by combining science and work, And the transition from the apparent to the subcontractor.

توطئة:

بعد التطور الحاصل في الأدوات المنهجية وآليات الفهم، أصبحت إشكالية القراءة الملحقة بالنصوص دينية أو بشرية، تعتبر أهم إشكاليات العصر، فمن خلالها نعيد استنطاق النصوص ولاسيما تلك المغلقة منها، توخيا لفهمها فهما جديدا مفيدا، وتوقا للاستفادة منها في مواجهة تحديات الراهن.

ومن بين النصوص التي تطرح إشكالية القراءة بقوة، النص الصوفي الذي يطرح مسألة الظاهر والباطن، هذا الأخير هو ما جعل الكثيرون يعتبرون لغة المتصوف، لا تختلف عن لغة الفيلسوف، بل هي لغة فيلسوف يتجاوز العقل إلى الذوق والمعرفة القلبية .

هذا الذوق هو ما سنحاول من خلاله، كشف حقيقة ومميزات القراءة الصوفية للنص بنوعيه:الديني كالقرآن الكريم والحديث الشريف و البشري كالقصائد الشعرية والأقوال النثرية المأثورة عن المتصوفة، بالتحديد سنبحث في الأسس الفلسفية المتحكمة في القراءة الصوفية، ولاسيما أنها تعتمد لغة العرفان والباطن التي تؤسس من خلالها لمفاهيم الذوق والفناء والجمال والعشق في إطار أنطولوجي بطله الإنسان الكامل...

الإشكالية: نحاول في هذه الورقة، معالجة إشكالية العلاقة بين النصوص الصوفية والدلالات التي تثيرها، فكيف تعبر القراءة الصوفية عن نمط خاص لفهم النصوص وعلى رأسها النصوص الدينية يتجاوز البيان والبرهان رغم أنه يسعى إلى للوصول إلى المعاني المتحجبة، وينتقل من الظاهر إلى الباطن رغم أنه يسعى إلى كشف المعاني المتخفية أو الأسرار التي تحملها تلك النصوص؟ فإذا كانت وظيفة القراءة هي الكشف والإيضاح واستخراج المعاني والمدلولات الخفية للنصوص فإلى أي مدى تلتقي مع التصوف باعتباره تخليا وتحليا وتجليا يقوم على الأسرار التي تأبى الظهور والانكشاف؟

أسباب اختيار الموضوع:

أ-الأسباب العلمية : أهم الدوافع العلمية لاختيار الموضوع التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، أهمية عملية القراءة اليوم باعتبارها فضاءا دلاليا يسعى إلى كشف المعنى وفتح المستغلق في النصوص، ولاسيما في حقل النص الصوفي الذي يعبر عن منبع

للأسرار ومنطلق لاستنطاق عميق للنصوص الأصلية كالقرآن الكريم والحديث النبوي... يبقى دائما في حاجة للإفاضة والبحث ولاسيما مع التقدم الحاصل في آليات ومناهج القراءة في الفترة المتأخرة.

ب-الأسباب الميدانية: يعتبر اهتمامنا بالقراءة الصوفية للنصوص نابعا من دوافع اقتضتها التغيرات الطارئة في الميدان في عصر العولمة في القرن الحالي كالتطرف الديني والإرهاب ومخلفات العلم... التي نتج عنها هيمنة التقنية لحساب الأنسنة...وغيرها من الإفرازات التي عكرت صفو حياة الإنسان، والتي تكون –حسب نظرنا - القراءة الصوفية للنصوص ولاسيما المؤسسة لثقافتنا العربية الإسلامية الأنسب لمواجهة تحدياتها ولاسيما حينما تِؤسس لعالمية الإسلام كدين للتسامح والانفتاح على الإنسان الكوني، فلاكتشاف المعاني والدلالات وفق القراءة الصوفية أثرا هاما في بلورة ثقافة أو فهم خاص للإسلام يجعله أكثر فعالية في مواجهة الراهن على مستواه المحلي والعالمي.

أهداف البحث: نهدف من طرح موضوعنا، إلى عدة مرام منها:

- إدراك طبيعة اللغة الصوفية كنمط متميز من التأويل يقوم على أثر النص على القلب، والبحث في أسسها الفلسفية وكيفية توظفيها في فهم النصوص كاعتمادها على القلب ونقدها للعقل المجرد والفقه المسدد على حد سواء.
- نروم و نتوخى معرفة العلاقة بين النص الصوفي وأدوات القراءة المعاصرة كالتفكيك والسميولوجيا... من أجل فتح الباب نحو إقحامها في الفهم الصوفي في الدراسات المستقبلية.
- الهدف الأسمى لبحثنا إضافة إلى ما سبق، يكمن في مقاربة الأبعاد التي تتوخاها القراءة الصوفية في التعامل مع النص في مناحيها الأنطولوجية والكونية... من أجل الاستفادة منها في مواجهة الراهن اليوم ولاسيما الراهن العربي الإسلامي.

إذن سنعتمد في إثارة موضوعنا في شكله ومضمونه على ثلاث محطات وهي:
أولا: طبيعة القراءة الصوفية- ثانيا: مميزاتها وأسسها الفلسفية- ثالثا: أبعادها.

١-طبيعة القراءة الصوفية:

تدرك حقيقة القراءة الصوفية، باعتبارها مفهوما مركبا من كلمتين هما:

- أولا: القراءة: وتمثل في اللغة مصدرا للفعل قرأ –يقرأ- اقرأ "التي بدأ به نزول القرآن الكريم في قوله تعالى "اقرأ باسم ربك الذي خلق"([1])، وكانت من أكثر الكلمات طرحا عند المسلمين كرمز للعلم والمعرفة، رُدَ إليها مفهوم القرآن ذاته، ومن هنا أصبحت كلمة القراءة عند المهتمين بفهم النص القرآني، بغض النظر عن التغير الحاصل في مفهومها

[1] قرآن كريم، العلق: الآية ١ .

بين الاستخدام الكلاسيكي والمعاصر، العملية الكبرى التي ترتبط بها مختلف المسائل المتعلقة بالقرآن الكريم، منذ الوهلة الأولى لنزوله إلى يومنا هذا، ولكن القراءة كمصطلح تم تداوله بكثرة في الفترة المعاصرة، تتخذ مفهوما جديدا، إذ تتجاوز معنى النطق بالحروف والكلمات والجمل أو كتابتها، و" لا تعني هنا بالمفهوم العام، المطالعة وقراءة الكتب بل الفهم واستلهام المعاني الواردة في النصوص"([٢])، بحيث أصبحت اليوم ترتبط بالتعامل مع النص كحقل دلالي متنوع ومتعدد المعاني أوهي كما يقول المفكر اللبناني المعاصر'علي حرب": "نشاط لغوي مولد للتباين منتج للاختلاف"([٣])، أي أنه لا تنطق النص بل تستنطق النص بحكم أنه لا توجد قراءة مطابقة أو موضوعية واحدة ومشتركة تكشف معان محددة يمكن الاتفاق عليها بين الأفراد في شتى الأمكنة والأزمنة، وإلا لما كان الاختلاف في قراءة القرآن الكريم في شتى العصور وكان له معنا واحدا ثابتا ومتفقا عليه.

- ثانيا: الصوفية: وهي في مجال بحثنا صفة للقراءة، تجعلها تمثل نمطا من الفهم الملحق بالنص، يمثل ما يقدمه المتصوف له، ولكي نفهم معنى: -الصوفية والمتصوف...لابد أن نعود إلى مفهوم التصوف ذاته، الذي أثار كمصطلح، زوبعة فكرية تتعلق مفهومه وسبب تسميته بالدرجة الأولى، إذ اختلف الباحثون والمؤرخون حول المعنى الاشتقاقي لكلمة التصوف، و ربطها بعضهم بلبس الصوف عند المتصوفة ونسبها آخرون للصفاء -صفاء القلب-، بينما اعتقد آخرون بأنه مشتق من كلمة صوفيا وهي الحكمة...، وقد رجح 'ابن خلدون' ربط التصوف بكلمة الصوف، على أساس أن الصوفي هو من يلبس الصوف في شكل خرقة أو عباءة أو جلابة ويبتعد عن كل ما هو لباس فاخر ، يقول: "والأظهر إن قيل بالاشتقاق أنه من الصوف، وهم في الغالب –أي المتصوفة- مختصون بلبسه، لما كانوا عليه من مخالفة الناس في لبس فاخر الثياب إلى لبس الصوف"[٤]، ولكن هذا اللباس لا يعود إلى أثره الخارجي في الجوهر بل انعكاساته الداخلية على نفسية المتصوف أي الحكمة من لبسه وهي التقشف والزهد في الحياة والانقطاع عن ملذات الدنيا التي تبدو أول ما تبدوا في نوع اللباس الذي يلبسه الناس.

بعد طرح مفهومي القراءة والتصوف، نصل إلى أن القراءة الصوفية هي التأويل الصوفي للنص، يتجسد في نشاط الفهم الملحق به كفضاء دلالي يقوم على الأثر

---

[٢] الباحث وآخرون، قراءات في فكر وفلسفة علي حرب، -النقد، الحقيقة، التأويل- الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ٢٠١٠، ص١٤٣

[٣] حرب علي، نقد الحقيقة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط٣، ٢٠٠٥، ص٥.

[٤] ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة -ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ الع رب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٤، ص ٥٠٤.

الباطني له ويتجاوز ظاهر ألفاظه، وهي كفعل وممارسة موجودة منذ القديم لكن كمجال للنقد ترتبط بالدراسات الحديثة والمعاصرة، حيث يمكن أن نفهمها حسب جانبين متداخلين، الأول يتعلق بكرنولوجيتها أو مسار تطورها من الفترة الكلاسيكية إلى الفترة المعاصرة، الثاني يرتبط بطرحها طرحا فلسفيا إشكاليا ومنهجيا ونقديا أصبح متداولا بقوة اليوم نتيجة للتطور الحاصل في أدوات القراءة في الفترة الراهنة وانتهى إلى تأسيس دعائم قراءة معاصرة، فالأوليتجسد في قراءة المتصوف للقرآن الكريم أو الحديث أو أقوال الصحابة والتابعين -كتفسير ابن عربي للقرآن الكريم في كتاب الفتوحات–ويمثل أحد القراءات التأسيسية في التراثباعتباره جزءا من القراءات " التي قام بها المتقدمون، مفسرين كانوا أو فقهاء أو متكلمين أو صوفية"[٥] التي مارست تأثيرا كبير في شكل أنماط مختلفة من القراءات فيما بعد، أما الثاني فيتجلى في قراءة المفكرين المتأخرين للمتصوفة بالمناهج المعاصرة كالهرمينوطيقا والتفكيك والسميولوجياوالأنثربولوجيا وتحليل الخطاب... لفهم النص الصوفي كقراءة نصر حامد أبو زيد لتصوف ابن عربي، وهو باختصار قراءة للقراءة الصوفية للنص.

٢-مميزاتها وأسسها الفلسفية:

للقراءة الصوفية خصائص ومميزات أهمها ما يلي:

أ-قيامها على الزهد والتنسك والتطهير والتوبة: قامت القراءة الصوفية للديانات الكبرى بأنواعها المختلفة، وبما البوذية والزرادشتية ...في الحضارات الشرقية القديمة على التنسك وعلى أن الحياة ملئ بالعذاب ولابد من عدم الخضوع لها كما تجلى في أساطير الخلق والمصير...، واستمر هذا الاعتقاد حتى في الفلسفات الكلاسيكية، ومنها اليونانية الطبيعية مع هيراقلطس وفيثاغورس...ثم الفلسفة السقراطية مع أفلاطون وسقراط، وصولا إلى خريف الفكر اليوناني في العصر الهلنستي مع أفلوطين خاصة، إلى اعتبار الجسد والحس رمز للشر ولابد من محاربته وقهره للوصول إلى الحقائق، وحتى في الديانات المسيحية كالغنوصية واليهودية والإسلامية –الحركات الزهدية في العصر الأموي- اعتبرت كل الفرق الصوفية التي ترعرعت في كنفها، الزهد والتوبة وتزكية النفس...منطلقات لفهم نصوص الدين السماوي، الذي لا تفهم أسراره إلا لمن غادر الجسد وتأمل في ما وراءه وتحرر من أدرانه.

ب-اعتمادها على القلب وقيامها على المعرفة الغيبية واللدنية كأساس لبلوغ الحقيقة: من خلال تحليل قراءة المتصوفة للنص، ندرك أنهم يتجاوزون العقل المجرد والفقه المسدد ويجعلون المعرفة الذوقية القلبية اللدنية هي المحدد لها، لأن الصوفي يفهم معاني النصوص الدينية بواسطة القلب والذوق وبمعرفة من قبيل الوحي متجاوزا النظر العقلي،

---

[٥] طه عبد الرحمن، روح الحداثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط٢، ٢٠٠٩، ص١٧٦.

كما يتبين في قصة اللقاء بين 'ابن رشد' و'ابن عربي'، في الحوار بين الشيخ الأكبر وقاضي قرطبة: "كيف وجدتم الأمر في الكشف والفيض الإلهي، هل هو ما أعطاه النظر؟ قلت له نعم لا، وبين نعم و لا تطير الأرواح من مواردها والأعناق من أجسادها."[٦] في هذا المقتطف يظهر نقد المتصوفة للنظر العقلي كطريق للحقيقة واعتمادهم العرفان والذوق كمحدد لها، وفي نفس هذا الإطار يقول الأمير عبد القادر:- بصدد تفسير قوله تعالى في الآية ٢١من سورة الأحزاب: "لقد كان لكم في رسول الله أُسوة حسنة "- "هذه الآية الكريمة تلقيتها تلقيا غيبيا روحانيا، فإن الله تعالى قد عودني، أنه مهما أراد أن يأمرني، أو ينهاني، أو يبشرني، أو يحذرني، أو يعلمني علما، أو يفتيني في امر استفتيته فيه، إلا ويأخذني مع بقاء الرسم، ثم يلقي إلي ما أراد بإشارة آية كريمة من القرآن، ثم يردني إلي، فأرجع بالآية قرير العين، ملآن اليدين، ثم يلهمني ما أراد بالآية وأتلقى الآية من غير حرف ولا صوت ولا جهة، وقد تلقيت والمنة لله تعالى حوالي نصف القرآن بهذا الطريق"[٧]،هنا العودة إلى كتاب المواقف للأمير عبد القادر من شأنه أن يوضح الكثير من الأسس الذي تقوم عليها القراءة الصوفية في فهم معاني النصوص، وأهمها: "تعاطيها القلبي مع آي الذكر الحكيم والسنة الشريفة وأقوال السلف"[٨]، وبدون شك هذا التعاطي يرتبط "بمعرفة مباشرة بغير وسائط من مقدمات أو قضايا أو براهين إنها معرفة فوق عقلية لا يحوزها إلا من سلك سبيل التصوف وألهم المعرفة المباشرة ومن هنا أيضا تسمى المعرفة كشفا" [٩]، أما إذا بلغت هذه المعرفة درجة النورانية حيث تفيض أنوار الخالق على العارف فإنها تبلغ درجة العرفان، وبالتالي تقوم القراءة الصوفية للنص على الكشف في البداية وعندما تتقدم تقوم على نور يقذفه الله في قلب العبد المنقطع له والمتحد به الذي يحقق درجة الفناء ثم البقاء في أرقى درجاتها.

ج-نقد العقل المجرد والمسدد والتحام القارئ بالنص: من خلال المزاوجة بين العلم والعمل الممثل في التجربة الصوفية، تقوم القراءة الصوفية على تجاوز القراءة العقلانية كما وجدت عند المتكلمين وعند الفلاسفة من جهة والقراءة المسددة التي وجدت عند

---

[٦] نقلا عن: نصر حامد أبو زيد، هكذا تكلم ابن عربي، المركز الثقافي العربي، ط٣، ٢٠٠٦، ص ١٦٦.

[٧] الأمير عبد القادر الحسني الجزائري، المواقف في بعض إشارات القرآن إلى الأسرار والمعارف، تح: عبد الباقي مفتاح، مؤسسة الأمير عبد القادر، ط١، ٢٠٠٥، ص ١٠٥.

[٨] عشراتي سليمان، الأمير عبد القادر المفكر، مساجلات في قضايا اللغة والمعرفة والفقه والخطاب القرآني، ط١، ٢٠١١، دار القدس العربي للنشر والتوزيع،- وهران الجزائر، ص ٨٤.

[٩] بدوي عبد الرحمن، ملحق موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ١، ١٩٩٦، بيروت لبنان، ص ٧٠.

الفقهاء من جهة أخرى، إذ تتأسس طبقا لمقولة الغزالي "العلم بلا عمل جنون والعمل بلا علم لا يكون" على الجمع بين العلم والعمل، حيث يزاوج المتصوف بين العمل أو التجربة الصوفية والعلم وهو التكون مع الشيوخ وينطلق من قصور بل وعجز النظر العقلي عن التماس الحقيقة، كما لاحظنا سابقا اضطراب ابن عربي في موقفه من النظر العقلي في قصة لقائه مع ابن رشد حينرفض طرق الفلاسفة والمتكلمين في الوصول إلى الله استنادا إلى النظر العقلي المجرد الذي اعتقد أنه قد يؤدي إلى الزيغ والضلال ولذلك اعتمد على طريقة جديدة تقوم على الكشف والمشاهدة واعتقد أنها هي السبيل الأمثل لإدراكه بالتعايش معه بنور يقذفه الله في القلب، وهي ما جعلته يعتمد التأويل الصوفي للقرآن الكريم القائم المعرفة اللدنية. "والأمير بدوره لم يكن يرضى بآراء المتكلمين ويرها سبب المحن والاختلاف اللامبدع، كما كان يرفض آراء أهل الرسوم (الفقهاء) الذين يقفون عند حدود النص ولا يرون له وجوها من الفهم والتأويل"[١٠] ولذلك يتجاوزها إلى ما يسميه بالقراءة الإشارية، وعند'طه عبد الرحمن'تظهر القراءة الصوفية ناقدة العقل المجرد وحده، وبالعقل المسدد وحده، وتتجاوزهما إلى ما يسميه بالعقل المؤيد، يؤكد أن"العقل المجرد عبارة عن الفعل الذي يطلع به صاحبه على وجه من وجوه شيء ما، معتقدا في صدق هذا الفعل، ومستندا في هذا التصديق إلى دليل معين"[١١]،ويبين أن اعتبار العقل جوهرا كما اعتقد اليونان وكما ذهب فلاسفة الإسلام يوقعه في التشييء حين ننزل على الممارسة العقلية صفة الذات التي تؤدي إلى التشخص والاستقلال والتحدد بالهوية، وفي التجزيء لأن العقل بموجب ذلك التصور يؤدي إلى تقسم تجربة العاقل الإنساني المتكاملة إلى أقسام مستقلة ومتباينة، وينتهي إلى وجوب عدم التسليم بهذا التصور لأنه يتعارض مع القول بوحدة الإنسان وتكامل أوصافه وتداخل أفعاله في مقابل جواز القول بوجود مفهوم فعالي وحركي للعقل لم يغب عن الممارسة الإسلامية، باعتبار أن العقل عند المسلمين يتعلق بالقلب وبالضبط بفعل القلب الذي يظهر في ثلاث صور مختلفة وهي صورة الربط التي يدرك من خلالها العلاقة بين معلومين، وصورة الكف والتي يدرك من خلالها ما يمنعه من الوقوع فيما يضر به من النزعات والشهوات، وصورة الضبط والتي تتجلى في إمساك القلب لما يصل إليه حتى لا ينفلت منه، وبهذا التصور ينتقد طه عبد الرحمن القراءات الحداثية للقرآن الكريم وينتصر للقراءة التي تقوم على المضمون عقدي إيماني وتتحرر من

---

[١٠] بومدين بوزيد، التراث ومجتمعات المعرفة، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ٢٠٠٩، ص ٥٨.

[١١] طه عبد الرحمن، العمل الديني و تجديد العقل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٢: ١٩٩٧، ص ١٧.

الطابع الانتقادي المحض، وبالتالي غاية القراءة الصوفية التحام القارئ بالنص وليس انفصاله عنه، بالتجربة الإيمانية التي تجعل القارئ الصوفي يتلقى أسرار ومعاني النصوص وحيا وبمعرفة لدنية .

د-ارتباطها بلغة عرفانية تتجاوز الظاهر إلى باطن النصوص: التصوف مهما عاد إلى الصفاء أو الصوف أو صوفيا أو أهل الصفة أو اصحاب الصف الأول...، فإنه يتجاوز الزهد في ملذات الحياة الدنيا كما يتجلى في السلوك، إلى امتلاك المتصوف لغة خاصة يقدم بها قراءة متميزة للنصوص بأنواعها المختلفة، وهي لغة تجاوز الظاهر إلى الباطن، من خلال اعتبار الباطن هو المعنى الصحيح للنص وهو غاية التأويل الصوفي، الذي غايته تحصيل المعرفة الخاصة بأهل التصوف وهي المعرفة الذوقية أو اللدنية التي تشبه لغة الوحي، حيث يتأسس من خلالها ما يعرف بالعرفان الذي يسميه البعض بالغنوص، وهو المعرفة الباطنية التي تتجاوز اللغة العادية من جهة، ولغة التأمل الجاف والمجرد من جهة أخرى، لتقدم قراءة خاصة للنصوص الدينية التي تنطلق منها – وخاصة القرآن الكريم والحديث- تكون مصحوبة بالحب ومحددة الهدف وهو الاتصال بالله تعالى أعلى وأسمى الحقائق عند مختلف المتصوفة، وترتبط اللغة العرفانية بالباطن، حيث أن المتصوفة اعتمدوا نمطا معينا من الفهم للنص الديني يعتمد على أنهيحمل ظاهرا وباطنا، هذا الأخير لا يصل إليه الإنسان بالعقل بل بالقلب، ولا يدرك معانيه الحقيقية الكاملة إلا في تجاوز الظاهر وإدراك أثر الآية على القلب، الذي يظل وقفا على الأولياء والعارفين من رجال الصوفية،فحسب ثنائية الظاهر والباطن يفهم 'ابن عربي' النص الديني في كتاب 'الفتوحات المكية'، حين يبدي لكل آية معنيين: الأول ظاهري على طريقة الفقهاء والثاني باطني على طريق أهل الإشراق والعرفان وهو الحق الذي يظل وقفا على الخاصة وأهل العرفان.

ه-ارتباطها بنوع التصوف ونوع الطريقة: يختلف فهم المتصوف للنص حسب مذهبه وطريقته شيوخه، بحيث يفهمه صاحب التصوف الشيعي وفق اتجاهه الإشراقي العرفاني، و التصوف السني وفق الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، كما أن نوع الطريقة الصوفية جعلت مختلف الكتابات الصوفية تختلف عن بعضها البعض والتي من دون شك تضمنت اختلافا في التعامل مع النص القرآني، لأن من الصوفيين "من كتب في الورع ومحاسبة النفس على الاقتداء في الأخذ والترك، كما فعله المحاسبي في كتاب 'الرعاية' له، ومنهم من كتب في آداب الطريقة وأذواق أهلها ومواجدهم في الأحوال كما فعله القشيري في كتاب 'الرسالة'، والسهروردي في كتاب 'عوارف المعارف' وأمثالهم وجمع الغزالي رحمه الله بين الأمرين في كتاب 'الإحياء'،

فدوَن فيه أحكام الورع والاقتداء، ثم بين آداب القوم وسننهم وشرح اصطلاحاتهم في عباراتهم" ([١٢]).

هذه بعض المميزات والأسس الفلسفية التي تطبع القراءة الصوفية للنص، تطبق في فهمه ولاسيما الديني منها، منهجا خاصا، يتجاوز الفهم الظاهر له إلى باطنه وما يحمله من إشارات ورموز، تفهم حسب أثرها على القلب وفي إطار علاقة الإنسان مع الله، وفي كنف الممارسة أو التجربة الصوفية بعيدا عن التنظير المجرد وفق لغة خاصة يملكها أهل العرفان وحدهم، وبعد التطور الحاصل في المناهج وعلى رأسها التفكيك، اصبحت القراءة الملحقة بالقراءة الصوفية للنص تقرأه في إطار المهمش والمسكوت عنه ، كما يظهر عند 'علي حرب' بصدد قراءته قراءة ثانية لتجربة 'رابعة العداوية' في كتابه 'الممنوع والممتنع' والذي صرح فيه قائلا: "أنا إذ أتناول تجربة رابعة على هذا النحو من التناول، فإني أقرأ فيها ما لم يقرأ، معاملا معها بصفتها سوسا للنفس وممارسة للحرية وعشقا للحقيقة أو ابداعا للذات"[١٣]، حيث يريد قراءة هذه المتصوفة، خارج إطار الجانب الروحي والتطهري والتعبدي وفي إطار العلاقة بالوجود وبالحقيقة، من ناحية أخرى يقرأها صاحب كتاب 'النزعات المادية في الفكر الإسلامي' 'حسين مروة'بالمنهج الماركسي منطلقا من النزعة المادية، حين يعتبر تجربتها كنموذج للحرمان الأرضي المتجه للعالم الآخر بديلا له، وفي مجال حقائق جديدة تتعلق بالجسد المقهور والحب الفاشل.

٣-أبعادها:

للقراءة الصوفية في الإسلام أبعادا مختلفة متنوعة، حيث تهدف إلى التهذيب والتطهير من أمراض القلوب، الربط بين الإنسان والخالق، والحصول على المعرفة الذوقية القلبية باعتبارها أسمى المعارف، وفي الفترة الراهنة في عصر العولمة ونتيجة لإفرازات التطور التكنولوجي كانتشار ظواهر التطرف الديني والنزعات الطائفية، وتزايد ظاهرة الاسلاموفوبيا،...لا نبالغ إن قلنا أن القراءة الصوفية للنصوص أصبحت حاجة ملحة، ولاسيما في البيئات التي ينتشر فيها المسلمون، لأنها ضرورية لفك طلاسم الكثير من المشاكل التي نجبت عن التغيرات التي عرفها العالم، كما سلف ذكرها على مستويات شتى، إذ أضحت المبادئ الكبرى التي قام عليها التصوف، كالأنسنة، والحب، التقارب بين الأديان وحوار الحضارات...، أهم ما يطلب اليوم لمواجهة المستجدات، ويمكن تفصيل بعض أبعاد القراءة الصوفية للنص في النقاط التالية:

---

[١٢] ابن خلدون عبد الرحمن، مصدر سابق، ص ٥٠٥-٥٠٦.

[١٣] حرب علي، الممنوع والممتنع، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط٤، ٢٠٠٥، ص ١٦١.

أ-فهم الوجود: تسعى القراءة الصوفية إلى ربط النص بأبعاد أنطولوجية، حيث يسعى المتصوف "للربط بين النص القرآني، وبنية العالم والوجود، من خلال تصور للعالم يربط بينه وبين الحلم، ويحوله إلى نص يجد تعبيره في القرآن"[١٤]، الذي يحمل أبعاد وجودية تجعله انعكاسا للعالم في الألفاظ والعبارات، التي لا تدرك إلا بتجاوز عالم الظاهر والنفاذ في عالم الباطن عن طريق التأويل الصوفي لألفاظه وفهم المجاز الوارد فيها، فلابد"أن يصبح تجاوز هذا العالم وإهماله شرطا جوهريا للوصول إلى الحقيقة ومعاينتها"[١٥]عند المتصوف بفهم أسرار الحروف والكلمات الواردة في النصوص. وآلية الاتصال بالعالم الآخر هي القلب الذي يمكن الصوفي من الاتصال بعالم الحقائق، بالتصفية والتطهير من كدورات الجسد، فالمتصوفة في نظر أبو زيد، استوعبوا اللغة من منظور الكلام الإلهي في تجلياته المختلفة أي على مستوى الوجود ومستوى النص، لأن الشيخ ابن عربي في نظره، قدم نظرة خاصة لتأويل الآيات القرآنية تتعلق بقضايا العقيدة والشريعة والوجود والإنسان أثنى عليها في كتابه الثاني حوله وهو 'هكذا تكلم ابن عربي'، الذي بين فيه أنه يقيم تأويله على جدلية الظاهر والباطن، على مستوى الوجود والشريعة في الوقت نفسه، مبينا أنها تعبر عن معين فكري لا ينضب، وذو صلة وثيقة بواقعنا اليومي، إذن "استدعاء ابن عربي -مع غيره من أعلام الروحانية- في كل الثقافات ضروري يمثل مطلبا، لعلنا نجد في تجربته، وفي تجاربهم، ما يمكن أن يمثل مصدرا للإلهام في عالمنا" ([١٦]).

ب-نشر ثقافة المحبة والحوار بين الأديان: الرسالة السامية التي جعلها المتصوفة نصب أعينهم في هذا الوجود، هي:" الحب النابع من الله، الحب الذي يرجع إليه، شأنه شأن كل واقع"[١٧]وفي إطاره تقرأ مختلف النصوص عندهم، وهذه الرسالة حسب 'غارودي' هي ما تلعب دورا كبيرا في التقارب بين المسيحية والإسلام، وذلك لأن "التذكير القرآني بعيسى بن مريم سببه لقاء روحي عميق بين الإسلام والمسيحية، ولدى الصوفيين المسلمين على وجه الخصوص، الذين يعبرون عن الأبعاد الداخلية والحب في الإسلام تعبيرا بقصائد طويلة في الغالب" [١٨]، فمن خلال القصائد والأشعار الصوفية يتجلى مبدأ الحب الذي هو الأصل في تحقيق التسامح ونبذ التعصب واحترام الآخر، كما أنه هو

---

[١٤]، نصر حامد أبو زيد، النص والسلطة والحقيقة-إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة-، المركز الثقافي العربي، ط٤، ٢٠٠٠، ص ١٦٥.

[١٥]المصدر نفسه ص ١٩٤.

[١٦]نصر حامد أبو زيد، هكذا تكلم ابن عربي، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط٣، ٢٠٠٦، ص ٢٨ .

[١٧]روجيه غارودي، الإسلام، دار الفارابي-الجزائر-، ط٢، ٢٠٠١، ص ٢٠.

[١٨]-المرجع نفسه، ص٢٢

الجامع بين الديانات، لأن "المتأمل للتراث الصوفي يقف على أن التصوف كمنهج حياة ظاهرة إنسانية، لم يخل منها دين من الأديان ولا حضارة من الحضارات، ذلك أن الاهتمام بالمعنى الإلهي، وبما فوق الطبيعة هو إحدى النزعات الخالدة للإنسانية" "[١٩]، وفي إطارها يفهم النصوص الأصلية ويجعل غاية التأويل هو نشر مبادئ المحبة والحوار بين الأديان وتلافي الصراع بينها.

ج-الدعوة إلى الأنسنة والتسامح: إن أهم ما ترمي إليه القراءة الصوفية للنص الديني خصوصا، إرساء مبادئ الأنسنة و التسامح قولا وفعلا، إذ تظهر عند المتصوفين القدماء والمعاصرين: كابن عربي والأمير عبد القادر الجزائري...ومختلف المتصوفةالغاية القصوى لفهم النص، الدعوة إلى مبادئ الرحمة والتسامح،وتتجلى النزعة الإنسانية بوضوح عندالصوفيين المسلمين لأنهم انطلقوا من نصوص الدين الإسلامي وهي القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال الأسلاف من الصحابة والتابعين من الأولياء والرجال الصالحين في فهم علاقة الإنسان بربه باعتباره جوهرا لهذا الوجود،كما يظهر في أفكار 'ابن عربي' حول الإنسان الكامل، ووحدة الوجود، حيث يحدد الشيخ مركزية الإنسان في الوجود من خلال نشأة آدم عليه السلام، مؤكدا أنه من خلال الكلمة الآدمية ترتسم نشأة العالم وتتضح علاقته بالله، وتتحدد معالم وحدة الوجود حيث سيكون الممكن ممثلا في جوهر الجنس البشري آدم ، وذلك لأنه عندما "اقتضى الأمر جلاء مرآة العالم بعدما كانت صورة مظلمة ، فكان آدم عين جلاء تلك المرآة وروح تلك الصورة"[٢٠]، هنا الإنسان يمثل انعكاسا للصورة الإلهية في الكون باعتباره روح العالم والنور الذي يعكس تجلياتها، فبعد ما كان العالم كالمرآة غير المجلوة لا يمكن رؤية الصورة من خلالها، أصبح حقيقة بارزة متجلية من خلال الكلمة الآدمية التي رأى بها الله عينه في هذا الوجود في شكل مخلوق جامع لكل صفاته وأسمائه يكون مرادفا للكون الذي يصبح هو بدوره "الإنسان الكبير" الجامع لكل حقائق الوجود وصور المخلوقات، و تظهر صور كل الأشياء من خلال الإنسان الذي يعتبر خليفة الله في الأرض يستمد إنسانيته من عموم نشأته التي تجمع بين عنصرين ،روحاني على صورة الحق وجسماني يضم صور العالم، فهو يحصر الحقائق كلها الإلهيات والكونيات، أما عن علاقته بالله فهو بمثابة العين التي يراها الله بها نفسه حيث ينظر الحق إلى الخلق فيرحمهم بعناية دائمة، وبالتالي يفهم النص عند المتصوفة على أساس أنه يحمل الكثير من الخبايا والأسرار مبادئ التسامح بين البشر والحوار بين الأديان واحترام الإنسان بمفهومه الكوني فالعودة لشخصية الأمير عبد القادر- في أفعاله وأفكاره- على سبيل

---

[١٩] الجياش عبد الحميد، التصوف الإسلامي بين الحقيقة والواقع، دار النهضة العربية، ط١، ٢٠٠٩ ص ١٧.

[٢٠] ابن عربي فصوص الحكم،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٥ ، ص ٧.

المثال، تجعلنا ندرك أنه رائد الأنسنة في شخصيات العرب، حيث تجلت بوضوح في أفكاره الصوفية، وفي مواقفه التي تحترم الآخر، وهي التي أشاد بها أصدقائه وأعدائه، وهي كانت وما تزال تسيل الكثير من الحبر، في مؤلفات شتى، تستحق وقفات مختلفة، وهي من دون شك أخذها من اهتمامه بالفهم الصوفي للقرآن الكريم بالدرجة الأولى، وجسدها كغيره من المتصوفة في محاربة التشدد والتعصب وحسن المعاملة، التي أسستل مفاهيم الحرية وحقوق الإنسان.... بمدلولاتها الحديثة والمعاصرة.

الخاتمة:

من خلال البحث في طبيعة القراءة الصوفية وأسسها الفلسفية وأبعادها، ندرك أنها تعبر عن نمط خاص لفهم النصوص وعلى رأسها النصوص الدينية، يمثل التأويل العرفاني الذي يتجاوز العقل المجرد والفقه المسدد إلى أثر المعرفة اللدنية كمحدد لمعانيها عن طريق الجمع بين العلم والعمل، والانتقال من الظاهر إلى الباطن، لغايات مختلفة تتعلق بفهم الوجود انطلاقا من الموجود ألا هو الإنسان كمحور له وكخليفة الله في الأرض، وبالتالي لا نبالغ إن قلنا أن العالم اليوم أحوج ما يكون للقراءة الصوفية للنص الديني خاصة في عصر الصراع بين البشر و حرب الماديات، لأنها أساس عودة الروحانيات وصناعة الإنسان الكامل وإرساء دعائم الحوار بين الحضارات والأديان والتسامح...، ومنطلق الاستقرار في العالم، وأرضية لمقومات النجاح للبشر في عالم الهنا وعالم الهنالك، ولكن لابد من السعي إلى توظيف أدوات الفهم المعاصر كالتفكيك والهرمينوطيقا والعلوم الإنسانية والاجتماعية في فهم النصوص الصوفية من أجل كشف المستغلق فيها ولهدف التحرر ولو نسبيا من التصورات المؤدلجة لها لحساب الانتصار للحقيقة التي غايات كل العلوم والفلسفات.

مصادر ومراجع البحث:

ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة -ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ الع رب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٤.

ابن عربي فصوص الحكم مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة مصر،ط١،٢٠٠٥.

أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار ابن حزم، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٥.

الأمير عبد القادر الحسني الجزائري، المواقف في بعض إشارات القرآن إلى الأسرار والمعارف، تح: عبد الباقي مفتاح، مؤسسة الأمير عبد القادر، ط١، ٢٠٠٥.

بدوي عبد الرحمن، ملحق موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،، بيروت لبنان، ط ١، ١٩٩٦.

بومدين بوزيد، التراث ومجتمعات المعرفة، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ٢٠٠٩.

عشراتي سليمان، الأمير عبد القادر المفكر، مساجلات في قضايا اللغة والمعرفة والفقه والخطاب القرآني، ط١، ٢٠١١، دار القدس العربي للنشر والتوزيع،- وهران الجزائر.

الباحث وآخرون، قراءات في فكر وفلسفة علي حرب، -النقد، الحقيقة، التأويل- الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ٢٠١٠.

حرب علي، الممنوع والممتنع، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط٤، ٢٠٠٥.

حرب علي، نقد الحقيقة، المركز الثقافي العربي بيروت لبنان، ط٣، ٢٠٠٥.

نصر حامد أبو زيد، هكذا تكلم ابن عربي، المركز الثقافي العربي، ط٣، ٢٠٠٦.

نصر حامد أبو زيد، النص والسلطة والحقيقة-إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة-، المركز الثقافي العربي، ط٤، ٢٠٠٠.

طه عبد الرحمن، العمل الديني و تجديد العقل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط٢: ١٩٩٧،.

طه عبد الرحمن، روح الحداثة–المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط٢، ٢٠٠٩.

روجيه غارودي، الإسلام، دار الفارابي-الجزائر-، ط٢، ٢٠٠١.

الجياش عبد الحميد، التصوف الإسلامي بين الحقيقة والواقع، دار النهضة العربية، ط١، ٢٠٠٩.

أبعاد جودة حياة العمل وعلاقتها بفاعلية اتخاذ القرارات الإدارية بالمؤسسة

إعداد

د/ برويس وردة د/ نجاة ساسي هادف

جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥ سكيكدة

تم استلام البحث في ٢٢/ ٩ /٢٠١٨ تم الموافقة على النشر في ٥ / ١٠ /٢٠١٨

الملخص:

يهدف هذا المقال إلى التطرق إلى جودة حياة العمل وعلاقتها بفاعلية اتخاذ القرارات الإدارية،كون أن جودة الحياة تؤثر بصورة مباشرة على مختلف الأنشطة الإدارية بالمؤسسة وأهمها ما تعلق بعملية اتخاذ القرارات الإدارية بمختلف أنواعها،ومراحلها المتعددة،وستتم التطرق لهذا الموضوع من خلال معالجة أهم أبعاد جودة حياة العمل كالاستقرار والأمان والتوازن بين العمل والحياة والنمط القيادي والإشرافي والتقدم الوظيفي، ثم تحليل العلاقة بين هاته الأبعاد وعملية اتخاذ القرارات الإدارية بالمؤسسة،باعتبار أن اتخاذ القرارات الإدارية الرشيدة بالمؤسسة يعتبر أمر جد مهم وتؤثر على مدى تحقيق أهداف المؤسسة واستمراريتها.

الكلمات المفتاحية: الجودة،جودة الحياة الوظيفية،عملية اتخاذ القرار.

Abstract:

This essay aims to touch upon the quality of professional life and its relation with the efficiency of mking administrative decisions,since the quality of life has a direct impact on the different administrative activities of the institution; the most important of which is the one of making administrative decisions with its various types and different stages .thus,this latter is going to be tackled through the study of the main professional lif's dimensions lik:stability,peace and balance between;work,life,the leadership style and the supervisory style,in addition to the career progression.Then,analysing the relation between these dimensions and the process of making administrative decisions within the institution,because making good administrative decisions in the

institution is a significant matter that has an effect on the achievement of the institution's goals and its continuance.
Key Words:the quality, quality of career,Make decision,Decision making

مقدمـــة:

يهتم موضوع جودة حياة العمل بدراسة وتحليل المكونات والأساليب التي تستند إليها الإدارة في المؤسسات بقصد توفير حياة وظيفية أفضل للعاملين بما يسهم في رفع أداء المؤسسة ويحقق الإشباع لحاجاتهم ورغباتهم. فكلما تميزت بيئة العمل بالقبول والرضا من العاملين ساهم ذلك في جعل الأفراد مستغرقين بشكل كامل في وظائفهم بما يؤدى في النهاية للحصول على أداء أفضل .

إن المؤسسة اليوم مطالبة بضرورة الاهتمام بالموارد البشرية من خلال تطبيق أبعاد جودة حياة العمل فيها،والتي تهتم بتمكينهم ،وتدريبهم وتهيئة ظروف العمل المادية والمعنوية الملائمة لهم ،والقيام بكل ما من شأنه تحقيق الرضا،لكي يقوموا بأعمالهم وواجباتهم على أكمل وجه ،بما ينعكس إيجابا على فاعلية اتخاذ القرار الإدارية بالمنظمة.

وإذا افترضنا أن عملية اتخاذ القرارات داخل المنظمة هي نتيجة العديد من المجهودات المشتركة من الآراء والأفكار والاتصالات والدراسات والتحليلات ، من خلال التعاون بين المسؤولين والعاملين كل حسب اختصاصه ومجاله عند ممارسة المهام والوظائف المختلفة خاصة وان العاملين بالمؤسسة هم الذين سيعملون على تنفيذ هذه القرارات المتخذة ميدانيا، وهو ما يعني المشاركة في اتخاذ القرارات للوصول إلى حلول ملائمة لتحقيق الأهداف المرجوة. وعليه فالموظفون هم الثروة النادرة التي تعمل المنظمة لتوفيرها كما ونوعا وبالشكل الذي يزيد من أدائها وفعاليتها.

من هذا المنطلق وجب الاهتمام بجودة الحياة الوظيفية الداعمة لإيجاد بيئة آمنة وصحية ومناسبة للموظفين وتتوافر فيها إشكال مشاركة العاملين واتخاذ القرار الرشيدة وبالتالي تحقيق أهداف المؤسسة وضمان استمراريتها.

وعليه نسعى في هذا المقال التطرق إلى العلاقة التي تربط بين أبعاد الحياة الوظيفية وفاعلية اتخاذ القرار المؤسسة من خلال التطرق إلى المفاهيم الرئيسية المتعلقة بالموضوع ثم نعرج إلى أهم العناصر التي توضح لنا ماهية جودة الحياة الوظيفية لنصل إلى ماهية اتخاذ القرار بالمؤسسة ثم نعمل على إيجاد أبعاد جودة الحياة الوظيفية في علاقتها مع عملية اتخاذ القرار بالمؤسسة.

أولا:تحديد المفاهيم:اشتمل هذا الموضوع على مجموعة من المفاهيم حاولنا تحديدها من الناحية اللغوية والاصطلاحية على النحو التالي:

١- **تعريف الجودة:**

أ- **لغة:**أصله من فعل جاد ،الجودة ،جاد،جود،جودة،أي صار جيدا وهو ضد الرديء،وجود الشيء أي حسنه وجعله جيدا(شيخي ،٢٠١٣،ص٧١).

وعليه نستنتج ان مفهوم الجودة يقصد بع لغويا أن يكون العمل متقنا وجيدا او مكتملا .

ب- **اصطلاحا**:لقد تعددت تعاريف الجودة حسب وجهة نظر العلماء والهيئات والباحثين في هذا المجال ،ومن بين التعاريف لهذا المفهوم نجد مايلي:

عرفت **منظمة الدولية للمواصفات ISO** الجودة بانها:

مجمل مميزات مادة تحدد قدرتها على تلبية الحاجات الموصوفة او المتضمنة ،أو هي الدرجة التي تفي فيها مجموعة ذات خصائص متأصلة بمتطلبات ،حيث تعني كلمة متأصلة متواجدة داخل شيء ما أو خاصة كخصائص دائمة(http://www.al-malekh.com).

نلاحظ من خلال تعريف **منظمة االدولية للمواصفات ISO** ان مادة معينة حتى نقول عنها ذات جودة وجب توفرها على مجموعة من الخصائص والمميزات تلبي مختلف الحاجات.

بينما عرفها **جوران Juran** مدى ملائمة المنتج للاستخدام،اي القدرة على تقديم أفضل اداء.

ويرى **كروسبي Crosby** المطابقة مع المتطلبات.

وهنا نلاحظ كل من **جوران Juran و كروسبي Crosby** ركزا على الجودة في كون المنتج يكون ملائما ومطابقا مع المتطلبات حتى يتم استخدامه الاستخدام الامثل اثناء اداء العمل.

وبالنسبة لتاجوشي Taguchi تعبير عن مقدار الخسارة التي يمكن تفاديها والتي قد يسببها المنتج للمجتمع بعد تسليمه(بن سامي،٢٠١٨،http://www.Kau.edu.sa> Files>Subjects fjhvdoM).

كما تعرف الجودة بأنها مجموعة من الخصائص والمميزات الخاصة بمنتوج أو خدمة والتي تسمح له بإرضاء حاجات ظاهرة أو كامنة ولها نوعان من الجودة الداخلية وهي القدرة على تحقيق العمليات اللازمة لمتطلبات المنتوج أو الخدمة ،والجودة الخارجية وتمثل مدى قدرة المنتوجات ا وال الخدمات على إرضاء الزبائن(-thesis.univ-biskra.dz).

والجودة حسب **المعايير اليابانية** تعني : فهي تعني تطوير تصميم السلع والخدمات الأكثر اقتصادية والأكثر منفعة والأكثر إرضاء للمستهلك.

بينما عرفتها **الجمعية الفرنسية للتقنيين AFNOR** على أنها: قدرة مجموعة من الخصائص والمميزات الجوهرية على إرضاء المتطلبات المعلنة او الضمنية لمجموعة من العملاء(يزيد،٢٠١٢،ص٣).

ومن خلال التعاريف الثلاث السابقة نستنتج ان الجودة في السلعة يجب ان تكون لها منفعة اكثر للمستهلك ويكون ذلك بامتلاكها مجموعة من الخصائص والمميزات التي تضفي على المنتج الكمال والرضا من طرف المستهلك اثناء استعماله.

٢- **تعريف جودة الحياة:**إن الجودة هي انعكاس للمستوى النفسي ونوعيته،وان ما بلغة الإنسان اليوم من مقومات الرقي والتحضر ،تعكس بلا شك مستوى معينا من جودة الحياة،ويقصد بجودة الحياة بشكل عام:جودة خصائص الإنسان من حيث تكوينه الجسمي والنفسي والمعرفي ودرجة توافقه مع ذاته ومع الآخرين في تكوينه الاجتماعي والأخلاقي(شيخي ،٢٠١٣،ص٧١).

نلاحظ في هذا التعريف لجودة الحياة تركيزه على الخصائص التي يجب ان يتضمنها أهم عنصر في هذه الحياة الا وهو العنصر البشري سواء من ناحية تكوينه الجسمي والنفسي والمعرفي او حتى في علاقاته مع الآخرين.

٣- **مفهوم جودة الحياة الوظيفية:**يتناول مفهوم جودة حياة العمل الجهود والأنشطة المنظمة التي تستخدمها إدارة الموارد البشرية في المنظمة بغرض توفير حياة وظيفية أفضل للعاملين إشباع احتياجاتهم من خلال توفير بيئة عمل صالحة،ومشاركتهم في اتخاذ القرارات وتوفير متطلبات الأمن والاستقرار الوظيفي والعاطفي لهم،وإتاحة الفرص لتحسين الأداء(عبد الرحمان الشنطي و اسماعيل ماضي،٢٠١٦،ص ١٧-١٨).

.قد تعددت التعاريف لجودة الحياة الوظيفية بتعدد آراء المفكرين والباحثين فمن بين التعاريف للعملاء الغربيين نجد مايلي(منصور أحمد حملاوة،٢٠١٥،ص٢٩):

يعرف كل من **Davis et Werther** جودة حياة العمل ظروف عمل جيدة،وإشراف جيد،ومرتبات ومزايا ومكافآت جيدة ،وقدر من الاهتمام والتحدي بالوظيفة،وتحقق جودة حياة العمل من خلال فلسفة علاقات العاملين التي تشجع استخدام جهود جودة الحياة الوظيفية لإعطاء العاملين فرص اكبر للتأثير على وظائفهم ،والمساهمة الفعالة على مستوى المنظمة ككل .

- يعرف **Swamy** وآخرون جودة حياة العمل بأنها مدى رضا الموظف عن الاحتياجات الشخصية والعلمية من خلال المشاركة في العمل من اجل تحقيق أهداف المنظمة.

- كما عرفها **Afsar** بأنها ليس فقط آراء الموظفين ومواقفهم وتوقعاتهم عن وظائفهم ،ولكن أيضا توفير كل شروط رضا الموظفين واحتياجاتهم الوظيفية،وكذلك تصورهم لهذا الارتياح والظروف.

مما سبق من تعاريف لجودة حياة العمل من طرف العلماء الغربيين نستطيع القول بأنها مدى توفير ظروف عمل ملائمة للعاملين بالمؤسسة والتي تشجعهم على تقديم اداء افضل للمؤسسة.

ومن بين العلماء العرب الذين تناولو تعريف لجودة الحياة نجد مايلي:

- ترى **نصار** بان جودة الحياة الوظيفية بأنها مجموعة من السياسات والمزايا التي توفرها المؤسسة لضمان تحسين الحياة الوظيفية والشخصية للعاملين مما يؤثر على أداء والتزام وولاء الموظفين بشكل ايجابي ويزيد من جودة الأهداف التي يتم تحقيقها.

- ويشير **البليسي** إلى أن جودة الحياة الوظيفية ماهي إلا السياسات والإجراءات والعمليات التي تنفذها المنظمة بهدف تطوير وتحسين الحياة الوظيفية والشخصية للعاملين فيها،والذي ينعكس بدوره على أداء المنظمة والأفراد ايجابيا وبذلك تحقق المنظمة أهدافها وتطلعاتها ،وفي نفس الوقت تلبي وتشبع رغبات عامليها مما يضمن استمرارية نجاح المنظمة وحصانتها ضد الكثير من الأزمات(عبد الرحمان الشنيطي،واسماعيل ماضي،ص١٧-١٨).

من خلال التعاريف السابقة لمفهوم جودة حياة العمل نصل إلى أن جل التعاريف تتفق كونها بذل الجهود والقيام بمختلف الأنشطة من طرف المنظمة عموما وإدارة الموارد البشرية خصوصا من اجل توفير الجو الملائم عمل الموظف والحصول على رضاه كتوفير الاستقرار الوظيفي من خلال العمل على إشعاره بالأمان والاطمئنان وزيادة الراتب وتقديم حوافز وترقيات والعمل على إشراكه في عملية اتخاذ القرار حسب عمله ،وعليه هنا ستصل المنظمة إلى أداء أفضل للموظفين وبالتالي تحقيق أهدافها وفعاليتها واستمرارها خاصة في ظل المنافسة التي تشهدها مختلف المنظمات في الوقت الحالي.

مفهوم عملية اتخاذ القرار الإداري:

تعبر عن مجموعة من الخطوات العملية المتتابعة التي يستخدمها متخذ القرار في سبيل الوصول و اختيار القرار الأنسب والأفضل (رفيق الطيب،١٩٩٥،ص١١٦).

اي ان عملية اتخاذ القرار تعني انها اختيار البديل الافضل من بين مجموعة من البدائل يكون انسب للمؤسسة.

١- **مفهوم صناعة القرار:**من العلماء الأجانب : **يرى جينسبيرج Ginsberg ،Keys**بأن عملية صنع القرار على أنها من العمليات التي نحصل من خلالها على النتائج من القرار.

ومن العلماء العرب،يرى **طلعت السروجيان** صنع القرار عملية شاملة تتضمن أنشطة عديدة تؤدي إلى الاختيار تبدأ من التفكير والاستجابة كرد فعل لموقف أو مشكلة محددة إلى اختيار أنسب الخيارات كقرار لمواجهة المواقف أو المشكلة، كما أنها عملية

معقدة متشابكة تتداخل فيها عوامل ذاتية وسياسية واجتماعية واقتصادية وصراعات ونزاعات تتضمن عناصر جديدة (عطية خزام خليل،٢٠٠٩ ،ص٩٤).

ويعرف **محمد أحمد موسى** صنع القرار بأنه: عملية مستمرة تنتهي بإصدار القرار أو اتخاذه (أحمد موسى،٢٠٠٢ ،٤٥).

وعليه فعملية صنع القرار هي مجموعن من المراحل المستمرة التي تنتهي باتخاذ القرار المناسب من خلال اختيار البديل الانسب.

وبالنسبة للفرق بين عملية اتخاذ القرار وصنع القرار نجد **رفيق محمد الطيب** يوضح أن القرار الإداري هو نتاج لعملية اتخاذ القرارات الإدارية التي يقوم بها الشخص صاحب السلطة، ولا يغيب عن الأذهان أن عملية اتخاذ القرار الإداري إنما هي تجسيد لوظيفة التخطيط التي يمارسها المسؤولون جميعا والقرار عبارة عن اختيار بين بديلين أو أكثر من البدائل المتاحة، فإن اختيار البديل الأفضل للوصول إلى الأهداف يعني صنع قرار والمسؤول يجب أن يصنع قرار عندما يقوم بانجاز الوظائف الإدارية المختلفة يجب أن يصنع المسؤول العديد من القرارات كل يوم.وإن هذه القرارات ليست متساوية الأهمية بالنسبة للمؤسسة يؤثر بعضها على عدد كبير من أعضاء المؤسسة، يكلف أموالا كبيرة لتنفيذها، أو يكون له تأثير طويل الأمد على المؤسسة،لا يكون تأثير هذه القرارات المهمة على نظام الإدارة نفسه فقط وإنما يكون أيضا على مهنة المسؤول في حين أن بعض القرارات تكون غير مهمة تؤثر فقط على عدد قليل من أعضاء المؤسسة ، تنفيذها قليل التكاليف ولها تأثير قصير الأجل فقط على المؤسسة (رفيق الطيب،١٩٩٥،ص ١١٦).

مما سبق يتضح أن الفرق بين عملية اتخاذ القرار وصنعه أن اتخاذ القرار يعتبر المرحلة الأولى تنتهي باختيار بديل بين عدة بدائل أما عملية صنع القرار فتعني العمل على تنفيذه وتجسيده على ارض الواقع حتى نحصل على نتائج القرار.

٤- **تعريف الفعالية:** هناك عدة تعاريف للفعالية سوف نعرض أهمها انطلاقا كما قدمها بعض العلماء الغربيين ثم نعرج إلى تعريفات لبعض العلماء العرب كما يلي،

أ- نجد من بين إسهامات الغرب في تحديدهم لمفهوم الفعالية مايلي:

يعرفها **ايتزيوني Aatzione:** بأنها قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها وتعتمد هذه القدرة والمعايير المستخدمة في قياسها على النموذج المستخدم لمتغيرات مستقلة أخرى، مثل بناء السلطة وأنماط الاتصال وأساليب الإشراف والروح المعنوية والإنتاجية.

نلاحظ على هذا التعريف ربطه بين الفعالية (بلوغ الأهداف) والعوامل ذات الطبيعة البشرية ومنها: نوعية السلطة والإشراف، والاتصال الجيد ، كل هذه العوامل على درجة عالية من الأهمية في إنماء الروح المعنوية لدى العمال مما يحفزهم على بذل الجهد لتحقيق أهداف المؤسسة (بن نوار ،٢٠٠٦ ،ص١٩٦).

ومن بين إسهامات العرب في تعريفهم للفعالية نجد:

يرى **محمد قاسم القريوتي** بأنها عندما كانت في بدايات البحث عن موضوع الفعالية التنظيمية يرى أن تحقيقها مرهون بقدرة التنظيم على تحقيق الأهداف المتوخاة من إنشائه، وهذا مفهوم بسيط ساد في الخمسينات من القرن الماضي،وكانت مجرد قدرة التنظيم على البقاء يعتبر مؤشرا كافيا على فعاليته (بن نوار،٢٠٠٦ ،ص١٩٨).

في حين يرى **ناصر دادي عدون** بأن فعالية المؤسسة كنظام ، يمكن أن تعرف باستعدادها للبقاء ، للتكيف ، للاحتفاظ بنفسها ولنموها، باستقلالية عن الوظائف الخاصة التي تؤديها ، وهذا التصور قد تدعم من طرف العديد من الذين درسوا المنظمة (دادي عدون،٢٠٠٤ ،ص٩٢).

بينما يرى **صالح بن نوار** بأنه في الآونة الأخيرة تغير مفهوم الفعالية التنظيمية من التركيز على قدرة التنظيم على تحقيق أهدافه المتمثلة في الاستمرار والبقاء فقط ، إلى معايير أقل جزئية ومنها على سبيل المثال : مستوى الروح المعنوية لدى العمال ، ومعدل الإصابات أثناء العمل، إلى نسبة التغيب عن العمل، ومعدل الدوران الوظيفي، إلى معدل الإنتاجية وإيمان الأفراد بأهداف التنظيم إلى توجيه الخدمة المقدمة ونسبة النمو وكذا طبيعة الاتصالات ونظام المعلومات إلى غير ذلك من مفاهيم اعتبرت مؤشرات دالة على فعالية التنظيم (بن نوار،٢٠٠٦،ص ١٩٩).

وعليه فإن نستطيع اول كما توصل **بشاينية سعد** حول الفعالية اليوم ترتبط بدرجة كبيرة بمبادرة العاملين على اختيار القرار الأمثل للعملية الإنتاجية ، ويتطلب حل هذه المهمات رفع كفاءة ومهارة العمال حتى تزداد أهمية العنصر العقلي والإبداعي في مضمون عملهم (بشاينية ،٢٠٠٢ ،ص٤٢).

ثانيا: ماهية جودة حياة العمل:

١- **الخلفية التاريخية لجودة حياة العمل:** ظهر مفهوم جودة حياة العمل ليواكب سياسات التغيير والتطوير التنظيمي وليخفف من حالات التوتر والقلق التي سادت في الغرب بين العاملين خوفاً من الاستغناء عنهم،أو تخفيضا للخدمات والمزايا الاجتماعية المقدمة لهم،أو تخفيضا لمعدلات أجورهم،بجانب حرص تلك المؤسسات على تحقيق الرضا الوظيفي المؤثر على التزام العاملين. ومن ثم تعظيم أهمية استخدام وترشيد أداء الموارد البشرية واعتبارها أحد الاستراتيجيات الفعالة في تدعيم التميز التنافسي لمنظمات الأعمال.

ففي بداية السبعينيات من القرن العشرين زاد الاهتمام بدراسة وتحليل وتطبيق جودة حياة العمل،فتعددت الدراسات والبحوث مثل:

(Cummings &Molloy , 1977 ; Davis &Cherns, 1975; Hackman&Suttle , 1977،)

كما درست إدارة المنظمات الرائدة ، ومركز الجودة الأمريكي مسألة جودة حياة العمل وكيفية تحسينها واهتمت بتحليل علاقاتها بالإنتاجية والعديد من المتغيرات التنظيمية الأخرى.

فيرى كلا من (Hian&Einsteion , 1990) أن مصطلح جودة حياة العمل قد قدم لأول مرة عام ١٩٧٢ خلال المؤتمر الدولي لعلاقات العمل ، ونال هذا المفهوم اهتماماً كبيراً بعد أن قامت مؤسسات: United Auto workers and General Motors ببرامج لتحسين وإصلاح العمل.

وفى أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات تراجع الاهتمام وانخفضت الأنشطة التي تمارسها المؤسسات لتحقيق جودة حياة العمل، مما جعل برامج جودة حياة العمل تأتى في المرتبة الثانوية ، وإن اختلف الأمر على مختلف المستويات المحلية والدولية وبالتالي على كفاءة الأداء الإقتصادى للمؤسسة وما تعتنقه من قيم وأفكار تتعلق بالموارد البشرية.

ومنذ منتصف الثمانينيات وحتى منتصف التسعينيات تقريبا زاد الاهتمام مرة أخرى ببرامج جودة حياة العمل في الشركات والمؤسسات الأمريكية للعديد من الأسباب بعضها داخلي يتعلق بحالة العاملين والقوانين الفيدرالية في أمريكا،وبعضها خارجي يمثل استجابة للنجاح الذي حققته بعض الأنظمة الإدارية في اليابان وبعض الدول الأوربية.ومع التسعينيات قامت شركات عالمية كثيرة منتشرة في دول العالم بتطبيق شكل آخر من أشكال برامج جودة حياة العمل،وتزايد الاهتمام نتيجة التركيز على إشباع حاجات العميل الداخلي والخارجي،وتطبيق أسلوب إعادة هندسة Reengineering الموارد البشرية وإكسابها مهارات متنوعة والنظر إليها كأحد الإستراتيجيات التنافسية

(http://kenanaonline.com/users/kotler/posts/)

إذن نستطيع القول أن الاهتمام بمفهوم جودة حياة العمل جاء من الأهمية البالغة التي يحتلها العامل في المؤسسة،حيث نلاحظ أن تطور العمل بمفهوم جودة حياة العمل كان عبر مختلف الفترات بداء بسنة ١٩٧٢ من خلال مؤتمر علاقات العمل والتي تم خلالها أصبحت مختلف المؤسسات تهتم بتجسيد هذا المفهوم ،ثم خلال نهاية السبعينات وبداية الثمانينات انخفض الاهتمام بهذا المفهوم ،أما منتصف الثمانينات فترة الثمانينات زاد الاهتمام بممارسة جودة حياة العمل في المؤسسات الأمريكية نظرا لتتغيير في القوانين وحالة العاملين وأيضا نظرا للتطورات على المستوى الخارجي كاليابان ،ثم خلال فترة التسعينات تم الوصول إلى تطبيقات مختلفة لبرامج جودة حياة العمل وتطبيق أسلوب إعادة هندسة (هندرة) الموارد البشرية باعتبار الأخيرة عنصر استراتيجي للمنظمة.

٢- **أهداف جودة الحياة الوظيفية:**أشار هانت **Hunt** بان برامج جودة الحياة الوظيفية تهدف إلى(زياد يوسف البلبيسي ،٢٠١٢،ص١٢-١٣):

- زيادة ثقة العاملين-المشاركة في حل المشاكل- زيادة الرضا الوظيفي -زيادة الفاعلية التنظيمية .

كما نجد كامر **Kumar** حدد مجموعة من الأهداف منها:

- تقليل معدل الدوران عند الموظفين- زيادة الإنتاجية والأرباح -تحقيق أهداف المؤسسة.

وقد أضاف **دالني Delaney** و **Huselid** بان المؤسسات تسعى إلى تحقيق العديد من المزايا بتبنيها لبرامج جودة الحياة الوظيفية وهي كالتالي:

- تنمية قدرات المؤسسة على توظيف أشخاص أكفاء،وتعظيم قدرتها التنافسية.
- تسهم في توفير قوة عمل أكثر مرونة ،وولاء ودافعية .
- توفير ظروف عمل حسنة ومتطورة من وجهة نظر العاملين.
- جودة الحياة الوظيفية لها اثر ايجابي على الأداء التسويقي للشركة .

٤- أبعاد جودة الحياة :يمكن تلخيصها في الآتي:

أ- **برامج الأمن والسلامة والصحة:**تعد من المهام التي توليها إدارة الموارد البشرية أهمية استثنائية مستهدفة من خلالها تامين وتوفير البيئة الصحية ،والسلامة المهنية لجميع العاملين لديها والحفاظ عليهم من الآثار الناجمة عن المخاطر الناتجة عن العمل وتقليل اثر الحوادث والإصابات المهنية والصحية من خلال إعداد البرامج الوقائية والعلاجية في مجال الأعمال والأنشطة الإنتاجية والخدمية.

إن الاهتمام بالسلامة والصحة المهنية في أية مؤسسة يعد أهم مؤشرات الأبعاد المرتبطة ببيئة العمل المادية والمعنوية لإشباع غريزة الأمان الإنساني لتحقيق دودة الحياة الوظيفية،كما يعتبر مظهرا من مظاهر التطور الإداري والتخطيط الاقتصادي الناجح وانعكاسا للوعي العام ودور الحكومات والمؤسسات في الارتقاء بأحوال العمل.

وقد عرف عباس الصحة المهنية تلك النشاطات والإجراءات الإدراية الخاصة بوقاية العاملين من المخاطر الناجمة عن الأعمال التي يزاولونها،ومن أماكن العمل التي تؤدي إلى إصابتهم من الأمراض والحوادث.وتكمن أهمية الأمن والصحة المهنية فيما يلي (حسن البربري،٢٠١٦،ص٢١):

- تقليل تكاليف العمل.
- توفير بيئة عمل صحية وقليلة المخاطر.
- توفير نظام العمل المناسب.

- تدعيم العلاقات الإنسانية بين الإدارة والعاملين.

ب- العلاقات الاجتماعية :

تقوم العلاقات الإنسانية الايجابية في بيئة العمل على قيم مهنية،مثل :(الاحترام المتبادل،التعاون والانتماء للجماعة،الإيمان بالهدف العام ،الحرص على المصلحة العامة والتجرد من الأنانية) التي يجب أن تسود أفراد المؤسسة والمتعاملين معها جميعا،حيث أثرت العلاقات الاجتماعية الايجابية على الإنتاجية ومستويات الأداء .

كما أن الاهتمام بالجانب الإنساني في التعامل مع الأفراد في المؤسسة يعد عاملا مهما في توفير المناخ الايجابي الداعم للإنتاجية والإبداع ،وان مسؤولية توفير هذا المناخ تقع بالدرجة الأولى على القائد الذي يعمل من خلال قراراته الموضوعية،وطريقة تعامله الايجابي في تعزيز العلاقات بين الأفراد لدفعهم لبذل المزيد من الجهد ورفع مستويات الأداء(حسن البربري ،٢٠١٦،ص٢١).

وعموما نقول أن لبيئة العمل اثر في أداء العامل سعت العديد من المؤسسات إلى إجراء تغييرات جذرية في بيئة العمل لتجعلها أكثر راحة للعاملين،تضم بيئة العمل عدة جوانب منها ما هو مادي،وأخر نفسي،وثالث اجتماعي،،لقد أعطيت البيئة المادية للعمل أهمية عالية على أساس أنها تؤثر تأثيرا في إنتاجية العاملين ،واكتفى باحثون بالتركيز على البيئة المادية للعمل كالإضاءة والحراراة ،والغلاف الجوي،والضوضاء.ولكن دراسات هاوثورن أكدت أهمية العنصر الإنساني الاجتماعي ومفهوم نوعية الحياة التي يعيشها الموظف،والحقيقة أن بيئة العمل لا تتكون فقط من المكونات المادية ،ولكنها تشمل أيضا الجانب النفسي والاجتماعي(بن سعيد العمري ، سلامة اليافي ،ص٧٠-٧١).

ج-الأجور والرواتب:تمثل الأجور أهمية كبرى في تحديد أداء الموظفين وتوجيه هذا الأداء،وبالتالي توجه دافعية العاملين في اتجاه معين ،حيث أن العلاقة بين اتجاه الدافعية والأجور علاقة قوية،تؤدي إلى نتائج تؤثرعلى مستوى الإنتاج والنتائج المتوقع تحقيها على مستوى المؤسسة،وكذلك على مستوى الخدمة التي تقدمها المنظمة،فقصور هذه الأجور عن تلبية الاحتياجات الأساسية للعاملين يدفع هؤلاء العاملين نحو اتجاه السلوك السلبي للأداء،مما يترتب عليه نتائج سلبية وخطيرة على المؤسسة،ويضيف **ناصر** أن الأجور تساهم بدور مهم في قرار الفرد في البقاء في المؤسسة الحالية التي يعمل بها،أو الانتقال منها حيث تحتل الأجور أهمية خاصة بالنسبة للأفراد وذلك لأسباب عدة أهمها:

- يشكل الأجر المصدر الأساس للأفراد وأسرهم وخاصة في بلدان العالم الثالث حيث ترتفع نسبة الإعالة ،مما يجعل الأجر المحدد الرئيس للمستوى المعيشي للأفراد وأسرهم.

- يعكس الأجر المركز الاجتماعي للفرد ضمن المجتمع الذي يعيش فيه ،وذلك من خلال مايؤمنه الأجر للفرد من حاجات.
- يلعب الأجر دورا مهما في تحديد الحالة المعنوية والنفسية للأفراد،وبالتالي يجب أن يشعر الفرد بان الأجر الذي يتقاضاه يؤمن له الاستقرار النفسي والمعنوي .
- يمثل الأجر مقياسا لقيمة الفرد وأهميته بالنسبة للمؤسسة التي يعمل بها،فبقدر ما يحصل الفرد على اجر مرتفع فانه يشعر بتقدير المؤسسة له بشكل اكبر والعكس صحيح.

د- الإشراف ومشاركة العاملين:وجدت الإدراة في المؤسسات الحديثة أن هناك ضرورة للأخذ بمبدأ المشاركة وصنع القرارات مع توسيع دائرة المشاركين كلما أمكن وعدم تركيز القرار في يد فرد واحد،حيث تعتبر إتاحة الفرصة للعاملين للمشاركة في اتخاذ القرارات،أحد العوامل الهامة التي تؤدي إلى رفع الروح المعنوية لديهم ،وتعميق انتمائهم للمؤسسة من خلال شعورهم لأنهم شركاء حقيقيون في صنع القرار داخل المؤسسة مما يجعلهم يبذلون كل جهد مستطاع،لتطوير العمل والارتقاء بها وبالتالى أفضل مستوى ممكن كما تؤدي المشاركة في اتخاذ القرارات إلى تقليص الصراع داخلها،والذي نشأ نتيجة تضارب القرارات ،والمركزية في اتخاذها.

لذلك فان الأهمية التي توليها المؤسسة لمسؤولية اتخاذ القرار في أن النشاطات التي تمارسها المؤسسات في ظل السباق العلمي والتكنولوجي والحضاري المعاصر يتطلب اعتماد الرؤية العلمية الواضحة في اتخاذ القرار وإسهام كافة العاملين في المؤسسة للمشاركة باتخاذه وفقا لطبيعة الأداء المناط بأي منهم في العمل ،إذا أن هذا الإسهام والمشاركة من قبل الأفراد بالقرارات تجعل سبل الإلتزام بالتنفيذ واجب مناط بأي منهم،ويمثل أعلى صور البناءات التنظيمية الناجحة في الوقت المعاصر.

وقد توصلت دراسة **عبد العزيز** عام ٢٠٠٥ إلى أن مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات الادراية والمشاركة في تحديد كل من المكافآت والمعدلات الوظيفية إنما يساهم ويساعد بشكل كبير في تحسين إنتاجية المؤسسة(حسن البربري،٢١،٢٠١٦-٢٥).

هـ- الأمان والاستقرار الوظيفي:يعد الإحساس بالأمان من العوامل المهمة في مجال الإدارة وتزداد أهمية هذا البند بازدياد أهمية العنصر البشري والدور المحوري الذي يلعبه في المؤسسة،فالإحساس بالأمان من العوامل المهمة التي تؤدي إلى الشعور بالراحة والاستقرار والانتماء لبيئة العمل والاطمئنان وهو من الحاجات التي تقف وراء استمرار السلوك البشري واستقراره،وتساهم في رفع الروح المعنوية وتحسين الأداء وزيادة الإنتاجية ،وتحسين نوعية الخدمة المقدمة.

وقد فسر **ابراهم ماسلو** أن احتياجات الإنسان تسيير حسب أولويات يفترض إشباعها وعدم إشباعها هذه الحاجات ينعكس على إنتاجيتهم،ورغبتهم في ترك العمل

وتتفاوت هذه الحاجات في درجة إلحاحها وفق أهميتها وموقعها،وعلاقتها حيث تقوم فرضية **ماسلو** في تحليله لمفهوم الحاجات الإنسانية على ثلاث افتراضات أساسية:

- البشر كائنات محتاجة ومن الممكن أن ينعكس هذا الاحتياج على سلوكها،فالحاجة غير المشبعة هي التي تدفع السلوك وعلى العكس في الحاجات المشبعة فلا يوجد هناك دافعية للسلوك.

- ترتيب حاجات الإنسان حسب أولويتها إلى خمس مجموعات على شكل هرم،وتدرجت هذه الحاجات من الحاجات الفيسيولوجية في قاعدة الهرم من حاجات السلامة والأمن،ثم الحاجات الاجتماعية والانتماء ثم تلتها حاجات الذات والمركز والاحترام،وفي الأخير حاجات تحقيق الذات التي تربعت على قمة الهرم.

- يقوم الإنسان بالتقدم للمستوى التالي للهرم عندما تكون حاجة الدنيا قد تم إشباعها أو اشبع جزء منها ،حتى وان كان الإشباع بدرجة ضعيفة.

و- الترقية والتقدم الوظيفي:الترقية من أهم القرارات التي تتخذ في المؤسسة لما تحدثه من تأثير على كبير على مراكز العاملين،ومعنوياتهم داخل الفئات الوظيفية المختلفة،لارتباطها بمصير حياتهم بشكل كلي،وان كان لابد من دعامات ومعايير يستند إليها في عملية الترقية،وبالتالي لابد للترقية أن تجمع بين مصالح العاملين وكذلك مصلحة المؤسسة ذاتها والعمل قدر الإمكان على تجنب ردات الفعل السلبية للموظفين الذي يتساوون على خط واحد بين المرشحين لهذه الترقية والذين لم تشملهم هذه الترقية فالترقية هي إعادة تعيين الفرد في وظيفة ذات مرتبة أعلى من وظيفته الحالية ،وتبعا لذلك سيتم إعادة تحديد واجبات ومسؤوليات الفرد،وتعتبر الترقية من الحوافز المعنوية ،كذلك يمكن اعتبارها من الحوافز المادية لان الموظف الذي يتم ترقيته غالبا ما يزداد راتبه بسبب شغله الوظيفة الجديدة (حسن البربري،٢٠١٦،ص٢٦-٢٨).

وفيما يتعلق بالحوافز نشير هنا إلى انه ينبغي على المديرين أن يبدوا اهتماما بحوافز موظفيهم كل حسب أدائه،واهتماماته ورغباته،عموما تمنح الحوافز وفقا للأداء،آو للجهد المبذول أو حسب الاقدمية أو المهارة المكتسبة ،وهناك أنواع عديدة من الحوافز منها ما هو فردي وآخر جماعي وثالث على نطاق المنظمة كالمشاركة في الأرباح أو المشاركة في التكاليف.

أما العقاب فقد خلص علماء النفس إلى أن فاعلية أنظمة العقاب محدودة،والعقاب مرتبط بشروط محددة نظرا لما له من تأثير مؤقت،وهو يتطلب من المشرف الجهد الكبير لتقصي السلوكيات الخاطئة لمعاقبتها،ناهيك عن مشاعر الخوف والتوتر التي يمكن أن تسود في المؤسسة ومشاعر الاستياء التي تتولد لدى باقي العاملين،(حسن البربري،٢٠١٦،ص٧٠-٧١) هناك مجموعة من العوامل المؤثرة في فاعلية العقاب نذكر من بينها (فاروق والسيد،٢٠٠٩،ص٢٨١):

توقيت العقاب:حيث يكون العقاب أكثر فعالية عند تطبيقه عقب ظهور السلوك غير المرغوب فيه مباشرة،حتى يتحقق الاشتراط لدى الفرد بين سلوكه المخالف، وبين العقاب الذي يترتب على هذا السلوك ، كما أن التغاضي عن السلوك غير المرغوب فيه عدة مرات يؤدي إلى تحول هذا السلوك إلى عادة يصعب على الفرد بعد ذلك الإقلاع عنها.

- **شدة العقاب:**حيث تزداد فعالية العقاب عندما يتسم بالشدة النسبية ، فالعقاب البسيط قد لا يشعر به الفرد، فيستهان به ، والعقاب القاسي المتطرف الذي لا يتناسب مع السلوك المخالف، يؤدي إلى آثار سلبية كالرغبة في الانتقام .
- **العلاقة مع مطبق العقاب:**حيث تكون فعالية جدوى العقاب عندما تتسم العلاقة بين مطبق العقاب والعاملين بالود والثقة والاحترام المتبادل ، وتتزايد فعالية العقاب عندما يطبق المدير العقاب بطريقة موضوعية وبمعنى أن العقاب يجب أن يوجه إلى سلوك محدد ، وليس إلى شخص العامل نفسه.
- **جدول العقاب المستخدم:**حيث تزداد فعالية العقاب عند استخدام الجدول المستمر للعقاب،بمعنى أن يطبقه المسؤول في كل مرة يظهر فيها السلوك غير المرغوب فيه من العاملين
- **الاتساق والثبات في تطبيق العقاب:**بمعنى أن تزداد فعالية العقاب ، عندما يتسم الاتساق،أي بدون تفرقة بين العاملين يميز المسؤول عند تطبيق العقاب بين العاملين حسب علاقته الشخصية بهم، أو حسب مكانتهم أو أقدميتهم رغم ارتكابهم لنفس المخالفة ، كما تزداد فعالية العقاب عندما يتسم بالثبات ، بمعنى تطبيقه بانتظام بعد ظهور الاستجابة غير المرغوب فيها.
- **توضيح سبب الغياب:**حيث تزداد فعالية العقاب عندما يشرح المسؤول للعاملين الأسباب الحقيقية للعقاب،ويوضح السلوك البديل المرغوب فيه ويبين الحوافز، حيث يؤدي ذلك إلى توقف الفرد عن القيام بالسلوك غير المرغوب فيه وفي نفس الوقت يكون لديه دوافع قوى لإظهار السلوك المرغوب فيه للحصول على الحافز الايجابي.

ومن خلال ما سبق عرضه لأهم أبعاد جودة حياة الوظيفة نستنتج مدى أهميتها وخاصة أن هذه الأبعاد لها علاقة ومرتبطة ارتباطا مباشر بأهم مورد في المنظمة ألا وهو العنصر البشري الذي يحتاج أن نعطي له أهمية كبيرة داخل المنظمة من حيث إشراكه في عملية اتخاذ القرار كل حسب إطار عمله ،بالإضافة إلى العمل على تحفيزه سواء أكان تحفيزا ماديا أو معنويا من خلال ترقيته أو زيادة راتبه بالإضافة إلى ضرورة جعل الموظف لديه إحساس بالطمأنينة والاستقرار الوظيفي والحرص على عدم ضياع مواد المنظمة وانسحابهم إلى منظمات أخرى لديها جوانب عمل أفضل من المنظمة التي كانوا يعملون بها.

ثالثا: ماهية عملية اتخاذ القرار في المؤسسة:

١- **أهمية القرار في الإدارة:**مما زاد من أهمية القرارات ودورها في تحقيق أهداف الإدارة ما تشهده التنظيمات الإدارية الحديثة من مشكلة تعدد وتعقد أهدافها،ووجود التعارض بين هذه الأهداف أحيانا إذ لم يعد التنظيم الإداري يسعى لتحقيق هدف واحد كما كان من قبل وإنما عليه أن يسعى إلى تحقيق العديد من الأهداف المعقدة والمتشابكة مما زاد من المشاكل التي تواجه قيادات هذه المؤسسات وما استتبعه ذلك من اتخاذ العديد من القرارات لمواجهة هذه المشاكل (كنعان،٢٠٠٩ ،ص٩٣-٩٤). والقرارات تمثل المهمة الرسمية للرئاسة الإدارية فهو التعبير الأول عن السلطة الرسمية للرئاسة الإدارية لأنه يتضمن إحداث تغيير في مراكز الأفراد والسياسات وظروف العمل. والرئيس الإداري لن يكون قائدا إداريا بالمعنى الدقيق إذا انفرد بسلطة اتخاذ القرار دون مشاركة من معاونيه ومجموعات الأفراد المعنيين بالقرار ومن الضروري أن يهتم القائد الإداري بالربط بين القرارات والأهداف التي تسعى المؤسسة لتحقيقها فلا تحيد عنها، كذلك من الضروري أن نأخذ في الاعتبار عند اتخاذ القرارات الضغوط الاجتماعية المحيطة والقوى الخارجة عن المؤسسة والتي تتأثر بالقرارات المتخذة وتؤثر فيها (شحماط ،٢٠١٠ ،ص ٨٥-٨٦).

٢- **أنواع القرارات:**يصادف متخذ القرار في أي موقف من مواقف العمل العديد من الموضوعات والمشكلات التي تتطلب منه اتخاذ قرارات بشأنها،وبهذا نجد العديد من المعايير التي يمكن الاعتماد عليها في تصنيف القرار وكذا البيئة التي يتعامل معها،والتي يمكن توضيحها فيما يلي:

أ- **تصنيف القرار وفقا للهدف** (خزام خليل،٢٠٠٩،ص٩١**):**

تصنف القرارات على أساس الهدف كما يلي:

– **القرارات الفعالة:** وهي التي تتم على مستوى أعلى من الفهم الفكري بمعنى أنها تتصدى لمفاهيم فكرية عالية مجردة ، مفاهيم إستراتيجية، شاملة ذات تأثير قوي ينفذ ويحقق نتيجة فعالة.

– **القرارات غير الفعالة:**وهي التي تتم على مستوى من الفكر المجرد ، مفاهيم جزئية لا تسعى لتحقيق هدف مؤثر فعال.

ب- **تصنيف القرارات وفقا للوظائف الأساسية للمؤسسة** (كنعان،٢٠٠٦ ،ص٢٤٩-٢٥٠)، وفقا لهذا التصنيف نجد:

–**قرارات تتعلق بالعنصر البشري:**وتتضمن القرارات التي تتناول مصادر الحصول على الموظفين وطرق الاختيار والتعيين وكيفية تدريبهم ، وأسس دفع الأجور وغيرها.

– **قرارات تتعلق بالإنتاج :** وتتضمن اختيار موقع الصنع ، أنواع الآلات المستخدمة ، طريقة الإنتاج ، مصادر الحصول على مواد الخام.

– **قرارات تتعلق بالتسويق:**وتشمل،القرارات الخاصة بنوعية السلعة التي سيتم بيعها وأوصافها والأسواق التي سيتم التعامل معها ووسائل الدعاية والإعلام.

– **قرارات تتعلق بالتمويل:**كالقرارات الخاصة بحجم رأس المال اللازم، طرق التمويل، معدلات الأرباح المطلوب تحقيقها، كيفية توزيعها.

ج- تصنيف القرارات وفقا لأهميتها: قد تصنف القرارات وفقا لهذا المعيار إلى ثلاثة أنواع هي: القرارات الإستراتيجية،القرارات التكتيكية،القرارات التنفيذية،وتختلف التسميات التي أطلقها كتاب الإدارة على هذه الأنواع الثلاثة للقرارات، فنجد تصنيف **أنسوفت Ansoft** والمتمثل في ثلاثة أنواع كما يلي (دادي عدون،٢٠٠١ ،ص١٢٢-١٢٣):

– **القرارات العملية أو التشغيلية:**وهي ذات هدف تحقيق أعلى ربح من عملية الاستغلال اليومي ومنها:تحديد الأسعار،ترويج المبيعات ، برامج الإنتاج ، مستوى المخزونات وغيرها ، وهي بذلك ترتبط بأسلوب النشاط المتكرر للعملية اللوجستية في المدى القصير وفي هيكل ما، والحاجة إلى القرارات من هذا النوع تتيحها الأعمال نفسها وتتميز بأنها قابلة للبرمجة ، أو يمكن أن تتخذ في إطار معين أو في سياسة محددة مسبقا ، وبمميزاتها هذه كان هذا النوع من القرارات مجالا مرجعيا للنظريات الكلاسيكية.

– **القرارات الإدارية**:ترتبط بهيكل المؤسسة وحيازة الموارد : أنظمة المعلومات والاتصال،علاقة السلطة الهرمية ، تقسيم وتنسيق الأعمال من أجل تحقيق أعلى كفاءة، وهي تتولد وتنتج عن القرارات الإستراتيجية أو عن سوء التوازن في العملية اللوجستية التنفيذية.

– **القرارات الإستراتيجية:**تعنى بالاختيارات الكبرى للمؤسسة من أهداف التنمية والتوجيهات فيما يتعلق بالإنتاج،أو نوع النشاط والمنتوج : السوق الذي تتموقع فيه المؤسسة أو تريد الدخول إليه وهي أي القرارات تأتي بعد عمليات تحليل وإعداد تتميز بالتنفيذ واستعمال أدوات معينة في المجال الاستراتيجي.

أما ترتيب **G.Mussche** للقرارات فقد اقترحه كما يلي:

– **قرارات إستراتيجية:**وهي تميز الاختيار الذي تقوم به المؤسسة لسلوك شامل لمدى طويل.

– **قرارات تكتيكية:**تطبيق القرارات الإستراتيجية في المدى المتوسط والمدى القصير بتنظيم الموارد الضرورية.

– **قرارات إدارية:**تضمن في المدى القصير تيسير الوسائل.

– **قرارات ميكانيكية:**تضمن العمل اليومي للمؤسسة (دادي عدون،٢٠٠١ ،ص١٢٣).

٣- **مراحل القرارات الإدارية:** من خلال نموذج **هربرت سايمون** يتبين فيه أن اتخاذ القرارات إنما يتم في ثلاثة مراحل : التحري – التصميم – والاختيار ، وقد أضاف آخرون فيما بعد ، مرحلة التطبيق ، على أساس أن اتخاذ القرارات إنما هو في النهاية عملية متعلقة بحل مشكلات هذه المراحل وهي كالتالي (جاب الله عمارة محمد نبيل ، سالم،٢٠٠٨ ص٢٢٥-٢٢٦):

أ- **مرحلة التحري:**وفيها يسمح متخذ القرارات بجمع بيانات للتعرف على الأحداث والأحوال التي تقتضي اتخاذ قرارات ، وفيها يحدد المشكلة التي يجابهها وعناصرها والمجال الذي تتبعه ، كما يجب أن يحدد من الذي لديه السلطة لحل المشكلة.

ب- **مرحلة التصميم :**وفيها يقوم متخذ القرارات بناء على مرحلة التحري بدراسة البدائل، وهنا تكون مهمة المعلومات مساعدة متخذ القرارات على تكوين البدائل وتقويم بدائل القرارات المختلفة.

ج- **مرحلة الاختيار:**وفيها يجد متخذ القرارات البدائل ويشمل ذلك موازنة منفعة وتكلفة كل منها ، وبالتالي يتسنى له اختيار مسلك معين للتحرك وهنا تكون مهمة الاتصال مساعدة متخذ القرارات في ترتيب أولويات البدائل المطروحة.

د- مرحلة التطبيق:وفيها يقوم متخذ القرارات بإصدار قراراته بوضع البديل المختار موضع التنفيذ ومتابعة التقدم في ذلك ، وتكون مهمة الاتصال هنا هي توفير المعلومات لمتابعة النتائج عن تنفيذ القرار المتخذ.

٤- **معوقات اتخاذ القرار:**يقصد بالمعوقات في عملية اتخاذ القرارات تلك القيود أو القوى المؤثرة بشكل سلبي على فاعلية عملية اتخاذ القرار أو على أي مرحلة من مراحل هذه العملية، ويمكن توضيحها فيما يلي:

أ- **المعوقات الداخلية:**وتتمثل هذه المعوقات في العوامل الداخلية وتكون حدود السيطرة والتحكم من جانب الإدارة ، وتتفاوت هذه المعوقات من مؤسسة إلى أخرى وأكثر هذه المعوقات انتشارا في التطبيق العلمي تتمثل فيما يلي (محمد مرسي، عبد الرحمان ثابت،٢٠٠٠ ،ص٦٧٩) :

- **السياسة الحالية:**وتعتبر السياسة الحالية التي تتبعها الإدارة العليا نزعا من القيود الداخلية المفروضة على مديري العمليات والتسويق وغيرهم عند اتخاذ القرارات الخاصة بإدارتهم .

- **الإمكانيات المالية المتاحة** :وهي تعتبر من العوامل المؤثرة بشكل مباشر على عملية اتخاذ القرارات خاصة في مرحلة تقييم البدائل حيث يتم اختيار البديل الذي هو في حدود هذه الإمكانيات ، ويعتبر هذا العامل أحد القيود المفروضة على القرارات التي يتخذها المديرين في كافة المستويات الإدارية.

- **سلوك الأفراد:**من القيود الهامة التي تعرقل اتخاذ القرارات سلوك الأفراد العاملين في المؤسسة خاصة هؤلاء الذين سوف يتأثرون بنتائج القرار.

- **عدم توفر الكفاءة الإدارية:**إن عدم توفر الكفاءة الإدارية ذات الدراية بالأساليب الحديثة في اتخاذ القرارات بجانب الخبرة المتراكمة في هذا المجال ، قد يؤدي إلى عدم قيام بعض المديرين بتحديد وتشخيص المشكلة بدقة.

- **نقص المعلومات:**إن عدم كفاية المعلومات بجانب عدم دقتها احد المعوقات الهامة التي تؤثر على نجاح عملية اتخاذ القرارات على جميع المستويات الإدارية،وان وجود الخبرة ليس بالأمر الكافي بل لا بد من تدعيمها بأحدث المعلومات عن الموقف المحيط بالمشكلة.

ب- المعوقات الخارجية في عملية اتخاذ القرار:وتتمثل هذه العوامل في الضغوط الخارجية المحيطة بالمؤسسة والتي لا تخضع لسيطرتها بل إن إدارة المؤسسة تخضع لضغوطها وتتمثل هذه العوامل فيما يلي:

- الظروف الاقتصادية والسياسية والمالية السائدة في المجتمع.
- التطورات الثقافية والتكنولوجية والقاعدة التحتية التي تقوم عليها الأنشطة الاقتصادية.
- الظروف الإنتاجية القطاعية مثل المنافسين والموردين والمستهلكين.
- العوامل التنظيمية الاجتماعية والاقتصادية مثل النقابات والتشريعات والقوانين الحكومية والرأي العام والسياسة العامة للدولة وشروط الإنتاج.
- درجة المنافسة التي تواجه المؤسسة في السوق (بركان،٢٠١١،ص٢٢٣) .

رابعا:أبعاد جودة الحياة الوظيفية وعلاقتها باتخاذ القرارات الإدارية:

١- **الاستقرار والأمان الوظيفي،وعلاقته بفاعلية اتخاذ القرارات الإدارية:**تقوم فكرة الأمن الوظيفي على رفع مستوى الطمأنينة لدى الموظف على المستقبل مما يؤدي إلى تركيز كامل الطاقة الفكرية له على أعمال وظيفية.

وعليه فان استمرار العمل وضمان تلقي الدخل المستمر يلعب دورا هاما في تخفيض حالات التوتر ورفع الروح المعنوية ،وزيادة الرضا الوظيفي مع إزالة الخوف من حياة العاملين .

إن توفير المنظمة لعوامل الاستقرار والأمان الوظيفي يزيد من درجة الطمأنينة والارتياح للعاملين ،مما يساعد على زيادة الابتكار لديهم ،حيث أن شعور العاملين بالاستقرار والأمان الوظيفي وعدم قلقهم من فقدان العمل يزيد من درجة التطوير لديهم.

ويعتبر العامل جزء لا يتجزأ من حياة العمل المهنية ففي حال توفر الاستقرار والأمان الوظيفي داخل المؤسسة،فهذا يوفر له التربة الخصبة لكي ينمو داخلها،ويطور من نفسه،ومن ثم تحسين أدائه ،مما ينعكس إيجابا على جودة اتخاذ القرار الإداري المتخذ،من قبل أصحاب القرار.

٢- **التوازن بين العمل والحياة وعلاقتها بفاعلية اتخاذ القرارات الإدارية:**

تواجه المؤسسات تحديات من تركيز العاملين على واجباتهم الخاصة بالعمل أثناء العمل،وبين تلبية التزاماتهم الشخصية في حياتهم اليومية دون تقصير في مسؤوليات العمل،ويشار إلى أن للتوازن بين العمل والحياة تأثيرا ايجابيا على المؤسسة والموظفين على حد سواء،وهذا ما أكدته دراسة **البلبيسي** بضرورة تحقيق التوازن بين الحياة الشخصية والعمل في المؤسسة ،لكي يتمتع العاملين بحياة أسرية هادئة سعيدة،مما يؤثر إيجابا على معنويات وأدائهم في العمل.

كما أن التوازن بين العمل والحياة الخاصة بالموظفين يقلل حالات الصراع داخل المؤسسات،وبالتالي زيادة الرضا الوظيفي ،وتحسين أداء العاملين مما ينعكس على جودة اتخاذ القرارات الفعالة ،وتقبلها وعدم معارضتها من العاملين بما يخدم تحقيق أهداف المؤسسة.

٣- **النمط القيادي والإشرافي وعلاقته بفاعلية اتخاذ القرارات الإدارية:**القيادة الفعالة لابد أن تكون قادرة على صنع القرار المناسب الذي يحقق الهدف المطلوب،والتأثير في العاملين بحيث يتجمعون حولها ويقررون بإرادتهم المشاركة الفعالة في تنفيذه.ويعد النمط القيادي السائد في المنظمة ذو علاقة قوية بفاعلية اتخاذ القرارات الإدارية،وإمكانية قبولها من الموظفين،وعدم مقاومتها،حيث اتفقت دراسة عبد الناصر سنة ٢٠٠٩ والتي تحدثت عن أنماط القيادة وفعالية صنع القرار بالمؤسسة ودراسة عباس سنة ٢٠١٢ والتي جاءت بعنوان تأثير أنماط القيادة الإدارية على عملية صنع قرارات التغيير،ما يأتي:

– تعزيز النمط القيادي الديموقراطي بالمؤسسة ،وحث المسؤولين على إتباعه ،لما له تأثير ايجابي على مقاومة القرار ومن ثم على فعاليته.

– الابتعاد عن العمل بنمطي القيادة المتساهل ،والاوتوقراطي عند صنع القرار بالمؤسسة ،لما لهما من آثار سلبية في ظهور مقاومة القرار.

٤- **التقدم والترقي الوظيفي:**إن الحفاظ على مستقبل العاملين في المنظمة يكون من خلال الاحتفاظ بمكتسبات العامل الوظيفية ،ومنحه فرصة للتقدم والرقي والتطور المهني ،واستخدام أساليب حديثة في التمييز مثل التوسع في الوظيفة ،أو الإثراء الوظيفي،أو تقاسم الوظيفة،وبالتالي جميعها تعد من المداخل لزيادة الرضا الوظيفي لدى الموظف بما ينعكس إيجابا على فاعلية اتخاذ القرار وتعزيز جودة حياة العمل.

كما أن فرص الترقي والتقدم والوظيفي ،ووجود نظام فعال لتطوير الموظف له تأثير مباشر على رفع الروح المعنوية لدى العاملين ،وزيادة الرغبة في العمل،والطموح وتحسين الأداء،وبذل أقصى جهد في العمل،لتحقيق أهداف المؤسسة والإبداع في اتخاذ القرارات الإدارية الفعالة التي من شأنها تعزيز مكانة العاملين،وزيادة فرصتهم

للتطوير،وتحسين مركزهم الوظيفي.وعليه فان قوة عناصر البيئة الداخلية ،وأبعاد جودة حياة العمل من شانها التأثير بشكل مباشر على فاعلية اتخاذ القرارات من قبل القيادات الإدارية (عيسى عبد الرحمان ابو حميد،٢٠١٧،ص٣٦-٣٨).

نستطيع القول مما سبق أن على المؤسسة أن تكون ملمة بهاته الأبعاد وان لا تركز بعدا على آخر حتى تتمكن من التطبيق الأمثل لجودة حياة العمل بها.فبالنسبة للبعد الأول نرى أن الأمان والاستقرار الوظيفي للموظف يلعب دورا كبيرا على أداء الموظف وبالتالي ينعكس بالإيجاب على مختلف الجوانب الأخرى للمنظمة بما فيها عملية اتخاذ القرار،كما أن النمط الإشرافي ومشاركة الموظف في عملية اتخاذ القرار كل حسب عمله سيؤدي هذا إلى زيادة الثقة لدى الموظف وشعوره بالانتماء للمنظمة وبالتالي فان المناخ التنظيمي المؤسسة يكون متوازنا وبالتالي القدرة على اتخاذ قرارات فعالة مهما كان نوعها،كما أن بعدي الترقية والتوازن بين حياة العمل والحياة الشخصية يلعبان دورا مهم اذ ان كليهما يؤثر أكثر على الجانب النفسي للموظف فبالنسبة لبعد الترقية مهما كان نوعها سواء امانت مادية آو معنوية تنعكس بالإيجاب على نفسية الموظف ،هذا من جهة ومن جهة أخرى فيما تعلق ببعد التوازن بين حاية الموظف الشخصية وحياته في العمل يؤثر ذلك بالإيجاب على أدائه فكلما كان الموظف مستقرا مع أسرته وله علاقات طيبة مع مجامعه كلما اثر ذلك إيجابا على أدائه بالمنظمة.

خاتمة:

إن العمل على إعطاء الأهمية البالغة لجودة حياة العمل بمختلف أبعادها وعناصرها يشكل مسؤولية وكفاءة للمؤسسة،بحيث ينعكس بالإيجاب على ويؤدي إلى نتائج ايجابية وملموسة على جهود المؤسسة من خلال مساعدة وتحسين ظروف الموظفين والذين يعدون بحق المورد البشري الأهم في المؤسسة ويجب دائما الحرص على ايلائه الأهمية البالغة من اجل استمراريتها.

المراجع:

بركان ،دليلة(ديسمبر ٢٠١١).**تأثير الاتصال الغير رسمي على عملية اتخاذ القرار – دراسة حالة الشرطة الجزائرية للمياه ببسكرة** A.D.E ، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية ، العدد العاشر، ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر ،بسكرة،الجزائر.

بن سامي محمد حسين خالد(٢٠١٨).ماهية ادارة الجودة الشاملة تعاريف ومفاهيم،نقلا عن الموقع :

Kau.edu.sa> Files>Subjects fjhvdoM30/09/2018 .http://www hgshu, M 21M53

بن نوار ،صالح.(٢٠٠٦).فعالية التنظيم في المؤسسات الاقتصادية، مخبر علم الاجتماع الاتصال للبحث والترجمة ، قسنطينة .

جمال الدين عبد الرحمان إدريس ثابت ،محمد المرسي(٢٠٠٠).السلوك التنظيمي(نظريات ونماذج وتطبيق عملي لإدارة السلوك في المنظمة) ، دط ، الدار الجامعية ، القاهرة.

حسن البربري،مروان(٢٠١٦).دور جودة الحياة الوظيفية في الحد من ظاهرة الاحتراق الوظيفي لدى العاملين في سبكة الاقصى للاعلام والانتاج الفني،اشرف :محمود عبد الرحمن الشنطي،ماجستير في برنامج القيادة والادارة،أكاديمية،جامعة الاقصى،غزة.

خزام خليل منى،عطية(٢٠٠٩).الادارة واتخاذ القرار في عصر المعلوماتية من منظور الخدمة الاجتماعية،دط،دار أبو الخير ،الأزاريطة، الاسكندرية،٢٠٠٩.

دادي عدون، ناصر(٢٠٠١).الإدارة والتخطيط الاستراتيجي، دط، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.

زياد يوسف البلبيسي ،أسامة(٢٠١٢).جودة الحياة الوظيفية وأثرها على الأداء الوظيفي للعاملين في المنظمات غير الحكومية في قطاع غزة،اشراف:سامي علي ابو الروس،مذكرة ماجستير في إدارة الأعمال،قسم إدارة الأعمال،كلية التجارة،الجامعة الإسلامية غزة.

شيخي، مريم(١٠١٤).طبيعة العمل وعلاقتها بجودة الحياة –دراسة ميدانية في ظل بعض المتغيرات ،اشراف :بشلاغم يحي،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس تخصص الانتقاء والتوجيه،قسم العلوم الاجتماعية،كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ،جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان،الجزائر.

الطيب محمد،رفيق(١٩٩٥).مدخل للتسيير أساسيات ووظائف ، تقنيات ، وظائف المسير وتقنيات التسيير، ج٢، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.
عبد الرحمان الشنطي، نهاد،و إسماعيل ماضي،خليل(٢٠١٦).واقع جودة الحياة الوظيفية في المؤسسات الحكومية وعلاقته باخلاقيات العمل-دراسة تطبيقية على وزارة الأشغال العامة والإسكان)، مذكرة ماجستير في إدارة الدولة والحكم الرشيد،أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا،جامعة الاقصى.
عبد قلية، فاروق ،و عبد المجيد السيد ،محمد(٢٠٠٩).السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية، ط١ ،دار المسيرة،عمان،الأردن.
عمارة محمد نبيل محمد ،جاب الله ، وسالم سعد(٢٠٠٨).ادارة الموارد البشرية في المؤسسات الاجتماعية ،ط٣، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.
عيسى عبد الرحمان ابو حميد،هاشم(٢٠١٧).اثر أبعاد جودة حياة العمل على فاعلية اتخاذ القرارات الإدارية في جامعة الأقصى بغزة، مذكرة ماجستير في إدارة الأعمال،كلية التجارة،الجامعة الإسلامية بغزة،٢٠١٧.
قادة،يزيد(٢٠١٢).واقع تطبيق ادارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الجزائرية – دراسة تطبيقية على متوسطات ولاية سعيدة-،اشراف شليل عبد اللطيف،مذكرة ماجستير فيعلوم التسيير،تخصص حوكمة الشركات،كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية،جامعة ابي بكر بلقايد.
محمود ،شحماط(٢٠١٠).المدخل إلى العلوم الادارية (أسس ومبادئ علم الإدارة العامة)، دط، دار العلوم للنشر، عنابة.
منصور أحمد حملاوة، عماد(٢٠١٥).غموض الحياة الوظيفية واثرها على الاداء الوظيفي –دراسة تطبيقية على موظفي القطاع الحكومي المدنيين في قطاع غزة- ،اشراف:يوسف عبد عطية بحر،مذكرة ماجستير في ادارة الاعمال،قسم ادارة الاعمال،كلية التجارة ،الجامعة الاسلامية غزة.
موسى محمد.أحمد(٢٠٠٢).التربية وقضايا المجتمع المعاصر، دط،دار الكتاب الجامعي ،العين الامارات العربية .
نواف،كنعان(٢٠٠٩).اتخاذ القرارات الادارية (بين النظرية والتطبيق)، ط١، دار الثقافة كنعان،عمان.
بتاريخ:٢٠١٨/٠٩/٣٠ **http://www.al-malekh.com/vb/f451/10073**
الساعة: ٢١:٣٢
بتاريخ :٢٠١٨/٠٩/٣٠ الساعة :٢١:٣٩ **thesis.univ-biskra.dz(PDF**